رحلات ماركيوبولو
الجزء الثاني

مرابا عبد الامام: فلسطين

مرابا عبد المعز جاويش

Bibliotheca Alexandrina
رحلات مارکوبولو
رحلات ماركوبولو

ترجمة إلى الإنجليزية
ويليام مارسدن

ترجمة إلى العربية
عبد العزيز جاويش

الجزء الثاني

الهيئة العامة لكتبة الإسكندرية

1996
<table>
<thead>
<tr>
<th>الفصـل</th>
<th>الصفحة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>الفصل الأول</td>
<td>11</td>
</tr>
<tr>
<td>الفصل الثاني</td>
<td>18</td>
</tr>
<tr>
<td>الفصل الثالث</td>
<td>31</td>
</tr>
<tr>
<td>الفصل الرابع</td>
<td>32</td>
</tr>
<tr>
<td>الفصل الخامس</td>
<td>36</td>
</tr>
<tr>
<td>الفصل السادس</td>
<td>37</td>
</tr>
<tr>
<td>الفصل السابع</td>
<td>32</td>
</tr>
<tr>
<td>الفصل الثامن</td>
<td>37</td>
</tr>
<tr>
<td>الفصل التاسع</td>
<td>42</td>
</tr>
<tr>
<td>الفصل العاشر</td>
<td>43</td>
</tr>
<tr>
<td>الفصل الحادي عشر</td>
<td>47</td>
</tr>
<tr>
<td>الفصل الثاني عشر</td>
<td>49</td>
</tr>
<tr>
<td>الفصل الثالث عشر</td>
<td>53</td>
</tr>
<tr>
<td>الفصل الرابع عشر</td>
<td>45</td>
</tr>
<tr>
<td>الفصل الخامس عشر</td>
<td>54</td>
</tr>
<tr>
<td>الفصل السادس عشر</td>
<td>56</td>
</tr>
<tr>
<td>الفصل السابع عشر</td>
<td>62</td>
</tr>
<tr>
<td>الفصل الثامن عشر</td>
<td>64</td>
</tr>
<tr>
<td>الفصل التاسع عشر</td>
<td>67</td>
</tr>
<tr>
<td>الفصل العشرون</td>
<td>79</td>
</tr>
<tr>
<td>الفصل الحادي والعشرون</td>
<td>75</td>
</tr>
<tr>
<td>الفصل الثاني والعشرون</td>
<td>77</td>
</tr>
</tbody>
</table>
الفصل الثالث والعشرون
الفصل الرابع والعشرون
الفصل الخامس والعشرون
الفصل السادس والعشرون
الفصل السابع والعشرون
الفصل الثامن والعشرون
الفصل التاسع والعشرون
الفصل العشرون والثلاثون
الفصل الحادي والثلاثون
الفصل الثاني والثلاثون
الفصل الثالث والثلاثون
الفصل الرابع والثلاثون
الفصل الخامس والثلاثون
الفصل السادس والثلاثون
الفصل السابع والثلاثون
الفصل الثامن والثلاثون
الفصل التاسع والثلاثون
الفصل العشرون والأربعون
الفصل الحادي والأربعون
الفصل الثاني والأربعون
الفصل الثالث والأربعون
الفصل الرابع والأربعون
الفصل الخامس والأربعون
الفصل السادس والأربعون
الفصل السابع والأربعون
الفصل الثامن والأربعون
الفصل التاسع والأربعون
الفصل العشرون والخمسون
<table>
<thead>
<tr>
<th>الفصل</th>
<th>الصفحة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>الفصل الحادي والخيمون</td>
<td>141</td>
</tr>
<tr>
<td>الفصل الثاني والخيمون</td>
<td>142</td>
</tr>
<tr>
<td>الفصل الثالث والخيمون</td>
<td>143</td>
</tr>
<tr>
<td>الفصل الرابع والخيمون</td>
<td>144</td>
</tr>
<tr>
<td>الفصل الخامس والخيمون</td>
<td>145</td>
</tr>
<tr>
<td>الفصل السادس والخيمون</td>
<td>146</td>
</tr>
<tr>
<td>الفصل السابع والخيمون</td>
<td>147</td>
</tr>
<tr>
<td>الفصل الثامن والخيمون</td>
<td>148</td>
</tr>
<tr>
<td>الفصل التاسع والخيمون</td>
<td>149</td>
</tr>
<tr>
<td>الفصل العشرين والستون</td>
<td>150</td>
</tr>
<tr>
<td>الفصل الحادي والستون</td>
<td>151</td>
</tr>
<tr>
<td>الفصل الثاني والستون</td>
<td>152</td>
</tr>
<tr>
<td>الفصل الثالث والستون</td>
<td>153</td>
</tr>
<tr>
<td>الفصل الرابع والستون</td>
<td>154</td>
</tr>
<tr>
<td>الفصل الخامس والستون</td>
<td>155</td>
</tr>
<tr>
<td>الفصل السادس والستون</td>
<td>156</td>
</tr>
<tr>
<td>الفصل السابع والستون</td>
<td>157</td>
</tr>
<tr>
<td>الفصل الثامن والستون</td>
<td>158</td>
</tr>
<tr>
<td>الفصل التاسع والستون</td>
<td>159</td>
</tr>
<tr>
<td>الفصل العشرين والستون</td>
<td>160</td>
</tr>
<tr>
<td>الفصل الثامن والستون</td>
<td>161</td>
</tr>
<tr>
<td>الفصل التاسع والستون</td>
<td>162</td>
</tr>
<tr>
<td>الفصل السابع والسبعون</td>
<td>163</td>
</tr>
<tr>
<td>الفصل الثامن والسبعون</td>
<td>164</td>
</tr>
<tr>
<td>الفصل الحادي والسبعون</td>
<td>165</td>
</tr>
<tr>
<td>الفصل الثاني والسبعون</td>
<td>166</td>
</tr>
<tr>
<td>الفصل الثالث والسبعون</td>
<td>167</td>
</tr>
<tr>
<td>الفصل الرابع والسبعون</td>
<td>168</td>
</tr>
<tr>
<td>الفصل الخامس والسبعون</td>
<td>169</td>
</tr>
<tr>
<td>الفصل السادس والسبعون</td>
<td>170</td>
</tr>
<tr>
<td>الفصل السابع والسبعون</td>
<td>171</td>
</tr>
<tr>
<td>الفصل الثامن والسبعون</td>
<td>172</td>
</tr>
<tr>
<td>الفصل التاسع والسبعون</td>
<td>173</td>
</tr>
<tr>
<td>الفصل العشرين والسبعون</td>
<td>174</td>
</tr>
<tr>
<td>الموضوع</td>
<td>صفحة</td>
</tr>
<tr>
<td>----------</td>
<td>--------</td>
</tr>
<tr>
<td>هواشم الجزء الثاني</td>
<td>203</td>
</tr>
<tr>
<td>هواشم الفصل الأول</td>
<td>205</td>
</tr>
<tr>
<td>هواشم الفصل الثاني</td>
<td>208</td>
</tr>
<tr>
<td>هواشم الفصل الثالث</td>
<td>209</td>
</tr>
<tr>
<td>هواشم الفصل الرابع</td>
<td>211</td>
</tr>
<tr>
<td>هواشم الفصل الخامس</td>
<td>212</td>
</tr>
<tr>
<td>هواشم الفصل السادس</td>
<td>214</td>
</tr>
<tr>
<td>هواشم الفصل السابع</td>
<td>217</td>
</tr>
<tr>
<td>هواشم الفصل الثامن</td>
<td>218</td>
</tr>
<tr>
<td>هواشم الفصل التاسع</td>
<td>220</td>
</tr>
<tr>
<td>هواشم الفصل العاشر</td>
<td>222</td>
</tr>
<tr>
<td>هواشم الفصل الحادي عشر</td>
<td>225</td>
</tr>
<tr>
<td>هواشم الفصل الثاني عشر</td>
<td>227</td>
</tr>
<tr>
<td>هواشم الفصل الثالث عشر</td>
<td>229</td>
</tr>
<tr>
<td>هواشم الفصل الرابع عشر</td>
<td>232</td>
</tr>
<tr>
<td>هواشم الفصل الخامس عشر</td>
<td>235</td>
</tr>
<tr>
<td>هواشم الفصل السادس عشر</td>
<td>238</td>
</tr>
<tr>
<td>هواشم الفصل السابع عشر</td>
<td>240</td>
</tr>
<tr>
<td>هواشم الفصل الثامن عشر</td>
<td>242</td>
</tr>
<tr>
<td>هواشم الفصل التاسع عشر</td>
<td>244</td>
</tr>
<tr>
<td>هواشم الفصل العشرين</td>
<td>246</td>
</tr>
<tr>
<td>هواشم الفصل الحادي والعشرين</td>
<td>248</td>
</tr>
<tr>
<td>هواشم الفصل الثاني والعشرين</td>
<td>250</td>
</tr>
<tr>
<td>هواشم الفصل الثالث والعشرين</td>
<td>252</td>
</tr>
<tr>
<td>هواشم الفصل الرابع والعشرين</td>
<td>254</td>
</tr>
<tr>
<td>هواشم الفصل الخامس والعشرين</td>
<td>256</td>
</tr>
<tr>
<td>هواشم الفصل السادس والعشرين</td>
<td>257</td>
</tr>
<tr>
<td>الصفحة</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>---------</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>مواعش الفصل الثامن والعشرين</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>مواعش الفصل التاسع والعشرين</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>مواعش الفصل الثلاثين</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>مواعش الفصل الحادي والثلاثين</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>مواعش الفصل الثاني والثلاثين</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>مواعش الفصل الثالث والثلاثين</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>مواعش الفصل الرابع والثلاثين</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>مواعش الفصل الخامس والثلاثين</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>مواعش الفصل السادس والثلاثين</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>مواعش الفصل السابع والثلاثين</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>مواعش الفصل الثامن والثلاثين</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>مواعش الفصل التاسع والثلاثين</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>مواعش الفصل الأربعين</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>مواعش الفصل الحادي والأربعين</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>مواعش الفصل الثاني والأربعين</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>مواعش الفصل الثالث والأربعين</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>مواعش الفصل الرابع والأربعين</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>مواعش الفصل الخامس والأربعين</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>مواعش الفصل السادس والأربعين</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>مواعش الفصل السابع والأربعين</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>مواعش الفصل الثامن والأربعين</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>مواعش الفصل التاسع والأربعين</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>مواعش الفصل الخسرين</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>مواعش الفصل الحادي والخمسين</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>مواعش الفصل الثاني والخمسين</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>مواعش الفصل الثالث والخمسين</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>مواعش الفصل الرابع والخمسين</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>مواعش الفصل الخامس والخمسين</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>مواعش الفصل السادس والخمسين</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>الصفحة</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>----------</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>306</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>307</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>308</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>309</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>310</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>311</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>312</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>314</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>316</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>317</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>318</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>319</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>321</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>323</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>324</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>325</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>326</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>327</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>328</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>329</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>330</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>331</td>
<td></td>
</tr>
</tbody>
</table>

الموضوع

- حوار الفصل السادس والخمسين
- حوار الفصل السابع والخمسين
- حوار الفصل الثامن والخمسين
- حوار الفصل التاسع والخمسين
- حوار الفصل الحادي والستين
- حوار الفصل الثاني والستين
- حوار الفصل الثالث والستين
- عروف الفصل الرابع والسنين
- عروف الفصل الخامس والسنين
- حوار الفصل السادس والسنين
- حوار الفصل السابع والسنين
الفصل الأول

عن الأعمال المجديّة لقبيلنا
ذا أنا، الإمبراطور العزيز الآن في
الحكم - وعن المعركة التي خاضها
على ناباً عمه، وعن النصر الذي
أخرجه.

خطتنا في هذا الكتاب أن نعالج جميع المنجزات الإلهية
الآن في دست الأحكام، والذي يدعى قبلاً كان اسمه
ومثبط الكلمة الأخيرة في لغتنا ضمّناً على معنى أمير
الجديدة بالاعجاب التي أنجها الملك الأعظم الذي يترعى
الأمراء (1)، وهو لقب يضاف إلى اسمه مع مزيد الجدارة
والذي لأنه من حيث عدد الرعايا، واتساب الممتلكات،
ومقدار الدخل، يفوق كل ملك ظهير حتى الآن أو يعيش
اليوم في هذه الدنيا، وكذلك لم يخدم أي واحد آخر خلافه
مثل الطاعة التامة التي يكسبها له من يحكمهم وسماح ذلك
وضحاء بالنا في سياق عملنا هذا، بحيث يقنع كل إنسان
بصدق ما نقرره.

وينبغي أن يكون مفهمًا أن قبلاً كان، هو السليل
الشريعي المنحدر من صلب جنرال خان الإمبراطور الأول، كما
أنه عاهل التصار الشريعي. وهو الخان السادس في
الترتيب (2)، وبدأ حكمه في عام 1656 (3) فحصل على
العالية بما أبداه من شجاعة لا حد لها وما تحل به من فضائل
وحكمة، في معارضته لخطط أخوته، بتأييد كثير من كبار
الضباط وأعضاء أسرته · ولكن توليه العرش كان حقا
شريعا له (9) · وانقضت اثنتان واربعون سنة منذ ان بدأ
حكمه إلى عاصمته هذا · 1388 ، وسبعة الأعدين خمس وثمانون
سنة كاملة · وقد عمل متطوعا في الجيش قبل توليه العرش ·
وحاول أن يكون له نصيب من كل مناصرة · وذلك أنه لم يكن
فحسب شجاعة قدره في القتال · ولكن كان يعد في شئون
الدولة · والدماء · والمهارة العسكرية · آنذا · وأنجب قائد قاد
الثوار · الداهر كلله · في معركة · ومع هذا · فإنه كلف منذ
تئمدة عن خوض غمار القتال بنفسه (5) · ووكل قيادة
حملاته إلى أبنائه وقواده · إلا في حالة واحدة · جاءت
مناسبتها على النحو التالي · فان أمير مميش اسمه نايان · كان
من أقراء قبائل (6) · وورث وان لم يتجاوز الثلاثين من عمره
السيدة على مدن وولايات كثيرة وهو أمر مكنه من أن يبرز
إلى ميدان القتال · جيشا عدته أربع مئة ألف فارس · ومع هذا
فان إسلافه كانوا رعايا اقطاعين للخان الأعظم (7) · ودفعه
غرور الشباب منذ وجد نفسه على رأس هذه القوة الجبارة ·
فأخذ يدير في نفسه في عام 1286 خطة لنهبه لملكة
واختصاع الملك · وتمسيا · مع هذه الخطة أرسل رسله سرا إلى
قايدو · وهو أمير قوي آخر · كانت ممتلكاته تقع بجوار
تركيا الكبرى (8) · · ومع أنه ابن أخ للخان الأعظم إلا أنه
كان في تمرد عليه ويدعو له في نفسه ضنا مقيما · يرجع
الخوفه من عقوبته على جرأة سابقة اقترفها · ومن ثم فإن
مقترحات نايان كانت مرضية إلى أقصى حد لمايدو · ووفقا
لذلك وعد أن يقدم مساعدة له · جيشا مؤلفا من مائة ألف
فارس · وعلى الفور شرع الأمراء كلاهما يجمعون قواتهما ·
ولكن ذلك أمر لم يكن في الامكان تنفيذه سرا · بحيث لا يصل
العلم بقياس الاذي لم يضع وقطاع عند سماحة بتجهيزاتهم ·
وسارع إلى احتلال جميع المرات المحدودة إلى اقليمي نايان
وقايدو · لكي يدعهما من الحصول على أية معلومات تتعلق
بالإجراءات التي كان يتخذها هو نفسه · ثم أصدر الأوامر
يُأن تعشد بأقصى سرعة، جميع القوات الموجودة على مسيرة عشرة أيام من مدينة كامبالو، وبلغت عدد هذه القوة ثلاث مائة وستين ألف فارس، أضيف إليها جيش من المشاة عدده مائة ألف رجل، يتألف من كننا في الماطيكيتان بشخصه ويخاصصة متصدره وخديمه. ولم يتقل عشرون يوما حتى كان الجميع في استعداد تام، ولو أنه حشد الجيوش المعدة للحماية الدائمة لمختلف ولايات كاثاي، لاقترض ذلك بالضرورة ثلاثين أو أربعين يوما، وهي مدة كانت كفلة بتسرب أنباء استعداداته إلى العدو، وتمكين الأميرين من اجراء الاتصال بين قواتهما، واحتلال المواقع الحصينة التي تلائم خططهما، وكان هذها أن يتمكن بسرعة المبادرة، التي هي على الدوام قرين النصر البين، من أن يحظى مقدما تجهيزات نايان، حتى إذا تم له الانتفاض عليه وهو بمفرده، دمر قوته ببيئين وتأثير أشد مما كان يحدث بعد انضمام قايدو إليه.

وربما كان من الصواب هنا أن نلاحظ، ونحن نتحدث في موضوع جيوش الخان الأعظم، أنه كان يوجد هناك في كل ولاية من ولايات كاثاي ومانجي، فضلاً عن أجزاء أخرى في مملكته، أشخاص كثيرون عرفوا بالخيانة والتحريض على الفتنة، ممن كانوا على استعداد في بعض الأحوال للاشتعال عن موالِهم الملك، وفLOCKS لذلك أصبح من الضروري الاحتفاظ بالجيش بكل ولاية تحتوي مدنًا كبيرة وعدداً ضخماً من السكان، لتعسكر على عبادة أربعة أو خمسة أميال من تلك المدن وتستطيع دخولها متي تشاء، وقد جرت عادة الخان الأعظم بأن يغير هذه الجيوش سنة بعد أخرى، وكذلك كان يفعل بالضبط الذين يقودونها. وبفضل هذه الاحتياطات، الوقائية، يرغم الناس على التزام الخضوع والهدوء، ولا يمكن محاولة أي تحرير أو تعديل، مما كان نوعة ولا يتفق على الجيوش.
فحسب من الأعطيات التي يتلقونها من الإيرادات الإمبراطورية للولاية، وإنما أيضاً من الكافية وليست بأقمار، وهي أنهم يملكونها شخصياً، ثم يستخدموها في المدن لتباع. لتروذوا في مقالب ذلك بما يحتاجون إليه من سلع (12). وبهذة الطرقية يوزعون في البلاد بأمكلي مختلفاً، على مساهمة مسيرة ثلاثين يوما أو أربعين بل حتى ستين يوما فلو أنه تيسر حشد، حتى نصف هذه الفيالق يسكن واحد، فان بيان عدها سيبدو مثيرا للدهشة لا يمكن تصديقه.

قسم ٢ - حتى إذا شك الخان الأعظم جيشه على الشاملة. الموصوفة انها، تقدم نحو ممتلكات نايان، وتدأ بانزهف البقتات التواصل ليلًا ونهارًا، من بلوغها بعد انقراض خمسة وعشرين يومًا، وبلغ من احكام تدبير الحملة، في الدين نفسه، باللغة الصادقة، أن لم يثبت إليها ذلك الأمر ولا أي واحد من أتباعه، حيث جرت حرية الطرقات جميعاً بطريقة جملت كل شخص يحاول المرور لا يفيت من الامر. وعند الوصول الى سلسلة تلال مدينة، يقع في الجانب الآخر منها السهل الذي يسكر فيه جيش نايان، أوقف قبائل جيوشه ونجدها يرمين للراحة. وفي أثناء تلك اللدمة دعا منهم سعيداً ليتاكد له بواسطة فنهم، وليعلنوا بعضهم على جيش كله، أي الفريقين سيكون النصر حليفه. فأعلنا أن النصر سيكون من نصيب قبائل وكان من دآب الخانات العظم على الدوام، واستعانة بالنبوات بقصد بث روح عالية في رجالهم والآن. وقد أبقوا بالنجاح، فانهم صدروا التلق سرعة في اليوم التالي ووقعوا وجهًا لوجه أمام جيش نايان، الذي وجدوه متخذا موقعًا يتجلي فيه الاهمال، مجردًا من قوات متقدمة أو استطاعية. بينما كان الأمر نفسه نائماً في خيروه تحصبه أحدى زوجاته، فلم يستيقظ، سارع إلى تشكيل جنوده على أحسن وجه أمكن أن تسمح به الظروف، وهو يتفاجع من أن اتصاله باليايود لم يتم قبل ذلك، واتخذ قبائل موقعه في
كلمة خشبية، محملة فوق ظهور أربعة أنيال (13)، تحمي أجياسها أغطية من الجلد الفليظ الذي أكسبه الصيالبة بالنار، والذي أرسل عليه أستار من قماش الذهب. وكانت الكلمة تضم كثراً من حملة القوس والنشاب وسرة السهام، وقد رفع على قمتها العلم الإمبراطوري، المعلق بضوء الشمس والقمر. فاما جيشه الذي يتالف من ثلاثين كتيبة من الفرسان، تخترى كل كتيبة عشرة آلاف رجل، مسلحة بالفناء، فانه نظمه في ثلاث فرق لجذب (ضخمة)، فاما الفرقتان اللتان اشكلتا الجنائيين الأيمن والأيسر، فانه بسطهما بطريقه تبدىهما من الاحتفاظ حول جيش نيان. وجعل امام كل كتيبة من الفرسان، خسماها من جند انسة، مسيجين بدوريا السوار والسيوف، وهم فوم دربو على الخروج وراء الخيار ومرافقتهم كلما شرعوا في القتال، ثم تراجعن ثانية حيث يعودون الى الهجوم ووقعون بمزاهمتهم خيل الأعداء. وما ان تمت ترتيبات المعركة حتى نفح في منقدم لا يحصى من علام التنفخ من كافة الأنواع، وأعقبها انبهاد الأناشيد. وفق عادة القتال قبل خوض القتال الذي يبدأ عند صدور الإشارة من الصنوبر والطبول، وكان من حق الصنوبر والطبول، ومن الغناء ما يدهش المرء لسماعه. ورس اختن الاعظم، أعطية تلك الإشارة اولاً للجنائيين الأيمن واليسار، وعندئذ بدأ القتال عنف ودموي: فمتلا الجو على الفناء بنجمة من السهام تسبقت ميتزمرة في كل ناحية، وشهدت أعداد هوله من الرجال والخيول تسقط من الأرض. وبلغ من شدة ارتفاع صيحات الرجال وضرباتهم، ومعها جلب الخيل واصطباك الأسلحة، أن بث الرعب في قلوب من سمعوها فلما ان أطلقت جميع سهامهم، اشتبك الجمعان المتمايزان في قتال متناح مستراهم وسيرهم ودبابيسهم، (وهي القضبان ذات الرموس الحديدية) وبلغ من حول المذبحة، ومن ضغامة أكون جثث الرجال، ووثب الخيول بوجه أخض، في الميدان، أن صار من المنازل أن
ترجح آية وحدة من الطائفتين على الأخرى • وهكذا ظل مصير اليوم غير معلوم إلى زمن طويل، وتريح النصر بين الفريقين المقاتلين منذ الصباح حتى الظهيرة، إذ يبلغ من حمية شعب نايان واخلاصهم لقضيته مولاهم، الذي كان مغرد الكرم والتسامح معهم، أن كانوا جميعاً يفضلون لقاء الموت على إدارة ظهورهم للأعداء • واذ أدرك نايان في النهاية مع ذلك، أنه أصبح محاصراً تقريباً، فإنه حاول النجاة بنفسه بالفرار، ولكنه أخذ على الفور آسيا، واقتيد إلى حضرية قبلاء، فأمر بإعدامه (14) • وتم تنفيذ ذلك بوضوح بين بساطين، لم يزالوا ينفضونهما حتى فارقت روحه بدهة، وكان الدافع إلى هذا الحكم العجيب هو أنه لم يكن يجوز للشمس ولا الهواء في عرف الانتصار أن يشهدنا سفك دم فرد يشتمي إلى الأسرة الامبراطورية (15) فأما من يبقى من جنده على قيد الحياة بعد المعركة، فقد حضرت لتقديم خضوعهم وحلف يمين الولاء لقبائل • وكانوا من سكان الولايات الفاخرة للأربع، تششزرا وكازلي وبارسكون وسنينجوي (16) •

ورأى نايان، الذي تم له مرا مرسوم التعميد، وأن لم ي❄كن تنصره على الملا أبداً، أن من الصواب في هذه المناسبة أن يرفع علامة الصليب على راياته، وكان بين جنده عدد جم من لصبيحة، الذين سقط منهم كثيرون قتلى • وعندما شهد اليهود (17) والمسلمون أن راية الصليب قد غلبها، عيرا السكاك السهيجين بذلك قائلين: «انظروا إلى الحالة التي تنحدر إليها رأياتكم (التي بها تفخرون)، والرجال الذين يتبعونها!» وبناء على هذه السخرية، اضطر السهيجين إلى تقديم شكاوى إلي الخان الأعظم، فأمرهم بمثال المسلمين • واليهود بين يده وانتفاه تنفيفا حادا • قال:
"لن يُحد صليب المسيح بالفائدة على حزب نايان،
فإن هذه العاقبة توافقت والعقل والعدالة، من حيث أنه كان
ثائراً متمرداً وخائناً لملأه، ولم يكن الصليب ليمكنه أن
يشمل بحمايته مثل هؤلاء الحقراء الأخساء، وبناء عليه
لا يجوز لأي فرد أن يجري أن يتهم رب المسيحيين بالظلم
الذي هو في حد ذاته غاية كمال الصلح والعدل.

رحلات ج2 - 17
الفصل الثاني

عند عودة الغان الأعظم الى المدينة
كان يباوء بعد نصره وعون التشریف
الذي حباه بانصراري واليهود
والمسلمين والوثنيين كله في عيد
ومن السبب الذي قدمه تبريرا للعدم
اعتقاه المسيحيه

بعد أن أحرز الغان الأعظم هذا النصر الكبير، عاد إلى مدينة كان يباوء الصغيرة بموقف نصر فخمي وحدث هذا في شهر نوفمبر، وظل مقيما بها شهراً في فبراير ومارس، الذي جرت فيه اعياد الفصح (القيامة) عندنا ولا كان على بيئة من أن هذا العيد من أعمى أحداثنا المهيبة، أمر جميع المسيحيين بالمثل بين يديه وآن يحولوا منهم كتبهم الذي يحتوي على الأناجيل الأربعة للرسل الأنجيليين، فأمر بتاعيزه تعظيماً مكروراً بالبخور بأيدها رسمية، ثم قبله يخشوع، وأشار بأن يتعمّى حدود جميع نبلائه الحاضرين، وكانت هنـده هي عادته التي جرى عليها في كل عيد من الأعياد المسيحية الكبيرة، كعيد الفصح (القيامة) وعيد الليلة كما انه كان يقبل نفس ذلك الشيء في أعياد المسلمين واليهود والوثنيين (1) وما أن سنعلم مما دفعه الى هذا السلوك قال: «هناك أثيوبي أربع ظمام، توقيرهم وعبدهم مختلف طبقات الجنس البشري، فالسيحون يدعمون يسوع المسيح رباً لهم، والموسيون محمداً (2000 كنا)ً ويهود موسى (2) والوثنيون سوق مباركان (3) الذي هو أساسي أصلهم وانون لأقدم التكريم وأظهر الاحترام للأربعة».
جمعاً، وأدعو لنجدتي أيهم كان في السماء هو الأعلى حقاً،
ولكن يتبجي من الطريقه التي كان جلالته يتصرف بها معهم.
أنه كان يمد عقيدته المسيحيين أصولهم واحدهم. وقد
لاحظ: أنه ما من شيء يفرض على معتنقيها إلا كان مترعاً
بالفضيلة والقداسة - ومع هذا فإنه لم يقبن بآية حال
السماح لهم بحمل الصليب أمامهم في مواكفهم، إذ عليه،
عذبت شخصية سامية كالسفيح وأدلى كأس المرارة (بطريقة
غير كريمة) - وربما كان نجد عقل بعض الناس أن يتساءل:
لماذا - إذا كان أبدي مثل هذا التفضيل لديانة المسيح - لم
يتبناها ويصبح مسيحياً؟ وكان السبب في عدم فعله دكتم
ما أوضحته نيجولا وماريو بولو، عندما تجاسا، حين
رسلهما سفراء له إله اليهود، على توجيهه بضع كلمات اليهود
في موضوع المسيحية. قال: هل ينبغي لي أن أصبح
مسيحياً؟ إنكم لا بد أن تدركوا بأنفسكم أن مسيحي هذين
الأقطار قوم جهلاء عديمو الكفاءة، لا يمكنون القدرة عسل
أداء أي شيء (معجزي)، بينما ترون أنتم أنفسكم أن الوثنيين
يستطيعون أن يفعلوا أي شيء يريدونه. فعندما أجلس ال
المائدة تأتيك الكروس الموضوعة في وسط القاعة متميزة
بالخمر وغيره من المشروبات، تلقائياً وبدون أن تلمسها يد
بشرية، فأشارب منها - ولديهم القدرة على التحكم في الجو
الرديء وإجباره على الرجوع إلى أرصفة من أجزاء السماء،
مع هبات عجبية أخرى كثيرة من ذلك النوع. وقد شهدتم
كيف أن الوثنيين ملكة الكلام، وإنها تتنباً لهم بكل ما يلزم.
ولو انني اعتنتن دين المسيح وأعلنت نفسى مسيحياً، لسالى
نبلاء بلاطي وغيرهم من الأشخاص، الذين لا يميلون إلى ذلك
الدين أن أورد لهم الدوافع الكافية التي حملتنا على تلقى
المعمودية واعتقاد المسيحية. وسيقولون: ما هي تلك
الأسباب الخارقة وما هي تلك المجرات التي أظهرها
قساوستها؟ وذلك بينما يعلم الوثنيون أن ما يظهرونه يتم
عن طريق قداستهم وتباح أوثائهم؟». ولن استطيع أن أخبر
جوابًا على هذا، وسرون أن تأتي عمل تحت خطأ جسيم، ذلك بينما الهابيون الذين يمكنهم بواسطة فنهم العميق، ات يت عملوا، يسيطرون برCHOة الإلهام على حياتهم، ولكن عليكم بالعودة إلى حبكم الأعظم، وأن تساهو باسمه، إن يرسل إلي هنا مائة شخص، من حدثوا شريعة، حتى إذا واجههم الهابيون كانت لديهم القدرة على الله وردتهم. نجورا، وأشهد أن هم انفسهم دل وهم شروان، ممتاقت لله، وإن استنعوا عن مبارتها، لأنها تستمد من طريق استخدام الأزواج الشريرة، فسيجبرونهم على الامتناع عن أنان ممارسات من ذلك القبيل بحضرتهم، فإن أنا شهدت ذلك، وضمتهم وديانتهم تحت الخطر، وسمحت لنفسى بأن أعمد، واحتفاء بي سباق فكل نبلائي بالمثل على تلتي التمديد، ثم يأتي الوقت الذي يقلده فيه رعاياً بوجوه عامًا، بحيث يزيد عدد المسيحية في هذه الأصباغ، على عدد من يسكنون بلادكم. ونبنى أني يتضح من هذا الحديث، أنه لو أن البابا أرسل شخصًا ذوي قدرة وافية على التبشير بالإنجيل، لا يعقل الدخان الأعظم المسيحية، التي من المروك بالتأكيد أنه يميل إليها ميلا قويًا على أثنا، لكي نعود إلى موضوعنا، سنتحدث الآن عن الجوائز والتآث التشريفي التي يجب بها كل من يبرز ميزة نفسه بالشجاعة والقدام في معركة القتال.
الفصل الثالث

وعين الخان الأعظم اثني عشر من أذكي نبلائه، يتولون التعرف على سلوك ضباط جيشه وجنده، ويخاصصة أثناء الحملات وفي المعارك، وتقديم تقاريرهم إليه (1)، حتى إذا أبلغ عن جدارة كل منهم، راقهم في خدمته، رافعاً من يقود مائة رجل (يوزباشي)، إلى قيادة ألف (بكاشي)، ويهدى الى الكثيرين منهم أوعية من فضة، فضلاً عن مألوف اللوحات أو التفويضات الخاصة بالقيادة والحكم (2)، واللوحات (أو البراءات) التي تعطي لقادة اللواء رجلاً مصنوعة من الفضة، والتي تعطي لقادة الفرقة تصنع من الذهب أو الفضة الذهبية، كما أن من يقودون عشرة آلاف تلقون لوحات من الذهب، تتحمل رأس أسد (3)، وزون الأوليين مائة وعشرون «ساجي ناجي» (4)، والتي تحمل رأس السيد مائتان وعشرون، وتدعو في أعلى تقوى، البراءة جملة مشابها للتأليف: "بحول الله العظيم وقوته، وبفضل النعمة التي يسوغها لامبراطوريتنا، ليتبارك اسم الكائن، وليتجرب كل من ينتمي (كل ما هو موضح هنا) كأس الموت وليدم بثمارها"، وللضباط الذين يتحملون هاته البراءات امتدادات ترتبط بها، كما ان النقوش تجسد الواجبات وقوائم قيادتهم، فمن كان على رأس مائة ألف رجل، أو من هو قائد عام لجيش أعظم، فله لوحة ذهبية

21
زنتها ثلاثمائة ساجي، وعلى ملكة النص سالف الذكر، وقد
نقش في أسفلها شكل إسه، مع صور تمثل الشمس والقمر
وهو يمارس أيضاً امتيازات قيادته العليا، كما هو موضح
في هذه اللوحة الفاخرة، وحيثما ركب أمام الملا، رفعت
فوق رأسه مظلة، تدل على الرتبة والسلطة التي يتولاه (5)
وإذا هو جلس كان جلوسه دوماً على كرسي من الفضة، وينعم
الخان الأعظم، كذلك أيضاً، على بعض نبلائه بقراءة
لوحات، رسمت عليها أشكال السنقر (6)، يخلو لهم أيضاً
بفضلها، أن يصطفوا معهم، كحرس شرف، الجيش الكامل
لأمير كبير، وفي أماكنهم كذلك استخدام خيول الأسطبل
الأمبراطورى حسبما يرون، كما يستطيعون وضعي أيديهم
على خيول أي ضابط يقل عنهم في الرتبة (7)
الفصل الرابع

عن شخص الخان الأعظم وقامتته
- وعن زوجاته الرئيسيات الأربع -
وعن اختيار الفتيات في كل عام من
grily ناجوت

أن قبلاً الذي يلقب بالخان الأعظم أو أمير الأمراء
ذو قامة متوسطة، فهو ليس بالطويل ولا بالقصير، وآطرافه
حسنة التكوين، كما أن شخصة بأكملها متناسبة تناسباً
مضبوطاً وبشرته شقراء، مشربة بدينة وأخرى بحمرة
تشابه الحمرة الراهية للورد، وهو أمر يزيد طلعته بهاء
وجمالاً وعيناه سوداءان وجميلتان، وأنه جميل الشكل
أشرم، وله أربع زوجات يمتزبن بالكلانة الأولى (1) ويعتبرن
شرقيات ويتولى العرش أكبر أبناء أبي واحدة فيهن، بعد
وفاة الخان الأعظم (2) وكلهن تتحمل بالتعصّاد لقب
الإمبراطورة، ولكل واحدة منهن بلاطها الخاص، وليس لدى
كل واحدة منهن أقل من ثلثمائة شابة آخر ذات جمال بارم,
بالإضافة إلى عدد ممن الفسخان الذين يتولون الخدمة,
وغيرهم من الخصائص، فضلاً عن وصفات غرفة اللومن، بحيث
يبلغ عدد الأفراد الملحقين ببلاط كل واحدة منهن عشرة
آلاف (3).

وعندما يرغب جلالته في صحبة أهدي الإمبراطوراته,
فانه اما أن يرسل في طلبهما، أو يذهب بنفسه إلى قصرها
وفضلاً عن أولئك فإن لديه سرارى كثيرات، قد أعدى
لاستعماله الخاص، وأحضرين من ولاية بلاد النتار اسمها

٣٢
انجوت وهي ولاية فيها مدينة بذلك الاسم، ممتاز سكانها بوسامة الملامح وشقرة البشرة (4). وإلى ذلك الإقليم يرسل الخان الأعظم موظفيه سنة بعد أخرى، أو أدنى من ذلك، حسبما ثوى مشيئته، فيجمعون له لما تبلغ عدته أربعمائة أو خمسمائة من ألمش الشواب فتنة وفق تقدير الجمال البلغ اليهم فيما لديهم من تعليمات، والليكم طريقة تقويمهم للفتاة من هؤلاء: فعند وصول هؤلاء المبعوثين يصعدون الأوامر بتجميع جميع قنوات الولاية، ويعينون قوماً ذوي اهليّة لفحصهن، يقومون بتفقهن تفقتاً دقيقاً كلاً على حدة، بمعنى أنهم يتفقدون الشعر والملامح والمواقف والنمو والشفاء وغير ذلك من القصص وكذا سيمترى هذه كلها بعضها مع بعض، وي欣دون قيمتهن بسما عشر قيًا أو سبعة عشر، أو ثمانية عشر، أو عشرين قرطا. حسب ما يتحلى به من درجة أكبر أو أصغر من الجمال (5).

وогда يجري اختيار المصد الذي يختاره الخان الأعظم، ربما على معدلات عشرين أو واحد وعشرين قرطا، التي حددت عليها مهمتهم، ثم يحملن بعد ذلك إل بلاله. وعند وصولهن إلى حضرته، يأتم بأجراء فحص جديد لهن على يد مجموعة أخرى من المصطوبين، فيجرون اختياراً آخر بينهن، حيث يحتفظ لمخدرهما الخاص بثلاثين أو أربعين أو ستين تقديراً أعلى. ويعين بهؤلاء ابتداء، وكلا على حدة، إلى عنابة زوجات بعض النبلاء، اللواتي يتحدين عليهن مرافقهن بناء الاستبانه، أثناء الليل، للتحقق من أنه ليس بين أي نقاء بمستور، وأنهن ينتمن نوحاً هادئاً ولا يحدثن شخيراً أثناء النوم، وأن أنفاسهن عطرة وأنهن خاليات من الروائح الكريهة في أي جزء من أجزاء الجسم. حتى إذا مر بين هذا الفحص القاسي، قسم إلى جماعات من خمس، تتولى كل مجموعة منهن أثناء ثلاث ليال وثلاثة أيام الخدمة في جناح جلالته الداخلي، حيث عليهن أن يفقم بكل خدمة تطلب منهن، ثم أنه يفعل بهن ما يشاء، فإذا تمت
هذه الدورة، حلت محلهن جماعة أخرى، ولا يزال الأمر على ذلك بالتعاقب حتى يأخذ العدد كله دوره، حيث تعود الخمس الأولى عملها في الخدمة. ولكن بينما تقوم جماعة بعملها في المخيم الجوي، تكون جماعة أخرى متخنزة مكانها في الجناح الخارجي المجاور، حتى إذا احتاج جلالته الإله، كالشراب أو الطعام، أشارت الجماعة الأولى على راجم إلى الجماعة الثانية، فنتولى الأخور الحصول على المادة المطلوبة، وهكذا تتم خدمة شخص جلالته على نحو قاطع على يد هؤلاء الاتشات الشابات دون غيرون (أ) فاما بقية البنات اللواتي حصلن على تقدير منخفض، فهن يركن إلى مختلف نبائ القصر، فيوطن في التعليم والأرشاد في شؤون الطبخ، وصنع الشيوب، وغير ذلك من الأعمال المناسبة، كما يخصص نائيم شخص يمت إلى البلاء ويعبر عن رغبته في اتخاذ زوجته فينعم عليه الخان الأعظم بواحدة من هؤلاء البنات، ومعها بائعة سنة، وهذه الطريقة يتكرر بها جميعا بين أفراد نبلائهم وربما دار بقلبنا أن نسأل: ألم يكن أهل تلك الولاية يشعرون بمضض لأحد الملك بناه منهم غضباً هكذا؟ - كلا بكل تأكيد، إذ أنهم، على العكس، كانوا يعدون ذلك فضلاً وتشريفاً لهم، ومن كانوا آباء لأطفال حسان، كانوا يشعرون بالرضاء التام لتناوله باختيار بنائهم. فهم يقولون: "أن ولدت ابنتي تحت نجم سعيد الطالع وفى يمن من المظلة، فإن جلالته خير من يستطيع تنفيذ قسمتها على خير وجه بتزويجها من نبيل، وهو أمر ليس في مكنتى أن أفعله" - فكان حديث أن أساءت البنات السلوكي، أو وقع لهما أي أذى (تفقد به أميليتها)، نسب الوالدما أصابها من خيبة أمل إلى سوء طالماها.
الفصل الخامس

عن أولاد الخان الأعظم من زوجاته
الأربعاء الذين يجعلهم ملوكا على مختلف الولادات وعن تشينجيز ولده البكر وكذلك عن ابناته من سراريه الذين يجعلهم نبلاء.

رزق الخان الأعظم اثنين وعشرين ابنا من زوجاته الأربع الشرعيات، وتقرر أن يكون أكبرهم، واسمه تشينجيز (1)، وريثاً لرتبة الخان الأعظم، مع تولي الحكم في الامبراطورية، وتتأكد له هذا التعيين أثناء حياة والده على أنه لم يقدر له أن يعيش بهذه، ولكنه أ:event خلف ابنه اسمه ثيمور، فاتى كممثل لأبيه سيتولى السلطان (2) ويستولى هذا الأمير كريمة، كما أنه وجب المحكمة والشجاعة، وقدم الآيات الدالة على شجاعته بمعاركه المظفرة العديدة، وفضلات من هؤلاء فان جلالته رزق خمسة وعشرين ابنا من سرايهم المحظيات، وكلهم جنود شجعان، وذلك لاشتغالهم على الدوام بالمهام العسكرية، وقد منحهم جميعا رتبة النبلاء ويستولى سابقة من أبنائه الشرعيين رئاسة ولايات وممالك متراصة الأطراف (3) يحكمونها بحكمة وحسن تدبير، كما هو المنتظر من أبناء من لم يبق صفاته العظيمة، حسب التقدير العام للناس جميعا، أحد من أبناء الجنس الثرى.

46
الفصل السادس

عن القصر التعليم الأخلاز للخان
العظم، قرب مدينة كانبادو

جِرى عادة الخان الأعظم إن يقضي ثلاثة أشهر من السنة، هي ديسمبر ويناير وفبراير، بمدينة كامبادو العظيمة، الواقعة قرب الطرف الشمالي الشرقي لولاية كاشان (1) وهنا، في الجانب الجنوبي للمدينة الجديدة، يوجد موقع قصره الهائل، واليك وصفه لشكله وأبعاده:
فأولا، يوجد هناك مربع محبوس بسور وخندق عظيم، وطول كل ضلع في المربع ثمانية أميال (2)، وله على مسافة متساوية من كل طرف بوابة دخول، ليحترق هنا الناس اللاجئون من كل صوب وجدب، وفي داخل هذا التسوية من الجوانب الأربعة، يوجد فضاء براح عرضه ميل تمسك في الأجداد (3)، وهذا يحدد سور آخر يحيط مربعاً ذا ستة أميال (4) له ثلاث بوابات في الجانب الجنوبي وثلاث في الشمال، البوابات الوسطى منها أكبر من الأخريات، ولا تبرح مغلقة على الدوام الا في مناسبات دخول الإمبراطور أو خروجه.

فأما البابان الجانبيان فيظلان مفتوحان دائماً يستخدمهما السابلة العاديون (5) ويفق في وسط كل قسم من هذين الأسوار بناء جميل ورحب، ونتيجة لهذا فإنه يوجد في داخل التسوية أو التحويلة ثمانية من مثل هذا البناء، توزع فيها المخزونات العسكرية الملكية، حيث يخصص مبنى واحد لاستقبال كل صنف من أصناف المخزونات.
وهكذا يحدث مثلا أن اللجم والسروح والركابات وغيرها
من لوازم تجهيز الخيالة، تشغيل مخازن واحنا، بينما تشغيل
القبس، والأواني والكتانات والسهام وجميع الأدوات الأخرى
التي تخص النشابة (الرماة)، مخازن آخر، هذا لكي أن
الدروع والزورود وغيرها من أنواع المجنات المصنعة من الجلد,
تشغل مخازن ثالثاً، وهكذا دواليك.

وتوجد أيضا داخلا هذه التحوية المسورة أخرى ذات
سماكة عظيمة يبلغ ارتفاعها خمسة وعشرين قدما كاملة.

فأما المزاغ أو حواجز الشرفات المسننة (ويستعدها الفتحات
الموجودة بعلي الأسوار) فكلها بيضاء. وهذا يدوره يشكل
مربوعا متداده أربعة أميال، كل جانب فيه ميل واحد، كما
أن له ست بوابات، تستخدمن نفس شكلة التحويلا السائقة (٢) وهو يضم بالمثل ثمانية مبان ضخمة، تنتظم
نفس الطريقة، وخصوصاً لخزائن ملابس الامبراطور(٧).

وتزدان الفضاءات المتغيرة بين أحد الأسوار والذي يليه
بأشجار كثيرة باسقة، كما تحتوى على مروج تشفيها
أنواع مختلفة من البدائم، كالرموش، والحيوانات التي تفرز
المسك، والأيائل، والأيائل السمراء وأصناف أخرى من
نفس القصيلة، وكل فرق بين الأسوار، لا تشغله مبان.

يمكان بالحيوان على هذا النحو، فالرماح تحيو الكلاج الوفر.
والطرق التي تمر فيها تجعل جسمها يرفع ثلاثة أقدام عن
مستوى المراحي، كما إنها مرصوفة فلا يتجمع عليها وحل
ولا تستقر عليها مياه مطر، وإنما هي على العكس تتسيل
وتساعد على تحسين حال النبات. وفي أحيان هذه الأسوار،
التي تزداد حدا طوله أربعة أميال، تتفن سراً الحان الأعظم.
وهى تعد ألح قصر ر сф حتى اليوم. وهو يمتد من السور
الشمالى إلى السور الجنوبي، غرب تارك القضاء خالياً
(أو فناء)، يمر فيه ذهابا وعودة أشخاص ذوو مكانة
والحرس العسكري.

٢٨
وليس له طاية علوى، وإن كان سقنا مرتفعاً جداً (8) والأساس المرصوف (أو الطوار) الذي تبقى عليه السرايا يرتفع عشرة أصابع انكليزية، أي سبعة أقدام ونصف فوق مستوى الأرض، وقد بنى حوله من جميع الجهات حائط من الرخام، عرضه خطواتان، إلى مستوى هذا الطوار الذي شيدته السرايا داخل حدوده، بحيث أن الحائط المعتد وراء التصميم الأرضي، والمحيط بالمنزل كله، تكون شرفة، كل من مشى عليها، يبدو للعيان من الخارج، وأقيم على امتداد الحافة الخارجية للحائط "درازين" جميل، له إعمة يسمح للناس بالاقتراب منه (9) وقد زينت جوانب القاعات الكبيرة والبلاشنة أشكال الأقواس المنحوتة الممولة بالذهب، مع أشكال المحاربين والطيور والبهائم، وكذا الصور الممثلة للمعارك.

وقد تفنن مصممو السقف بحيث جعلوه لا يبدو منه للعينين من الداخل إلا كل ما هو ممسوّع بالذهب أو مطل بالألوان (10) وتوجد عند كل جانب من جوانب القصر الأربعة مجموعة فخمة من السلام الرخامية، تصفدها من مستوى الأرض إلى الحائط الرخامى الذي يحيط بالمنزل، والذي يشكل الطريق الم المؤدى إلى القصر عينه والقاعة الكبرى مفرطى الطول والعرض، وتسجى باقامة الولائم بها لأعداد غفيرة من الناس، ويعتبر القصر على عدد من النرف المنفصلة، وكلها بالألغام، تفتى بطريقة مفروحة للإعجاب حتى يبدو من المستحيل اقتراح إدخال أي تحسين على نسق تنظيمها.

وقد زين السقف من الخارج بالوان شتى، ما بين أحمر وأخضر ولازوردى، وينفسجى كما أن نوع عجينة الطلاء هو من القوة بحيث يدوم عدة سنوات (11)، والزجاج المركب بالنواقع من جودة الصنع والبرقة بحيث يحوى شفوفية البليور (12) وتقوم في مؤخرة جسم السراي نفسها مبانى.
ضخمة تحتوى على عدة أجنحة، توجد فيها أشياء الملكة الخصوصية أو ما يكتنزه من سباقة الذهب والفضة والاحجار الحزيمة والملاء، وكذلك أوعيته المكونة من صخاف الذهب والفضة (13).

وهنا توجد أيضاً أجنحة زوجاته ومحضياته الأثراء، وأنه في هذا الموقع الهداء المنعزل يتصف في الشامين على راحته، إذ يفلو تماماً من كل نوع من أنواع الإزعاج وعلى الجانب المقابل للقصر الكبير، وفي مواجهة القصر الذي يقيم فيه الإمبراطور، يوجد قصر آخر، يملأه من جميع الإوجه وقد، خصص لإقامة تشنجيز وتراعي في بلاطه جميع المراسم المرعبة في بلاط أبه، وذلك بوصفه الأمير الذي سيخلف أهاب في حكم الإمبراطورية (14).

ووهناك، غي، بيد من القصر في الجانب الشمالي، وعلى مرمى السهم تقريباً من السور المحاوط، جبيل ترابي مصطنع، ارتفاعه مائة خطوة أو تزيد، ومحيطه عند القاعدة يقارب الميل.

وهو مفتوح لبيع ما ترى الأعين من الأخشاب دائمة الغطسة، وذلك أن جلائه كلما تلقى معلومات عن شجرة جميلة تنمو بأي مكان، أمر بها فاقتحمت بكل جذورها وترابها المحيط بها، ومهما بلغت ضخامتها وثقل وزنها، أمر بها فنقلت بواسطة الفيلة إلى هذا الجبيل، وإضافة إلى المجموعة الأخضراء. ومن هذه الخضراء الدائمة اكتسب اسم "الجبل الأخضر" (أو ٢٠ الجبلية الأخضراء).

وأقيم على قمته جوسق زخرفي، أخضر اللون كذلك من أوله لآخره، ويشكل المنظر العام مجموعة: الجبيل نفسه، والأشجار والمنبئ، مشهد يهيج وعيبها في الوقت نفسه، وتوجد في القسم الشمالي كذلك، وأيضاً داخل حدود المدينة، حفرة ضخمة وعميقة، كونت بحكة، حيث اتخذت...
الترية المأخوذة منها المادة اللازمة لإقامة الجبلية (15) وتزود الحفرة بالماء من نهر صغير يجري إليها، ولهما مظهر بركة السمك، وإن قصر استعمالها على سقي الماشية.

ومن ذلك المكان يمر ماء النهر على امتداد سقاية ميام (أي مجرى عيون) عند سفح الجبل الأخضر. ومنطلقة ليملا حفرة أخرى كبيرة وشديدة الممق، احترفت بين القصر الخصوصي للإمبراطور وبين قصر ابنه تشنجين، وذلك ساعدت الترية التي احترفت من هنا على زيادة ارتفاع الجبل.

وفي هذا الحوض الأخير مقدار ضخم ومتتنوع الأصناف من السمك، تزود منه مائدة جلالته بأية كمية قد يحاج الأمر إليها. ويصب النهر مياهه في النهاية المقابلة للمسطح المائي. وتنفذ الاحتياطات للحيولة دون هرب السمك بوضع شبكات النحاس أو الحديد عند مدخلها ومخرجها، وهو زاخر أيضا بالبجع وغيره من الطيور المائية. ويتم الاتصال بين هذا القصر وذاك بوساطة معبر ملقي عبر الميام. تلك هي صفة هذا القصر العظيم، وستتحدث الآن عن موقع مدينة تاي دو وظروفها.
الفصل السابع

عن مدينة تساج دو الجديدة،
الشيدة قرب مدينة كانبالو، وعن
قاعدة مراية تتعلق بتسليم السفرا،
وعن الشرطة الليلية بالمدينة.

تقع مدينة كانبالو قرب نهر كبير، في ولاية كاثائ،
وكانت في الزمان الخالي بآخذة الخاوة الملكية، وينتهي
الاسم نفسه ضمنا على مينى مدينة الملك (1)، على أن جالته
وقد استقر رأيا من المتجمين مفاده أنها مقدور عليها أن
تعمده على سلطانه، على وعلى احتماء عاصمة أخرى، عسل
الضفة المقابلة من النهر، التي تقوم فيها القصور السباق.
وصفها: بحيث تنصل المدائن، الجديدة والقديمة،
أيهما من الأخرى بواسطة النهر الذي يفيض بينهما ليس
غير (2)، وأطلق على المدينة العذبة البناء اسم تاي دو (3)،
واضطر جميع الكاثائيين، أي جميع السكان الذين هم من
أمالى كاثائ، إلإ الجلاء عن المدينة القديمة، والسكن
بالجديدة، ومع هذا فإن بعض السكان، الذين لم يخاضوا
شك في ولائهم، سمح لهم بالملك، وذلك بوجه خاص، لأن
المدينة الثانية، وان بنيت على أساس، مستوحى من فورا،
لم تكون قادرة على استيعاب نفس العدد الذي تتسع له الأولى،
وهي مدينة ذات سمعة مترامية (4).

وشكل هذه المدينة الجديدة مربع تماما، وامتدادها
أربعة وعشرين ميلا، حيث لا يزيد ولا يقل كل ضلع من
اضلاغها عن سته أميلات(٦) وهي محوطة بأسوار من الثرى(٧) سمحت عند القاعدة يقارب عشرين خطوط، ولكنها ينافس تدريجيا كلما اقترب من القمة بحيث لا تزيد الالتفاوت عن ثلاث خطوط والمراجل(٧). (المعتقات المفرجة) بالسور يجري الاجزاء بيضاء اللون وقد جرى تطيل الخريطة الكاملة للمدينة برمها بطريقة منظمة، فصارت الشوارع على وجه الجملة، تباعا لذلك، من بالغ الاستفادة.

وبينت إليه من صعد انسان على السور فوق احدى البوابات، ونظرا أمامه رأسا، لامكنه أن يرى البوابه المناقية له على الجانب الآخر من المدينة (٨)، وتقام على كلا الجانبين في الشوارع العامة الأكشاك والكدانين من جميع الأصناف والأوصاف (٩).

وكانت جميع قطع الأرض التي شيدت عليها المساكن بكل أرجاء المدينة، مزينة ومحاذية بعضها البعض على استقامة خط واحد على الضبط. وكانت كل قطعة رهبة بالقدر الكافي لإقامة المباني الجميلة، مع كل ما يتعلق بهما من أثاث و حدائق. وكانت تخصص قطعة لكل رأس عائثة بمثني أن شخصا ما من قبيلة ما كان يختص ببيعها في الأرض، وكذلك شأن الباقين جميعا ثم ما لبثت الملكية بعد ذلك أن انتقلت من يد إلى يد. وبهذه الطريقة صار داخل المدينة بأجمعه مقسمما إلى مربعات، تماثل لوحه الشطرنج، وخطيطا بدرجة من الدقة والجمال لا سبيل إلى وصفها. وسور المدينة انتناء عشرة بوابة، لكل ضلع من أضلاع المربع منها ثلاث، ويقوم فوق كل بوابة ومقصورة في السور بناء جميل، بحيث أنه توجد في كل ضلع من أضلاع المربع خمسة من تلك الأبنية، يحتوي كل على غرف واسعة تودع بها أسلحة الرجال الذين يشكلون حامية المدينة (١٠). حيث يحوز كل بوابة الف رجل (١١). وينبغي أن يفهم من هذا أن هذه القوة تعسكر هناك نتيجة الخوف من خطأ أية قوة معادية، ولكن بوصفها

٣٩ - رحلات ج.٢
حُرساً مناسباً لهيبة العاهل وشرفه. ومع هذا ينبغي أن نتفق في حسابنا أن علمنا هذين قد امتاز في عمدهما درجة ما من الشبهات المتعلقة بالكاتانئين. ويوجد بوسط المدينة جرس كبير، معلق في بئر مرفوع، يعذوره كل ليلة، ولا يجرؤ الإنسان بعد الدقة الثالثة أن يتواجد في الشوارع (12) إلا أن يكون مضطراً تحت دافع ملح، كطلب النجدة لأمرأة في المخاض، أو رجل فاجأه المرض، بل إنه حتى في هذه الأحوال نفسها يلزم الشخص بحمل نور في يده (13).

وتوجد في الجانب الخارجي من كل بوابة ضاحية، هي من الاتساع بحيث تتمتد إلى الضاحيتين الواقتتين - عند أقرب بوابتين منها على كل من الجانبين وتتحد بها، كما أنها تتمتد في الطول إلى مسافة ثلاثة أميال أو أربعة، بحيث أن عدد السكان في هذه الضواحي يفوق عدد سكان المدينة ذاتها. وتوجد داخل كل ضاحية، وعلى مسافات متفرقة، ربما بلغت الواحدة منها ميلاً في البعد عن المدينة، كثير من الفنادق أو المسافرخانات - (Caravanserais)، التي ينزل بها (14) التجار الوافدون من مختلف الأرجاء ويختص لكل صنف من أصناف الناس بناء منفصل، أو كما قد تكون واحد للمبادرين، وآخر للجرمان، وثالث للفرنسيين.

ويبلغ عدد العاهرات اللائي يتجهن بأعراضهم مقابل المال، مع احتساب من يقيم بالدبلومة الجيدة، فصلاً عمن هم بضواحي القديمة، خمسة وعشرين ألف بنى (15). وقد جعل على كل مائة وكل ألف من هؤلاء البغاء ضباط مشرفون يائعرون بأوامر قائد عام، ومرد وضعهم تحت مثل هذه القيادة هو التالي: عندما يصل سفراء مكلمون بأي عمل، يتصل بمصالح العدل الأعظم، فقد جرت المادة بالنقفة عليهم على حساب جلائه، ولكن يعاملوا بالطب تكرير، يؤمر القائد بترؤيد كل فرد من أفراد السفارة كل ليلة بأحدى هؤلاء العاهرات، التي يجري تغييرها بالمثل كل ليلة، وهي خدمة

34
لا ينتظرين عليها أي اجر نظرا لأنها تعد شبه اتاحة عسيه
أداها للعائل.

ويواصل حراس ينفقون مجموعات من ثلاثين أو اربعين
رجالا السير في دورته بشوارع المدينة طوال النهار ،
ويعمون بالبحث جديا عن افراد قد يكونون خارج بيوتهم
في ساعة غير مناسبة ، إيا بعد الدقة بالناضح لجريس كبير.
فإذا التقوا بأي واحد منهم في تلك الظروف ، القوا المبيض
عليه فورا وحبسوه ، وآخذوه في الصباح لاستجوابه ، أمام
ضبط معيين لهذا الغرض (16) ، يحكمون عليه طبقا
لبيئة المخالفة التي ارتكبها ، مثا ثبت عليه أية جريرة ،
بعقوبة الضرب على القدمين ضربًا شديدا أو خفيفا ، وهو
أمر قد يترتب عليه مع ذلك موتة أحيانا . وتبين هذه الطرق
يجري عادة انتقال العقوبة على الجريمة بين هؤلاء الناس ،
نتيجة المزوف عن سفك الدم ، الذي هو شيء علمهم
منجموع العلماء (Baksis) تجنبه (17).

والآن وقد وصفنا داخل مدينة تاي دو ، فاننا سنتحدث
الآن عن جنوح سكانها من أهل كاثار الى العصياني.
الفصل الثامن

عن الأعمال الفادحة التي تستخدم
لدفع مدينة كانيساكو إلى العصبية ،
وعن اعتقالهم واتهم هما بذلك
وعقابهم.

سنشير فيما بعد إشارة خاصة إلى تأليف مجلس من اثني عشر شخصاً ، لهم سلطات التصرف كما يشتهون ، في الأراضي والع getoptات وكل شيء يتبع الدولة.

وكان من بين هؤلاء عربى اسمه اشترك (1) ، وهو رجل ماعر وجزيء ، فات نفوذه عند الخليفة الأعظم نفوذ الأعضاء الآخرين ، وبلغ من اهتمامه وعولاه به أن سمح له بالانغماس في كل تخط للقواعد والأصول ، حتى إنه تم بعد وفاته ، اكتشاف ، أنه تمكن بواسطة الرقي ، من أن يفتتح لب جلالته ، حتى اضطره إلى منحه إذنه وقته في أي شيء خيله له ، وتمكن بهذه الوسيلة من التصرف في جميع الأمور طبقاً لراداته التفسيرية الخاصة.

وكان يجب أن يشاهد الحكومات والعوائج العامة ، ويصدر الأحكام على جميع المدنيين ، وعندما يحس ميلاً للاستفادة بمرهجل يحمل له في نفسه ضماناً ، لم يكن عليه إلا أن يوجه إلى الامبراطور ويقول له : « ان هذا الشخص ارتكب ذنباً في حق جلالتكما يستحق عليه الموت » - وهو أمر اعتداد الامبراطور أن يجيب عنه بقوله : « افعل ما يحل للك» ، قيام به على الفور فيعدم - وكانت الأدلة على السلطة التي

٣-٦
يملكها، وعلى إيمان جلالته المطلق بما يعرضه عليه من الوضوح بحيث أن أحداً من الناس لم يكن لديه الجرأة على مناقضته في أي شيء، كما أن شخصًا، مهما علث رتبته أو منصبه لم يكن إلا أن يعيش في رهبة منه؛ فكان هو أئمناً في إنسان بارتكاب جريمة قتل فانه مهما بلغ من اهتمامه بجرائم نفسه، لم يكن لملك الوسيلة لتفنيد التهمة الموجهة إليه لأنه ما كان يستطيع الحصول على محامٍ إذا لم يحوز أحد على معارضة إرادة اتشمك، وبهذة الوسائل تمكن من انزال الموت حالماً بكثير من الناس.

وفوق هذا، فإن آية أثى حسناء تصبح غرضاً لشهوانيته لم يكن مفر من أن يتخلى على اقتناصها، أما باختلافها زوجة كان تحترم متروجها، والآلة يجربها على الخضوع لرغبته.

وكان إذا بلغه أن لأي رجل ابنة جميلة، إرسل رسالته إلى والد الفتاة وزودته بالتعليمات بأن يقولوا له: "ماذا تنمو في تفعل بابتك الجميلة هذه؟ لن تجد سبيلًا أحسن من تزويجه من نائب الملك أو وكيلة" (۲) أي من أتشمك، وذلك لأنهم هكذا كانوا يسمونه، للدلالة على أنه (ممثل جلالته). "ستوسط لديه حتى تقعه بأن يعينك حاكمًا على كذا أو في وظيفة كذا مدة ثلاث سنوات". فإذا سأل لماه وهي تدور عليه هذا النحو رضي أن ينفرط طفليته، فأخبره بدوم الأمر إلى ملكه، إخلت أتشمك إلى الإمبراطور وأبلغ جلالته أن هناك وظيفة حاكم مغنية شاغرة، أو أن الموت الذي يشغله فيها شاغرها تستنئوي في يوم ويتشو وناراً والفتيات مزركياً إياه بأنه شخص له كل المؤلفات اللازمة لتولى ذلك المنصب فوافق جلالته على ذلك وينذى على الفيفر، ويمثل هذه الوسائل تمكن، اما عن طريق العلم في الحصول على الوظائف الكبيرة أو التوف.
من سلطانه ويطلبه، من الوصول الى التضحية له بأجمل
الشتابات، اما باسم الزوجية واما بوصفين رقيق شهواته،
وكان له أولاد بعدهم خمسة وعشرين، كانوا
يشغلون أعلى المناصب في الدولة واستغل بعضهم، سلطان
ابيهم، فأنشأوا علاقات زنا أثيمًا وارتكتوا أعمالا كثيرة أخرى
قطيعة ومحمرة، وجمع أتشمك كذلك ثروة عظيمة، وذلك
لأنان كل من شام تعيينا في وظيفة وجد من الضروري له أن
يقدم إليه هدية فاخرة،
وظل أثناء مدة اثنين وعشرين عاما يمارس هذا السلطان
المطلق (٣) وأخيرا لم يعد سكان البلاد، أي الكاثاليون،
قادرين على تحمل أعماله الطالمة المتضاعفة ولا الشرور
الصارخة التي كانت ترتيب ضدد إخوانهم، فعقدوا
الاجتماعات لتدبير الوسائل لقتله ورفع لواء العصيان على
الحكومة.
وكان بين الأفراد المشتبهين بوجه رئيسى في هذه
المؤامرة كاثالي يدعى تشن كو، وهو كبير على ستة آلاف
رجل، كان يتحرق حنقا على ما أصابه من اغتصاب لأنه
وزوجته وابنته، فرسم الخطة لأحد مواطنيه، وهو يدعى
فان كو، وكان على رأس عشرة آلاف رجل (٤)، وأوصى بان
يكون التنفيذ في اللحظة التي يرحل فيها الخان الأعظم، بعد
إتمام مدة الشهور الثلاثة التي يقيمها بكنائوال، الى قصره
بشان دو (٥)، وبعد أن ينصح ابنه تشنجيس أيضا للاستغلال
في المكان الذي اعتدت أن يرتاده في ذلك الفصل حيث يهدي
بالمدينة إلى أتشمك، فينبغي إلى مولاه كل ما يجيده من أمور
أثناء غيابه، ويرصي مقابل ذلك على آيات مرضاه (٦)، فلما
ان آتى فان كو وتشن كوي عقد هذا التشاور معا، أبلغما
خطهما إلى بعض الشخصيات القائدة بين الكاثاليون، فأبديهما
بدورهم إلى أصدقائهم بكثير من المدن الأخرى،
ومن ثم تم الاتفاق بينهم على أنه، في يوم محدد، فور رؤيتهم إشارة بشكل نار، ينبغي لهم أن يهوا ويقتلا كلا ذي لحية، مع مد الإشارة إلى أماكن أخرى، حتى يتم تنفيذ نفس الشيء بكل أرجاء البلاد.

وكانمعنى التمييز فيما يتعلق باللحي هو النال، أنه بينما الكاثوليكون أنفسهم يلزمون اللحي بالطبيعة، فإن التتار والمسلمون والسيزيج يخرون لحاهم (١)، وينبغي أن يفهم أن الناز النظم لا لأنه لم يحصل على السيادة في كاتالونيا بإعلان قانوني، ولكن بعد السيف وحدها، كان عديم الثقة بالسكان، ومن ثم فانه أسلم جميع وظائف الحكم بالولايات وجيمير الرياضات للتتار والمسلمون والسيزيج وغيرهم من الأجانب، فمن يدينون بالولاء والانتماء لأسرته وقشره، وهم من يمكنه أن يثق فيهم.

ونتيجة لهذا امتلاك قلوب السكان كافة بالكرابية لحكومته، خاصة وقد وجدوا أنفسهم يعملون معاملة الربوق من هؤلاء التتار ويلقون من المسلمين معاملة أسوأ وأسوأ (٢)!

حتى إذا تم لما ترتيب خططهما على هذا النحو، تحايل فان كوان وتشين كوان على الدخول إلى النصر ليلاً، وامرأة أول وقد اتخذت مجلسه على أحد المعابد الملكية، باضاعة انوار الجناح جميعاً، وأرسل إلى أتشمك رسولاً، وكان يمكن في المدينة القديمة، يطلب حضوره فوراً لمقابلة تشيح، ابن الامبراطور، الذي ( يجب على الرسول أن يقول ) وصل على غير انتظار في تلك الليلة، ودهش أتشم كثيرة لهذا الخبر، ولكن نظرًا لشدة خوفه من الأمير، لم يسعه إلا أن يطيع على الفور (٨). 

وعند مروره من بوابة المدينة ( الجديدة )، التقى يضاف إلى يسيم كوفاغاتي، وهو قائد حرس عدتهم اثنان، عشر ألف، فسأله إلى أين هو ذاهب في تلك الساعة المتأخرة.
فأجابه بأنه ذاهب ليكون في حضرة تشنجين وخدمته الذي سمع بمقدمه من فوره.

فقال الضابط: "كيف يمكن أن يكون وصل بملت هذه السرية الشديدة، بحيث لم أعلم بوصوله في وقت نشأ أمر كوكبة من حرسه بمرافقته؟" (4) وفي الحين نفسه تأكد الكاثائيان أنهما لم نجحا فقط في قتل اشتكاك، فلن يخفاف شيئا بعد ذلك. وعند دخوله القصر ورؤيته الأنوار الكثيرة المضاءة، خر ساحدا على الأرض أمام فان كوكانا أنه الامير، وهنا فصل تشن كوك، وقد وقف هناك شاهرا سيفه، رأسه عن جسده.

وكان كوغاتاي توقف عند الباب، ولكنه عندما شاهد ما جرى، صاح بأن هناك خيانة، ثم أرسل على الفور سهما إلى فان كوك وهو جالس على العرش فارداه فتيلًا وعندئذٍ دعا رجاله، فألقوا القبض على تشن كوك، وأصدر أمرا إلى المدينة باعدام كل من وجد خارج البيوت فورا على أن الكاثائيين، وقد أدركوا أن التتار اكتشفوا المؤامرة، وقد حروموا أيضا من زعيمهم، الذين قتل أحدهما وأوداع الآخر السجن، لرموا بيوتهم، ولم يتمكنوا من عمل الأشارات إلى المدن الأخرى، على ما جرى عليه الاتفاق.

وعلى الفور أرسل كوغاتاي رسالا إلى الخان الأعظم، سرد مفصل لكل ما حدث، فجاءه الرد توجيها بأن يقوم بتحقيق دقيق في الخيانة وأن يفعل كل من وجد مشتراكا في الجريمة على قدر اشترائه فيها.

وفي اليوم التالي استجاب كوغاتاي جميع الكاثائيين، وأنزل على المتآمرين الرئيسيين عقوبة الإعدام. وتم مشعل ذلك بالنسبة للمدن الأخرى التي عرف أنها اشتركت في الجريمة.
واما ان عاد الغان الأعظم الى كانيالو، (بدى رغبة في معرفة أسباب ما حدث، وعندئذ علم أن آتشيمك - سبيء السير هو وسيلة من أوراده ( انا لم يكونوا جميعا مذنبين بالمثل) اقتنوا تلك الكبائر الشنيعة التي سبق وصفها - فأصدر أوامره بنقل الثروة التي جمعها المتوفر اكداسا لا يصدقها عقل، من مقر اقامته في المدينة القديمة انا الجديدة حيث أودعت خزائنه الخاصة ثم وجه كذلك أمرًا بأن تتبش جتحة من قبره، وتلقى في الشارع لكي تنشدها الكلاب وتمزقتها ارها (10).

فاما الابنين الذين حذوا حذو أبيهم فيما اقترح من أمام، فأمر بهم فسخوا أحياء وآذ أنتم التفكير أيضا في مبادئ طائفة المسلمين المعروفة (كذا وسن؟) التي تتسامح وأياهم في ارتكاب كل جريمة وتسمح لهم بقتل كل من لايتفاف عليهم في المقدمة (كذا سن؟) بحيث انتى حتى أتشمك البغيض نفسه هو وأبناه لربما طردو أنفسهم أبرياء مطهر البهء من كل اسم، فإنهم وضعهم موسع الاحترام والتثب الشديد، ودبيا لذلك، فانه استدعى هؤلاء القوم للمثول ببناء، وحرم عليهم مواصلة اداء كثي من الأعمال التي تفرضها عليهم شريعتهم (11)، وأصدر أمرهم الابي بأن يكون زواجهم مستقبلا وفق نظام التعار وعرفتهم، ولهما بدل من طريقة قتل الهيئات لتؤكل بذيجها من حلوهم، ينبغي عليهم أن يبقروا بطونها  وفي الوقت الذي حدثت فيه هذه الأحداث كان ماركو بولو موجودا عن قرب.

وأنا سنتنقل الى كل ما يصل بتأسيس البلاط الذي يقيمه الغان الأعظم.
الفصل التاسع

عن الخرس الخاص للخان الأعظم

يتتألف الخرس الخاص للخان الأعظم، كما هو معلوم للجميع، من اثني عشر ألف فارس، يطلق عليه اسم كاشيان. ومعناها: "الجند المخلصون لسديهم" (1) ومع هذا، فليس مرد احاطته بعرسه أن هناك أي مخاوف تساوره، ولكن ذلك يعد مسألة أبهرة رسمية. وهذه الخندق الاثنين عشر ألفا يقودهم أربعة ضباط عظام، كل واحد منهم على رأس ثلاثة آلاف، وكل ثلاثة آلاف منهم تقوم بأعمال مستديمة في القصر، لمدة ثلاثة أيام، متعاقدة بلياليها. فإذا انتهت المدة حل مجعلهم فريق آخر. فإذا أتمت الفرق الأربع أداء واجبها، عاد الدور على الأولى مرة ثانية، وفي أثناء النها، لا يغادر القصر سلسة آلاف الذين ليست عليهم نوبة الحراسة، مع ذلك الا متي كانوا يعملون في خدمة جلالته، أو كان أفرادها يستمدون لبعض شوونهم المنزلية. وفي تلك الحالة ينبغي لهم الحصول على إذن بالتنبيه عن العمل من ضباطهم المتولى الامرة، وإذا حدث، نتيجة لأي حادث خطير، كان يكون والد له أو غيره أو قريب دائني القربي مشرف على المرت، مما يعرض عودتهم للتأكد، وجب أن يتقديموا بالتماس إلى جلالته لم اجازتهم، ولكن في أثناء الليل يأوي هؤلاء الاثنين عشر ألفا إلى ثكناتهم.
الفصل العاشر

عن الطريقة التي يعقد بها البلد
الأعظم مجاناً عامة، ويجلس على
المائدة مع جميع نبلائه - وعن
الطريقة التي يجري بها في القاعة
استخدام أوعية الشراب المتنوعة من
الذهب والفضة، والملوحة بين
الأفراس والنون - وعن الرأس الذي
تحدث عندما يشرب.

عندما يعقد جلالته مجلس بلاط فخيم وعلني، يجلس من
يحضرون على الترتيب التالي: توضع مائدة الملك أمام عرشه
المربع، ويجلس مجلسه في الجانب الشمالي ووجهه متجه
 نحو الجنوب، وتليه عن يساره الامبراطورة، وعن يمينه
على مقاعد أخفض قليلاً أبناءه وأحفاده وأشخاص آخرون
 يمتنون عليه باصرة الدم، أي أنهم ممن ينحدرون من نفس
الأرومة الامبراطورية ومع ذلك فإن مقدى تشنجيز، ابنه
الأكبر، يرتقي قليلاً عن مقاعد أبنائه الآخرين، الذين
تكون رؤوسهم تقريباً عند مستوى قدمي الخان الأعظم.
فلما الأمراء الآخرون والبلاء فاماكنهم إلى مناضد أخفض
أكثر، وتجرى مراعاة نفس القواعد فيما يتعلق بالاناث(1)،
حيث تجلس زوجات أبناء الخان الأعظم وأحفاده وأقربائه
الأخرين، إلى اليسار على موائد أخفض بالمثل تدريجياً، ثم
تجرى زوجات النبلاء والضباط العسكريين: حيث أن كلا
منهم يجلس طبقاً لرتبته ومنزلته في المكان المخصص له،
والذي هو أهل له، وترتيب المناضد بطريقة تتيح للخان
الأعظم وقد جلس على عرشه المرتفع الاملاك على الجميع كله. على أنه لا يجوز ان يهم ان جميع من يجتمعون في مائدة المناسبات، يمكن اجلاسهم في مواقف - إذ علما مع ذلك، تتداخل اليابانية الكبيرة من الضباب (أو الموظفين)، بل حتى من النبلاء، أطامها جلوسا على بسط مدت في القاعة، كما يقف في خارجها، جمع غفير من الامهات الذين ينضدون من أقطار مختلفة، ويجلبون منهم كثيرا من الاشياء النادرة والعجيبة و بعض هؤلاء مقطعون: ( أصحاب اقطاعات) يرغبون في اعادتهم الى ممتلكات سحبته منهم، ويرجعون دائما في الأيام الخصصة للاحتفالات العامة، أو المناسبات الزيجات الملكية (3).

وتوجد وسط القاعة التي يجلس فيها الامبراطور المائدة، قطعة فاخرة من الأثاث، جعلت في شكل خزانة مريرة، طول كل جانب فيها ثلاث خطوات وقد حفرت عليها حفراً أنيتا أشكال الحيوانات، وموهت بالذهب، وهي مجهزة من الداخل، ليوعد بها زهرية ضخمة قد صورت بشكل جرة، وصنعت من مواد نفيسة. وحسب لها أن تسع لما يقارب برميلا كاملا، وقد مثبت بالخمر (3). وقف على كل جانب من جوانبها الأربعة وعاء أصغر، تقارب سمعة البرميل الكبير، وأدغها ملول بليل الأفراح، وآخر بلين النياق وهكذا دواليك بالنسبة للآخرين حسب أنواع الشراب المستعمل (4).

وتوضع في هذا الصوان ( البوفيه) أيضا الاقطاح أو الكنائس الخاصة بجلالته، والتي يقدم فيها الشراب ومنها ما هو مصنوع من الصنایع الذهبية الجميلة (5) وجميعها من الكبر بحيث انها حين تملا بالنبيذ أو غيره من الأشربة، يصبح ما فيها كافيا لثمانية رجال أو عشرة.

وتوضع واحدة من هذه الكنائس (6) أمام كل شخصين مسجى المقام على اليواء، مع ضرب من المزهرة صنع بشكل
فنجان له يد، وهو أيضاً مصنوع من صنائع المعدن الشعبي، لكي تستخدم لا في إخراج البذور من القنينه فقط، ولكن في رفعه إلى الرأس. ويراعى هذا فيما يتعلق بالنساء من النساء يراعى بالنسبة للرجال أيضاً، وما يملكه جلالته من أدوات المائدة المصنوعة من نفيس المعدن شيء لا يصدقه عقل من حيث المقدار والنفاكة (7). ويعين أيضاً مستلزماتهم لهم مكانتهم. يتبع بناء انتها وان جميع المهراء الذين يتصادف وصولهم ساحة العمل، والذين يجهلون أخلاق الديانة (الإيتيكيت) المتبرعة في البلاط، قد حصلوا على أماكن مناسبة. كما أن هؤلاء المهراء على الموائد يواصلون عسل الدواء المرور بكل جزء من أجزاء القاعة، ليستوا الضيوف عما إذا كانوا لم يقدمهم شيء ما، أو عما إذا كان أب واحد فيهم يرغب في شيء من الخضر أو اللبن أو اللحم أو غيرها من الأشياء، وفي تلك الحالة يقدمهم الخدم الشيء المطلوب فوراً (8).

ويقف عند كل باب من أبواب القاعة الكبرى، أو أى جزء آخر يتصادف وجود الغنان الأعظم بداخله ضابطان ضخما الجثة، وحديب على كل جانب من جانبى الباب، وقد أشوه هراوتهما، يرصد من ثيأ شخص من أن يمس بقدمه عتبة الباب وارغام على الابتعاد عنها. فن أن حدث بعض الصدفة أن وقع انسان في هذا الجرم، جردته هذان الضابطان من ثوبه، وتحتم عليه أن يسترده بالمال، وإذا هنا لم ياخذ الرداء، انزل به عدد من الضربات بقدر ما لهما الحق في انتزاهه، ولكن، لما كان من الممكن ألا يعرف الفرقاء نبأ هذا الخطر، فقد عين بعض الضباط لادخالهم، ومنهم يتلقون التحذير من فعل ذلك، ويمتنع هذا الاحتفاظ لأن البنية تحتوي.

يعتبر هناك فشل سوء (9). على أنه قد يحدث أثناء مغادرة الحضور القاعة العامة أن يكون بعضهم متتأثراً بالشراب فيستтивع عندئذ التحرز من تلك الحادثة وعندئذ لا يتم لىٍّ
تنفيذ الأمر بدقة (١٠) ً ويتتحم على الأفراد الكثيرون الذين يتولون الخدمة عن جلالته، والذين يقدمون إليه الطعام والشراب، أن يغطوا أنوفهم وأنفاهما بقناع جميلة أو غلالات من الحرير المشغول، مخافة أن تتأثر أطعمةه أو نبيذه بانفاسهم. فإذا طلب جلالته الشراب وقدمه فيه الوصيف المتوسط، تأخر ثلاث خطوات ثم ركع، وعند ذلك ينترجح على الأرض منبطحين مثل رجال البلاط والحاضر. ويستمع في نفس اللحظة، تشريعة في العزف جميع الآلات الموسيقية التي تحملها فرقة كثيرة المدد، ولا تبرح تعزف حتى يكشف جلالته عن الشراب، وهنا يمود الجمع دهيله في الوضع السوي، وتتكرر هذه التعبيرة المبردة بالتبجيل كلما شرب جلالته قدحا (١١) ولا حاجة هنا أن نتحدث عن الأطعمة، لأنه من الممكن تماما أن تتصور أن وفرتها مفرطة جداً، فذا انتهت الوليمة، ورفعت الموائد، دخل القاعة أشخاص مختلفو الأوساط، بينهم فرقة من الكوميديين واللاعبين على آلات مختلفة، كما يدخلها كذلك البهلوانات والحواة الذين يعرضون مهارتهم بحضرة الخان الأعظم، ويحظون بسرور المشاهدين المظلي ومرضاهم (١٢) ً فذا انتهت تلك الأعصاب، تفرق الناس، وعاد كل إلى بيته.
الفصل الحادي عشر

عن العيد الذي يقام بجميع دمكات
الخان الأعظم في اليوم الثامن والعشرين
من سبتمبر ، وهو يوم عيد ميلاده ،

يحتفل جميع رعايا الخان الأعظم من توار وغيرها، بيوم ميلاد جلالته عيدا، وهو اليوم الثامن والعشرون من سبتمبر (1) ، وهذا هو أعظم أعيادهم ، بعد استثناء العيد الذي يقام في رأس السنة ، وسيجيء وصّله فيما بعد .
وفي يوم هذا العيد السنوي يبرز الخان الأعظم أمام الناس في ثوب فاخر من قماش الذهب ، وفي نفس المناسبة يكسو عشرين ألفا كاملة من النبلاء وضباط الجيش بأكسسوارات متماثلة كساء من حيث اللون والشكل ، وإن لم تكن المواد المنموذجة منها الأكسية تعادل ما للملك في الفخامة . ومع هذا فهي بن حاصل الحرير المصبض بلون الذهب الأبيض (2) ، ثم انهم يتلقو مع الأردية ، أيضاً نطاقا من جلد الأروى (الشماره)، مشغولاً شغلاً عجيباً بخيوط الذهب والنضة . وكذلك زوجاً من الأحجار الكريمة والذراع (اللؤلؤ) ، تصل قيمته إلى الفي نيزن من الذهب ، كما أنها ينتمي بها على قرب النبلاء إلى شخص الامبراطور ، حسب درجة الثقة بهم في المهان التي تكلالمهم ويسمون كسوة ستارها (3) ، ويعتبر أن ترتدي هذه الأكسية في الاحتفالات في القرن الثالث عشر في السنة (5) ، حين يظهر من يرتديها بمظهر ملكي حقاً . ومنذ ما يتخذ جلالته أي رداء بعينه ، يرتدي

47
نبذة بناءً على الأحداث السابقة لبداءة الإمبراطور، وان تكن أقل
 نقطة، وهي جاهزة على الدوام (٢) والشياب لا تجدد كل
 عام، ولكنها بعكس ذلك تصنع بحيث تذوب عشر سنوات.
 ومن هذا الاستعراض يمكننا أن تكونوا فكرتنا عن أيهوة
 الغان الأعظم وفخامته، التي لا تضارعها فخامة أي عاهل في
 العالم كله.

وفي مناسبة هذا الاحتفال بعيد ميلاد الغان الأعظم،
 يرسل إليه جميع رعاياه من التتار، وكذا شعب كل مملكة
 وولاية في طول ممتلكاته وعرضها، هدايا ثقيلة، طبقاً
 لعادة مراعية متبركة. وكذلك أيضاً يقدم الهدايا كثيرة من
 الأفراد الذين يتوافدون إلى البلاط، التحسا لامارات يدعون
 فيها بعض الحقوق، وبعضاً لذلك يعلج جلالته التوجيهات في
 محكمة الاثنين عشر، الذين أوتوا الدراية بتلك الأمور،
 بأن يمهد اليهم بما تراكم مناسبة من ولاية الأقاليم
 والحكومات (٢)، وفي هذا اليوم أيضاً، يرفع جميع
 النصارى والوثنيين والمسلمين، ومعهم بقية الناس من جميع
 الأصناف والأوقاف، الصلوات الحارة الصادقة كل إلى ربه
 أو وثبه، أن يبارك الملك وييهبه طول العمر والعافية
 والرفاهية. وما أبلغ الانتهاء والتفارح بعودة عبد ميلاد
 جلالته! ١٠٠ وسنتين، الآن عن عيد آخر، يسمى بالعيد
 الأبيض، الذي يقام عند بداية السنة.
الفصل الثاني عشر

عن العيد الأبيض، الذي يقام في أول أيام شهر فبراير، لأنه رأس السنة عنه، وعن عدد الهدايا التي تقدم عندئذ وعن الراجع الاسم.

الخان الأعظم.

من المؤكد تماماً أن التياتر يؤرخون بداية سنتهم بأول فبراير (1)، ولهذى المناسبة جرت عادة الخان، وكذا كل رعاياه، بمختلف بلدتهم، أن يرتدوا البياض، الذي هو حسب معتقداتهم علامة الحظ السعيد (2)، كما أنهم يرتدون هذا اللون عند بداية السنة، على أمل أنهم على طول مدى تلك السنة لا يحدث لهم إلا كل ما هو سعيد وأن يحظوا بالرضا والراحة.

وفي هذا اليوم يبادر سكان جميع الولايات والمالك الذين يملكون الأراضي أو حقوق الاستحترام الإدارية أو القضائية تحت ولاية الخان الأعظم، بارسال الهدايا الشديدة من الذهب والفضة والأحجار الكريمة، ومما قطع كثيرة من التماثل الأبيض، التي يضيفونها إلى الهدايا، بنية أن يحظى جلالته على طول السنة بأكمالها بمثابة لا تنقطع، وأن يملك من الكنوش ما يكفي لتنفيذ كلها. 

وبنفس هذه النظرية يتبادل النبلاء والأمراء وجميع مراتب المجتمع هدايا مماثلة من مواد بيضاء بمشاتلهم، حيث يمثلونه بين مظاهر الفرح والابتهاج والتمتع وقولهم (كما جرت عادةً) نحن أنفسنا.

رحلات ج. 2-9
فلم ذلك ، « نرجو أن يلازمك الحظ السعيد طوال السنة المتبقية ، وأن تنجح كل ما تقوم به من أعمال حسبما تتنمي » (٣). وفي هذه المناسبة تهدى إلى الأخان الأعظم أعداد كثيرة من الخيول البيضاء ، فإن لم تكن تامة البياض فأنه يكون على الأقل هو اللون السائد فيها والخيول البيضاء ليست شيئا غير شائع بهذه البلاد .

ووفق هذه فقد جرت العادة في تقديم الهدايا إلى الأخان الأعظم ، من في طولهم تقديمها ان يقدموها تسعة مضربيه في تسعة من المدة التي تتألف منها الهدية ، وهذا، لو ضرب مثال ، أن ولاية أرسلت فان الرغد يحوي تسمعا إلى تسع ، أي واحدا وثمانين رأسا ، وهكذا أيضا شأن الذهب ، أو القماش ، حيث يقدمون قطعلا عدتها تسعة في تسع (٤) ، وهذه الوسيلة يتلقى جالته في هذا الانتقال مالا يقل عن مائة ألف حصان - وفي هذا اليوم تعرض فيله التي تبلغ الخمسة آلاف عدد في موكب طويل وعليها أغطية من القماش، مشغولة شنالا برديا وثقيلا بالذهب والحرير ، يمثل صور الطير والوحش (٥) ، وتحمل كل فيل منها علية كائنات خزانتين مملوءتين بآنية الذهب والفضة وغيرها من الأجهزة اللازمة للاستخدام البلاط ، ثم يجري قطار من الأبل ، محمل بالمثل بمختلف قطع الأثاث اللازمة (٦) ، فإذا تم تنظيمها نظاما حسنا ، مرت في موكب استعراض أمام جالته وشكلت منظرا سارا للاهلاءين.

وفي صباح الاحتفال ، قبل مد المناضد ، يدخل إلى القاعة الكبرى أمام الأميراطور ، جميع الأمراء والبلاء على اختلاف مراتبههم (٧) ، والفرسان والمجنون ، والأطباء ، ومدربو الصقور مع كثيرين بعدهم ممن يتولون الوظائف العامة ، والناظر الذين يتولون شؤون الناس وشئون الأرض (٨) ، فضلا عن ضباط الجيش - فمن لم يستطيع الحصول على مكان في الداخل ، وقف خارج المبنى ، في موقع
يمكن فيهما تحت برثر الملياك، وينظم الحشد بالطريقة التالية: فتخصيص الأضواء الأولي لأبناء جلالته، واحتدامه وجميع أفراد الأمة الإمبراطورية. ويلي هذه الطلوك الإقليمي (9) ونيلاء الإمبراطورية، حسب درجاتهم المدينة، في تعاون متفغر. فإذا حل كل أمر في الكيان المخصى له، ينهض شخص ذو مكانة عالية، أو كما قد تقول، بطران غفليه. (10) ويقول بصوت عال: "انحنوا وقدموا البجع!

بينحنى الجميع توا بحتي تمس جباههم الأرض، وللمرة الثانية يصيح المطران: "نبذارك الله مولانا، وليحفظه طويلا مستمعا بالسمعة!" فيجيب الناس قائلين: "الله استجب!

ويبدو المطران، ويقول مرة أخرى: "فليزرد الله إمبراطوريته عظيمة ورفاهية، وليحفظ كل من هم له زغبا زاغلين في بركات السلام والرضاء، وليعم الخير وفوق كل أراضيهم!

فيجيب الناس ثانية: "الله استجب!

وعندن ينطرعون على الأرض سجدا أربع مرات (11). فإذا تم هذا تقدم المطران إلى المذبح، مزين أجمل زينة، قد وضعت عليه لحية حرراء خط عليها اسم الخان الأعظم. وتقوم إليه جوار هذا المذبح مبخرة يحرق فيها البخور، ويعطر بها المطران بالأسالة عن كل الحاضرين، اللوحة والمذبح بطريقة ملها الإجلال، وعندن ينذر كل الموجودين سجدا بخضوع أمام اللوحة (12). فإذا تم هذا المرصم، عادوا إلى أماكنهم، ثم قدم كل هديته على الوجه الذي سلف ذكره. وبعد أن يدخل عرض لهذه الهدايا، ويلقي الخان الأعظم نظرة عليها، تعد الموارد لللوليمة، ويرتب الحضور، رجالا ونساء، أنفسهم هناك على الوجه الذي ورد وصفه بفضل سابق. وعند رفع الأطعمة، يتقدم الموسيقون والممثلون المسرحيون بعرضهم لتسليمة البلاء، على الصورة التي رويت آنفاً.

ولكن في هذه المناسبة يقاد أسد إلى حضرة جلالته، هو من بالغ الاستئناف بحيث يصبح مدربًا على أن يقدع عنـًد قدمه (13) ومتى تمت هذه الألباب انصرف كل إلى وطنه. 0

51
الفصل الثالث عشر

عن مقداد الصيد الذي يصـاد
ورسل إلى البلاط إثنا عشر أشهر
الشتهاء.

يصدر الخان الأعظم، أثناء الموسم الذي يسكن فيه
بياضة كاثراء، أي أثناء شهور ديسمبر ويناير وفبراير،
وهو الوقت الذي يشتد فيه زمهرير البرد، اوامره بخروج
جماعات القنص بصفة عامة للصيد بجميع الأقاليم الواقعة
على أربعين مرحلة من البلاط، ويطلب حكام النواحي أن
يرسلوا إلى المقر الامبراطوري جميع أنواع الصيد في أكبر
أجماتها، مثل الخنازير البرية والطيور والأبقار永久اء،
والوعول والدبية، التي تصاد بالطريقة التالية: يخفف كل
الأشخاص الذين يملكون أراض بالولاية، على الأماكن التي
توجد بها هذه الحيوانات، فيطوقونها داخل دائرة، ثم
يقتلونها، بعضها بواسطة الكلاب ولكن في الأغلب برميها
بالنابل (1) - فيما استقر أربالى جلالته تنزع
أحصاوء أولى لهذا الغرض، ثم يرسله على عربات بكميات
كبيرة من يقيمون في حدود ثلاثين مرحلة من العاصمة. فاما
من يفرون أربعين مرحلة فانهم في الواقع لا يرسلون جثث
الصيد، بسبب بعد الشقة، ولكن يرسلون جلوده فقط،
بعد تجهيز بعضه دينى وترك البعض الآخر ادماما (جلدا) ،
لكي يستخدم في أغراض الجيش حسبما يقرره جلالته
ويراه صالحا.

٥٢
الفصل الرابع عشر

عن الهوى والأوشار المستخدمة في صيد الغزال و عن الأسود المعودة على مطاردة مختلف الحيوانات وعن النسور التي تتدرب على امساك الذباب.

يوجد لدى الغزال الأعظم كثير من الهوى التي يحتفظ بها بقصد مطاردة الغزال فضلا عن كثير من الأسود التي تكثر في حجمها الأسود البالبية، ولها غلاف حسن كما أنها تمتاز بثونها الجميل لأنها مخططة طوليا بخطوط بيضاء وسوداء وحمراء وهي بالغة النشاط في صيد الخنازير البرية، وثيران وحمر الوحش، والدببة والايلات والوعول، وغيرها من الهيئات التي تنغدغ صيدا. وانه ينظر رائع، وذلك الذي يتجلى عندما يطلق الأسد ليتمضب الحيوان، وحين يشاهد التلهون الوحشي والسرعة الخاطفة التي يدرك بها.

ويأمر جلالته بنقلها لهذا الغرض في أقانص توضع فوق عربات. قد حدث فيها لها كلب صغيرة، تكونت بينه وبين الأسد أرحة، ويرفع حيسا على هذا النحو إلى أنها اذا لم تحبس تصبح متوئدة وهاجمة لدى رؤيتها القذائف، بحيث يستطيع السيطرة عليها بالكبح الشروري والأصروب. أن تعمل في اتجاه مضاد للريح، حتى لا تدهمها القذائف، فتتفر هاربة على الفسور ولا تتيح فرصة للصيد، ويملك جلالته أيضا نسورا دبولا على الانقضاض على الذباب، وهي من الضخامة والقوة بحيث لا يستطيع ذئب مهما بلغت ضخامتها الفرار من برايثها.
الفصل الخامس عشر

عن أخوين هما الموظفان الرئيسيان
المستولان عن الصيد عند أخان الأعظم.

يوجد في خدمة جلالة شخصان، هما أخوين شقيقان
لأب وام، وينسي أحدهما بيان (1) والآخر منتجان، ويغلبان
في وظيفة تسمى بلغة البتار تشيفيفتشي (2) (Chivichi)
"مماون الصيد"، وهو النموذج لكلاب الصيد السريع
منها والبطيء، وبالتالي: (3) التي هي كلاب
"ضخمة الجثة".

وكان تحت أمر كل من هذين الرجلين جماعة من
الصيادين مؤلفة من عشرة آلاف رجل، وكان هم تحت
المرة أحد الأخوين يرتدون بدلة رسمية حمراء، ومنهم
تحت الامرأة الآخر، بدلة زراقية سماوية، كلما كانوا في
الخدمة. ولا يقل عدد الكلاب على اختلاف أوضاعها التي
تصبحهم إلى الميدان، عن خمسة آلاف كلب (3). وكان أحد
الأخوين مع فريقه ينزل إلى الساحة عن يمين الإمبراطور،
وينزل الآخر مع فريقه عن يساره، ويتقدم كل منهما
برتيب منتظم حتى يحيطه قطعة من الأرض ذرعها مسيرة
يوم كامل. وهذه الوسيلة لا تفلت منهم بهيمة، وانه لننظر
جميل بهيج أن تشهد جهود الصائدين وذكاء الكلاب، بينما
الإمبراطور داخل الدائرة، متشبث بالصيد، وعندما
يشاهدون وهم يتعقبون (مع الكلاب) الأيتاء والدبب
وغيرها من حيوانات على كل اتجاه.

54
والأخوان ملزمون بتزويد البلاط يوميًا منذ بداية أكتوبر حتى نهاية مارس بألف قطعة من الصيد، لا تدخل فيها السمكية، وكذلك تزويده بالأسمك التي لا بد من تقديم أكبر قدر ممكن منها، مع تقدير السمكة التي يمكن ثلاثة رجال تناولها بقيمة قطعة واحدة من الصيد.
الفصل السادس عشر

عن شبوخ الخان الأعظم ال
حلبة الصيد مع سناقره وصقوره
- وعن مدرسي صقوره وعن خيامه.

عندما يقيم جلالته الفترة المعتادة في العاصمة، ثم ينادرها في شهر مارس يتقدم في اتجاه شمال شرقي، حتى يصبح على مسيرة يومين من المحيط (1). وبصحبته عشرة آلاف بالتمام من مدربي الصقور، الذين يحملون معهم عددا هائلا من السناقر، والبيزاء الجوالة والصقور. فضلا عن كثير من النسور، وذلك بقصد ملاحقة الصيد على امتداد ضفاف النهر (2).

وينبغي أن يكون مفهوما أنه لا يحتفظ بهذا الحشد من الرجال، في مكان واحد، ولكنه يقسمهم إلى مجاعم كثيرة تتكون كل منها من مائة أو مائتين أو أكثر، يتولون مطاردة القنائم في اتجاهات مختلفة فيجبون الشطر الأعظم مما يسيرون إلى جلالته.

وهو يصحب معه أيضا عشرة آلاف رجل من يسمون تاسكاؤل (3). وهي كلمة تدل على أن يقوموا بالحارسة والمراقبة، وهم من أجل ذلك، مقسمون إلى جماعات صغيرة موقعة من أفراد أو ثلاثة بمواصفات بعيد الواحد منهما عن الآخر كثيرا بطريقة يحيطون بها بقمة ضخمة من الأرض، وقد زود كل منهم بآداة لمحاكاة صوت الطريدة وطرطور.
يتمكنون بهما عند الضرورة من محاكاة أصوات الطيور وامساكها

ومتي صدرت الأوامر فتطير الصقور، لم يدن من يطيرونها ملزمين بذكائها، لأن الآخرين المكلفين بالتمثيل، يترقبون ببالغ الانتباه حتى لا تتهج الطيور في طيرانها إلى أية جهة لا يمكن الحصول عليها فيها، أو المبادرة لمساعدتها فورًا متي دعت الظروف إلى ذلك. ولكل طائر تابع بلادته أو لأي فرد من نبلائه، بطاقة قضية مثبتة في ساقه. قد نقص عليها اسم صاحبه وكذلك اسم حارسه...

ونتيجة لهذا الاحتياط فان الصقر مجرد أن يعود يعرف على الفور اسم صاحبه ويبعد إليه تباعًا لذلك. وإذا حدث أن ظهر الاسم ولم يكن صاحبه معرفًا شخصيًا لأول وهلة لدى من عثر على الصقر، حمل في تلك الحالة إلى موظف يسمونه "البولانجازي" (4)، وهو موظف يدل لقبه على أنه: "الحارس على الممتلكات التي لا يطالب بها أمراؤها". وبناء على هذا، فتمتى عثر رجل على حصان أو سيف أو طائر أو آية سلمة أخرى، ولم يستطع الوصول إلى صاحبه، حمله مباشرة إلى ذلك الموظف، فيضمه إلى ملده ويعافيه عليه بعناية. وإذا حدث من ناحية أخرى، ان وجد شيئاً مفقوداً، ولم يحمله إلى المستودع المخصص لذلك، علما بمن ضاع منه شيء يتقدم بطلب الى الموظف، فيده إليه، وهم يجعلون موقعه على الدوام في أعلى مكان في العسكر ويضرونه براعة خاصة، حتى يسبروا عليه من يشأون التقدم بطلباتهم إليه مهمة المشور عليه بسرعة أكثر. ونتيجة لهذه التعليمات لا تفقد الأشياء نهائياً بسرعة حال.

وعندما يقوم جلالته بجولته على هذا النحو، مهما شارطاهم المحيط، تحيط كثير من الأحداث المسلية بهذه
الرياضة، حتى ليمكن هذا القول بأن شيئا من التسليه لا يتوقعها في أي جزء من أجزاء الممورة (5).

ونظراً لضيق الممرات في بعض أجزاء الاقليم الذي يتابع فيه الخان الأعظم الصيد، فإنه يحمل على ف이라ين فقط أو حتى على فيل واحد في بعض الأحيان، حيث يكون ذلك أكثر ملاءمة من عدد أكبر من الأفيال، ولكن جلالته في ظروف أخرى يستخدم أربعة من الفيلة، يوضع على ظهرها جوسق أو هودج من النشب، قد حفر حفراً بديماً (1)، وقد يطن الداخله بتماشى الذيب وغطى ظاهره بجلود الأسود (2)، وهي وسيلة حمل ضرورية له أثناء رحلات صيده حتمتها اصابته بالنقرس، الذي يكابده منه - وهو يعمل منه على الدوام في هودجه اثني عشر من خيرة سنافره، مع اثني عشر ضابطاً من بين المقربين لكي ينسوه ويسموا معه - ويخطره من يمتطون خيولهم إلى جواره باقتراب الكركم ACEE من الطيور، فيرفع ستار الهودج، حتى إذا شاهده القنيصة أصدر تلميذاته بإطلاق السنافر التي تمسك بالكركم وتحملا عليها بعد صراع طويل، ويجب مرأى هذه الرياضة على فوائد جلالته، وهو متكيء على نمرته (: وسادته)، مسرة عظيمة، كما تسعد الضباط الذين يراقبونه والخيالة الذين يحيطون به - فإذا استمتع جلالته على هذا النحو بهذه النسلة، أمد بضع ساعات، أوى إلى مكان يسمى «كاكرامودين» (3).

قد أقيمت فيه سفاطيط وخيام أبنائه وكذلك نبلائه، وحرسه الخاص (4)، ومدربي الصنت، وهم يتجاوزون المشرة آلاف عدا، وله منظر يسر الناظرين.

فما خيمة جلالته، التي يجري فيها مقاتلاته، فهي من بالغ الطول والعرض بحيث يمكن أن يصف فيها عشرة آلاف جندي مع ترك متسع للضباط العظام وغيرهم من ذوي المكانة العالية (10) وواجه مدخلها الجنوب، كما أنه توجد في

58
جانبها الشرقي خيمة أخرى متباعدة بها، تؤول صائليها، فسيحا، يغشها الأبيض الجليد، مع عدد قليل من نباته، وعندما يرى من الصوران أن يتحدث إلى أشخاص آخرين، فإنهم يدخلون عليه في ذلك الجناح. ويوجد في مؤخرة هذا الجناح مخدع ضخم وجميل، ينام فيه، وهناك أيضاً خيام واجنحة كثيرة أخرى (خصصت لمختلف فروع خاصته)، وأهل بيتها، ولكنها لا ترتبط ارتباطاً مباشرًا بالخيمة الكبرى، وتقام هذه الرهبات والمخادع جميعاً كما تؤثر كذلك على الطريقة التالية: فكل واحدة منها تحتوي على ثلاثة أعمدة خشبية، محورة حفراً جميلاً ومموعاً بالذهب.
وقد غشيت الخيام من الخارج بجدول الأسود، المغطاة بالسود والبيض والحمرة، كما أنها من جودة الانتقاء ببعضها ببعض بحيث لا تستطيع اختراقها ريح ولا مطر.
وهي من الداخل مبطنة بفراء القائم (الأرمين) والسمور، وهي أغلى أنواع الفراء كلها ثنا، وذلك لأن فراء السمور إذا كان مداه يكفي لصنع ثوب، بلغ ثمنه ألفين وخمسين من الذهب، شريطة أن يكون مرباً من كل عيب، فإن لم يكن كذلك ما تجاوز ثمنه ألفاً واحدة، وفيما يلي الترتيب يلي وهو الذي يسموه بلغتهم روندز (12) يقارب حجمه حجم فارهة الغيل، ويغذيون الدععيم من الجلد بقسم القاعات، وكلها غرف النوم تقسيماً جميلاً إلى مقاشر صغيرة، تؤثر وتنظم في شيء كثير من الدوق والهارة، وطلب الخيام أي حالها، التي يشدونها بها مصنوعة كلها من الحرير.
وعلى مقرية من الخيام الكبرى لجلالته توجد خيام نسبه، وكلها جميلة الصنع فاخرة، ولديهم بالمثل سناقرهن وصقورهن وغيرها من الطيور والبهائم التي يشتركن بواسطتها في متعة اللهو (13) ولا يكاد عقل يصدق عدد
الأشخاص الذين يجمعون في هذه المخيمات، وإن المشاهد قد يتصور نفسه موجوداً داخل مدينة آهلاً بالسكان، فما أثر ذلك الجمع المتناقض من كل فج من الامبراطورية؟ ويحيط بالحان الأعظم في تلك المناسبة جميع أفراد أسرته وخاصته، وأهله به، وأعتني بذلك أطباءه وفلكيه ومدربي صورته، وجنيهم ما عدا ذلك من أصناف الموظفين (14).

ويظل بهذه الأصوات حتى العشية الأولى لعيد القيامة (15)

عندنا، ولا يكشف أثناء تلك الفترة من ارتداد البحيرات والأنهار، حيث يصطاد النقلاك والبجع ومالك الحزين وأنواعاً كثيرة من الطيور الأخرى. ونظراً لأن رجاله كانوا يوزعون على أماكن مختلفة كثيرة، فإنهم كانوا يحصلون على مقدار ضخمة من القنادس، وهذه الطريقة كان يستمتع، أثناء فصل له، يمنع لا يتصورها شخص لم يرها، إن اذ أن عظمة وضخامة الرياضة والطراد كانت أعظم من كل بيان، ويحرم القانون تحريرها تاماً على كل تاجر أو حرفى أو ميكانيكي أو مزارع، بكل ممتلكات جلالته، الاحتفاظ بمسر، أو صقر، أو أي طائر آخر يستخدم في مطاردة الصيد، ولا أى كلب للطراد، ولا كان يجوز لأي نبيل ولا فارس أن يجروه على مطاردة بهيمة أو طائر بمكان يجاور المكان الذي يجل فيه جلالته (حيث تحدد المسافة بخمسة أميال، مثلًا في جانب، وعشرة في جانب آخر، بل ربما خمسة عشر ميلاً في اتجاه ثالث)، ما لم يدرج اسمه في قائمة يحتفظ بها كبير مدربي الصقور، أو مالك يمكن له امتياز خاص ينص على ذلك على أن الصيد سباح خارج تلك العدوى. وعلى أن هناك مع ذلك أمرًا، يحظر على كل شخص بكل أرجاء البلاد الغاضبة للحان الأعظم، سواء أكان أمرًا أم نبيسًا أم فلاحًا، أو يتجاوز على قتل الأرانب والولحول والآيائل والطيور أو أي
حيوان من هذا القبيل ولا أي طيور كبيرة في المدة بين شهرى
مارس وأكتوبر ، وذلك بنية نموها وتكاثرها ، ولما كانت
مخالفة هذا الأمر ، تقابل بعقوبة ، فإن الصيد بجميع
وصافه يتزايد تزايدا هائلا . فإذا анقضت الفترة المتادة ،
عاد جلالته إلى العاصمة ، بنفس الطريق الذي جاء منه ،
مواصلا رياضة الصيد أثناء الرحلة كلها .
الفصل السابع عشر

عن الجمهرة الغفيرة من الأشخاص الذين لا يتناون يسرون مدينة كانحالو ويتغادرونها - وعن تجارة هذا البلد

يمكن المكان الأعظم عند عودته إلى عاصمتها، جلسة عظيمة وفقمة للبلاء، تستمر ثلاثة أيام يُؤدي إليها المدرب، أو يقدم الملهيات والتسليطات إلى كل من يحيط به، والحق أن ملتهات هذه الأيام الثلاثة جذابة بالاعجاب. ولست أغلب إلهام لقلت ان وفرة السكان وعدد المنازل بالمدينة فضلا عن الضواحي خارج المدينة. وعددها عشرون، تتقابل والاثنتي عشرة بوابة، شيء يتجاوز ما تدركه الألباب. بل الواقع أن الضواحي أكثر سكانا من المدينة نفسها، ويها ينزل التجار وغيرهم من تدفعهم أعمالهم إلى العاصمة، والذين يأبون في أعداد غفيرة بسبب كونها مقر البلاء، والحق أنه حينما عدت جلالته بلاطه، تقاطع همّاله هؤلاء الناس من كل صوب وحذب، كل يجري وراء هدفه، ويوجد بالضواحي أيضا مثل ما بالمدينة من الدور الرشيقة والمباني الفخمة، باستثناء قصر المكان الأعظم وحده.

ولا يجوز دفن آية جثة داخل حدود المدينة (1)، كما أن جثث العثمانيين الذين من عاداتهم احرق موتاهم، تحمل إلى البرقعة المبينة خارج الضواحي (2)، وهنا نك أيضا تنفيذ جميع أحكام الإعدام العلنية، ولا تجر النساة اللائي يحتفون البناء ابتعاف المال، على ممارسة مهنتهم في المدينة.
لا ان يكون ذلك خنيه، إذ يتحتم على هنن ان يقتصرن على المكت
في الضواحي، التي يقيم بها منهن، كما أسلمنا ابنه،
ما يروى على خمس وعشرين الفا، على أن هذا السداد
لا يتجاوز القدر الضروري وجوده - لهذا العشيد الهائل من
التجار وغيرهم من الغرباء، الذين إذ يجذبهم البلاط،
لا يبررون يصلون إلى المدينة، ويقدرونها بل انقطاع، فالاب
هذه المدينة يوجد كل ما هو نادر وثمين بكل أرجاء العالم،
وهذا ينطبق على الهند، بوجه آخر، التي تورد الأحجار
الفريدة والثراء، و مختلف أنواع العقاقير والآفة.

ومن ولايات كنائس نفسها وكذا من الولايات الأخرى
للإمبراطورية، يحمل الي هناك ما لا تذكر لهفوافه هذه
الجماهير الغفيرة بمطالبها، وهم الذين تحملهم ظروفهم على
الإقامة قرب البلاط.

هذا الي ان مقدار البضائع التي تباع هناك تفوق أيضا
تجارة أي مكان آخر، وذلك لأنه لا يقل عدد المعابد وخويل
المحلية، المحلية بالحرير الخام، التي تدخلها يومياً، عن
الثousand، كما أن نسجية الذهب والحرائر المختلفة الأنواع
تصنع بوفرة هائلة (٣)، وتوجد بالمناطق المجاورة للعاصمة
بسائر كلية مسورة وغير مسورة، يعيش سكانها بوجه رئيسي
على البلاط، ويحصلون من هناك مقابل ذلك على ما يحتاجون
اليه - ٠
الفصل الثامن عشر

عن نوع العملية الورقية التي
أصدرها الخان الأعظم، وأمر بتناولها
بكل إرجاع ملكته

توجد بمدينة كابالا هذه دار سك النقود التابعة للخان
الأعظم، الذي يمكن أن يقال عنه حقا أنه يمتلك سر صناعة
الكيميائي القديم!! وبذلك يمتلك فن إنتاج النقود باتباع
الطريقة التالية (1) : فاته يأمر بنزع اللحاء من أشجار
التوت، التي تستخدم أوراقها لتنفيذية دودة القفز وياخذ منها
تلك القرشة الداخلية الرقيقة التي تقع بين اللحاء اليابس
الأخشن وخشب الشجرة، فتنقع تلك القرشة ثم تدق بعد
ذلك في هاون، حتى تتحول إلى عجينة، يصنع منها
الورق (2)، الذي يماثل (في مادته) الورق الذي يصنع من
القطن، ولكنه أسود تمامًا

فاذًا أصبح مادة للاستعمال، أمر به فقط ليكون نقدا
ذا أحجام مختلفة، وهو مربع تقريبا، ولكن طوله أطول
قليلًا من عرضه وأصغر هذه العملات يعد معاً للدنيا
التورنوازي (نسبة إلى مدينة تور الفرنسية)، ويعادل المجم
التالي غروتا Graout، وخمسة عشرة، وثامن أخرى تعدل بيزنطيا واحدها من
الذهب وأثنتين وثلاثة، ومما يصل إلى عشرة (3)

وتطلي هذه العملية الورقية شرعيتها بكل وقائات
الشكل والرمز كأنما هي مصنوعة من خالص الذهب أو
الفضة، وذلك أنه في كل عمل منها كان عدد من الموظفين، المخصصين، لا يقتصرن فقط على وضع اسمائهم، بل يمهرونها باختصاره أيضاً، فإذا صدرت هذه العملية منهم جميعاً على الموال المتبوع، يتولى كلهم نموذج من جلالته، وقد غمس في صباح الزنجفر القرمزى الخاتم الملكي الموضوع في حيازته، ختم قطعة الورق به، بحيث يبقى شكل الخاتم المصبوغ بالزنجفر مطبوعاً عليها (۴)، وبهذا تكسب صفة الشرعية التامة لعملة متساقطة، ويعد تزويرها جريمة كبيرة، عقوبتها الإعدام (۶)

فأذا تم سك هذه العملة الورقية هكذا في مقدار كبيرة، تدوم مثل جزء من أجزاء دولة الخان الأعظم، كما لا يجرو أي إنسان - ولا أعرج حيائه للموت - على رفض قبولها عملة للدفع.

ومن ثم فإن كل رعاياه يتقبلونها غير تردد، وذلك لأنهم يستطيعون التصرف فيها، باستخدامها ثانية في شراء البضائع، التي قد يحتاجون إليها، مثل الدواي أو الجوهر أو الذهب أو الفضة وخلاصة القول، إن في الأمكان الحصول بها على كل سلماً (۷).

ويحدث عدة مرات على مدار السنة أن تصل قروانات (قوافل) ضخمة من التجار، تحمل السلع الواردة ذكرها توا، ومهمها المنسوجات الذهبية فيضعونها بين يدي الخان الأعظم، وعندئذ يستدعي اثني عشر شخصاً من ذو الخبرة والمهارة، يختارون لهذا الغرض، فأمامهم يفحص السلع بالغلب المندية، وتحديد القيمة التي ينبغي أن تباع بها - ثم يسجع بمكسب مقبول يضاف إلى المبلغ الذي قدرته به البضاعة على هذا النحو من الضرير الحي، ثم يدفع لهم الثمن على الفضور بهذا الورق، وهو أمر لا يستطيع أن يعتمد أن يعترض عليه أصحاب البضاعة، لأن هذا، يتجاوبن وأهداف انشقاقاتهم ووصوفاتهم.

رحلة ج۲ -۲۵
ومع انهم قد يكونون من سكان اقليم، لا يتعامل فيـه بهذا النوع من النقود، فانهم كانوا يستمرون البلغ في سلع تجارية أخرى تناسب أسواقهم الخاصة (7).

وإذا كنت ذلك أن يمتلك أي شخص نقودا ورقية بلـيت من طول الاستعمال، فانه يجعلها في دار الضرب، حيث يستطيع الحصول على أوراق جديدة بدلا منهما مقابل دفع ثلاثة في المائة فقط (8) لـ نان شام أي امرئ الحصول على الذهب أو الفضة بقصد تصنيعها، مثل صياغتها كؤوسًا للشراب، أو نطاقات (أحزمة) أو أي أشياء أخرى تصنع من هذه المعادن، يجب عليه بالمثل التقدم بطلبته إلى دار الضرب، حيث يحصل في مقابل ما بـيده من عملة ورقيه، على ما يحتاج إليه من سبائك (9) وتصرف أعطيات جـبوش جلالته كلها بهذه العملية الورقية، التي تعد عـندهم على نفس قيمة الذهب أو الفضة وعلى هذه الأساس يمكن التأكيد حقاً أن الغان الأخـمم يملك في حوزته قدرًا من الأموال والكنوز يفوق كل ما يملكه أي عائل آخر على وجه البسيطة.
الفصل التاسع عشر

عن مجلس الضباط الأطفال عشر
النظام، المعينين للإشراف على شؤون
الجيش، وعن اثنين عشر آخرين
ينتولون الشؤون العامة للأميرة.

يخترى الخان الأعظم اثنى عشر نبيلاً من ذوا المكانة
الرفيعة والخطر (كما سبق ذكره)، ويناط بهم الفصل في
كل أمر يتعلق بالجيش، كنجل الجنرals من موقع الزمان.
وتغيير الضباط الذين يقومون بهم واستخدام قوة من القوات
متى دعت الضرورة إلى ذلك، وتحديد الأعداد التي يستوجب
افرادها لأية خدمة معينة، حسب درجة أهمية تلك الخدمة.

وفضلًا عن هذه الأغراض، فان من واجبهم التمييز بين
الضباط الذين قدموا آيات شجاعتهم في ميدان القتال، وبين
من أظهروا فيه الخسة والجبن، حتى يرقوا الأوائل ويخفضوا
رتب الثانيين وهكذا. مثلاً، فيدرأ أن قائد ألف (بكباشي) سلك
سلوكاً مشيناً، تخفت هؤلاء المحكمة رتبته إلى رتبته مهر
(بوزباشي)، اد تمهد غير جدير بالثقة التي يحملها، أو
أو أنه عكس هذا، أبدي من الصفات ما يؤهله للترقية،
عينوه قائداً لمجموعة آلاف (فرقة) 0، حتى أن هذا كله يتم
علم جلالته ولايد من مصادقته عليه، اذ يبلغونه تقريراً عن
جدارة الضابط أو عدم جدارته، فإن هو صادق على قرارهم،
معن من رقى إلى قيادة عشرة آلاف رجل (مثلاً)، اللوحة أو
البراءة المتعلقة برتبه، على ما وصفنا آثراً، كما أنه ينعم
عليه بهدافيا كبيرة، ليستثير غيره على العمل على استحقاق نفس المكافآت.

وتسمى المحكمة المؤلفة من هؤلاء النبلاء الاثني عشر، باسم ثانى Thai، ومعناها المحكمة العليا، وذلك لأنها غير مستودلة الا أمام الملك (۱) وحده وفضلا عن هذه المحكمة فإن هناك محكمة أخرى تتألف بالمثل من اثني عشر نبيلا، يعينون للأشراف على كل شيء يتعلق بحوكمة الولايات الأربع والثلاثين في الإمبراطورية، ولهؤلاء في كاباليو قصر ضخم منيف أو محكمة يحوي كثيرا من الغرف والقاعات.

ويتولى شئون كل ولاية هناك رئيس قانوني، يتبسسه عدة كتبة، ولهم أجنتهم الخاصة في المحكمة، وفيها ينجمون أن عمل ينفي عمله للولاية التي أيها ينتسبون.

وقبل التوجيهات التي يتلقونها من محكمة الاثني عشر.

ويملك هؤلاء سلطة اختيار الأفراد الواجب تعيينهم حكامها في الولايات المديدة، الذين تقدم أسماوهم ل الخليان الأعظم للتصديق على تعييناتهم وتسليمهم لوحات الذهب أو النضة حسبما تقتضيه مراتبهم.

ومن سلطاتهم أيضا الأشراف على كل موضوع يتعلق بجباية الضرائب من كل من الأراضي والجمارك، فضلا عن التصرف فيها، كما أن في يدهم الهيمنة على كل مصلحة هيئة أخرى من مصالح الدولة، باستثناء واحد فقط هو ما يتصل بالجيش من أمور (۲).

وتسمى هذه المحكمة سبج، وهي كلمة تدل على أنها محكمة عليا ثانية (۳)، وأنها مثل الأخرى مستودلة فقط أمام الخليان الأعظم وحده، على أن المحكمة الأولى المسماة ثانى، والتي تتولى إدارة الشئون العسكرية، تعد أعلى في المرتبة والكرامة من الثانية (۴).

۶۸
الفصل العشرون

عنamaño المبتنتة على جميع
الطرق الكبرى لتقديم خيول البريد -
ومن السهاء الساعين على اقدامهم -
وعن الطريق التي تدفع به بـ
النقاط.

تمتد من مدينة كانيلاو طرق كثيرة تؤدي إلى مختلف
الولايات، وتوجد على كل من هذه، أعني على كل طريق
سلطانى كبير، على مسافة خمسة وعشرين أو ثلاثين ميلاً،
حسبما اتفق أن وجدت مدينة، محطات بها دور لراحة
المسلفين وسمى يامب، أو دور البريد (1).

ويه منبان ضخمة وجميلة، بها أخدة كثيرة جيدة التأثير،
ملقبة بها الأستار الحريرة، ومزودة بكل ما يتاسب راحة
ذوي المكانة من الناس، حتى لقد يستطيع الملوك أنفسهم
النزول بهذه المحطات بطريقة لائقة (2)، وذلك لأن كل
سلامة يحتاج إليها الأمر يمكن الحصول عليها من المدن والمعاقل
الحصينة الموجودة في المنطقة المجاورة، كما أن البلاط
يزود بعضها بانتظام بما يلزم.

ويحتفظ بكل محطة بأربعة من جياد الخيل، كلها
في حالة استعداد مستمر، حتى يتمكن جميع الرسل الذهابيين
والخاذلين في خدمة الغان الأعظم وأعماله، وجميع السفراء،
من الحصول على أبدال ويزودوا، إذ يركون خيولهم
المكدودة، بخيول مستطيفة (3).

69
وحتى المناطق الجبلية، النائية عن الطرق السلطانية الكبرى، حيث لا يوجد قرى وحيث تتبع عدد المدن كثيرًا بعضها عن بعض، أمر جلالته أيضاً بأن تبنى فيها بالمثل ابتسامة من نفس هذا الشعور، وأن تزود بكل ما يلزم، وبالطاقم المألوف من الخيل.

ويرسل جلالته آنذاك ليسكنوا في البقعة نفسها، لكي يزروها الأرض، ويعنوا بحدهم البريد، وبهذة الوسيلة تشتد قرى كبيرة ونتيجة لهذه التنظيمات، يذهب السرادو الواقدو ان البيلاط، والرسول الملكية، ويحددون من خلل كل ولاية ومملكة بالعاصمة مستعمرة بناية الجسام واللمس (6)، وفي ذلكل، يظهر الخان الأعظم امتيازًا وتفوقًا على كل إمبراطور، وكل ملك أو كل مخلوق بشرى آخر، وهذا لا يقل عدد الخيل المستخدمة في ممتلكاته في دائرة البريد، عن مائتي ألف حصان، وعدد المباني عن عشرة آلاف مبنى مزودة بالأثاث المناسب (5).

وهو نظام مدهش بالغ العجب، كما أنه فعال في عمله إلى حد، لا يكاد يستطاع معه وصفه، فان تساءل امرؤ متشككاً، كيف يستطيع سكان البلاد تقديم الأعداد الكافية لأداء هذه الواجبات، وباعة وسيلة يمكن تزويدهم بالطعام، صح لنا أن نجيب، بأن جميع الوثنيين وكذلك المسلمين، يحتفظون بست نساء أو ثمانية أو عشرة، كل حسب ظروفه، ويولد له منهم عدد هائل من الأطفال (17)، حتى ليبلغ أولاد بعض الثلاثين من الأبناء، القادرين على متابعة أبائهم بساحتهم، بينما الرجل لنا ليس له إلا زوجة واحدة، وحتى لو ظهر أنها عاقر، فإنه معبر أن يكون حينا بعده، فيحار بذلك من فرصة تكوين عائلة، ومن هنا يجيء أن عدد السكان لنا أقل كثيرًا من عدددهم، أما فيما يتعلق بالطعام، فلا نقص فيه، فهو لا الأطع، وبخصوصة التجار والكاثولقين وسكان ولاية مانجى (أو بلاد الصين الجنوبية)، يعتمدون في معظم شأنهم على الأرز طعامًا.
والجاور والدخن وهذه الحبوب الثلاثة تغل في أرضهم مائة حبة لكل واحدة (7)

والحق أن القمح يغل مثل هذه الزيادة، ونظرا لأنهم لا يتناولون الخبز، فإن القمح لا يؤكل إلا بشيره أو فحسا وهم يطعمون الحبوب الأولي في اللبن أو يطيبونها باللحم، وهم لا يركون بوصة واحدة من الأرض يمذن زراعتها بغير زراعة، كما أن ماشيتهم على اختلاف أنواعهما تتكاثر تكاثرا وفيرا، بحيث انهم عندما يخرجون للشتال لا يكاد يوجد فرد فيهم لا يأخذ منهم ستة خيول أو ثمانية أو أكثر لاستخدامه الشخصي.

من أجل ذلك كله يمكن أن تتبنى أسباب وقفة عدهم بالبائقة والظروف التي تمكنهم من توفير الطعام النازم لهم يهدي الوفرة الكثيرة.

وهناك قرى صغيرة في المسافات التي تقع بين دور البريد وكلها مسكونة وتقع على مسافات قدر كل منها ثلاثة أميال، وقد تجري الواحدة منها على وجه الموموم حوالي اربعين كم، وينزل بهذه القرى سماة القائد المشاة الذين يعملون هم أيضا في خدمة جلالته (8) وهم يلبسون أجرة حول أوضاعهم، قد علقت بها عدة أجراس صغيرة حتى يحس الكل يقدرهم من مسافة بعيدة، ونظرا لأنهم لا يجرون إلا ثلاثة أميال فقط، أو من أخذ من أبعد دمات سماة القروم هذه إلى الثانوية المجاورة، فإن الجلة تساعد على التنبيه بقترابهم، وتبنا لذلك يتم إعداد ساع آخر (مستريح) ليواصل المضي بالرسلاء، فور وصول الأول (9) ولهذا تنقل الرسلاء بداية السرعة من مبطنة إلى أخرى، بحيث ان جلالته يتلقى في مدى يومين وليلتين أخبارها بعيدة الشاقة، لم يكن من الممكن الحصول عليها بالطريقة العادية إلا في مدتين عشرة أيام (10)، وكثيرا ما يحدث في موسم الفواكه أن
ما يجمع في الصباح يكاد يُحلل إلى الخان الأعظم في شان دو، مساء اليوم التالي، وان قدرت المسافة عادة بأنها مسيرة عشرة أيام.

ويوجد بكل من محطات الثلاثة أميال هذه، وكاتب مهمته تدوين اليوم والساعة الذين يصل فيها أحد السعاة ويرحل آخر، وهو ما يتم بالمثل بجميع دور البريد، وفضلاً عن هذا يوجه ضباط (موظفو) للقيام بزيارات شهرية لكل محطة، ليفصلوا عن طريقة العمل والإدارة، ويعاقبوا السعاة الذين أهملوا في بذل النشاط الواجب.

وهؤلاء السماة جميعاً، ليسوا مغنين فقط من ضريبة (الرؤوس) بل هم يتضامنون من جلالته جميعاً جمولاً صالحة. ولا تنفق على الخيل المستخدمة في هذه الخدمة أي نفقات مباشرة، فإن المدن والبلدان والقرى الموجودة بجوار المحطات تلزم بتقديمها وكذلك بإعطائها.

وكلفة حكام البلدان بأمر جلالته رجلاً ذوى علم وخبرة واسعة بنقص الأوضاع وتحديد عدد الخيل التي في مستطاع السكان فردًا فردًا أن يقدموها.

ويجري نفس الشيء فيما يتعلق بالمدن والقرى، وتفرض الطلبات واللوائح عليها بما لقدرتها المالية، حيث يؤدي من على جانب المحطة نصيبهم المفروض عليهم. ثم تخصم البلدان نفقات اطعام الخيول من الضرايب الواجب دفعها للخان الأعظم، وذلك نظرًا لأن البلغ الواجب الدفع على كل ساكن، يستبدل بمعدلة من الخيل أو من نصيب أو سهم من الخيل يتحلى أعائلتها وأطعمنها بأقرب محله مجاورة (11).

ومع هذا فينيفي أن يكون واضحاً للفلاح، أن مجموع الأربعة حصان لم يكن على الدوام قائمًا بالخدمة بالمحطة، 72
وانما عدها مائتان فقط، تجري هناك مدة شهر، تكون فيه بقية الخيل بالمراعي: حتى إذا بدأ شهر جديد تؤخذ هذه الأخرى بدورها تقوم بالعمل، حتى تأخذ الجميع الأولى الزمن الكافي لإستعداد لحماها وشحنها، وهجه تحل كل من المجموعات بالتناوب مره أخرى، فان تصادف ان كان هناك نهر أو بحيرة، يضل الخيل القديم أو سعة الخيل إلى النهر، ألمت البلدان المجاورة بتخصيص ثلاثة أو أربعة زوارق في حالة استعداد مستمر لهذا الفرصة، وإذا كانت هناك صحراء يستلزم عبورها عدة أيام، ولا تتيح اقامة أي مساكن، ألمت المدينه الواقعة على حافاتها بأن تزود بالخيول الأفراد الذين هم من السفراء، في ذهبهم وايابهم من البلاط واليه، حتى يتمكنوا من عبور الصحراء، وأن يزودوهم كذلك بالمواد الغذائية، هم وحاشيتهم، على أن البلدان التي لها مثل هذه الظروف تتلقى من جلالته تعويضا من المبالغ.

وإذا كانت محطات البريد واقعة على بعد من الطريق السلطاني الأعظم، كانت بعض الخيول ملكا لجلالته، ولم تقسم بلدان المنطقة ومدتها الا بتقديم جزء منها.

ومني دعت الضرورة أن يمضي الرسل ( السعاة ) بسرعة غير عادية، كما هو الحال في الإبلاغ عن وقوع اضطرابات برى جزء من أجزاء البلاد، أو عن تمرد أحد الروساء، أو ما ماثل ذلك من أمور عامة، فطمعوا راكون ماتي ميل في يوم واحد أو حتى مائتين وخمسين احيانا.

وفي هذه الأحوال يحتلون مهم لوحت السنوق، أيه على عجلتهم والباح مهمة بسرعة المبادرة، فكان كثاب رسولين اثنين انطلقوا من المكان نفسه مما ممتلئ جوادين تجبين سرين، وشدا جسديهما بنطاقين محروم، وقد عصبوا رأسيهما بربط من قضاد، ودفعا حصائيهما إلى أقصى سرعة ممكنة.

73
ولا يزالان كذلك حتى يبلغما دار البريد التالية، التي تقع على مسافة خمسة وعشرين ميلا (12)، وهناك يجدان حصائص آخرين، مستريحين تماما ومستعدين للعمل، يفجّران عليهم بغي ثانية واحدة من الراحة، ويظلان هكذا يمران الخيل بنفس الطريقة عند كل رحلة حتى ينتهي النهار، وهذا يقومان برحلة مقدارها مائتان وخمسون من الأميال.

وفي حالة الضرورة الملحة، يواصلان سريتها بليئل أيضا، فإن كانت الليلة مظلمة يعوزها القمر، صحبهما إلى المحطة التالية قوم مشاة، يجرون أمامهم المشاعل، وعندئذ لا يمضون بطبيعته الحال بنفس السرعة التي يطيرون بها نهارًا، نظرًا لأن حملة المشاعل لا يستطيعون تجاوز سرعة معينة، ويلقي الرسل الذين لهم الأهلية لتحمل مثل هذه الدورة الخارقة من التعب أعظم التقدير والأكبار، والآن نترك هذا الموضوع وسأحدثكم بعمل خيري عظيم يقوم به الخان الأعظم مرتين كل عام.
الفصل الحادي والعشرون

عن المونات التي تبرع بها الخان
الأعظم لجميع ولايات إمبراطوريته
ابن المجاعات وتوفيق الماشية

في كل عام، يرسل الخان الأعظم مندوبيه للتحقق مما إذا كان أي فرد من رعاياه آت في محاصيل قمحه ملحة بسبب الجو غير المناسب أو بسبب الموارد أو الأمطار العنيفة أو نتيجة للجراود أو الديدان أو أي نوع آخر من الآفات، كما أنه لا يعتمد فقط في مثل هذه الأحوال إلى الامتناع عن فرض الجزية المعتادة لتلك السنة، بل يزودهم من مخازن الحبوب عندئذ بالقدر الوفير من القمح الكافى لاعاشتهم، وبالبذرة اللازمة لأراضيهم أيضًا، وعما بهذا الرأى، يأمر أيام الوفرة والخير بشراء مقدار ضخم من أنواع الحبوب التي تعود عليهم بأكبر الفائض، فتختزن في مخازن حبوب أعدت لهذا الغرض بشكل والولايات، كما أنها تعالج بعناية تامة تكفل الاحتياط بالمخزون لمدة ثلاث أو أربع سنوات بئر أن يلم به فساد (1)

واقتضت ارادته إصدار أمر، بأن تظل هذه المخازن مملوءة على الدوام، لكي تمويل البلاد ابن آزمان القحط، وعندما يتصرف، في مثل هذه الأحوال في الحبوب لقاء النقد، أن يطلب في أربعة مكيلات إلى نفس القدر الذي يدفعه المشتري في مكيال واحد بأسعاره، وقياسا على هذا فأنه عندما تنفق الماشية بأيّة ناحية، يمرض الملوكين عن

75
خسارتهم من الماشية التي يملكها، والتي تلقاها عشوراً
للإنتاج في ولايات أخرى. والحق أن جميع أفكاره موجهة
إلى الهدف المهم آلا وهو مساعدة الناس الذين يحمهم، حتى
يمستطيعوا العيش بعملهم وكدهم ويلصقوا أحوالهم (2).

وينبغي ألا تفوتنا ملاحظة خصوصية اختص بها الغان.
الأعظم، وهي أنه كلما أصاب البرق والضواك قطيعاً من
الماشية أو سرباً من الأغنام، أو أية حيوانات مستأنسة،
سواء أكانت ملكاً لفرد أو أكثر، ومنهما بلغ من عظم القطيع،
لم يطالب عشرما زاد على هذه الماشية من نتائج لمدة ثلاث
سنوات، وهكذا اشته أياً لو أن سفينه محملة بالبضائع
مسها البرق، فانه لا يجي منهما أي عائدة أو جمارك.
ولا نضيب ففي حصولها معتبراً الحادثة فأل سوء، فهو يقول: 
لقد أظهر الله سخطه على رب هذه البضاعة، ولذا فإنه لا يريده.
أن تدخل خزائه سلع تحمل ميسم الغضب الآلهي (3).
الفصل الثاني والعشرون

عن الأشجار التي يامر بزرعها على جوانب الطرق، وعن الأفراد الذين تعينهم عليه.

هناك تنظيم آخر يتبعه الخان الأعظم، يجمع بين الزينة والمنشمة بدءًا من فاينه يأمر بفرس الأشجار على جانب الطريق العام، وهو من النوع الذي ينمو فيصبح ضخمًا ويعني، ونظرًا لأنه يقارب ما بينها فيجعل المسافة خطيرة فقط، فإنها تساعد (فضلًا، عما تدوم من ظل في الصيف)، على توضيح الطرق للسواري (عندما تكتسبي الأرض بالجليد)، وهو أمر يساعد المسافرين مساعدًا كبيرًا ويقدم لهم الشيء الكثير من اليسر والراحة (١٠) ويجري تنفيذه هذا على امتداد الطرق السلطانية الكبرى جميعا، حيث تسمح طبيعة التربة يغرس الشجر، ولكن متن من الطريق من خلال صحراوات رملية أو فوق جبال صخرية، حيث من المستحيل غرس الشجر، أمر جلالته فوضعه على جانبي الطريق أحجار وأقيمت أعمدة لتكون بمثابة صورى (وعلامات) لهذا المسافرين.

وهو يعين أيضًا ضباطا عظاماً، يقومون بتفحص من أن هذه الأمور جميعا قد رتب على الوجه الصحيح وأن أوضاع الطرق في حالة طيبة على الدوام. وبالإضافة إلى الدوافع التي حدثت سببًا لفس الأشجار، يمكن القول بأن الخان الأعظم زاد بجانب القيام بذلك، نظرًا لأن عراقيه ومنتجيه أعلنا أن من يزرعون الأشجار يكفاون بطلسول البقاء.
الفصل الثالث والعشرون

عن نوع الخمر الذي يصنع بولاية
كاتانى - وعن الأحجار التي تستخدم
هناك للبرق على طريقة الفحم
النباتي.

تشرب غالبية سكان ولاية كاتانى نوعًا من الخمر يصنع
من الأرز المخلوط بنوع من التوابل والمقادير. وهكذا
الشراب، أو الخمر كما يمكن تسميته بذلك، من الجودة
وطيب النكهة بحيث لا يرغب أحد في شرب أفضل منه.
فهو شراب رائع، مشرق اللون، لدين الطعم، ونظرا لنهم
يتناولونه ساخنا جداً فأن له خاصية بث السكر في الإوصل
أكثر من أي شراب آخر.

ويوجد بكل أرجاء هذه الولاية ضرب من الحجر الأسود،
يستخرجونه من الجبال، التي يمتد فيها عروقاً - فإذا أشعل
اختراق كالفحم النباتي، واحتفظ بالنار أفضل كثيراً من
الخشب، حتى ليمكن أن يظل متقدداً طوال الليل ثم إذا هُو
في الصباح لا يزال مشتعلًا. وهذه الأحجار لا تصدر إلا قليلاً
من اللعب أول ما تشرب، ولكنها في أثناء اشتعالها ترسل
حرارة قوية جداً. أجل أن الخشب ليس قليلاً بالبلاد، ولكن
وفرة السكان هائلة، كما أن موادهم وحماياتهم التي
لا يبررون تكسونها كثيرة مفروحة العدد، بحيث لا تستطيع
مقادير الخشب أن تكفي حاجة السكان، وذلك لأنه ليس
بالبلد انسان لا يرتاد الحمام الساكن ثلاث مرات أسبوعياً.

78
على الأقل، كما يترددون عليه في الشتاء يوميًا، إن كان ذلك في امكانيهم. ولكل انسان عظيم المقام أو الشراء حمام خاص في بيته لاستعماله الخاص، ومن ثم فإن مقدار الخشب لابد أن يتجلى سريعا عدم كفايتها للقيام بمشل هذا الاستهلاك، وذلك بينما يمكن الحصول على هذه الأحجار باكير وفرة، وبسمر رخيص (1).

٧٩
الفصل الرابع والعشرون

عن السخاء الكبير والعجب الذي يتخذه الخان الأعظم تنقصه قراء كانيالو، وغيرهم من الناس الذين يلتمسون المونات في قصره.

سبق أن ذكرنا أن الخان الأعظم يوزع مقدار ضخم من الجيوب على رعاياه (بالولايات) وسنتحدث الآن عن إحسانه العظيم في الفقراء ورعايته الحكيمة لهم في مدينة كانيالو. فمثلي أبلغ نباً عائلة كريبة، كانت تعيش في بحبحة من العيش، ثم أختى عليها الدهر بنوازله فافتقرت. أو لم تسد قادرة لما حل بها من اصابات على العمل في استبدال القوة أو على زراعة ما يلزمها من أي نوع من أنواع الجيوب. فكان آية أسرة في مثل هذا موقف يقدم جلالته ما يلزمهمًا للإطالة في عامها، وعليهم في الموعد المستماد أن يقدموا أنسهم للموظفين الذين يتولون إدارة نفقات جلالته، والذين يقيمون في قصر تدار منه تلك الشؤون، فيدمون اليهم بيانًا مكتوبًا بالمقدار الذي زودوا بهـا في السنة السابقة، ومقتضاة يتم الصرف إليهم أيضًا عن السنة الحاضرة.

ثم إنه يتتكفل بنفس الطريقة بدفعات كسوتهم، التي لديه الموارد اللازمة لها مما يجيء من عشور من الصوف والحرير والقنب.
وتنسج هذه المواد بأمره إلى مختلف أنواع منسوجاتها وقماشاتها بدار أقيمت لهذا الغرض، يجزر فيها كل صانع ماهر على العمل يوماً واحداً في الأسبوع في خدمة جلالته بأن توزع الثياب المصنوعة من المنتجات التي تم عملها هذه الطريقة، على العائلات الفقيرة الواردة نعتها أعلاها، على ما تحتاجها في كسوتها الشتوية والصيفية. ثم يأمر أيضاً بتجهيز الثياب لجيوشه، ويخصص على كل مدينة كمية من قماش الصوف تنسجها، وتقتضى أثمانها خصماً من مقدار العشور التي تجبى من نفس المكان.

وينبغي أن يكون معلوماً أن التتار عندما كانوا يتيمون عاداتهم الأصلية، وقبل أن يتخذوا ديانة الوثنيين، ما كان أعطاء الصلوات من شيمهم، وإذا التمس منهم الموتى معز واقع في ضيق ردوه مشيماً بأقدع العبارات قاله: «اذهب إلى حيث ألتقي بشوكوك عند الموسم المجدل الذي أرسله الله، فإنك أحبب»، كما يبدو أنه يحيى، لعشت مثل في رغد من المش، ولكن منذ أن أوضح لجلالته حكماء الوثنيين وبخاصة منهم الباقشية Baksis، الألف ذكرهم، ان تزويد الفقراء بما يحتاجون إليه، عمل عظيم تتقبله آلهتهم وترضاه إلى أقصى حد، فإنه يفرح عليهم كربتهم بالطريقة المبينة، كما أن بلائه لا يمنع عن يجيء ليطلبه فلا يكاد يمضى يوم لا يوزع فيه الضباط النظاميين عشرين ألف وعاء من الأرز والدخن والجاورس.

ونتيجة لهذه الأرنية الرائعة المهداة، التي يتبعها الغناء الأعظم حيال الفقراء، يعده الناس جميعاً رباً لهم.

رلات ج2 - 11
الفصل الخامس والعشرون

عن المجمع بمدينة كانبالو

يوجد بمدينة كانبالو، بين المسيحيين والمسلمين والكاثوليك، عدد من المنجمين والعرافين (1). يقارب خمسة آلاف، يتولى الغالب الأعظم امدادهم بالطعام والملابس بنفس الطريقة التي يعول بها العائلات الفقيرة آثفة الذكر، وهم قوم لا يبرجون يمارسون فنهم على الدوام. ولديهم الاستراحات التي تصور عليه علامات الكواكب، والساعات (التي تتنزل فيها بخط الزوال)، وهويتها المختلفة على مدار السنة.

ويقوم المنجمون (أو واضمو التقويم) لكل طائفة من هؤلاء في كل عام يفحص جداولهم، ليستفيدوا منها عن مسالك الأجرام السماوية ومواقفها بالنسبة لحد شهر فرور. وكل يكتشف فيها ما سيكون عليه حال الجوز استنتاجاً من مزورات الكواكب وأوضاعها النسبية في مختلف العلامات. ومن ذلك كله يتبناون بالظواهر الخاصة لكل شهر. بمعنى أنه سيكون في هذا الشهر مثلها رعد وعواصف، وفي ذلك زلزال وفي آخر ضوء وآخر عينية، وفي آخر تشتري الأعماق والأفواج والحراب والخلافات والمؤامرات. فكما يجدون الحال في استراحاتهم يعللون أنه سيحدث، مضيفين إلى ذلك، أن الله، حسب مشيئته الكريمة، قد يفعل أكثر أو أقل مما دونه. وهم يكتونون تنبؤاتهم عن السنة تاركة، ويعيدون هذه المرامات بغرور واحد لكل، لأي شخص، بناءً على تنبؤات جدد.
في أن يختلس نظرة إلى ما غيب له في المستقبل - فمن ظهر
أن تنبؤاتهم كانت على الجملة أصح التنبؤات، اعتبروا أكمل
وأعظم أساتذة فنهم، ووضعوا تبعا لذلک موضوع أعظم
التقدير (۲).

وعندما يشعر أي شخص في القيام بعمل كبير، ويرغب
في معرفة مدى النجاح الذي يحمله، يصدح دبت النمط،
يلجا إلى أحد فؤلاء المتجمدين، وذ يبلغه أنه ينتهى المهم
بذا، أو ذلك من المشروعات، يساله، وما يبدو في السماء،
من اتجاه في ذلك الحين.

وعندئذ يخبره صاحبه، أنه قبل أن يستطيع الإجابة,
ينبغي أن يعلم السنة والشهر والساعة التي ولد فيها، وانه
متى علم بهذه التفاصيل، يمكنه بدأ ذلك المرض في سبيل
التحقيق عن الأوجه والاعتبارات التي يتقابل فيها. البرج
(مجموعة الكواكب) الذي كان في صعود ساعة ميلاده مع
هيئ ة الأجرام السماوية في لحظة عمل الاستعلام.

وعلى هذه المقارنة يؤسس تنبيه عن خاتمة المغامرة
المترادة (موائمة هي أم غير موائمة) (۳).

وينبغي لنا أن نلاحظ أن التنثر يحسب الزمن عند هم
بورة قوامها أثنا عشر عاما، يقطنون على العام الأول منها
اسم عام الأسد، وعلى الثاني اسم عام الثور، وعلى الثالث
عام التنين، وعلى الرابع عام الاغقب، وهكذا على الساقية حتى
نتهي الأثنا عشر كلها. فذا، فضله أَهْدِمْ أَنْذِرْه، عن السنة
التي ولد فيها، أجاب في خلال عام الأسد، في يوم كذا في
ساعة ودقيقة كذا، وذلك كله دونه والده بكل عناية في
كتابه. وعند إنهاء الأعوام الأثنا عشر للدورة، يعودون
إلى العام الأول ولا يبرجون باستمرار يكرون نفس
المجموعة (۴).
الفصل السادس والعشرون

عن دين التنار – وعما يعتقدون من آراء حقول الروح – وعن بعض عاداتهم

إن هؤلاء القوم، كأقطنا أنفسا، من الوثنيين، ولكل شمس ركب يتخذه من لوحة مشبحة في جزء مرتفع من حائط غرفته، كتب عليها اسم يدل على الاله السماوي الرفيع، واللى هذه اللوحة يقدمون عبادتهم اليومية مع حرق البحور (1)؛ وأذ يرفعون أيديهم ثم يضربون بوجههم الأرض ثلاث مرات (2)، فإنهم يلمؤسان منه برددين، سلامات الحقل وصحة البدن، دون أن يزيدوا على التماسهم ذاك شيئاً. ولديهم في أسفل هذه اللوحة على الأرض تمثال يسمونه «ناتيجي»، ويبدونه كبجم الإشياء لأرضية أو أي شيء ينتج من الأرض، وهم يجعلون له زوجين وأولاداً (3)، ويعدونه بطريقة مائدة حارقين له البحور، وراغبين له أيديهم ومنحنين إلى الأرض، وليه يجلسون ملتمسين الجو المتدل والمحاصيل الوفيرة، والزيادة في أفراد المائدة، وما إلى ذلك. وهم يعتقدون أن الروح خاددة بمعنى أنها، بمجرد وفاة رجل، تدخل جسمًا آخر، وأنه تبناه لطلب الفضيلة أو الشر الذي اتبعه أثناء حياته. ستكون حالة المستقبلة بطرادات أفضل أو أسوأ (4). فأن كان الرجل فقيراً، وحسنت سيرته، تعاد ولادته، كبداية جديدة من رحم سيدة كريمة وأصبح هو نفسه سيداً كريماً، ثم يولد من رحم سيدة نبيلة ويصبح نبيلاً، وهكذا يتصاعد على الدوام.

84
في معرج الوجود، حتى يتحدث والإلهة، ولكنه لو أنه على
المحكم، وقد كان ابناً لسيد كريم - أبابا السلك - لاصبح
في حالة التالية فلاحا حتى يتناهي به الأمر أن يصبح كلباً،
اذ يحبط على الدوام إلى حال أدنا من سابقتها (5).

وأسلوبهم في الحديث حالوا بالدماثة والكياسة، فانهم
يحيون بعضهم بعضًا، وان عتر وجوههم بسمى
الأرض (6)، وبدأ عليهم جو من حسن التربة، كما أنهم
يتناولون طعامهم بنظامية فريدة - وهو بيدون نحو والديهم
أعظم درجات التوقيع، ولكن لو تصادف أن عامل طفل ووالديه
بغير احترام، أو احترام في مساعدتهما وقت حاجتهما، فإن
له محكمة عامة، واجبها الأساسي الخاص أن تقينهم بقسوة
جريدة الحقوق البنوى، متي بلغ الأمر مسامعها (7) وفاعلو
احترام المفتركون لأنواع مختلفة من الجرائم، الذين يعتقلون
ويليهم في السجون بمدة ستين شنقا، ولكن الذين يبقون
حتى تنقض عليهم سنوات ثلاث، وهو المعد الذي يعده
جلالته لاتخلاء السجون إخلاء عاماً بمحاكمة من فيها، ثم يغل
سراحهم تومس علامة على أحد خديهم، حتى يعرفهم الناس
جميعاً (8).

وحرم الغان الأعظم الحال كل أنواع الميسل وغيره من
طرق الغش: التي يولع بها سكان هذا القطر أكثر من أي
أحوال أخرى في الأرض، وهو يقول لهم (في مرسومه) على
سبيلا الحجة المقامة لصرفهم عن تلك الممارسة: «إنى
أخضعكم بعد سيفي، ونتيجة لهذا فإن كل ما تملكونه ملك
يتميز شرحا: فأن أتم قامتم فأنتم إذن تبتين وبا أملك»،
على أنه مع ذلك لا يأخذ شيئاً غصباً بحكم هذا الحق الشرعي.
وينبغي ألا يفوتنا أن نذكر الترتيب والطبيعة اللذين
يرعاهما جميع الناس على اختلاف مراتبهم عندما يمثلون
 أمام جلالته، فإنهم متي أقتربوا وأصبحوا على نصف ميل
من مكان يتصادف وجوده فيه، يظهرون احترامهم لسمو خلقه باتباع مظهر وصرف متواضع، ساكن ووادئ، بحيث لا يسمع أدنى ضجيج، ولا صوت أي شخص يصبح، ولا حتى يتحدث بصوت مرتفع (9).

ويحمل كل ذي مرتبة رفيعة من الرجال وعاء صغيرا، يبصق فيه، مادام موجودا في قاعة الاستقبال، حيث لا يجرو أحد أن يبصق على الأرض (10) فإذا تم هذا أعاد النظء مكانه وسلم معظمما، واعتقادوا كذلك أن يأخذوا رشاقة من الجلد معهم أحذية بوشكان Buskins معهم أحذية بوشكان الأبيض (مما يرتديه ممثلو التراجيديا اليونانية بأوروبا)، وعندما يصلون إلى القصر، ولكن قبل الدخول إلى القاعة (حيث ينتظرون الأذن من الخان الأعظم)، يلبسون أحذية البوشكان البيضاء هذه، ويسلمون الأحذية التي كانوا يلبسونها إلى الخدم.

وتتخذ هذه الممارسة لكي لا يلوؤوا البسط الجميلة، المصنوعة صنعاً غريبًا والمزخرفة بالحرير والذهب، والتي تتجلّي فيها مجموعة من نوع من زاهي الألوان (11).
الفصل السابع والعشرون

عن النهر السمي بوليسانجان،
وعن القنطرة القامة فوقه.

الآن وقد أتممنا الحديث عن حكومة وشرطة ولاية كاتان
ومدينة كانيبالو، وأفضلنا في ذكر ما عليه الخان الأعظم من
فخامة، فاننا سنتحول الآن إلى الحديث عن أجزاء أخرى
الإمبراطورية ون ينبغي أن نعلموا أن الخان الأعظم آرسل
ماركو سفيرو له إلى الغرب، فلما أن غادر كانيبالو سافر غربا
لمدة أربعة أشهر كاملة، وستحدثنا الآن عن كل ما شهدته
بصينى رأسه غاديا ورائحا.

فأنت عندما تناور العاصفة وتسب عشرة أميل (1)،
تصل إلى نهر يسمى بوليسانجان، يصب مياهه في المحيط،
وتمخره سنن كثيرة تلته من هناك، محملة بمقدار جسيمة
من البضائع (3) وتقوم فوق هذا النهر قنطرة جميلة جداً من
المجهر، وما لم تضارعها قنطرة أخرى بكل أرجاء العالم
قاطبة، وطولها ثلاثمائة خطوة وعرضها ثماني خطوات؛
يبيعت يستطيع عشرة رجال على ظهور الخيل المرور من فوقها
صدنا واحداً (آي جنبياً إلى جنبي) بكل يسر وراحة (3)،
والقنطرة أربع وعشرون باكية (عقد)، تدعمها خمس
وعشرون دعامة (بئلة)، مبنية في الماء، وكلها معلم
الجية (4)، ومشيدة بمهارة فائقة.

87
ويقوم على جانبي القطرة ومن بدايتها إلى نهايتها حاجز جميل، مكون من لوحات الرخام وعماداته قد رصّت بأسلوب بارع ممتاز.

وخللت القطرة عند بداية مطلعها أوسع قليلا منها عن القمة، ولكن الجوانب ابتداء من الجزء الذي ينتهي عند المطلع تجري في خطوط مستقيمة ومتوازية (٥).

ويوجد عند المستوى الأول عمود ضخم ومبسط، يستقر على سلحفاة من رخام، ولا قرب قاعدته تمثال كبير أسود، مع أسد آخر على القمة أيضاً (٦) ويوجد قرب منحدر القطرة عمود رشيق آخر، ولا أيضاً أسد، وهو على بعد خطوة ونصف من الأول، وقد ملتئمت جميع الفراغات بين كل عمود وآخر، على امتداد طول القطرة بأكملها، بشرائح من الرخام، قد حفرت حفرًا بديعة وبيت في العمدان التالية المجاورة التي تبعد بالمثل خطوة ونصフラ، بعضها عن بعض كما أنها أيضا تملوها الأسود (٧)، مشكلة بمجموعها منظورا جميلا وتحول هذه الحواجز أو الدراجينات دون حدوث حوادث التي ربما حدثت - لولا وجودها - لما باب القطرة (٨)

ويستتبخ ما ذكرناه على منزل القطرة انطلاقه على مطلعها (٨).
الفصل الثامن والعشرون

عن مدينة جوزا

بعد عبورك هذه القنطرة، وتقام ثلاثين ميلاً في تجاه الغرب، في اقليم حالف بالمباني الرائعة بين بساتين الكروم والأراضي الكثيرة الزروع والخصب، يصل إلى مدينة ضخمة وجميلة، تسمى جوزا (١). تقوم بها إدارية كثيرة للوثيرين، يعيش السكان على الحملة على التجارة والحرب اليدوية، ولديهم صناعات الأنسجة الذهبية وأرق أنواع الشاش (النزي Gauze) وتكثير هناك الحانات التي يأتى إليها المسافرون (٢) - وعلى مسافة ميل واحد بعد هذا المكان تت-Feb الطرق، فيتهج أحدها إلى الغرب ويتوجه الآخر إلى الجنوب الشرقي، حيث يختار الأول وليتوات كثافي إلى مملكة تا ان فو (٤)، وفيها تمر على مدينة بديعة ومواقع حصينة كثيرة، تزدهر فيها الصناعات والتجارة، وفيها ترى كثيراً من بساتين الكروم وكثيراً من الأراضي ذات الزروع، ومن هناك يحمل المنب إلى داخلية كثائي التي لا تنمو بهـا الكروم. وتكثير أشجار الونت كذلك، ونضف أوراقها يمكن السكان من إنتاج مقدار ضخمة من الحرير، وتتم جميع سكان هذا القطر درجة لا تأتي بها من الحضارة، نتيجة لكونهم اختلاطهم بالمن، وهنا عديدة لا تتبعون إلا قليلاً بعضها من بعض، وألوا هذه المدن يقبل التجار على الدوام، حاملين بضائعهم من مدينة إلى أخرى وذلك لأن الأسواق تجتذب كل منها على التعاقب - وعند نهاية رحلة خمسة أيام بعد المرة السالف ذكرها يقال أن هناك مدينة
أخرى أكبر كذلك وأكثر جمالاً (من تا ان فو) تسمي
ابشبالوتش (Anchbaluch) (5) وتمتد إليها حدود أراضي
الصيد الخاصة بلالاته ولا يجوز انسان على الصيد
داخلها، عدا أمراء أمرته وعدا من سجلت أسماؤهم بقائمة
كبير مدربي الصقور، فاما خارج هذه الحدود فان في امكان
جميع الأفراد الذين تؤهلهم مطاردة جميع القنائص
بكل حرية على أنه يحدث مع هذا أن الغان الأعظم يندر
أن يمارس تسليه الصيد في هذا الجانب من البلاد (6).

ونتيجة لهذا، فإن الحيوانات البرية وبخاصة الأرانب تتكاثر
بدرجة تسبب في تدمير القمح والحرب النامية بالولاية.
فلما أن بلغ هذا مسامع الغان الأعظم، دلف إلى هناك بكامل
هيئة بلاطل، فصادوا أعدادا لا تحصى من هذه الحيوانات.
الفصل التاسع والعشرون

عن مملكة تا ان فو

عند نهاية رحلة عشرين أيام من مدينة جوزا نصل (كما ذكرنا آنفا) إلى مملكة تا ان فو، التي تحمل مدينتها الكبرى، وهي عاصمة الولاية، نفسها الاسم، وهي من أكبر المدن رقعة وأكثرها جمالا (1)، وتبدو هنا نجارة ضخمة، كما تصنع مجموعة منوعة من السلع، وبخاصة الأسلحة واللوثام العسكرية الأخرى التي يعد موقعها في هذا المكان مناسبا جدا لخدمة جيوش الغان الأعظم. وتكره هناك بأساتين الكروم، التي تجمع منها مقادير متوفرة من الأغذية ومع أنه لا توجد داخل دائرة اختصاص تا ان فو باكمالها، كروم جدا تلك المنتجة بالناحية المالية بالعاصمة مباشرة، فإن هناك مع ذلك مقادير كافية للعاصمة باكمالها (2)، وتتمو هنا أيضاً فواكه أخرى بوفرة كبيرة، وذلك كفعل شجرة التوت ومعها الديدان التي تنتج الحير.
الفصل الثالث

عن مدينة بني أن فو

عند مغادرتك مدينة تا ان فو ، وسفرك غربا في رحلة سبعة أيام ، مخترقاً اقليماً بديماً يوجد به مدن واماكن منيعة كثيرة تنتشر فيها التجارة وأنواع الحرف ، وحصول التجارة السافرون في مختلف أرجاء الأقليم ، على مكاسب وفيرة ، تصل إلى مدينة تسمى بني أن فو ، وهي مدينة ذات ضخامة وشهرة واسعة (رابعة) . وهي تشمل بالمثل عدداً جما من التجار والصناع . وينتج الحرير هنا بمقادر كبيرة ، ولن نزيدك حديثا عن هذه الأماكن ، ولكننا سنتحول الى الحديث عن مدينة كاشان فو الممتازة ، وذلك بعد أن نتجه بيضرةنا أولاً إلى حصن منيع يسمى حصن ثانى جن.
الفصل الحادي والثلاثون

عن حصن ناي جن أو ناي جن

هناك في اتجاه شرقي من بي آن فو حصن جميل وضخم يسمى ناي جن (١) ، يعان أنه بني من زمن سحق بناء ملك يسمى دور (٢) ويقوم داخل أسوار الحصن قصر رحيب بديع الزخارف ، تحتوي فاعته على مصوور ملونه لجميع الأمراء المشاهير الذين ظلوا يحكمون بهذا المكان منذ أزمان سحيقة ، مكونة باجتماعها، ممرضا رائعا ، وسنقص عليك الآن ظروفا عجيبا مر في حياة هذا الملك دور : فانه كان أميرا قويا ، اتخذ لنفسه أباهة كبيرة ، تقوم على خدمته شبابات أوتين جمالا بارعا ، كان يحفظ ببعد كبير منهن في قصره.

وكان عندما يخرج في أرجاء الحصن التماسا للترويح عن النفس ، تجر عريته هؤلاء الأوانس ، وهو أمر كان يمكنك عمله بسهولة تامة ، نظرا لصغر حجمه ، وكان مخلصات بشخصه وخدمته يؤذين كل عمل يدعو الى ارتياح أو تسليته على أنه لم يكن في شؤون الحكم لتموزه القوة والعنتفان ، كما أنه كان يحكم البلاد ببيئة وعدل . وكانت تحصينات قلته قوية لا نظير لها في القوة على رواية سكان البلاد.

ومع هذا قالت كان تابعا اقطاعيا لأون خان ، الذي كان يغرف كما ذكرنا آنفا باسم بريستروجون ، ولكن نزعته الكبرياء فثار عليه ؛ فلما بلغ هذا السامع القس بيوحنا (أو البريستروجون) داخله حزن شديد ، لاحساسه بأن من الديث ، الرحب على القلمة لحصانة موقعها ، أو حتى القياس ٩٣
أتي عمل عدائى عليها• وظلت الأمور على تلك الحال ردها من الزمان، حتى تلم بين يديه ذات يوم سبع فرسان من رجال حاشيته، وأعلنوا تصديهم على محاولة اعتقال شخص الملك. دور وحاضاره حيا إلى جلالته، وشدد على ذلك وعد بمكافة سنوية• وطبقا لذلك انطلقو الي حيث يقيم الأمير، وتظاهروا بأنهن جاءوا من بلاد بعيدة وعرضوا عليه أن يكونوا في خدمته.

و أدوا وجباتهم في خدمته بالقدرة والنشاط، حتى أكتملوا تقدير سيدهم الجديد، الذي غمرهم بعظيم العطف والرعاية، إلا حده أنه حينما كان يخرج للهو بالصيد كان يصحبهم على الدوام معه.

وددت يوم، وقد شغل الملك بالطراد، وعبر نهر فصل ما بينه وبين بقية حاشيته، الذين بقوا على الضفة المقابلة، أدرك هؤلاء الفرسان أن الفرصة سنشته لهم انتظار تنفيذ خططهم• فاستلوا سيوفهم، وأحاطوا بالملك واقتادوه بالقوة نحو بلاد القص يوحنا ( البريطانيون)، دون أن يتهيأ له الهرب أو الهروب. حتى إذا بلغوا قصر ذلك العاهل، أمر فليس إسيرة أحقه النيباب، وامرأته قصدته إلى اذلاله بالمهانة، فجعل راعيا لقطعاتها، فظل في هذا الزنى التمس سنتين، واختذل احتياطات دقيقة للحيولة درن قراره• و عند نهاية تلك المدة أمر به البريطانيون فأحضر بين يديه ثانية، وهو يرتقب من خوفه من أنهم سيتدهموه. على أن البريطانيون عمد، على المكس من ذلك، بعد أن وجه إليه أشد النصح وأتقى اللائمة، حذرهم من أن تدفعه مكابدة كبيرة والصرف إلى الانحراف عن الولاء له مستقبلاً. ثم منحه العفو، وأمر به فليس الشياب الملكية، وأعاده إلى أمانته مصحوبا بحرس شرف كريم• واحتفظ الأمير منذ تلك اللحظة على الدوام بولائه، وعاش في صداقته ووفاق مع القص يوحنا• والذي أوردته هو ما قصه

على الناس في موضوع الملك دور (3).
الفصل الثاني والثالثون

عن النهر العظيم الفاخر المسمى
كاراموران

إذا أنت غادرت حصن ثالث جن، وسرت حوالي عشرين ميلا، بلغت نهر يسمى نهر كاراموران (1)، وهو ينبع الضخامة، من حيث كل من اتساعه وعمقه، بحيث لا يمتد اقامة قنطرة صلبة عليه - وهو يفرغ مياهه في المحيط، كما سنبين ذلك فيما بعد بتفصيل أوفي (2)- وتقوم على ضفتيه مدن وقلاع كثيرة، يسكن فيها عدد من التجار المشتغلين بالتجارة، على نطاق واسع، وتنتج المناطق المحيطة به الرنبجيل، كما تنتج الحرير أيضاً بمقدار ضخم، أما طيورها فكثرتها لا تصدق، وبخاصة الطائر الفارن Pheasant بندقية - وهنا ينمو أيضا نوع من القصب بوفرة لا نهاية لها، وبعضها يبلغ محيطه قدمًا وبعضها الآخر قدمًا ونصفًا، وستستخدم السكان في أنواع مختلفة من الاستخدامات النافعة (3).
الفصل الثالث والثلاثون

عن مدينة كاتشان فو

بعد أن تعبر هذا النهر وتفيض في رحلتك مدة ثلاثة أيام تبلغ مدينة تسمى كاتشان فو (1) ، سكانها من عبادة الأوتران ، وهم يقومون بتجارة جسيمة ، ويعملون في عدد كثير من الصناعات ، وينتج الإقليم بوفرة هائلة كلا من الحرير والترنجليل ، والخلنجان (2) ، وستبل الطيب ، وكثير من المعقلي التي يكاد يجهلونها في هذا الجزء من العالم ( يعني أوربا ) ، وهنا ينسج الناس الأنسجة الذهبية ، فضلاً عن كل أنواع القماش الحريري ، وسنتحدث في المكان التالي عن كن زان فو ، القاهرة الدائمة الصيت ، بالملكة التي تحمل نفس الاسم .
الفصل الرابع والثلاثون

عن مدينة كن زان فو

عند مغادرتك كاتشان فو، ومضيك في رحلة ثمانية
أيام في اتجاه غربي، تلتقي على الدوام مع بلدان ومدن
تجارية، وتمر من خلال حدائق كثيرة وأراض ذات زرع,
مع وفرة التوت وهو الشجرة التي تسمى في انتاج الحرير.
والسكان على وجه الجملة يعبدون الأصنام، على أنه يوجد
هنا أيضاً مسيحيون نسطوريون (1)، وتركمان (2).
ومسلمون، وتتوفر ضوارى ذلك الأقلام صيداً ممتازاً من
شاة الصيد، كما أن أضربا كثيرة من الطير تصاد أيضاً.

وعند نهاية تلك المراحل الثمانية تصل إلى مدينة
كن زان فو (3) التي كانت في قديم الزمان عاصمة لملكة
فخمة ومترامية الأطراف وقوية وكانت مقراً لمجد كبير من
الملوك، ذوى الأصل النبيل والمتاز في القتال (4).
ويحكمها في الزمن الحاضر، ابن من أبناء الخان الأعظم،
يسمى مانجلو، أنعم عليه أبوه بالمملوكية (5).
ويحتوي على تجارة عظيمة يمتاز بمصنوعاته وينتهج به الحرير
الأعمال بمقدار ضخم وتنسج أنسجة الذهب وجميع أنواع
الأقمشة الأخرى.

و بهذا المكان أيضاً يعدون لكل المعدات اللازمة لتجهيز
جيش، وجميع أنواع المواد التموينية موجودة بوفرة ويمكن
الحصول عليها بسعر معتدل.

رحلات ج- 2 - 619
والسكان على الجملة يعبدون الآلهان، على أن بها بعض النصارى والتركمان والمسلمين (آ) . وهناك في سهل منبسط يبعد قرابة خمسة أميال من المدينة، يقيم قصر جميل، هو قصر الملك مانجالو، الذي زين بكثير من النافورات والنهريات، داخل المбанк وإخراجها على حد سواء .

وهناك أيضا حديثة أنيقة يحيط بها سور مرتفع، فيه مزاغل (نقالات ذات فتحات) ، وهو يحيط متسما دربه خمسة أميال، يحفظون فيه للهو والرياضة جميع أسماع الحيوانات المتوحشة، ما بين جهينة وطير. وينقص في وسطه هذا القصر المسيح الذي لا يمكن أن ينفوه قصر آخر في السياوية والجمال . وهو يحتوي كثيرا من القاعات والغرف، المزدانة بتصاوير من الناحية وأبدع اللازور، كما أنه م عليه بفخامة عظيمة من الرخام . وتأسيا بسعة والده، يحكم مانجالو البلاد بالقططاس المستقيم، وهو موطن معينة شعبه . كما أنه شديد السفح بالقصص والتصغير .

68
الفصل الخامس والثلاثون

عن حدود كاثائ وبانجي

إذا واصلت رحلتك ثلاثة أيام غربا من مقر الحكم في مانجاليو، فانك لا تفتاً تجد مدنًا وقلاعًا، يعيش سكانها على التجارة والصناعة وفيفها كثرة موفورة من الحرير، ولكنك تتخلع عند نهاية هذه المراحل الثلاث إلى منطقة مكونة من جبال ووديان تقع داخل ولاية كن كن - Kun-Kin - 111.

ومع ذلك، فإن هذه الشقة لا يجوزها السكان، وهم من عبده اليوتان ويزعون الأرض، وهم يعيشون أيضًا على الصيد والصيد، ونستاذان الأرض كثيرة الأجسام، وفيها توجد كثيرة من الحيوانات الضارية كالأسد، (الببور) والدب، والوشق والأيل الأسار، والظبي والرجل وغيرها كثيرة، وكلها يستفيدون منها اما افادة.

وتعد هذه المنطقة إلى مسافة رحلة عشرين يومًا، يمتد فيها الطريق باكمله فوق جبال وعبر ووديان وغابات، ولن تتأثر فيه على الدوام المدن التي يجد فيها المسافرون كل وسائل الراحة - حتى إذا انتهت رحلة العشرين يومًا هذه نحو الغرب، وصلت إلى مكان يسمى آتش بالوتش، مانجلي، ومعناها المدينة البيضاء (2) على حدود مانجلي، وهناك تصبح أرض المنطقة مستوية وتكون شديدة الارتدام بالسكان، ويعيش السكان من التجارة والفنون اليدوية.

99
وتنتج البلاد مقدار ضخم من الزنجبيل الذي يحمل من خلال جميع نواحي ولاية كاثائى، مدرا على التجار مكاسب عظيمة (۳۳) وينمو بالاقلية القمح والأرز وغيرهما من الحبوب بوفرة وبمعدل انتاج معقول، ويستمر هذا السهل المطلط بالقدر الكثيف من المساكن لعمر مترحتين، لا تلبث بعدها حتى تصل الى جبال عالية ووديان وغابات، فإذا رحلت بعد ذلك عشرين يوما ممتعا في المسيرة غربا، لقيت باستمرار بلادا يسكنها قوم يعبدون الأوثان، ويعيشون على ما تنتج أرضهم وعلى ما يقصون من صيد أيضا.

وهنا أيضا تجدون بجانب الحيوانات البرية التي عدشت أعلاه، أعدادا غفيرة من ذلك النوع الذي يتنتج المسك.
الفصل السادس والثلاثون

عن ولاية سن دن فو، وعن نهر
كayan العظيم

بعد أن تقطع هذه المراحل العشرين مارا خلال منطقة جبلية، تصل إلى سهل على حدود مائي، توجد به ناحية تسمى سن دن فو، وهو الاسم الذي تتسمى به أيضا المدينة العظمى الفاخرة وهي العاصمة التي كانت في سالف الأوان مقرًا لحكم كثير من الملوك الأثرياء والأقوياء (1). ومحيط المدينة عشرون ميلاً، ولكنها في الزمن الحاضر مقسمة بسبب الظروف التالية: كان للملك الراحل المجوز ثلاثة أبناء، ولم كانت رغبته أن يتولى كل منهم الحكم بعد وفاته، فانقسم المدينة بينهم، وفصل كل قسم منها عن الأجزاء الأخرى بآسوار، وأن ظلت في مجموعة محوطة بتحيطها عامة. وثبنا لذلك أصبح هؤلاء الباخرة الثلاثية ملوكًا، وأخذ كل منهم نصيباً له، شقة ضخمة من الأراضي، وذلك نظراً لشدة انسجام ممتلكات أبيهم وواسع ثرواتها. ولكن الغناء الأعظم لما فتح المدينة قضى على هؤلاء الأمراء الثلاثة واستولى على ميراثهم (2).

وتستمد المدينة المياه من أنهار ضخمة كثيرة، تنزل من الجبال البعيدة فتحيط بها وتمر من خلالها في اتجاهات متعددة. وعند هذه الأنهار قد يبلغ نصف ميل عرضها، وبعضها الآخر مائي خلود، كما أنها شديدة الممك وفتت فوقها بعض القناطر الحجرية، وكلها ضخم وجميل.
الشكل وعرضها ثماني خطوات، بينما طولها يتراوح عظماً وصفرا حسب اتساع النهر.

ويقوم على كل من جانبيها من أولها إلى آخرها صفين من العمدان الرخامية تدعم السقف، وذلك لأن انقطاع لها هنا سقف يغطي الرشاقة مباني من المشتب heißي بطلاءات ونصوص باللون الأحمر ومنطقة بالقرمدي - وتوجد على طول القنطرة باكمله اجنحة وكدكنين آثينية، تدور فيها جميع أنواع التجارة (3). وهناك مبنى آخر من المباني الأخرى يحتل الموظفون الذين يجمعون الرسوم المفروضة على المواد التموينية والسلع التجارية، فضلاً عن فرضه على الأفراد الذين يعبرون القنطرة.

ويقال ان جلالته يحصل، بهذه الطريقة، يومياً على مبلغ مائة بيروني من الذهب (4). وهذه الأنهار إذا توجد بجوارها أسفل المدينة تساهم في تكوين النهر الجبار المسمي كيان (5)، الذي يمتد مجريه حتى يصب منافه في المحيط مسافة تعادل مسيرة مائة يوم (6)، وسنستشهد فرصة تالية للحديث عن خواصه في قسم تال من هذا الكتاب.

وتقع على هذه الأنهار والأجزاء المجاورة لها مدناً كثيرة ومواقع حضارية، كما أن السفن هناك كثيرة، وتنقل فيها مقدار ضخم من التجارة من المدينة وألائها - وسكان الولاية من عبادة الأوثان - فإذا أتى رحلت من هناك سافرت خمس مراحل، منها جزء على امتداد سهل، وجزء آخر مغطراً أودية، حيث ترى كثيراً من القصور المفيدة والقلاع والمدن الصغيرة - ويعيش السكان بما يزرعون من زراعة - كما توجد في المدينة صناعات، أخص بالذكر منها الأنسجة.

١٠٣
الرفيعة ولا سيما الكريب أو الشاش الغزى (٧) • وتعيث في هذا القطر، شأن النواحي التي بُعِيْدَت ذكرها، ضوار منها الأسد (الببر)، والدب وغيره من الحيوانات المتوحشة. • وعند نهاية رحلة هذه الأيام الخمسة تبلغ اقليم النبت اليباب المقر •
الفصل السابع والثلاثون

حول ولاية الببت

نزل الخراب المطبق بالولاية المسماة بالببت (1) في الآونة التي دفع فيها مانوكخان جيوشه الى تلك البلاد. فأتىمنظم المسافة رحلة عشرين يوما، وشهد مالا حصر له من المدن والقلاع في حالة خراب، وكانت نتيجة شدة النقص في السكان، أن تكاثرت الحيوانات الضارة وشحاعة البيضاء الببور الى حد جعل التجار وغيرهم في خطر كبير أثناء فترة الليل.

وأذن فليسوا فحسب مضطرين الى حمل زادهم معهم، بل انهم يجبرون عند وصولهم الى محطات التوقف الى استخدام صنوف الحندر، وعمل الاحتياطات التالية حتى لا تتهم الضواحي احتقنتهم.

ويوجد القصب ( الخيزران ) بهذه المنطقة وشمالية الى جوار الأنهار ويبلغ طوله عشر خروطات ومجيده ثلاث راحات ( أشياب ) وثلاثة أشياب كذلك في المسافة بين كل عقدة ( أو فصل ) وأخرى، ويربط المسافرون عندما يقترب الليل المزيد من هذا الخيزران وهو في حالته الخضراء ويضعونها على مسافة مادية من مستقراتهم، ويمكن حولها ناراً، حتى تنفجر بفعل الحرارة محددة دويا هائلاً (2) ويبلغ من شدة الدويا ان يسمع على مبتدئ ميلين، وهو أمر يبعث الدمع في الحيوانات الضاربة ويدفعها الى الفرار من الجزيرة كلها.

104
ويزود التجار أنفسهم بأصناد من حديد، لربط:
خيلهم، والإقطام شكلها ورفته لا تلوى على شيء، لأن
تم تتبع هذه الوسيلة، إذا أفرغتها الفرقة، والحق أن
حدث، نتيجة لأهمال هذا الاحتياط، أن كثيرا من أصحاب
الخيل فقدوا خيلهم.

وهكذا تمضى في رحلته عشرين يوما مخترقا أرضًا
قفرًا مهجورة من السكان، دون أن تجد خانا ولا موتها،
اللهم إلا ربما واحدة في مدى ثلاثة أو أربعة أيام، وعندها
تنتهز الفرصة لتستكمل النقص فيما تحتفظ به من
ضرورة، وعند نهاية تلك المدة تشرع في استكشاف تلة
قليلة من القلاع والمدن الحصينة، بنيت على مرتينات
صخرية، أو على قمم الجبال وتدخل بالتدريج في منطقة
مأهولة ومنزورة، لا يعرف يتبقي بها أي خطر من الضواري
المفترسة.

وهناك عادة مخزية، لا يمكن أن تصدر إلا عن عملية
الوثنية، وتنشر بين شعب هذه المناطق، الذين يكرهون
الزواج من الشابات ما ذكرناه، ولكن يشتغلون
على عكس ذلك، أن تكون لهن علاقات سابقة مع كثير من
أفراد الجنس الآخر، وهم يؤكدون أن ذلك مما يسر их،
وأن المرأة التي لم تحظ بصحة الرجال امرأة عديمة
القيمة (3).

وتبنا لذلك فاته عند وصول إحدى قروافل (4) التجار،
ويمجرد أن يقيموا خيامهم لقضاء الليل، تعمل الأمهات
ذوات البنات البلائى بلغن سن الزواج، بناتهم إلى ذلك
المكان، وتقوم كل واحدة منهن، في كفاحها في سبيل
الحصول على الإياث والتنمية، بالتوسل إلى الغرباء بقبول
ابنتها والاستمتاع بصحتها لأنهم مادام موجودا في
المنطقة المجاورة (5).

105
فمن كانت منهن ذات جمال يزكيها، وقع عليه الاختيار ببطيئة العين، فاما الابيات فيصدن الى منازلهم مغيبات اسمها بغزواته، بينما تواصل الأولى الجميلة مكثت مع البجاح، حتى يحين موعدهم بريقه، وعند ذلك يمتون بهم الى اميتهم، ولا يحاولون البتة احذهن بـ: على إنه ينتظر من التيار مع هذا أن يهدوا الين هدايا من حل صغرى: أو خواص أو غيرها مع وسائل التعبير عن التقدير والمجملة لتأخذها الفتيات في بيوتهن، ومثا أعدان بعد ذلك للزواج، لبست كل هذه الحل حول أعناقه، أو غيرها من أجزاء أجسامهن، وهنا تم من بين أكبر عدد من هذه العين أنها استلقت انتباه أكبر عدد من الرجال، فهي على هذا الأساس موضع أعلى تقدير عند الشبان الذين ينشدون زوجات، ثم أنها لا تستطيع أن تجلب لزوجها بائدة أعظم قبولاً في نفسه من مجموعة الهديا.

وعند الاحتفال بالمراسم الشرعية لزواجها، تعرض طبقاً لذلك هذه الهديا على الحشد المجتمعة، فاما الزوج نيمد الهديايا يداً على ان الاصنام جعلتها فاتحة في اعين الرجال، ومنذ تلك الساعة لا يجوز انسان على التدخل في شرائها كامرأة أصبحت زوجا لرجل آخر، وهي قاعدة لا يكسرها انسان أبدا، ويوال الناس الوثنيون غادرون قساة الأكباب، إلا لا يوجد السرقة جريمة أو مهر، فإنهم أكبر لوصوص في العالم (١)، وهم يعيشون على مطاردة القتال والطرود، وكذا على ما تنتج الأرض من ثمار.

وهنا توجد الحيوانات التي تنتج السمك، وتكثر مقدارها كثيرة تجلب رياح تنبئ بكل أرجاء القطر، إذ يحدث مرة كل شهر أن يفزز الافراز ويشكل نفسه، كما أوضحنا أننا، في صورة خراج أو بشرة مملوءة بالدم، قرب السرة، فيصبح الدم الذي يخرج بهذى الطريقة، نتيجة للامتلاء.
المرطب هو المسك (٧) - ويكثر الحيوان بكل أرجاء هـ وـ 
القليل، وتنتشل الرائحة وتعمه عادة. ويسمى الحيوان 
بليغة الأهالي هناك جودر غرادي Gunderi 
الكلاب - ولا يستخدم هؤلاء القوم عملة مسكونة، ولا حتى 
عملة الأجوام الأورقية ولكنهم يستخدمون المرجان عملة 
لهم (٩) وثيابهم خشنة متوازنة، إذ تصنع من الجلد المبوع 
أو الأدم (الجلد) الغام أو الخيش.

وليس لهم لغة خاصة بولاية البنت، التي تتناخر مانجى - 
وكانت هذه في الماضى أقليما بلغ من عظمه وأهميته أن 
تقسم إلى ثمانى ممالك، تحتوى الكثير من القلاع وانهارها 
وبحراتها وجبالها كثيره العدد.

وفي الأنهار، يوجد التبر بمقادير ضخمة جدا (١٠) 
ولاب يقتصر الأمر على استخدام المرجان، سالف الذكر، عملة 
فقط، بل أن النساء يستعملته أيضا عقودا لأغراضهم وله 
يزيدون أصنامهم (١١) وتقوم صناعات الحملة (البطينة) 
واشميش الذهب، كما أن البلاد تنتج كثيرا من المقايير التي لم 
تجلب إلى بلادنا وهؤلاء القوم سحرة، ويستطيعون بواسطة 
فنهم الجهنمي القيام بأفائين سحرية خارقة وخادعة إلى أقصى 
حد مما لاب يسمع الناس بمثله أو يروه أبدا.

وهم يجعلون المواصف ترب مصحوبة بوميض البرق 
والصياح، ويتبعون آثارا أخرى معجزة كثيره وهم في 
مجموعهم شعب تحيط به الأحوال السيئة.

ولديهم كلاب بحجم الحمير (١٢) وهي من القوة بحيث 
تستطيع اصطياد جميع أنواع الحيوانات الوحشية، وبغاصة 
الثيران التي تسمى «بومينى» (١٣)، وهي شمسية.

٨٠٧
الضخامة بالفترة الشراسة وتربى هنا بعض من خيرة أنواع صقور الحر وكذلك الصقور وهي سريعة الطيران جداً، ويستمتع الأهالي بوصولها برياضة قنص طيبة، ولاية التبت هذه خاضعة للخان الأعظم، هي وجميع الملكات والولايات التي ورد ذكرها من قبل، وتعقب هذه الولاية ولاية كاين دو.
الفصل الثامن والثلاثون

عن ولاية كاين دو.

ان كاين دو ولاية غريبة، كانت خاضعة فيما سلف لاصرائها الوطنيين، ولكنها منذ أن ضمت إلى أملاك الخان الأعظم، أصبحت تحكمها الحكم الذين يعينهم على أنه لا يجوز لنا مع ذلك أن نفهم أنهم تقع في الجزء الشرقي (من آسيا)، وإنما هي فقط تقع موقعا غربيا بالنسبة لاتجاه طريقنا من القسم الشمالي الشرقي، وسكانها عباد أوثنان، وهي تشمل كثيرا من المدن والقلاع، كما أن المدينة العاصمة التي تقع عند بداية الولاية تسمى أيضاً كاين دو (1).

وتوجد بالقرب منها بحيرة كبيرة مالحة، يوجد بها الكثير المفروم من الألوء ذات لون أبيض، غير أنها ليست بالمستديرة (2).

ويبلغ من عظم الكمية الموجودة فعلاً، أنه لو أن جلالته سمحت لكل فرد بالبحث عن اللؤلؤ، لأصبحت قيمته زهيدة، ولكن صيده محرم على كل من لم يحصل على ترخيص منه. والجبل الموجود بالمنطقة ينتج حجز التركواز (آي الذيز)، الذي لا يمكن تشغيل مناجمه إلا بنفس الاذن.

وألف سكان هذه المنطقة تلك المادة الشائعة المخلة من أنهم لا يعمدون من المساح بالشرف في شيء أن يسمحوا لن.
يمرون مسافرين من خلال بلادهم بالاتصال بزوجاتهم أو
بناتهم أو أخواتهم، ولكنهم على المكس من ذلك، عند وصول
الغريب، يحاول كل صاحب دار أن يصمد بأدبه إلى
بيته، ثم بعد أن يسلمه جميع اثنين المائة يتركه في موطن
مسيد البيت، ويتصرف ومواد الضرائب في البيت يرفع
إشارة في النافذة، كتبته أو أي شيء آخر، ومواداته هذه
الإشارة مرتفعة في البيت يظل الزوج غائبا عنه، وتنتشر
هذى المعدة بكل أرجاء الولاية، وهم يفعلون ذلك تكررمسا
لأوتأهم، معتقدين أنهم بهذا الترفق وكرب الضيافة اللذين
تقدمهم للرحالة، تحصل البركة، وأنهم سيفاقون على ذلك
بقدر متوفر من ثمار الأرض.

والليكم الطريق التي تصنع بها النقود أو العباء التي
يستخدمونها: فأنهم يصوغون دهم قضبان صغرى، ود
(تقطع القضبان أطولها مميتة) فإنها تتدول طيفاً لوزنها،
بدون أي دعم (2). وträitten هي عملتهم الكبرى، فما الصغرى
فإنها على النحو التالي: توجد بهذا القطر ينابيع مالحة،
يستخرجون منها الملح بغل الماء في أوعية صغيرة (4) فذ اذا
مضت ساعة على الماء وهو يغلي، أصبح نوعا من العجينة
تشكل في صورة أقراس، قيمتها كل قرص منها بنسان.

وهذه الأقراس وهي مساحة من أسفل ومحدودة في
جانبها الأعلى، توضع على قرائد ساخنة قرب النار مشتعلة،
حتى تجف وتصاب، وعلى هذا النوع الآخر من التنقَّود
يوضع ختم الغان الأعظم، ولا يجوز أن يعد الناس آخر
عده موظفيه، وتشكل كل شأني من هذه الأقراس معادلة
لسبايرو من الذهب (5).

ولكن عندما يحمل التجرون المشربين الصغار هذه
الأقراس إلى ديار سكان الجبال، والمناطق الأخرى يقل تردد
الناس عليها، يحصلون على ساجرو من الذهب مقابل سبي.
أو خمسين أو حتى أربعين من اقتراض الملح، على عكس نمط تناوب وما يحدث عليه الاهالي من قلة انتخاب وشدة الهمب من الدوام، ومدى تمدهم على المنتج في مكان واحد، وذلك نظرًا لأنهم يُحيسون بهم؟، لا يستطيعون على الدوام الحصول على سوق لذبحهم ومسكمهم وغيرهم من السلع، ومع هذا فإنه حتى هذا السعر يحصل على رقيق طيب، كل من يجمع تبر الذهب من قيام الأنهار كمنا.

ذكرنا آنفاً.

ويسفر نفس هؤلاء التجار على هذا النحو، وفي الأجزاء الجبلية وغير الجبلية من بلاد الثيت، التي سيقن ذكرها، حيث تكون لنقود الملح عملة تعادلها، وهم يحصلون على مكاسب عظيمة، وذلك لأن هؤلاء الريفيين يستهلكون الملح في طعامهم ويمددونه شيئاً ضرورياً لا يستغني عنه، وذلك بينما يقتصر سكان المدن في نفس الغرض على استخدام الأجزاء المصغرة من الأقراص المستخدمين، الأقراص الصحيحة نقداً متساوية، وهنا أيضاً تقتضي أعداد كبيرة من النباتات المنتمية بالضرورة، الذي ينتج المسك، كما أن تلك السلعة وفيرة نسبياً (2)، وتتصاد من البهبة أسماء كثيرة ذات أنواع ممتازة، وتوجد بالبلاد بور ودبية وغرلاة ووعول وبذاء، وهنا كثرة عظيمة من الطيور المختلفة الأنواع، ولا تصنح (الخمر) بها من المنب ج من القمح والأرز، مع مزجارها بخليط من التوابل، وهو شراب ممتاز.

وتنتج هذه الولاية أيضاً القرنفل، وشجرته قصيرة وتشبه أغصانها وأوراقها مثيلاتها من الغار، ولكنها أطول قليلاً وأضيق، وأزهارها صغيرة بيضاء، شان القرنفل نفسه، لكنها عندما تتنضج يسمى لونها، وينمو هناك الزنجيل وكذلك القرفة الصينية أو الدار قيني بوفرة.
فضلًا عن كثير من العقاقير الأخرى، التي لا ينتقل منها شيء
البته إلى أوروبا.

وتعد مغادرة مدينة كاين دو، تمتد الرحلة خمسة
عشر (8) يوماً حتى التجمّع المقابل من الولاية، تتلقى في
أثناثها بمساكن مهيبة لأغراض الطراد وصيد الطيور
وتبين الآهالي الأعراف والعادات التي أسلفنا اليك صفتها

وتعد نهاية هذه الأيام الخمسة عشر، تصل إلى نهر
بريوس الكبير الذي يحد الولاية والذي توجد فيه مقايدير
كثيرة من الذهب (9) وهو يصب مياهه في المحيط. وسنترك
الآن هذا النهر، إذ ليس لدينا مزيد عنه تجدر ملاحظته
ثم نمضي إلى الحديث عن ولاية كارابان. 115
الفصل التاسع والثلاثون

عن ولاية كارايان العظيمة وعن
ياشى قصبتها ومديتتها الكبرى

بعد عبور النهر سالف الذكر، تدخل ولاية كارايان
وهي من بالغ السعة والتزام بحث قسمت إلى سبع
حكومات (1) وهى تتبع ناحية الغرب، والسكان هناك
يبدون الأثرة، كما أنها خاضعة لسلطان الخان الأعظم،
الذي أجلى عليها ملكا، ابنه المسمى سن تيمور، وهو أمير
ثرى قوي جليل وهب ما لا آخر له من الوصاية والفضيلة،
وعلى يديه تحكم المملكة بعدالة عظيمة (2) . وعند الاستعداد
عن هذا النهر بمسيرة خمسة أيام، ففي اتجاه الغرب، تمر
من خلال إقليم أهل بالسكان تماما، وترى كثيرا من القلاع،
ويعيش السكان على تناول اللحم بأنواعه وعلى ما تشر
الأرض من ثمار، ومنه يتحدثون بلغة خاصة بهم، من
العسير على الغريب أن يتعلمها. وتربي أحسن الخيل بهذه
الولاية (3) .

ويعود نهاية هذه الأيام الخمسة تصل إلى قصبتها التي
تسمى ياشى، والتي هي مدينة ضخمة وفاخرة (4). وها
يوجد التجار والصناع مع سكان مخلطين، يشكرون من
الوثنيين (من الأهل)، والنساطرة المسيحيين، والمسلمين
أو العرب، ولكن الطبقة الأولى هي أكثر هؤلاء عددا.
والأرض خصبة يكثر بها انتاج الأرز والقمح ومات хочن
الناس لا يستخدمون خبر القمح، الذي يعتقدون أنه غي

147 - رحلات
 الصحي، ولكنهم يأكلون الأرز بدلاً منه، كما يصنعون من القمح، بعد إضافة التوابل إليه، خمراً صافية فاتحة اللون، لذين المذاق جداً (5).

وهم يستخدمون بدلاً من النقود، المعار الخزفي أو الودغ الأبيض، الذي يوجد في البحر، كما أنهم يلبسون هذا الصدف أو المعاد نفسه زينة حول أزاقتهم (6). وكل ثمانين معايرة تعادل في القيمة ساجيو واحداً من الفضة أو غروتين يندقيين، كما تعادل ثمانية ساجيو من الفضة، في هذا الاقليم أيضا ينابيع ملحية، ينتج منها جميع الملح الذي يستخدمه السكان، والرسم التي تجب على هذا الملح تغر دخلا ضخما على الملك.

ولا يعد الأهالي أنهم أضروا، إذا اتصل رجال آخرون بزوجاتهم، شريطة أن يكون الفعل بارادة المرأة. وهنا توجد بحيرة يقارب محيطها مائة ميل، تصادفها مقايد ضخمة من أنواع مختلفة من السمك، منه ما هو كبير الحجم.

وجرت عادة الناس بتناول لحم الطيور (الدواجن) والخنزير والثراب والجاموس نيئة غير مطهو، ولكنه معالج بالطريقة التالية: فهم يقسمون اللحم إلى جزيئات صغيرة جداً ثم يضعونه في خليط من الماء والملح، مع إضافة كثير من توابله، وهم على هذا البحر، بعدته لأفراد الطبقة العليا، ولكن الطبقة الفقيرة تنتجه بعدن الفرم، في صلصة البوم ثم يأكلونه كانوا هو مطبخ.
الفصل الأربعون

عن الولاية السما كاريان

إذا أنت غادرت مدينة ياتشي، وسافرت عشرة أيام في اتجاه الغرب، وصلت إلى ولاية كاريان، وهو أيضا اسم عاصمتها (1). والسكان هنا عباد أوتان. والبلاد تابعة لممتلكات الأخان الأخوين، ويتولى المهام الملكية فيه أبنه المدعو كوجاتن (2). ويتوجه الذهب في الآتار، على شكل جزئيات تبر صغيرة أو كتل، كما أن منه عروقا في الجبال.

وكانت نتيجة المقدار الكبير الذي يحصل عليه منه، أن صاروا يقدمون ساجيو من الذهب بستة ساجيو من الفضة. وهم يستخدمون بالمثل الصدف سالف الذكر نقودا، وهو لا يوجد، مع هذا، في هذا الجزء من العالم، ولكنه يستجبر من بلاد الهند، وكما أسقفت اليك فان هؤلاء القوم لا يتغدون من العذارى زوجات بناتا.

وهنا تشاهد ثمانية هولاء طول الواحد منهما عشر خطوات، ومحيط الجسم منها عشرة أثير. ولها في مقدم جسمها قرب الرأس قدمان قصيرتان، يهما ثلاثة مخالب كمغالبة النمر، وعينان أكبر من رغيف الأربعة بنسنات، وهما تحملان ببريق خاد وفطاك من (Pone da quatro denari) عظم السنن بحيث ينطلقان انسانان، وأسنانه كبيرة وحادة، كما أن شكلها بمجموعه تزهيب، بحيث لا يستطيع انسان ولا حيوان الاقتراب منها دون أن يتملئ رعبا (3). وقد
نلتقي ببعض منها له حجم صغير طوله ثمانية خطوات أو ست أو خمس، والبيك الطريق التي تقترب بها في النهاية تتوارى بسبب شدة الظلام في الكهوف، ثم تخرج منها ليلًا، بحثًا عن الطعام، فبتيمة الظلام بها واستطاعت الاتساق بها، بباج كانت أم ذيًا أم أخ حيوان آخر، التهمتها، وبعدها تسحب نفسها إلى أحمده البجعات أو أحد ينابيع الماء أو الأنهار ل大事رب، وتتحدث بحركتها على هذا النحو على امتداد الشاطيء، وثقلها الفاحش، حزا عميقا في الأرض كما كما سحب عن الرمال عرق ثقيل من الخشب.
فمن كانوا يعيشون من صيدها، ما عليهم الأئاص الأحمر الذي اعتاد تركه في أغلب الأوقات في رواجهما، وغدواها، فشيوع في الأرض قطعا كبيرا من الخشب، مسللة بعذابق حادة من الحديد، يحفظونها بالرمل بطريقة تواريخها عن الأنظار، فإذا اتخذت الحيوانات طريقها نحو الأماكن التي ترتادها عادة، جرحها هذه الخوازيق الحادة وأودت بحياتها سريعة (٤).

وأما أن تدرك الغربان أنه مات حتى تشرع في التعقي، فيكون ذلك إشارة إلى الصائدين، فيتقدرون إلى حيث جو ليسخ جلده، يريدون حرصا قويلا على الحصول على الصفراء، التي هي موضع أيق الحساب في الطب، فهي تستخدم في حالة عضة كلب (مسعور)، بدهن موضع العضة بما يعدل وزن بنس منها مذابا في النبيذ، وهي نافعة أيضا في التمويل بالكحلاع عندما تهاجم آلام الطلق النساء.
وتدهن بكم كل صغير منها، الجمرات أو البثور وعوها من أنواع الطبخ الجلدي الصغرى، تثبت على القصور، وهي نافعة أيضا في أنواع أخرى كثيرة من الشكايات (الأمراض)، فأما لحم الحيوان فيباع أيضا بسعر غالي، لا اعتقاد الناس، بل له نكهة أطيب من أنواع اللحم الأخرى، كما أنه يعد من أطعمة جميع الأفراد وجبة شهية (٥)

٤٦٧
ويكمن هؤلاء القوم في جهتنا هذه من العالم، وذلك بينما يجعلها الفنون في حيالنا هذه من العالم. وذلك بينما يجعلها الفنون في جهتنا هذه من العالم. ولكننا نكتسب وجميع الشعوب الأخرى تقريبا قصرة، لكي يتاح لهم استخدام القوام على نحو أيسر، وذلك لأنهم ينضلون في رياضتهم على صورات الخيل عندما يطلقون سهامهم. ولديهم جنة (درع) كاملة من جلد الجاموس، ويحملون معهم الرماح والترسوس والقوس والنشاب. وجميعهم مسمومة وقد أكد لي بعضهم على أنها حقيقة أكيدة، أن كثيرا من الأشخاص، وبخاصة من يضمنون الشر للناس، يحملون معهم السم على الدوام، وبقصده يبتلعهم، في حالة اعتقالهم لأي جريمة يرتكبونها ويعرضهم للتعذيب، بحيث يمكنهم القضاء على أنفسهم بيدهم بدل مكافحته. تبين أن حكام الذين هم على بيئة من هذه الممارسة، مزودون دائما بروت الكباب، الذي يلزمهم التحل بين ابتعاثه فوق تناوله السم، وذلك لأنه يتسبب في أن يقوى السم (7)، وهذا يصبح طريقا جاها ليشمل ضد تفكيك هؤلاء المناكيد. وكان هذا الشعب قبل دخوله في طاعة الخان الأعظم، معلوما بالعادة الوحشية التالية: فانه متى تصادف أن غربا إذا تمازته يجمع بين جمال الشخص والجاهزية المتميزة، نزل ضيفا بمنزل أحدهم، قتلوا أثناء الليل، لا من أجل ماله، ولكن بغية أن تظل روح الموفى، بما وجب من مهارات وذكاء، مقيدة بين ظهران العائلة، وأنه يفضل مغول هذا الكسب.
المحرز، تزدهر جميع شؤونهم، ومن ثم فقد كان يعد سعيد
الحظ كل فرد، امتلك بهذه الطريقة روحية شخصية نبيلة،
كما أن كثيرين فقدوا حياتهم نتيجة لذلك العرف، ولتكن
منذ أن شرع جلالته بحكم البلاد، اتخذ الإجراءات اللازمة
للقضاء على هذه الممارسة البشعة، والنتيجة لأثر العقوبات
القياسية التي كانت تنزل بมากมาย توقفت تماماً.
الفصل الحادي والأربعون
عن ولاية كار الدانان ومدينة فوشانج.

لا أفضن أبي كارازان في رحلة خمسة أيام باتجاه الغرب، تبلغ ولاية كار الدانان، وهي تابعة لممتلكات الغان الأعظم، وتنتمى قضبتيها فوشانج (1) وعملة هذا الإقليم هي الذهب موزونا، وكذلك الأصداف (البورسولين).

وتتم مباولة أوقية من الذهب على خمس أوقات من الفضة، والسماح الواحد من الذهب على خمسة ساجيو من الفضة، حيث لا توجد مناجم للفضة بدرك البلاد ولكن بها الكثير من الذهب، ونتيجة لهذا فإن التجار الذين يستوردون الفضة يحصلون على مكاسب باهظة.

واعتاد نساء هذه الولاية ورجالها، تنظيف الأسنان بصفائح رقيقة من الذهب بشكل بدقة واتساعاً وفق شكل الأسنان، وتشكل على الأسنان دائماً. ويشكل الرجال أيضاً خططهما أو أشرطة قائمة حول أذروهم وأرجلهم، وذلك يبخرها على الوجه الثاني: فهم يربطون خمس ابر معاً، ولا يزالون يضغطونها في اللحم حتى يخرج الدم، وعندئذ يدعون البورب بمادة سواداء ملونة، تترك في الجلد أثراً لا يمحى.

وتعت هذه الأشرطة القائمة من حلية الزينة ودلائل الامتياز المشرف (2) وهم لا يعرون بالآى شيء عدا

١١٩
الفروسية ورياضات الطراد، وكل ما انتهى إلى استخدام الأسلحة والحياة العسكرية تاركين لزوجاتهم إدارتهما المنزلية كافة، يساعدهم في أعمالهن الرقيقة، الذي اما أن يشتري أو يؤخذ أسرى في الحرب.

والله وعدهوا الناس هذه الممارسة العجيبة التالية: فهما أن تضع امرأة طفلًا وتنهض من الريش، وتحمي طفلكاً بالهام وتلفيه بالأقمشة، حتى يشغل زوجها المكان الذي غادرته، ويأمر بوضع الطفل إلى جانب، ثم يتولى رعايته أربعين يوماً. وفي الوقت نفسه، يقوم أقارب العائلة، واصدقاءها بزيارة لهناءته، بينما تتوالى المرأة شؤون البيت، وتحمل إلى الزوج في فراغه الأطمث والشراب، وترضع الوليد ال جواره. وياكل هؤلاء القمسم اللحم نيئة، أو مجهزاً بطريقة التي سلف وصفها، وياكلون معه الأرز، وشربهم مصنوعة من الأرز، مع خلطها بمزيج من التمرابل، كما أنه مشروب طيب.

وليس للقوم في هذه المنطقة معايدة ولا أوثان، ولكنهم يقدمون عبادتهم لكبار العائلة أو سلفها الأول، الذي هم فيما يقولون نظراً لاستمدادهم وجودهم منه، مدينون له ببكل ما يملكون (3).

وليس لديهم آية معرفة آيا كان نوعها بالكتابة، كما أن هذا شيء لا عجب فيه، إذا وضعت في الاعتبار الطبيعة الغليظة للبلاد، وهي شقة جبلية مغطاة بأكشاك الغابات.

وفي أثناء فصل الصيف يكون الجو كثيفاً، وغير صحي إلى حد أن يضطر التجار وغيرهم من الفقراء إلى مغادرة الناحية للنجاة بأنفسهم من الموت (4).

وعندما تدور بين الأهالي، صفقات تجارية وأعمال مشابهة، يستلزم منهم تثبيذ أى نزاع بقيمة دين أو اثمان، فان
كلهم يتناول قطعة مربعة من الخشب، ويسهمها إلى
قسمين.

وعندئذ تحز فيها حزوز، تدل على البلغ، موضوع
الالتزام، ويتلقى كل فريق قطعة من القطعتين المتقابلتين
على النحو الذي يمارس في عصا الحساب عندنا. وعند
انتهاء مدة المداينة، ودفع الدين لديه يسلم الدائن قطعته،
ويظل الجميع راضين.

ولا يمكن العثور في هذه الولاية ولا في مدنه كاين دو أو
فوتشانج أو يانيشي، على أشخاص يتعاطون فن التطبيب. 
فمتي أصيب شخص ذو حيشية بمرض، ترسل عائلته في
طلب أولئك المشعوذين الذين يقدمون الدبائح للأقدام،
واليهم يقدم المريض بيانا بطبيعة شكايته.

وعندها يعطي المشعوذون التعليمات بحضور أشخاص
يقومون بالدق على أنواع مختلفة من الآلات الموسيقية، حتى
يرقصوا وينغثوا الترانيم تكريما لأصحابهم وثناء عليها.
ولا يزالون يفعلون ذلك حتى تستولي الروح الشريرة على
أحدهم، فكيفون عما يبذلونه من جهود موسيقية.

وعندئذ يسألون الشخص المستولى عليه عن سبب علة
الرجل، والوسيلة التي ينبغي أن تستخدم للبلوغ به إلى بر
الشفاء. فتجيب الروح الشريرة على فم من دخلت في جسمه
بأن سبب المرض هو جريمة ارتكبت في حق واحد ممن من
اللهة. فعندئذ يوجه المشعوذون صلواتهم إلى ذلك الآلهة;
مباشرين إليه العفو عن الخاطئ، شريطة أن يقدم عندما
يشقى تضحية من دمه.

ولكن لو أدرك الشيطان أن لا احتمال للشفاء، أعلن
أن الآله غاضب غضبا شديدا بحيث لا يمكن تكسين غضبه
137
يأتي قربان: فان جديد، يشهد ذلك، إنه قدر أن من المحتمل أن يحدث شفاء، أمر بتقديم قربان بعدد ما من الغنم تكون رؤوسها سوداء، ويتجمع عدد ما من المشعوذين مع زوجاتهم، وأن يتم تقديم التضحية على أيديهم، وبهذه الوسيلة فيما يقول، يمكن استضافة عطف الله. فزد عن الأقارب فوراً لكل ما طلب منهم، فتذبح الغنم، يرش دمها نحو السماء، ويوقد المشعوذون (ذكرانًا واناثًا) النار ويعتركون بالبخور بيت المريض كله منتدين دخانًا كثيفًا بخشب الصبر. ويرشون في الهواء المرق الذي أغلى فيه اللحم، ومعه بعض الشراب المخمر مع التوابل، ثم يروحون يضعكون ويندون ويرقصون بأرجاء الوانك، أفكرة تقديم التكريم لزعمهم أو الهىهم.

وبعد هذا يستفسرون من المستوي بالشيطان هل تم ارضا الوثن بالأضحية التي قربت أو أن أمرهم هو أن يقرب قربان آخر. فإذا جاء الجواب بأن الاستضاء كان مقنعًا ومرضاً، عمد المشعوذون من الجنسين، ولم يكفوا أغانيهم بعد، إلى الجلوس إلى الموائد، وشرعوا في تناول اللحم الذي قدم في القربان واحتساء الشراب المزوج بالتوابل، بعد أن تجرب به ارتقاء مرسمية، مشمومة بعلامات المرح العظيم.

فذاهم فرغوا من طعامهم، وقيموا أجرهم، عادوا إلى بيوتهم، وادعو بعناية الله شفاء المريض، نسبوا شفاءه إلى البـد، الذي قدتم له التضحية، ولكن لو تصادف أنه ما، أعلنا عند ذلك أن الناسك ضعف أثره بسبب من جهوا الأطعمة حيث تجرعوا على تذوقيها قبل تقديم نصيب البد: (الوشن) اليه. وينبغي أن يكون مقهوما أن المراسم الاحتفالية من هذا النوع لا تمارس عند إصابة كل فرد...
بالمرض، وانما تمارس فقط مرة أو اثنتين في مدى شهرين
من أجل الشخصيات النبيلة أو الثرية.

ومع ذلك فإنها شائعة بين جميع السكان الوثنيين بجميع
ولايات كاثار ومانيئ، الذين يكون الطبب الشخصية نادرة
الوجود بينهم. وهكذا تلعب الشياطين بحماية هؤلاء القوم
المسلمين: التقوى (5)
الفصل الثاني والأربعون

عن الطريقة التي اتم بها الخان

الأعظم فتح ملكتي مبين وبانجالا.

قبل مضيئا لتقديم المزيد (من وصف الاقليم).

ستحدث عن مجموعة جديدة بالذكر دار رحاها بملكة
فوتشانج (أو أوتشانج أو يونتشانج).

فقد حديث أنه في عام 1272 أرسل الخان الأعظم جيشا
د newX أقاليم توشانج وكراوان، بقصد وقايتهما والدفاع
عنها ضد أي هجوم ربما حاول القيام به الأجانب (1)،
وذلك لأنه لم يكن حتى هذه الساعة عين أولاده في ولاية
الحكم، وهي السياسة التي جرى عليها فيما بعد، كما هو
الحال مع سن تيمور، الذي شكلت له من هذه الأماكن امارة.

عندما علم ملك مبين (1) وبانجالا (2)، بالهند، وهو
ملك قوي بوفرة عدد رعاياه وترامى مملكته، ووعيض
ثرائه أن جيشا من اللتار وصل إلى فوشانج، قطع على نفسه
عزمًا على التقدم فورًا لمواجهة، حتى يعيب بتدمره اياه،
الخان الأعظم من تكرار محاولة وضع قوة عسكرية على تخوم
ممتلكاته. فجمع من أجل ذلك الفرس جيشا عرما، يشمل
مجموعة ضخمة من الفيلة (وهو حيوان يكثر وجوده ببلاده)،
وضعت على ظهورها مزاغ أو قلاع من الخشب، تستطيع
كل منها احتواء اثني عشر رجلا أو ستة عشر.

١٢٤
وبهذه وبقى كثير عدد من الراكون والراكون، سلك الطريق المؤدي إلى فوتشانج، حيث كان ينزل جيش الخان الأعظم، فمضى غير بعيد منها وانتوى أن يعطي جنده راحة لبضعة أيام. ولكن ما كاد نبا اقتراب ملك مبين، لهذه القرية الجرارة، يبلغ مساع مسارتين (4) أَلّذ كان يتقدم جند الخان الأعظم، حتى أحس بالنزاع شديد وان كان ضابطًا شجاعا ومقتدرًا، إذ لم تكن تحت أمرته إلا أثنا عشر ألفا من الرجال (وكانا بالفعل من محتكة الجنر وشجعانها)، بينما كانت عدة العدو ستين ألفا، وذلك إلى الفيلة المسليعة على الرجاء أفعى الوصف، على أنه لم يبعد، رغم ذلك أي دالة على الخوف، ولكن، بعد أن هبط سهل فوتشانج (5)، اتخذ موقعا كان جناحي فيه معمية بغلابة كثيفة من الأشجار الكبيرة، والتي يستطيع جنده أن يأوا اليها لو هاجمتهم الفيلة جواً، عنيفاً، قد لا يستطيع جنده تحمله والوقوف في وجهه، ومن هناك يستطيعون، وهم في آمن، مضايقتها بسههم، قدما أكبر ضباط ميشه إلى اجتماع، حثهم فيه على عدم ابادة شجاعة أقل في هذه المناسبة مما أبدوا في جميع لقاءاتهم السابقة بالإدعاء، منكراً أياهم أن النصر لا يتوقف على عدد الرجال وانما على الشجاعة وحسن النظام.

وأخذ يخيل لهم أن جند ميلك مييين وبنجالا (البنغالية) كانوا أغماء في جماعين ولا متدربين على ممارسة القتال، لم تكن لهم فرص اكتساب الخبرة التي كانت من نصيبهم وتحققته لهم، وأنه بدلا من أن يبشهم تفوق العدو عليهم في العدد، ينبغي لهم أن يكونوا على ثقة بقدامهم الذي طالما وضع موضع التفرج، وإن اسمهم وحدها موضوع الرعب، لا للعدو المائل أمامهم وحدها، بل للعالم كله أيضًا، وختب أقواله بأن وعدهم أن يقودهم إلى نصر أكيد، وعندما علم ملك ميين أن التيار هبطوا إلى السهل، دفع جيشه على الليل إلى التحرك واتخذ موقعه على بعد ميل تقريبا من الميناء.
وقام بتوزيع قواته، جاعلا الفيلة في المقدمة، والخيالة والمشاة، في جناحين ممتدان خلف الفيلة، مع ترك مسافة ضخمة بينهما.

وهنا اتخذ موقعه الخاص، وتقدم لبعث الحمية في رجاله وتشجيعهم ليقاتلو باقدام وشجاعة، مؤكدا لهم أن النصر حليفهم، نتيجة لتفوقهم المد لي حيث كان أربعة لواحد، وكذلك ما لديهم من هيئة جبارة من الفيلة المسلحة، التي لن يستطيع العدو، الذي لم يشتبث قط مع مقتالة من هذا النوع تحمل صدمتها ولا مقاومتها بآية حال.

ثم أصدر أوامره باطلاق أصوات عند رهيب من الات الحرب، وتقدم بجرأة بكامل جيشه نحو جيش التتار، الذي ثبت في مكانه ولم يتزلج قيد أنملة، وان سمع لهم بالاقتراب من خنادقه.

ثم انطلقوا بعد ذلك خارجين منها بروح عالية وباشـت التوق الى الاشتباك، ولكن سرعان ما تجلى أن خيول التتار، التي لم تعتبر رؤية هذه الحيوانات البالغة الضخامة بما حملت من قلاع، قد فزعت واستدارت محاولة الفرار، ولم يستطع راكبوها كبحها بأي جهد بذلوه، بينما الملك مع كامل قواته كان يكتسب أرضا جديدة في كل لحظة.

وأما كاد القائد العصيب، فدرك هذا الاضطراب غـير المتوقع، حتى أقدم، دون أن يفقد جيور ذنه، فاتخذ على الفور إجراء سريعا بأمره رجاله بالترجل عن خيلهما وسحب الفيلة الى الغابة حيث ربطت الى الشجر.

فلمه أن ترجل الرجال تقدموا على أقدامهم، بغري اضاعة وقت نحو خط الفيلة وبدوا اطلاقا سريعا للسهام، بينما من كان في الجانب الآخر، من وضعوا في القلعة، وسائر

176
جيش الملك كانوا يرشقونهم بالألاف النبال في مقاتلة ذلك بأعظم همة ونشاط.

بيد أن سهامهم لم يكن لها نفس وقع سهام التتار، الذين كانوا يشدون على قسيهم، بأذع أقوى منهم.

وكانت طلقات الفريق الثاني من الاستمرار وعدم الانقطاع، كما أنه بلغ من تركيز أسهلتهم كلها (تَبِعًا لتعليمات قائدهم) على الفيلة، أن أصبحت هذه الحيوانات مغطاة بالسهام بسرعة، وإذا انهارت تلك الحيوانات فجأة فإنها استدانت تدوس أصحابها في المؤخرة، فثبت في صفوفهم الفوضى والاضطراب.

وسرعان ما أصبح من المحال على ساقته ما سوسها، لا بالقوة ولا ببراعة التوجيه. فأما الفيلة، وقد بُرحت بها آلام جراحها، ومثلت رعبا من أسوات مهاجميها، فخرجت عن كل قياد، ثم أخذت تجرى بغير توجيه ولا تحكم من أحد في كل اتجاه، حتى اضطرها باللهب الهييج والخوف إلى الاندفاع إلى جزء من الغابة لا يحتله التتار.

وكانت عاقبة ذلك أنه نظرا لتقارب فصوص الأشجار الضخمة، فإنها كسرت بدوى هائل المزاغل أو القلاع المحملة على ظهورها، فاضطرت إلى قائمة التدمير كل من كان جالسا على ظهورها.

و عندما رأى التتار هزيمة الفيلة المبكرة وتشتتها اكتسبوا شجاعة جديدة، حتى إذا اصطفوا فصائل وتشكيلات في نظام كامل وترتيب مطلق، عادوا إلى خيولهم قامتموها وانضموا إلى فرقيهم المختلفة، وعندهد تجدد القتال دوماً رهيباً.
ولم تعوز الشجاعة جند الملك، وكان هو بنفسه يمضي بين الصفوف متوسلًا اليهم، يثبتوا في أماكنهم ولا ينسعبوا بالحادثة التي نزلت بالفيلة، ولكن التثار، بما أورتوا من مهارة فائقة في الرماية، كانوا أقوى منهم وأشد بأسًا، وأنزلوا بهم بلاء ورهقا إلى أبعد حد، نظرا لعدم تزودهم بالدروع والجنين التي استنفر وراءها التثار، حتى إذا استنفت السهام عند كل من الجانبين، هرع الرجال إلى سقوفهم ودبابيسهم الحديدية وطالبوا بنفع شديد، وفي لحظة واحدة انجبت جراح رهيبة وانترنت أطراف، وسقطت على الأرض الآلاف مشوهين متوربين ومتضررين، مع اراقة بالغة في الدماء تكشط، لفؤ الأبدان، وكذلك كان اصطكان الأسلحة رهيبًا، وكانت الصيحات والصرخات مفزعة، حتى ليخيل اليك أن الضجيج كان يبلغ عنان السماء.

وتصرف ملك مين، على أنسب وجه يتمتع وشهامة ملك شجاع، فكان يتواجه حينًا مظهر أكبرخطر، مشجوم جنده، ومتضرعا اليهم الصمود في مواقعهم بعزم، وأمر كتابب جديدة من الاحتياطي بالتقدم لمساندة من نظر بهم الأعياء، ولكنه عندما أدرك في النهاية أنه أصبح من المحال مواصلة القتال ولا تحمل اندفاع التثار وتهورهم، بعد أن لقي الظهر الأكبر من جنده مصعومهم أو جرحوا، وأمسى المبادان كلها مغطية بثع الرجال والخيل، بينما أخذ من بقوا على قيد الحياة في الانهيار، فانه وجد نفسه أيضًا مفطرا إلى الفرار مع حطام جيشه، الذين لم تنتج أعداد غفيرة منهم بعد ذلك من الذبح أثناء اللاحقة.

وكانت خسائر هذه الموقعة، التي دامت من الصباح إلى الظهيرة، فادحة على الطرفين كليهما ولكن انتهى الأمر بانتصار التثار، وهي نتيجة نسبت بقوة، إلى عدم ارتداء 128
منذ ملك مبين وينجلا الدروع شأن التتار، وآلى أن فيلتهم وبخاصة فيه الصف الأول، تجردت هي أيضاً من ذلك النوع من أسباب الدفاع، والذي كان يمكنهم من تحمل أول طلقات سهام العدو، وبذلك يتبع لهم كسر صفوفه وايقاع التشتمل بينها.

وتسعة نقطة ذات أهمية أكبر، هي أنه ما كان ينبغي للملك القيام بهجومه على التتار في موقف تساند فيه غابة جناحيه، وإنما كان الأولي به أن يحاول جرحهم إلى منطقة مفتوحة، حيث لم يكن ليمكنهم مقاومة الهجمة المفتوحة الأولى للأقيال المدرعة، بينما كان يمكنه هناك بعد خيالة جناحيه أن يلفح حولهم.

وبعد أن جمع التتار شتات قريتهم بعد الدح الذي أعموا في العدو، عادوا إلى الغابة التي قررت فيها الأقیال التماسا للنجاة، ليستولوا عليها، فوجدوا الرجال الذين نجوا من الهزيمة في المعركة، مشتغلين بقطع الأشجار ووضع المتاريس في المرات، يتصد الدفاع عن أنفسهم، ولكن سرعان ما حطم التتار تحصيناتهم، وذبحوا كثيرا منهم، واستطاعوا بالاستعانة بشخص لهم خبرة بيوتون قياد الفيلئة، أن يستولوا على عدد منها بلغ مائتين أو أكثر.

ومنذ تلك المعركة، أمر الخان الأعظم على الدوام استخدام الأقیال في جيوشه، وهو أمر لم يفعله قط قبل تلك اللحظة، وكانت نتائج ذلك النصر، أنه استولى على جميع ممتلكات ملك بيجالا وميين، وضمها لملائه.

رحلة: 6 - 8380
الفصل الثالث والأربعون

عن منطقة غير مسكونة، وعن مملكة مين

إذا أتت غازرة ولاية كارداندان، دخلت في منحدر هائل، تمساقف فيه بلا انقطاع ولا تغيير مدة يومين ونصف، لا تجد أثناءها أثرا لدار، ثم تصل بعد ذلك إلى سهل (1) مترامي الأطراف يجتمع فيه ثلاث مرات في الأسبوع، عهد من المتجرين، يهبط كثير منهم في الجبال المجاورة، جالبين معهم ذهبهم لتبادلوا به على الفضية، التي يجلبها معهم لتلك النواية التجار الذين ين든지ون إليه هناك من أقطار بعيدة (2)، ويقدم ساحي واحده من الذهب مقابل خمسة من الفضة.

ولا يسمح للأهالي بأن يكونوا هم المصدرين لما يملكون من ذهب، بل ينبغي أن يسلموه إلى التجار، الذين يزودونهم بما يحتاجون إليه من سلع، وما كان أحد، عدا الأهالي أنفسهم، لا يستطيع الدخول إلى مناطق سكنهم، نظرا لشدة ارتفاع محافزها ومنعتها، وشدة عسر الاقتراب منها، فأنه من أجل ذلك تتم الصفقات التجارية في منبسط السهل. ووراء هذه المنطقة باتجاه جنوب نحو تخوم الهند، تقع مدينة مين (3) وتستغرق الرحلة خمسة عشر يوما، في منطقة هجرها سكانها إلى حد كبير، وغابات ممتلئة بالأفياض والخراتيج، وغيرها من الحيوانات الضارة، وليس بها آخر لأى دار سكني.
الفصل الرابع والأربعون

عن مدينة مين، وعن قبر ضخم ملكي.

بعد سفرة الأيام الخمسة عشر الأنف ذكرها، تبلغ مدينة مين، وهي المدينة الواسعة الفخمة وحاضرة المملكة (1). والسكان بها من عبدة الأزمان، ولهنم نفسه خاصة بهم وحدهم. ويرى أنه كان يтолى الحكم بهمسده، البلاد ملك غني وقوي، أصدر أوامره، وقد اقترب منيته، ببناء برجين هرمين من خالص الرخام في مكان دفنه،، أحمدما عند رأس قبره والآخر عند قدميه بارتفاع عشر خطوات، ولهما ضخامة مناسبة، وينتهى كل منها بكرة (2). وكان أحد هذين الهرمين مغطى بطبخة من الذهب سماها بوصة، بحيث لا يبدو منه شيء عدا الذهب، كما غطى الهرم الثاني بطبخة من الفضة، بنفس السمك، وقد علقت حول الكرتين أجراس صغيرة من الذهب والفضة، تحدث رُهبا كلما حركتها الريح (3). وكان النصب بجماعة يؤلف شيئا فاخرًا بديعة، وغطي القدر بالثلب بصفائح بعضها من الذهب والبعض الآخر من الفضة، وقد أمر الملك بإعداد هذا النصب تكريما لروحه، ورغبة في ألا تفنى ذكراه. وله أن عقد الخان الأعظم العزم على الاستيلاء على هذه المدينة، سير عليها ضابطا مغوارا لتنفيذ هذه المهمة، ورفق الجيش، بدأ على رغبة أفراده الخاصة، بعض الحواة من المشهوذين، الذين حفلت البلاط على الدوام بعدد كبير منهم (4). فلما أن دخل هؤلاء المدينة، لاحظوا الهرمين البالغى الزخرفة الثمينة.
ولكنهم لم يمسوهما حتى يصل الى علمهم رغبة جلالته فيما يملأهما. وعندما ابلغ الخان الأعظم، أنهما أقيما تخليدا
تقيا لذكرى ملك سابق، أي أن يذكروا بإذن بانتهاكهما ولا المساء
بما يأية حال، نظرا لما جرت عليه عادة التتجار من اعتبار
ازالة أي شيء تابع للموتى خطيئة فاحشة (٥)، وكانت توجد
بذا القطر قليلة كثيرة وثيران وحش (٦)، ضخمة وجميلة،
مع الوعول والأيائل السمراء، وحيوانات أخرى في أعداد
موفورة الكثرة.
الفصل الخامس والأربعون

عن ولاية بانجالا ( البنغال )

تغطي ولاية بانجالا على الحدود الجنوبية للهند (1) ولم تكن أدحمت ( بعد ) تحت سيادة الخان الأعظم في وقت اقامة ماركو بولو بن بلاته ، ( وان ) شغلت الملايين المجاورة عليها جيشه زمنا كبيرا جدا ، وذلك نظرا لقوة البلاد وشدة باس ملكها - كما أسقفا لك ونافذ السدة الخاصة ، والناس فيه عباد أوثنان - ويوجد فيه معلمون على رأس مدارس تتعليم مبادئ دينهم الوثني فضلا عن السحر ، الذي ينتشر مذهبة بين جميع الطبقات بما فيها النبلاء ورؤساء البلاد (2). وتوجد هنا ثيران يكاد يبلغ ارتفاعها ارتفاع الفيلة ، ولكنها لا تضارعها ضخامة (3). ويعتقل السكان بالحفر الذين يجري بداخلها والبن وورء الزمرد ، الذي يكثر وجودها لديهم بوفرة (4) ويفرز بالبلد قنطر كثير ، وتزدهر التجارة - ومن نتاج الأرض يتزخر سنبل الطيب والخليج والزرجل والسكر ، وكل من أنواع العقاقير (5) ، وهي ثمار ينتج التجار هذا الاقليم من مختلف أجزاء الهند لشتائها - كما أنهم يقتبلون أيضا على غير الخضروات ( الطباخية ) ، الذين يزعمون منهم أعداد وفيرة بالبلد ويتخذون رحافا ، وذلك لأن جميع اسيرة الحرب يخصصون على الفوات ، مما كان كل أمر وكل شخص ذي مكانة راغبا في الخصوص عليهم ليقوموا على حراسة نسائهم ، فإن التجار يحصلون مكسب ضخم بعمالة بينهم إلى ممالك أخرى ، وهناك يتصرفون فيهم بالبيع (6) - وطول هذه الولاية مسيرة ثلاثين يوما ، وتقطع على الجانب الشرقي منها البلاد تسمى كانهيجو .

١٣٧
الفصل السادس والأربعون

عن ولاية كانجيجو

إن كانجيجو ولاية تقع في ناحية الشرق (1) ، ويحكمها ملك وسكانها وثنيون ، ولهم لغة خاصة . ويقمنون في الخان الأعظم خضوعهم بمحض ارادتهم . ويدفعون له جزية سنوية . والملك من بالغ الولع بالمليذات الحسية ، بحيث أصبح له أربعمائة زوجة تقريباً ، وكلما سمع بأمرأة جميلة . أرسل في طلبيها ، وأضافها إلى العدد المجتمعي لديه (2) . ويوجد الذهب هنا بمقادير كبيرة . وكذلك توجد أنواع كثيرة من المعاقر ، ولكن لما كانت البلاد قطراً داخلاً بعيداً عن البحر . تضاءلت الفرصة أمام بيعها . والفيلة هناك توجد بكثرة ، كما توجد بهائم أخرى . ويتندى السكان باللحم والأرز واللبن ، وليس لديهم خمر تصنع من العنب ، ولكنهم يجهرونها من الأرز . وخلط من المعاقر . والرجال والنساء جميعاً يشمون مسطح أجسمهم كله بأشكال الهيام والطيور ، ويوجد بينهم وسامون لا عمل لهم إلا رسم هذه الحليات بسع ابارة على الأيدي والسيقان والصدر . فإذا دعك على هذه التقويب مادة سوداء ملونة . صار من المستحيل ازالة آثارها من الجلد . لا بالما ولا ببنهر . والرجل أو المرأة الذي يظهر فيه أعظم قدر من هذه الصور يعد أجمل الناس .

١٣٤
الفصل السابع والأربعون

عن ولاية آمو

تقع آمو أيضا جهة الشرق (1)، كما أن سكانها مهمون من رعايا البخان الأعظم، وهم من البوهينين، ويعيشون على نحو ماسيتهم وعلى ما تنتج الأرض من ثمرات، ولهم لغة خاصة.

ويتم ذلك القطر بكر من الثيران والخيول، التي تباع للتجار المتنقلين وتحمل إلى الهند، والجاموس، أيضا، كثير العدد كثالوث شواء بضاع (2)، وذلك نتيجة طبيعية لشدة اتساع المراعي ووجودها، ويلبس كل من الرجال والنساء حلقات من الذهب والنضرة في معصمهم وأذره وارجلهم، ولكن حلقات الإناث أعلى ثمنا، والمسافة الفاصلة بين هذه الولاية وبين كانجيجو، هي مسيرة خمسة وعشرين يوما (3)، ثم منها إلى البنغال، في عشرين يوما، وسنتحدث الآن عن ولاية تسمى ثولومان، تقع على مسيرة ثمانية أيام من الأولى (أي آمو) (4).

١٣٥
الفصل الثامن والأربعون

عن فولومان

تعت ولاية فولومان إلي الشرق (١) ، وكما أن سكانها عبده ساوران - ولهم لغة خاصة ، كما أنهم من رعايا الإخان الأعظم - والناس هنا طوال القامة حسن الصورة ، ولـون بشرتهم أقرب إلى السمرة البنية منه إلى الشقراء - وهم ذوون عدل في معاملاتهم وشجاعة في معركه القتال - وتقع كثير من مدنهم وقلاعهم فوق جبال سامقة - وهم يعرفون أجسام موتاهم ، فأما النظام الذي لا تتغير رمادا ، فيضمونها في صناديق من الخشب ، ويحملونها إلى الجبال ، حيث يخفونها في كهوف الصخور ، حتى لا يزعجهما أي حيوان من الضواري (٢) - وبها توجد مقدار موفورة من الذهب - وستستخدمون بدلًا من العملات العادية الصغيرة ، الأصداف البورسلانية ، التي ترد من الهند ، وينتشر استخدام هذا النوع من النقد أيضًا في الولايات سالفتي الذكر : كنجمهو وآمو وطعامهم وشرابهم هو نفس ما يتناوله الآخرون - وورد ذكره آتافا.

١٣٦
الفصل التاسع والأربعون

عن مدن تستندو وسيدن فو
وجن جوي وبانان فو

إذا أنت خلفت وراءك ولاية ثولومان، وتانتت طريتا متجها صوب الشرق (1)، فانك تسافر مدة اثني عشر يوما في نهر، تقع على كل ضفة من ضفتيه مدن وقلاع كثيرة، حتى تصل في خانة المطاف الى مدينة تستندو الضخمة الجميلة (2) التي يتكون سكانها من وثنيين، وهم من رعايا الخان الأعظم، وهم شعب وصناع، ويسكنون من لحاء أنواع معينة من الشجر قماشا، جميل المنظر، وهو المبس الذي يرتديه الجنسان كلاهما صينا. والرجال هنا يقاتلون شجعان، وليس لديهم أي نوع آخر من النقود عدا الورق المخوم الذي يصدره الخان الأعظم (3).

والبور في هذه الولاية من الكثرة، بحيث لا يجرون السكان، من خوفهم من بسطها على البيوت ليلا خارج مدنه، فمن ركما منهم النهر. لا يجرون على أخذ قسط من الراحة بينما قوارتهم راسية قرب الشاطئ، وذلك لما عرف عن هذه الحيوانات من خوفهم والسبح في الزوازق وجب الرجال منهم. ولذلك يجدون من الضروري القيام مراسيهم في متدفق النهر، حيث يكونون في مكان يستحب عظم اتساعه (4)، وأيضًا يجدون الالتزام به هذا القطر، أضخم وأشرس ما يمكن الالتقاء به من الكلام: وهي من بالغ الشجاعة وشدة البأس، بحيث يستطيع رجل يضبب اثاث.
منها، أن يكون أكثر من ند لأي ببر - وهو إذ يكون مسلحاً يقوق وسهام، مصعوب بهذين الوضعين، فلو التقى ببر، أطلق عليه كليبه الجسورين فيتقدمان لجاجته على الفور. فيهرج الحيوان بالفرزنة إلى التماس شجرة يحمي بها ظهره، حتى لا يتمكن الكلبان أن يصلا إليه من الخلف، وحتى يجعل عدوه امامه - وبهذه الفائدة، فانه ما يكاد يرى الكلبين حتى ينطلق نحو الشجرة، ولكن في البدء وريث، ويغبر بأن يجزى بائياً حال، حتى لا يظهر أمامهما أي آية باردة من الخوف، الأمر الذي لا تسمح به كبرى وكثر، وفي أثام هذه الحركة المتمادنة، يطلق عليه الكلبان، ويرشقة الرجل بسهمه.

ويحاول هو بدوره الاستماع والكلبين، ولكنهما من خفية الحركة بحيث يفوتان عليه غرشه، وينسحبان إلى الخلف، بينما يعاود هو مسيرته المتبعة، ولكن قبل أن يمكنه بلوغ موقعه، تكون سهام عديدة قد جرحته وعضته الكلاب عضات كثيرة، حتى يخر صريحا من الضعف ومن نبر الدماء.

وبهذه الوسيلة يصاد في آخر المطاف (5).

وتقوم هنا صناعة كبيرة للحراث، تصدر منتجاتها بمقادير ضخمة إلى أجزاء أخرى (6) عن طريق الملاحة في النهر، وهو يواصل مسيره بين المدن والقلاع، ويعيش الناس على التجارة وحدها، ثم تبلغ بعد انقضاء اثني عشر يوماً مدينة سيدين فو، التي تقى أن تكلمنا عنها ببيان (7) ومن هنا يستطيع وصولا إلى مدى عشرين يوماً إلى جن جو، التي كنا بها، ثم تكون في أربعة أيام أخرى بمدينة يازان فو (8) التي تتبع كاثائ، وتعتبر صوب الجنوب، أثناء العودة بطريق الجهة الأخرى من الولاية (9). ويعلم السكان الأصليين، ويحرقون أنساق موتاه. ويوجد هنا أيضاً مسيحيون معيونون، ولهم كنيسة (10) وهم من رعايا الخان الأعظم، كما أن عملته الورقية متداوله بينهم، وهم يكسبون معيشتهم بالتجارة والصناعة، إذ يتوافر لديهم
الخير بكثرة، ويصنعون أنسجة مخلوطة بالذهب، كما يصنعون منه مطرزات وأوشفة بالغة الرقة. وتتبع هذه المدينة كثيراً من البلدان والقلاع، ويجري بجوازها نهر عظيم، تحمل بواسطة معاصرة ضخمة من البضائع إلى مدينة كانبادو، وذلك لأنهم أوصروا بالعاصمة بحفر كثير من الترع والقنوات، ولكننا سننادرها الآن، إذ تتقدم مسيرة ثلاثة أيام، سنتحدث عن مدينة أخرى اسمها تشان جلو.
الفصل الخامس

عن مدينة تشان جلو

تعد تشان جلو مدينة كبيرة (1) ، تقع في الجنوب ، كما أنها بوليتة كاتبى - وهي تابعة لسلطان الخان الأعظم - والسكان يعبدون الأوثان ، ويحرقون جثث موتاهم وعملة الإمبراطور المختومة جارية التداول بينهم - ويصنع الناس في هذه المدينة والمنطقة المحيطة بها متادير عظيمة من الملح بالطريقة التالية : توجد في البلاد تربة ملحية ، ويمدما تجمع هذه التربة أكواها ضخمة ، يصرون عليها الماء ، فيتمرب جزيئات الملح أثناء مروره في أكوام التراب وعندئذ يجمع في قنوات ، يحمل منها إلى أحواض متسعة جدا ، لا يزيد عمقها عن أربع بوصات - فينقل فيها ثم يترك حتى يتبلاور - والملح الذي يصنع بهذه الطريقة أبيض وجيد - كما أنه يصدر إلى مختلف الأقطار (2) - ويحصل من يصنعونه على مكاسب كبيرة - كما يصيب الخان الأعظم منه إبرادا جسيما - وتنتج هذه المنطقة نوعا من الخوخ الطيب النكهة ، وهي بالغة الكبر ، إلى حد أن شهرة الواحدة تزمن رطليين وافيين من أرطال مدينة ترويس الفرنسية (3) - وستتحدث الآن عن مدينة أخرى تسمى تشان جلي
الفصل الحادي والخامس

عن مدينة تشان جلي

ان تشان جلي أيضاً هي إحدى مدن كاتائ (1)، وتقع في ناحية الجنوب، وتتبع الخان الأعظم، وسكانها يهودون الأوثان، كما انهم بمنزلة يستخدمون عملة الخان الورقية، وهي تبعد عن تشان جلو بمسافة رحلة خمسية أيام، تمر خلالها بكثير من المدن والقلاع تقع هي الأخرى أيضاً داخل ممتلكات الخان الأعظم، وهي مراكز تجارية عظيمة، والرسوم التي تجيء بها تصل إلى مبالغ كبيرة (2)، وينم خلال هذه المدينة نهر عريض وعميق، يسمح بنقل مفاضل ضخمة من التجارة، التي تتألف من الحمير والمحاصيل وغيرهما من السلع الثمينة، والآن تغادر هذا المكان، ونقدم بيانا عن مدينة أخرى تسمى تودين فو.
الفصل الثاني والخمسون

عن مدينة تودين فو

وعند مغادرتك تشان جل والفسر جنوبا مسيرة ستة أيام، تمر على مدن والقلاع كثيرة لها أهمية وعظمت بيرة، واهلها يعيون الأصنام، ويحرقون جثث موتاهم. وهم رعايا الخان الأعظم كما يذبكون نقوده الورقية عملة. وهم يعيشون على التجارة وصنع المصانعوات، والأغذية لديهم متوفرة. وتصل عند نهاية هذه الأيام السيدة إلى مدينة تسمى تودين فو (1) كانت في الماضي عاصمة فاخرة، ولكن الخان الأعظم أشرعها للخضوع له بعد السيف. وتحولت بفضل الحدائق التي تحيط بها، بما ترخى به من الشيوخ والمجلة والفناء الفاخرة (2) وينتج الحرير هنا بمقام عجيبة الوفرة. وتقع تحت دائرة اختصاصها إحدى عشرة مدينة وبلدان ضخمة من الإمبراطورية، وكلها أماكن لتجارة عظيمة. بها مقام وافرة من الحرير. وكانت مقرا لحكم ملكها الخاص، قبل اخضاعها على يد الخان الأعظم. وفي عام 1276 (3) عين جلالته أحد ضباطه من أعلى الرتب، وسمي لكاسنور، حاكما على هذه المدينة، وجعله قائمًا على سبعين ألف راكب بقصد حماية ذلك الجزء من البلاد. وأسكن الكبير هذا الرجل عندما وجد نفسه سيدًا لمنطقة غنية عظيمة الانتاج، وعلى رأس ممثل تلك القوة الشديدة البار، فأخذ يدير خطط التمدد على موالى 3 وشرع - وهذا اتجاهه - يحاول التأثير على شخصيات المدينة الرئيسيين، حتى أتقهم بالاسهام معه في خططه الشريرة. أ.م.د. 129
وتمكن بواسطةهم من أحداث تمرد يجمع البلدان والأماكن الحصينة بالولاية وأجمعها وما كاد نبا هذة التصرفات الخئون يبلغ مسامع الخان الأعظم، حتى سير على تلك الناحية جيشا عدته مئة ألف رجل، تحت أمره اثنين آخرين من نبلائه، وكان اسم أحدهما أنجول واسم الآخر مونجاتاي. وعند علم لوكانسور بدنو هذه القوة، لم يضيع وقتا وجمع جيشا لا يقل عدده عن جيش خصمي، وشرع يهاجمه بأقصى سرعة مكنة، وجري ذبح وقتل ذريع في الجانبين، حتى إذا أنتهى الأمر بصرع لوكانسور، لاذ جنده ببديال الفرار. وقتل كثير منهم أثناء معاركهم، وأخذ كثير منهم واقتيد هؤلاء إلى حضرة الخان الأعظم قام بأعدام الرؤساء، كما أنه إذ عفنا عن الآخرين ضمهم كخدمته الخاصة، فكانوا له فيما بعد على الدوام الخدم المخلصين.
عن مدينة سنجوى ماتو

بعد رحيلك من تودين فو لمدة ثلاثة أيام، في اتجاه جنوبي، تمر على كثير من المدن العظيمة والمراكز الحضرية، حتى تزدهر بها التجارة والصناعات والسكان وثنيون، كما أنهم من رعايا الخان الأعظم، ويكثر بالبلاد الصيد، ما بين أعمال وطبور وتنتج مداداً وفيراً من ضروريات الحياة. وبعد انقضاء ثلاثة أيام تصل إلى مدينة سنجوى ماتو(1)، وهي مدينة فخمة وضخمة وجميلة، غنية بما فيها من بضائع، وتجارة وصناعة، وجميع سكان هذه المدينة من الوثنيين، نما أنهم من رعايا الخان الأعظم، ومن يستخدمون العملة الورقية، ويمر في هذه الولاية ولكن جهة الجنوب منها، نهر كبير وعميق، قسمه السكان إلى فروعين، أحدهما يتغذى طريقه نحو الشرق ويمر من خلال كثائات، بينما الآخر يتغذى طريقا غربيا ويمر متجها نحو ولاية مانجي (2) تكسر هذا النهر أعداد من السفن هي من الكثرة ما قد يبدو بعيداً على التصديق، ويقوم بين الولائيين كلتيهما بنقل كل سلعة استهلاكية مطلوبة، والحق أن مما يبعث الدهشة مراقبة ذلك العدد الغنيد والحجم الضخم الكبير للسفن، التي لا تبرح تذهب فيه وتجيء، محملة بالسلع التجارية ذات القيمة الكبرى(3). وبعد مضادتك سنجوى ماتو، والسفراء الجنوب مدة سته عشر يوماً، لا تكن قط عن الانتقاء بمدن تجارية وقلع عبدهات الخان الأعظم، وتذكر تطرد من عبدهات الأيوان، كما أنهم من رعايا الخان الأعظم، وهم يحرون أجسام موتاه.
ويستخدمون العملة الورقية • وعند نهاية رحلة أيام ثمانية، تجد مدينة تسمى لنجوى • وهي مدينة بالغة النخامة والظلمة، والرجال فيها رجال حرب، وبها من الصناعات والتجارة الكثيرة. كما تكثر بها الحيوانات، والمقدادر الوفيرة من كل شيء صالح للأكل والشرب. وبعد مغادرة لنجوى، تتقدم جنوبا في رحلة تدوم ثلاثة أيام، مارا من خلال عدد وفير من الأدغال والقلاع، وكلها تحت سيطرة الخان الأعظم • وجميع السكان وثنيون وحرقون أسداد موتاهم. • وعند نهاية هذه الأيام الثلاثة تجد مدينة مليحة تسمى لنجوى، توجد بها جميع ضروب الحياة، وتقدم هذه المدينة إلى الخان الأعظم دخلا ضخما • ثم تقبض منها في رحلة يومين صوب الجنوب، من خلال أقاليم جميلة وغنية، إلى مدينة تسمى كنجاوي، وهي ضخمة جداً عامرة بالتجارة والصناعات • وجميع سكانها وثنيون وحرقون موتاهم • كما أنهم يستخدمون العملة الورقية وتفرغ من رعايا الخان الأعظم • ولديهم مقدار كبرى من الحبوب والقمح • فأما الاقليم الذي تمر فيه بعد ذلك، فانها واجد فيه مدنا وبلداتا وقلاع، وكلها تمتاز بالجمال وكثرة المنافع، فضلًا عن وفرة في القمح • والناس يشيرون من سبق لنا على الشو وصفهم •
الفصل الرابع والخامسون

عن النهر الكبير المسمى قراموران،
وعن مدينة كوني جان زو وكوان زو.

وبعد انقضاء رحلة يومين، تصل للمرة الثانية، إلى النهر الكبير قراموران (1)، الذي ينبع من المناطق التي كانت تابعة للبريستريجون. وعرضه ميل واحد وعمقه شديد، وتمخر على مياهه سفن ضخمة منطقية في يسار بحملاتها كاملة. وتصاد منه مقاتلات ضخمة من الأسماك الكبيرة، وهناك مكان في هذا النهر، يبعد قرابة ميل عن البحر، تقوم فيه محطة لخمسة عشر ألفا من المراكب، وتسع كل منها لحمل خمسة عشر حناناً وعشرين رجلاً، بالإضافة إلى الملاحين الذين يتولون تسيرها، وما يلزمهم من ذخيرة وميرة (2). وتظل هذه السفن، بأمر الخان الأعظم، في حالة مستديمة من الاستعداد لنقل جيش بأحدهما إلى ريمة جزيرة من جزر المحيط (المجاور)، قد يتصادف أن تقع فيها توراة، أو للقيام بالحملات على أي منطقة أخرى. وتربط هذه السفن لصف ضخمة من النهر، غير بعيد عن مدينة تسمى كوني جان زو (3)، تقع على الضفة المقابلة منها، مدينة أخرى تسمى كوان زو على أن الأول منهما ضخمة، والثانية صغيرة (4). وآتى عند عبور هذا النهر، تدخل ولاية مانيجي الفاخرة، ولكن ينبغي أن نفهم أن بيانا كاملاً تم تقديمه حول ولاية كاثائ، إذ لم يصف حتى جزء من عشرين منها، فإن ماركو بولو في أثناء سفره في الولاية، لم يلاحظ إلا المدن التي وقعت في طريقه، حيث

146
حذف كل ما وقع منها في هذا الجانب أو ذاك، ففضلا عن أماكن أخرى كثيرة فيما بينها، وذلك نظرا لأن السرد قصتها جميعا ما يجيل الكتاب إلى عمل مفرط الطول ويمود بالسام على القارئ. واذ نغادر هذه الأجزاء، فاننا من ثم سنتحول للكلام أولا، عن الطريقة التي جرى بها الاستيلاء على ولاية مانجي، ثم نتحدث عن مدنها، التي سنستفيض في شرح فخامتها وثرائها في الجزء التالي من حديثنا.
الفصل الخامس والخمسون

عن ولاية مانجي، البالغة الفخامة،
وأعتوق رياضتها التي اختصرها بها الخان الأعظم،

إن ولاية مانجي هي أشد ما عرف من ولايات عالم الشرق فخامة وثراء (١) عند حوالي عام ١٣٧٩ كان ذلك الاقليم خاضعا لأمير يسمى فكهور أو مشكور (٢) فاقت في القوة والثراء كل أمير آخر، حكم ذلك القطر في مدى قرن كامل، وكان واداً ميلاً إلى السلام بطبعه، جانحاً إلى عمل الخير.

وبلغ من حب شعبه له، وقوة مملكته، التي كانت متروكة بأنها من أضخم حجم، أن كان يعد من المحال أن تتعرض له أية قوة على الأرض.

وكانت نتيجة ذلك الاتجاه أنه لم يوجد هو نفسه أي التهات إلى الفشلون العسكري ولا شجاعة قومه على العلم بالتدريبات العسكرية، وكانت مدن مملكته جيدة التحصين بصورة عجيبة، حيث كانت تحيط بها خندق عميقة عرضها مرمى السهم وملوها بالماء، ولم يحتفظ بأية قوة من الفرسان، لأنه لم يكن يخشى مهاجمة أحد له، وكان المدار الرئيسي لأفكاره هو كيف يزيد من ممتته وكيف يضعف مساره وملذاته.

٧٤٨
وكان يعول في بلاه ويحتفظ حول شخصه بحوالي ألف امرأة جميلة، كان يتهيج بصحتهن إما ابتعاد - كان محبا للسلام والعدل، وكان يقيم ميزانه بدقة. وكان انته نوع من الظلم أو الأذي أيا كان نوعه، إذ يقع من أنسان على آخر. يعاقب عليه بطريقة تجعله عبرة، يغير نظره لشخصه.

وكان من شدة وطاعة عدلته في الناس، أنه لو حدث أن الدكاكين المتصلة بالبضائع، تركت مفتوحة سهوا وعن أهالها من أصحابها، لم يجوز أنسان على دخولها أو سرقة أصغر سلعة فيها - وربما أمكن المسافرون من كل الأصناف والأوراف المرور بكل أرجاء المملكة، ليا ونها را، على حد سواء في سفر حرية وбежار خشية من أي خطر، كان ميدينا محسنًا للمسافرين والمحتاجين (3).

وكان يأمر بانتقاذ الأطفال الذين كانت أمهاتهم التميسات يتركنهم في الصرف لمد قدرتهن على تربيتهم، وأن يعنى بهم، حتى يصل عدهم إلى عشرين ألفا في كل عام (4).

فعتدما كان الصبيان يبلغون سنا كافيا، كان يأمر بتعليمهم حرفة يدوية، ثم يزوجهم بعد ذلك من شابات ممن يربين بنفس الطريقة (5).

وكان كانت طباع وعادات فكنور مختلفة عن طباع قبلة خان، امبراطور التتار، الذي كانت كل معتمه في الحياة تكمن في أفكار مدارها وطبيعتها خرية بحتة، وفي فتح الأقطار، وعمل أسامة الدنيا بصنعه. فين أن ضمن امتلكته عددًا من الولايات والممالك، وجه أنظاره إلى اختراع مملكة مانجي، فجمع لتلك الغاية جيشًا لجها من الراكوبة والراجلة، جعله تحت امرأة قادتها اسمه.
تشين سان باي أى أن، ومعناها في اللغة، ذو المائة غين (١) وحدث هذا في عام ١٧٤٥ حيث وضع تحت إمرته عدد من السفن، تقدم بها لغزو مانغي، وعدن نزوله إلى الأرض. هناك، بادر من فوره إلى دعوة سكان المدينة كومي جان، إلى الخضوع لسلطان مولاه (٢) وفلما أن رفضوا الاذعان، تقدم إلى المدينة التالية، بدأ أن يصدر أوامر بباحثون عليها، وعندما تلقى هناك إجابة مماثلة تقدم نحو مدينة ثالثة، ثم نحو رابعة، وكانت النتيجة واحدة في جميع الحالات: حتى إذا رأى أنه لم يعد من الحكمة ترك هذا العدد الكبير من البلد وراءه، بينما لم يكن جيشه قويا فقط، بل إنه كان يتوقع أن تنضم إليه قوة أخرى مساوية لقوته كان الخسائر الأعظم على وشك أن يرسلها إليه من داخل البلاد (٣). عند العزم على مهاجمة إحدى هذه المدن، حتى إذا تمكن ببذل بالجهد ووزاعي المهارة من اجتياح المكان، أمر بقتل كل فرد وجد فيه بعد السيف (٤).

وما كانت آثار هذا الحدث تبلغ المدن الأخرى، حتى ملأت قلب سكانها بجزوع ورعب لا مثيل لهما، فسارعوا من تلقاؤ أنفسهم بتقديم خضوعهم. فلما أن تم له ذلك، تقدم بالقوة الموحدة لجيشه، على المدينة كمسار الملكية، وهي مقيد حكم الملك فكزورًا، الذي امتهن نفسه واضطراب ورهبة من لشيء. معركة في حياته قط، ولا اشتركت في أي نوع من القتال، وحمله خوفه على سلامته شخصه إلى التماس النجاة باللجوء إلى أسطول من السفن كان على قدم الاستعداد لهذا الغرض، فانعزل فيه كل ممتلكاته وكنوزه وأدواته الصغيرة، وترك رعاية شؤون مدينته ملكته، مع تعليمات بالدفاع عنها حتى آخر رمق، وهو على يقين من أن أنواعها ستكون خير واق لها، لو وقعت أسرة في أيدي الأعداء.
ومن هنا انطلق الي البحر ، حتى اذا بلغ بعض الجزر ،
التي تقوم فيها بعض الأماكن القوية التحصين ، بلى هناك
حتى وافته منيته (9) . وبعد ان تركت الملكة على الحما
سائفة الذكر ، يقال انها بلغ مساحتها ، ان الملك أبلغه
منجومه ، أنه لا يمكن أبدا حرمانه من ولايته الا على يد
رئيس تكون له مائة عين .

وتأسسا على هذا التصريح أيقنت رغم أن المدينة كانت
تزداد في كل يوم توترًا وضنكًا ، انه ليس في المستطاع أن
tسقط ، اذ بدأ من المجال أن يكون لآى انسان هذا العدد
من الأعين ، على أنها عندما سألت عن اسم القائد الذي يقود
جندي الأعداء ، وأبلغوها ان اسمه تشن سان باي آن ، ومعناء
مائة عين ، تملكها الفزع لدى سماعها اياها ، وذلك لأنها أحست
اقتناعا بأن هذا لابد أن يكون هو الشخص ، الذي قد يخلع
زوجها عن عرشه ، طبقا لأقوال المنجمين . وغلبها الخوف
النسوي فلم تحاول بعدها اظهار أيه مقاومة ، بل عمدت
على الفوز الى التسليم (10) ، حتى إذا تم للحصار امكالاً
العاصمة ، لم يلبشوا حتى خضعوا بقية الولاية (11) .

وأرسلت الملكة الى حضرة قيلان خان ، فتلقها بالتكريم ،
وخصوص لها بأمر جعل يمكنها من المحافظة على كرامة
منزلتها . والآن وقد ذكرنا الطريقة التي تم بها فتح مانجي ،
فاننا سنتحدث الآن عن مختلف مدن تلك الولاية ، باثنين
بكوفى جان رو .

١٥١
الفصل السادس والخمسون

عن مدينة كويتى جان زو

إن مدينة كويتى جان زو مدينة بالغة الجمال والثراء، تقع في اتجاه بين الجنوب الشرقي والشرق، عند مدخل ولاية مانجي، حيث يمر عدد هائل من السفن على اليوار، وذلك نظرًا لأنها تقع (كما لحظنا آنفاً) قرب ضفة نهر قراموران (١) وتزجي الي هذه المدينة مقادير ضخمة من بضائع الأمانات، لكي تنقل البضائع بذلك النهر، إلى أماكن أخرى مختلفة، والملح يصنع هنا بكميات كبيرة، لا من أجل استهلاك المدينة نفسها، ولكن من أجل تصديره إلى أرجاء أخرى، ويستخد الخان الأعظم من هذا الملح إيراداً وفيراً (٢).

١٥٢
الفصل السابع والخمسون

بني مدينة يا وغن.

عند مغادرتك كوثي جان زو، ترحل مسيرة يوم واحد نحو الجنوب الشرقي، عبر جسر حجري معبد لطيف يؤدي إلى ولاية مانجي. وتوجد عيني جانبي الجسر، بحيرتا مستنفعت شديدتا الاتساع، ومياههما عميقة والملاحة فيهما ممكّنة (1)، وليس هناك عدا هذا طريق آخر يمكن بواسطة الدخول إلى الولاية. على أن في الأماكن الوصول إليها بالسفن، بهذه الوسيلة تمكن الضابط الذي كان يقود جيوش الخان الأعظم من غزوها، بقيامه بالنزول بكل قواته إلى البر (2). وبعد مسيرة اليوم الواحد، تبلغ مدينة ضخمة تسمى ياوغن (3) ويعد السكان الأصليين، ويحرقون موتاه. وتستخدمون العملة الورقية، كما أنهم يمنحون الخان الأعظم وهم يكسبون معاشهم بالتجارة والصناعة: ولديهم قدر موفور من الحرير، كما أنهم ينسجون أقمشة الذهب وضرورة الحياة عندهم موفورة.
الفصل الثامن والخمسون

عن مدينة كائن

على مسافة مسيرة يوم من باوغن، نحو الجنوب الشرقي، تقوم مدينة كائن (1) الضخمة والجيدة العمارية وسكانها من الوثنيين، ويستخدمون العملية الورقية عبلاهم لهم، كما أنهم رعية الغان الأعظم، وتزدهر بينهم التجارة والصناعات، ولديهم السمك موفوراً، والصيد أيضاً، ما بين بهائم وطيور ويكثر التدرج (الفزان) بوجه خاص، كثرة تجملك تشتري بقطعة صغيرة من الفضة تعادل في القيمة غروحا بندقياً، ثلاثة من هذه الطيور في حجم الطاووس.
الفصل التاسع والخمسون

عن مدينتي تِن جوى وتشن جوى

بعد نهاية رحلة يوم من المكان سالف الذكر، تلتقي فيها بكثير من القرى ومساحات مترامية من الأرض المزروعة بشدة، تبلغ مدينة تسمى تن جوى، ليست بالغة الضخامة، ولكنها مزودة بوفرة بجميع لوازم الحياة، والقوم بهما وثيوس، ورعية لِلخان الأعظم، ويستخدمو عملتهما الورقية، وهم تجار، ويملكون عددًا كبيرًا من السفن التجارية، وتوجد البهائم والطرخ هنا بوفرة، وتقع هذه المدينة صوب الجنوب الشرقي، وأدت واجد البحر، في سارك في الجهة الشرقية منها، على مسيرة ثلاثة أيام. فأما الشقة الوسطى فتقوم بها كثير من مصانع المرخ التي تصنع بها مقادير ضخمة من المراخ (1)، ثم تجرى بعد ذلك إلى مدينة تشن جوى، الضخمة الجيدة العمارة، التي منها تصدر من المرخ مقادير كافية لتزويد جميع الولايات المجاورة به (2). ويجب أن يكون الأعظم على هذه السلعة ضريبة تُدر عليه دخلاً لا ينفاذ الماء يصدق مقداره، وهذا أيضاً يعود للسكان الأصيل، ويستخدمو عملة الورق، كما أنهم رعية جلالته.
الفصل الستون

عن مدينة يان جوى ، التي عين فيها ماركو بولو حاكما

عند تقدمك باتجاه جنوب شرقي من تشن جوى تصل
إلى مدينة يان جوى المهمة ، وهي مدينة ينبغي أن تعد مكانا
ذا شأن عظيم (1) ، نظرا لأنه يقع في زمانها أربع وعشرون
مدينة ، وهي تتمتع مملكة الخان الأعظم ، والناس بها من
عيدة الأورثان ، ويعيشون من التجارة والفنون اليدوية ، وهم
يصنعون السلاح ، وجميع أنواع المهام والتجهيزات الغربية ،
ونتيجة لهذا الوضع تسكن كثير من الجنود بهذا الجزء من
البلاد ، والمدينة مقر حكم أحد النبلاء الأثني عشر ، الذين
أسلموا الحديث عنهم ، والذين يعينهم جلالته حكام
الولايات (2) ، ومن غرفة أحد هؤلاء ، قام ماركو بولو بأمر
خاص من الامپراطور بعمل حاكم هذه المدينة أدم سنوات
ثلاثة
الفصل الحادي والستون

عن ولاية نان غن

نан غن هو اسم ولاية ضخمة وممتازة في مانجي، تقع جهة الغرب (1) - والتمتع فيها وثنيون ويستخدمون العملية الورقية تقودا يتدانونها، وهم من رعايا الخان الأعظم، وأعظم ما يشتغلون به التجارة - ولديهم الحرير الخام، وينسجون أنفسهم القطن والذهب بمقدار عظيمة، وعلى أشكال وأنماط متنوعة - وينتج الاقلية كمية موفورة من القمح، كما أنه يزخر كذلك بالماشية المستأنسة، فضلا عن البهائم والطير، التي تتخذ أغراضا للقصص والطراد، وكثير من الببور - وهو يقدم للاميبراطور دخلا وفيرا، ولا سيما ما جاء منه من الرسوم التي تجيب على السلع الثمينة، التي يتجر فيها التجار - وستحدثك الآن عن مدينة سايان فو الناحرة.
الفصل الثاني والستون

عن مدينة سايان فو ، التي تم الاستيلاء عليها بواسطة مافيو بولو .

إن سايان فو مدينة ضخمة ، بولاية مانجي ، وتقع في دائرة اختصاصها أثنتا عشرة مدينة ثرية وكبيرة(1) . وهي مكان له تجارة عظيمة وصناعات ضخمة . والسكان يحرقون جليد موتاهم ، كما أنهم وثنيون (2) . وهم رعايا للخان الأعظم ، ويعاملون بعملته الورقية . والحرير الخام ينتج هناك بكميات ضخمة ، كما أن أرق أنواع الحرير المخلوط بالذهب ينسج عندهم . ويكثر لديهم الصيد بجميع أنواعه . والمكان مزود أعظم تزويد بكل شيء ينتهي إلى المدن الكبرى ، كما أنها تمكنت بفضل قوتها المميزة من الصعود أمام حصار دام ثلاث سنوات ، وهي تأتي التسليم للخان الأعظم ، حتى بعد أن تمكن من الاستيلاء على ولاية مانجي (3) .

وكان الصعوبات التي لاقها الجندين في اخضاعها ، ترجع بصورة رئيسية إلى عدم تمكن الجيروش من الاقتراح منها ، إلا في الناحية الشمالية ، أما نواحيها الأخرى ، فنظرًا للاحاطة الماء بها (4) ، وعن طريقه كانت المدينة تتعلق الأماكن باستمرار التي لم يكن في طوق قوات الحصار ممتعها .

فلما أن أبلغ نبا العمليات في إجلاله أحمس بالمرت ، من أن يصد هذا المكان وحده بهذا العناد ، بعد أن أغتمت .
جميع أرجاء البلاد على الطاعة، فلما أن بلغ النبي مساعم الأخوين نيقولو ومافيسي، وكانا آنذاك نزيلين بالبلط، الإمبراطوري (5) تقدما على الفور إلى الخان الأعظم، واقتراحا عليه أن يسمح لهما بانشئ ائتماته، مما يستخدم ببلاد الغرب، وتستطيع القاء أحجار وزنتها ثلاثمائة رطل، يمكن لها تمييز مباني المدينة وقتل سكانها.

واستمع الخان الأعظم إلى مذكرتاهما باحتمال، فوافق على الخطة بحماس، وأصدر أوامرًا بأن يوضح تحت أشرافهما أكنا وأقد الحدادين والتجارين، وكان فيهم بعض التصئري النساطرة، الذين أثبتوا غاية الكفاءة في الميكانيكا (6).

ولم تنقض بضعة أيام حتى أتموا صنع مجاناتهم، وفق التعليمات التي زودهم بها الأخواني، حتى إذا تمت تجربتها بحضور الخان الأعظم، وكامل أعضاء بلائه، تهابت الفرصة لمشاهدتها وهي تقدم أحجارا، تزن كل منها ثلاثمائة رطل.

وعندئذ أنزلت إلى ظهور السفن وحملت إلى رجال الجيش، فلما أن صبرت أمام مدينة سالان فور، سقط أول حجر قذف من أخدها، بثقل فادح وعنف فطغ على مبنى من المبانى، فحمل جزءا كبيرا منه وأسقطه إلى الأرض.

وبلغ من رعب الآهل من هذا الويل الذي بدأ له كناماً هو أثر صاعقة نزلت بهم من السماء (7) أن فكروا علـى الفور في ضرورة التسليم السريع. وبناء على ذلك بعث الأهل بأشخاص فوضوهم في الاتفاق، قبل منهم خضوعهم بنفس الشروط التي منحت لبقية أجزاء الولاية.

وكانت هذه النتيجة السريعة لما أبداه هذان الشقيقتان البندقيان من مهارة، أن زادت شهرتاهما والثقة بهما في رأى الخان الأعظم وجميع رجال بلائه (8).

١٥٩
الفصل الثالث والستون

عن مدينة سر: جو، وعن نهر كيانج العظيم جدًا.

أما أنت غادرت مدينة ساياون فو، وتقدمت بمسيرة خمسة عشر يوما نحو الجنوب الشرقي، بلغت مدينة سن جو، وهي وان لم تكن كبيرة إلا أنها مركز تجاري عظيم (1). فإن عدد السفن التي تنتسج إليها هائل مذهل، وذلك نتيجة لقرب موقعها من نهر كيانج، الذي هو أعظم نهر في العالم، حيث يكون عرضه في بعض الأماكن عشرة أمتار وفيا أمكن أخرى ثمانية وفيا أخرى ستة (2). وطوله حتى المكان الذي يصب فيه مياهه في البحر، يؤدي على رحلة مائة يوم (3). وهو مدين بحجمه العظيم إلى العدد الجم من الأنهار الأخرى الصالحة للملاحة، التي تفرغ مياهها فيه، والتي تقع منابعها في أقطار قاسية.

وتقع على ضفافه مجموعة ضخمة من المدن البلدان الكبيرة، كما أن أكثر من مائتين منها مع ست عشرة ولاية (4). تتشتراك في مزايا الملاحة فيه، التي يبلغ تقليل التجارة بواسطةها مبلغًا قد يبدو مما لا يصدقه عقل من لم تتح لهم فرصة مشاهدته.

والحق أنتنا متي تأملنا طول مجري، وكثرة عدد الأنهار التي تتصل به (كما سبقت الإشارة إليه)، لم ندهش لأن كمية وقيمة السلع المستخدمة في تموين هذه الكثرة الهائلة.

68-69.
من الأماكن القائمة حوله يكل اتجاه ، يصبح شيئا لا سبيل
التقديره وحسبانه . ومع هذا فان السلمة الرئيسية هي
الملاح، الذي لا ينقل فحسب بواسطة نهر كيانج، والأنهار
المتصلة به، إلى المدن الواقعة على ضفافها، بل ومنها بعد
ذلك إلى جميع الأماكن الواقعة بداخل البلاد (1).

وحدث ذات مرة، بينما كان ماركسي بولو بمدينة
سن جويا، أنه شاهد هناك ما لا يقل عن خمسة عشر الف
سفن، ومع هذا فهناك مدن أخرى على امتداد النهر، يكون
العدد فيها أكبر كثيراً (2) . وينغطي كل هذه السفن ضرب من
السطح، ولها سارية ذات شراع واحد (3).

وحملتها على الجملة أربعة آلاف قنطار، أو كويتيتال بندالي،
وقد تصل إلى أثني عشر ألف قنطار وهي المحولة التي
تستطيع بعض السفن شحنها (8).

وهم لا يستخدمون حبائلا القنب إلا في القلوع
والسوارى (ما بين حبائلا ثابتة ومتغيرة) . ولديهم أعود
يبلغ طولها خمس عشرة خطوة، مثل التي سبق وصفها،
فيشقونها بكامل طولها، قطعاً رقيقة جداً، فإذا فتلا هذه
بعضها مع بعض، كونوا منها حبائلا طويلة ثلاثمائة
خطوة (9).

والحبائلا تصنع بمهارة عالية جداً، بحيث تشارع في
المتاهة الأحمر (حبائلا) الصناعية من القنب . ويبدو
الحبال تجر السفن على طول امتداد النهر، بواسطة خيول
عدها عشرة أو اثنا عشر لكل سفينة (10) سواء أكانا
صاعدة ضد الرياح أم مائية في الاتجاه المقابل

ويوجد بكثير من الأماكن قرب ضفاف هذا النهر تلال
ومرتفعات صغيرة صغيرة، بينها عليها مسابد للأبادان
الأوثران) وغيرها من العشائر، وأمثال تلك تعاونوا مبتسراً
من القرى والأماكن المأهولة .

1971 - رحلات 3، 2
الفصل الرابع والستون

عن مدينة كاين جوی

ان كاين جوی مدينة صغيرة على الضفة الجنوبية لنهر آنف الذكر (1) ، حيث تجمع في كل عام، كمية ضخمة جدا من القمح والأرز، لتقل أكبر كمية منها إلى مدينة كابيالو، مية وتموينها لمؤسسات الخان الأعظم وقصوره (2) ، إذ ان خط المواصلات مع ولاية كاثائى، يمر من هذا المكان، بواسطة الأنهار والبحيرات و قناة عريضة وعميقة، أمر بحفرها الخان الأعظم، حتى تستطيع السفن المرور من نهر كبير إلى آخر، ومن ولاية مانجى، بالطريق المائي حتى كابيالو، بغير القيام بأي جزء من الرحلة بحرا (3).

وهذا العمل الباهت يستحق كل اعجاب، وليس ذلك للطريقة التي يجري امتداده بها في أرجاء البلاد، ولا شدة اتصال مياه، بل هو المنفى يتيح تعديه على تلك المدن التي تقع على مجارى. وعلى ضفاف القناة أقيمت أيضا شرفات فسيحة وقوية أو جواجز (جسور) يصبح السفر برا عليها وبفضلها مراعيا تمام الرحمة، وتحت في منتصف النهر، قبالة مدينة كاين جوی، جزيرة، تتكون كلها من الصخر قد بني عليها معبد ودير عظيم، يقيم به مائة راهب، على ما قد يصح أن تسمتهم، ويوثدون الصلاوات للأوثان، وهذا هو المكان الرئيسي بين العدو الكبير من المعابد والأديرة الأخرى (4). وسنتحدثك الآن عن مدينة تشان غيان فو -

162
الفصل الخامس والستون

من مدينة تشان فيان فو

إن تشان فيان فو مدينة تقع في ولاية مانجي (1)، سكانها عبده أرثان، ورعايا للخان الأعظم، ويستخدمون عملته الورقية، وهم يكسبون معيشتهم بالتجارة والصناعة، كما أنهم قوم آشرياء، وهم ينسجون أنسجة الحرير والذهب، ورياضة الخلاء هناك ممتازة أعظم ما يكون الامتياز بما حوت من جميع صنوف الصيد، كما أن مواد التموين هناك موفورة.

وهذه المدينة ثلاث كنائس للمسيحيين النساطرة، بنيت في عام 1278، عندما عين جلالته نسطورياً يدعى مارساتشيس، ليتولى الحكم بها مدة ثلاث سنوات، وهو الذي أسس هذه الكنائس، حيث لم يكن هناك قبل ذلك آية كنيسة، وهي لا تزال موجودة إلى اليوم هذا (2)، وإذا نحن غادرا هذا المكان، فإننا ستتكلم الآن عن تن جوى.

174
الفصل السادس والستون

عن مدينة تن جوي جوي

عند مفارقاتك تتشان غيان قو، ورحيلك أربعة أيام صوب الجنوب الشرقي، تمر على كثير من المدن والمواقع المحتشة، سكانها وثابرين، يعيشون من الحرف والتجارة، رغم من رعايا الخان الأعظم، الذين يستخدمون عملته الورقية.

وعند نهاية هذه الأيام الأربعة تصل إلى مدينة تن جوي جوي، وهي مدينة كبيرة وجميلة (1)، تنتج الشيء الكثير من الحرير الخام الذي تنسج منه نسائج مختلفة صنوفها أو أنماطها، ولوازم الحياة موفورة هنا، كما أن مختلف ضروب الصيد تنتج للقوم رياضة ممتازة.

وكان السكان هناك جنسا مرذولا، مجرد من الإنسانية وفي الوقت الذي أخضع فيه تشننان بابان، أو ذو المانة عين، اقليم مانجي، أرسل أشخاصا بأعيانهم من النصارى الآلانيين (2)، بصحبة جماعة من بني قومه، لكي يستولوا على هذه المدينة، فما كادوا يظهرون تلقاؤها، حتى آذن لهم بالسحول بحق مقاومة.

ونظرا لأن المكان كان محاطا بسور مردد، أحدهما داخل الآخر، فان الآلانيين احتوا التحولطة الأولى، التي وجدوا بها مقدارا كبيرا من الخمر، ونظرا لما قاسوه من
التعب والحرمان، فأنهم كانوا في لفظها إلى نقع غلتهم، فأقبلوا بلا رؤية على الشراب بفراط، حتى غلهم النعاس، بعد أن مالت برفوسهم السكرة، وما كاد أهالي المدينة، الذين كانوا داخل الباور الثاني، يرون أن أعداءهم كانوا يرقدون في نعاس على الأرض، حتى انتهوا الفرسان وأعملوا فيهم فتكاً وذبحاً، ولم يتيحوا لواحد منهم أن ينجو.

وعندما علم تشنسان بابان بمصير كتيبته، بلغ حنظه، وغضببه أقصى درجة، وأرسل جيشاً آخر لمواجهة السكان، فلما تم الاستيلاء عليه، أمر بإعمال السيف في جميع السكان، كبيرهم وصغيرهم، غير مفرق بين الجنسين، متخذاً ذلك عملاً انتقامياً.
الفصل السابع والستون

عن مدينة سن جوي وفاجيوي

إن سن جوي مدينة ضخمة وفاخرة، محيطها عشرون ميلاً (1) • والسكان وثنيون من رعايا الخان الأعظم، ويستخدمون عمله الورقيّة، ولديهم مقصادٍ هائلة من الحرير الخام ويصنعونه فماشياً، لا لاستهلاكهم الخاص فقط، إذ أنهم جميعاً يرتدون ثياباً من حرير، ولكن من أجل أسواق أخرى • وفيهم تجار لديهم ثروات طائلة، كما أن عدد السكان من الضخامة بحيث يثير الدهشة •

على أنهم مع هذا شعب جبان • لا يشغلون أنفسهم إلا بتجارتهم وصناعتهم • والمقانه يبدون في هذين المضمارين قدرة فائقة • ولو أنهم كانوا من المغامرة والرجلية والروح العسكرية بقدر براعتهم • فضلاً عن ضخامتهم العددية الهائلة لما أمكنهم فحسب أخضاع الولاية ( مانجي ) بأكملها، بل كانت تدفع أنظارهم إلى ما وراء ذلك بكثير • وبيئتهم كثيرة من الأطباء الذين أتوا مهاره فائقة • ممن يستطيعون التحقّق تماماً من طبيعة أيّة علة تصيب انسانًا • و يعرفون كيف يصفون الأدوية الناجعة ( 2 ) •

وهناك كذلك أشخاص متفوقون كأساتذة في العلم • أو هم • كما قد نسمينهم فلسفة • وغيرهم مما يمكن

156
تسميتهم باسم السحرة أو العرافين (١٣) • وينمو الراوند على الجبال القريبة من المدينة نمواً عالياً الكسال، ومنها يوزع بكل أرجاء الولاية (٤) • وينتجه الرنينجي أيضاً بمقدار كبيرة، ويباع بسمز بعض حتى أن زنآ آربعين رطلًا من جذوره الطازجة، يمكن الحصول عليها بما يعادل في عملتهم غروتا بدقياً فضياً •

• وتوجد في زمام ودائرة اختصاص سن جوى ست عشرة مدينة وبلدة كبيرة وغنية، تزدهر بها التجارة والصناع، ومعنى اسم سن جوى "مدينة الأرض"، كما أن اسم كن سائر مؤدها "مدينة السماء" (٥) •

والآن سنترك سن جوى، ونتحدث عن مدينة أخرى، لا تبعد عنها إلا مسافة يوم واحد فقط، وتسمى فاجيو، حيث توجد أيضاً وفيرة هائلة من الحرير الغام، وحيث يوجد عدد جم من التجار فضلاً عن الصناع • وتنسج هنا حرير من أجمل الأصناف، ثم تحمل بعد ذلك إلى جميع أرجاء الولاية (٦) •

• ونظرًا لأنه ليست هناك آية أحوال أخرى جيدة بالملاحظة، فاننا سننقل إلى وصف المدينة الرئيسية والعاصمة لولاية مانجي، وهي المسماة كن سائر •

١٦٧
الفصل الثامن والستون

تحول مدينة كين ساي العظيمة

الموقع

1 - عند مغادرتك فاجيو، تمر في مدى رحلة ثلاثة أيام، بمدن وتقلاع وقرى كثيرة الماء وكلها آيلة تمامًا بالسكان وواسعة الأرلاع، والقوم بها وثنيون ورعايا الخان الأعظم وهم يستخدمون وملاحة الورقية لديهم مقدار وافرة من المواد التموينية.

وعند انتهاء الأيام الثلاثة تصل إلى مدينة كين ساي العظيمة الشامخة، وهو اسم معناه «المدينة السماوية» وهو اسم تستحقه بصدارة لما اجتمع لها من استياس وشهرة على كل ماعداها من مدن العالم، من ناحية العظمة والجمال، فضلاً عن مباهجها الوارقة، التي قد تدفع ساكناها أن يظن نفسه مقيماً في الفردوس (1) وكثيراً ما ترد ماركو بولو (2)، على هذه المدينة، فقام بعناية ودأب بمشاهدته كل الأحوال المتعلقة بها، وتحري عنها، واحترامها كلها في مذكراته، التي نقلت عنها التفاصيل التالية بإيجاز.

وطبيعتا للفهم العادي المعروف فان محيط هذه المدينة مائه ميل (3)، وشوارعها وقنواتها رحبية، وفيها اليادات أو الأسواق التي لا بد لها من أن تكون مفتوحة الرحبة، لكي تكون بالضرورة متاحة في رحلاتها مع الاستشارة الهائل للناس الذين يترددون عليها، وهي تقع بين بحيرة ذات مياه
عندية بالغة الصفاء في ناحية منها (5) وبين نهر عظمي
الضخامة في ناحيتها الأخرى ، جعلوا مياهه ، تشئ عدة من
القنوات ، ما بين كبيرة وصغيرة ، تمر من خلال كل حي من
إحياء المدينة ، حاملة منها كل القاذورات الى البحرية ، ومنها
إلى البحر في خاتمة الطاف (5)。

وبينما يسمى هذا كثرا في نقاء الهواء ، فإنه يهيئ
مواصلة مائية ، تضاف الى مثيلتها البرية ، تؤدي الى جميع
أجزاء المدينة ، هذا الى أن القنوات والشوارع على اتساع
كاف ، للسماح بمرور الزوارق في الأول والمرابط في
الثانية ، مرورا ميسرا ، حاملة السلع اللازمة لاستهلاك
السكان (6)。

والثالث: أن عدد الكبارى بجميع أحجامها يبلغ اثني
عشر ألفا (7) ، وجعلوا القنوات التي بنيت فوق التربع
الرئيسية ولها ارتباط بالشوارع الكبرى ، عقودا بالفنة
الارتفاع ، بنيت بدرجة عالية من المهارة ، حيث تستطيع
الصين بسواريها أن تمر من تحتها (8) ، بينما تمر المربات
والغيوال في الوقت نفسه فوق هاماتها ، إذا أحسن التوافق
بين المنتجر الباديء من الشارع وبين ارتفاع المدق. فلو
أنها لم تكن في الحقيقة مثل هذه الكثرة ، لما كان هناك
يمر في العبور من مكان الى آخر.

و- 2 -: وتوجد خارج المدينة حيوية بها في ذلك
الجانب ، حفرة طولها أربعون ميلا وهي شديدة الانساع
وممتلئة بالمياه التي تصل إليها من النهر سالفة الذكر. وقد
احتفى هذه الحفرة ملك الولاية السابقين ، حتى يستطيع
متى فاض النهر على جانبيه ، تحويل المياه الرائدة الى هذا
الجرب ، ولتصحيح في الوقت نفسه وسيلة للدفاع (9) ،
والتراب الذي احتفى من هناك تم القاؤوه في الناحية.
 الداخلة، فتراكم حتى أصبح شبيها بأكام تلال صغيرة كثيرة
تعتقل بالمكان

ويوجد في داخل المدينة عشرة أحياء أو أسواق رئيسيّة، فضلا عن عدد لا يحصى من الدكاكين التي تقوم
على امتداد الشوارع، وطول كل جانب من هذه الميادين
نصف ميل (100)، كما يوجد أمامها الشارع الرئيسي، الذي
عرضه أربعون خطوة، والذي يمتد في خط مستقيم من
طرف المدينة إلى طرفها الآخر، وتعتبر كثير من الكبارى
المخفضة والمريحة

ويعد الواحد من هذه الأسواق عن الآخر أربعة أشغال
(ومساحتها جميعا ميلان) وتجرى ترعة كبيرة جدا في اتجاه
 مواز للشارع الرئيسي، ولكنها في الجانب المقابل للميادين،
وتبني على الضفة القريبة منها مخازن فسيحة من الحجر،
لتكون في خدمة التجار الوافدين من الهند وغيرها من البلاد،
ومهم ما يحملون من بضائع وممتاع، حتى ينزلوا منزلا
مناسبا ومريحا لهم فيما يتعلق بالأسواق (11).

ويجتمع في كل من هذه الأسواق، في ثلاثة أيام من
كل أسبوع، جمع من الناس يتراوح عددهم بين أربعين إلى
خمسين ألف شخص، فمن يشهدون الأسواق ويرودونها بكل
سماحة من السلع الغذائية يمكن أن يرغمها الناس. فهناك
مقادير وفيرة من جميع أنواع الصيد مثل الأبقان والوعول
والإيائل السمر والأنورات البرية والآلات العادية ومعها
الحجل والترانج (الفان) والدجاج (الفرانكولين)
والسمان والدجاج العادي والديك الرومي، وعدد مئات من
البط والأوز لا يكاد يمكن التعبير عنه. وذلك لأنه ما أسله
ما تفرخ وتربي على شواطئ البحر، حتى انك تستطيع
بقيمة غروت فضي بنقلي أن تشتري زوجاً من الأوز وزوجين
من البط (12) ويوجد بها كذلك المجرر الذي يذبحون فيه
ما يأكلون من ماشية، كالثيران والجمال والجدابين والحملان، لتوريد مواد الأغذية وكبار الحكام. فاما أبناء الطبقات الدنيا، فإنهم لا يأكلون من تناول أي نوع آخر من اللحم، ومهمه يكون نجساً، بغير أدنى تميز (12). وتتملأ الأسواق في كل المواسم بأنواع كثيرة من الاعشاب والفواكه، وبخاصة kızور ذات حجم خارق الضخامة، تزن الواحد منها عشرة أرطال، ويطلق عليها أبيض كالمنجين ولها رائحة عطرة جداً (14).

وهناك أيضًا خوخ، يظهر في موسمه، من النوعين الأصفر والأبيض كليهما (15)، ولله كهبة سكرية لذيذة ولا ينتج العنب هناك، ولكنه يجلب زيبباً مجفناً ومن نوع جيد جداً، من أصناف أخرى وينطبق هذا أيضًا على التينيد، الذي لا يجد تقديراً من الأهالي، نظراً لتعودهم على مشروبات الخاص المستخرج من الأرزة والتوابل.

وتستغل كل يوم من المدينة من البحر، الذي يقع منها على خمسة عشر ميلاً، مصيدة في النهر مقايد، هائلة من السمك، كما أنه توجد كثرة مفعورة منه أيضاً في البحر، تسريح العمل في كل الأوقات لأشخاص، مرتزقهم الوحيد هو صيد السمك، وتختلف أنواعه حسب فصول السنة، كما أنها تصبح صحية نتيجة للنوافات التي تتنقل إلى هناك من المدينة. وأنه ليخيل اليك حين تشهد المقايد الهائلة الاستجابة من السمك، أن من المعالي أن تباع، ومع ذلك فان كل المدد ينفد في بضع ساعات، إذ ما أعظم عدد السكان هناك، بل حتى ما أعظم عدد الطلقات التي تستطيع مالياً الاستمتاع بمثل هذا النوع من أنواع الخضر، وذلك لأن الأسماك واللحوم تؤكد في نفس الوصية.

وكل ميدان من ميادين الأسواق العطر، محاط ببيوت سكنى عالية (16) يوجد في الطابق السفلي منها دكاكين، تتم فيها جميع أنواع الصناعات، وتباع فيها جميع أنواع 171.
السلع التجارية، التي منها سبيل المشاكل لا الحصر. التوابل والمعادن واللحوم الصغيرة والأواني. وهناك دكاكين مميزة لا يباع بها إلا خمر البلاد، التي يبدأون باستمرار على تخميرها وتقديمها طازجة إلى زبائنهم بسعر معتدل.

والشوارع المتصلة من الحمامات، التي يقوم على الخدمة فيها خدمة من الجنسين، للقيام بعمليات التطهير للرجال والنساء الذين يترددون عليها، والذين تعودوا منذ طفولتهم على الاغتسال بالماء البارد، الذي يعتقدون أنه عظيم الفائدة للصحة. ومع هذا يوجد في هذه الحمامات مخادع مزودة بالماء الدافئ، ليستخدمها الغرباء، الذين لا يستطيعون تحمل صدمة الماء البارد، نظراً لعدم تعودهم عليه. ويقوم الجميع يوميا بفضل إحساسهم وبخاصة قبيل تناول الطعام.

قد ـ 16ـ: وفي شوارع أخرى، توجد مساكن البنايا، اللواتي هن هنا في أعداد غفيرة لا أجد في نفس الجرأة على ذكرها، وهم لا يتواجدون فحسب في الميادين، وهي المكان الذي يعتبر لسكانهم عادة، بل في كل أجزاء المدينة، مزينات بالحلي الكثيرة، متعطرات بأقوى العطور، شغلات لبيوت جيدة الأثاث، تخدمون كثير من الخدامات(17).

وقد برعت هؤلاء النساء في فنون الحياة وبلغن الثمام في المنزل ومعبر الكلام، التي يصحبها عبائر تلامي وكل أصناف الأشخاص إلى حد أن كل أجنبي ذا مرة واحدة أفوق سحرة، يظل في حالة اثنتان، ويصبح مسحورا بفنون الرومية الإبداعية، بقوة لا يستطيع ازاءها الفكاك من أسرهن. فإذا عادوا إلى بلادهم، سكاري بهذه المتع الحسية، قرروا أنهم كانوا في كل ساء أن المدينة السماوية، ويتلهمون شوقا إلى الزمان الذي يعهد لهم فيه العودة إلى زيارة الفردوس.

172
وتوجد بشورع أخرى، مساكن الأطباء والمحتملين، الذين يتولون تعلم القراءة والكتابة، وفون أن أكثر كثرة غيرهما. ولهم شقق أيضاً في البيوت التي تحيط بالأسواق.
وتوجد في جانبين متقاربين من كل من هذه المباني، عمارةان ضخامتان، يقيم بهما موظفون يعينهم الخان الأعظم، لكي يقضوا فوراً في أي خلافات قد تنسب بين التجار الأجانب، أو بين سكان البلد.

ومن واجبهم التحقق من أن الحرس القائم على مختلف القنادير الكثيرة (وسرد الحديث عنهم فيما بعد) موزعون كما ينبغي كل في منطقته، فإذا اكتشفوا اهتماماً، عاقبوا المدمن حسبما يتراءى لهم (17).

وتوجد على كل من جانب الشارع الرئيسي، ابدياً إرسالياً اليك أنه يمتد من أقصى المدينة إلى أقصاها، يبيت رفقة عظيمة الضخامة، تحت الحدائق، كما تقوم بالقرب من هؤلاء المساكن الصناع، الذين يعملون في مختلف حرفيات الدكاكين، وانتها لترى في كل ساعات النهار جماهير غازرة من الناس يتفردون ويرزونون، كل فيما همه من مشاغل، بحيث أن تزود هؤلاء بالقدر الكافي من الطعام، ربما عدد من المستحيلات (19)، ولكنك لا تلبث حتى تكون فكرة أخرى عندما تلاحظ أنه في كل يوم سوق، تكتظ المباني بالتجار الذين ينطاقون مكان كله بالسلع المجلوبة بالمربات والسكنى، التي يجدون لها كلها سوقاً رائجة. ولو أخذنا على سبيل المثال سلعة واحدة هي الفلفل، فربما أمكن تكون فكرة عن المقدار الكامل للمواد الشوسيبية واللحم والخمر، ومواد البقالة، وما أشبهها. اللازمة لاستهلاك سكان كسان، فمن هذا الفلفل، علم ماركو بولو من موظف يعمل في جمارك الخان الأعظم، أن المقدار اليومي هو ثلاثة وأربعون حسباً، وكل حمل يتكون من مائتين وثلاثة وأربعين رطلًا (20).
ق... 4... وسكان المدينة من الوثنيين... وهم يستخدمون العملة الورقية نقداً... والرجال والنساء شّتر البشرة ولهم ملحة وجمالً وتكتسي غاليتهم النظمي دائماً بالحيرام، ويرجع ذلك إلى المقامات الهاشمة من تلك المادة التي تنتجها آرض كن ساى... وذلك فضلاً عمداً يستوردته التجارة من الولايات الأخرى (21) - على أن هناك بين الحرف اليدوية... التي تمارس بالمكان... اثنتي عشرة حرفة تعد أعلى من الأخرى... نظراً لأنها أعم نفعاً... وقد جعل لكل منها ألف مصنع (ورشة)... وجعل معدل كل مصنع عشرة من العمال يعملون فيه أو خمسة عشرة أو عشرين... كما أن عددهم قد يصل في حالات قليلة إلى أربعين... رغم ارتفاع معدلهم الخاص... والرؤساء الأثرياء في هذه المصانع لا يعملون بأيديهم... بل يتغذون على عكس مظاهر الرقة ويفتعلون... المظهرية...

وتتمتع زوجاتهم من العمل بدرجة سواء... وهن على جانب كبير من الجمال كما أوضحنا... كما أنهن يربين على عادات رقيقه متراوية (22)... ويكاد ما ينفقون على ثيابهن من طائل النفلات وكلها من الحرير والجوهر... إن يتجاوز كل خيال...

ومع أن قوانين ملوكهم القدماء كانت تحت أن يحترف كل مواطن مهنة أبيه... إلا أنه كان يسمح لهم متي أحرزوا الرازق... بالانقطاع عن موافقة العمل اليدوي... شريطة احتفاظهم بالمؤسسة واستخدامهم لأشخاص لابنعوا في حرف آبائهم (23)... ويجوزهم جيدة البناة ثريه الزيتنة بالأشناك المحترقة... ولما يبتهجون بعيادات من هذا النوع وبالتصاوي والمباني المزخرفة الجميلة... حتى أن المبالغ التي يندقرونها على مثل هذه الأشياء تعاد طائلة...

وطبع أهالي كن ساى بالسليقة على المسالة والبهدوء... وتمثالاً بالثال ملوكهم السابقين الذين لم يكونوا هم أنفسهم... 174
اهل حرب، اعتاد القوم عادات السكينة والهدوء، فاستخدام الأسلحة شيء غير معروف لديهم، كما أنها لا وجود لها في منازلهم (٢٤). وهم قوم لا ينشب بينهم شجار محتدم (٢٥) وهم يديرون شتائمهم التجارية والصناعية بكلم الصراحة والأمانة (٢٦). وهم يتمايشون فيما بينهم بمودة متباهة. ومن يسكنون نفس الشارع الواحد، من الرجال والنساء يبدون يمظهر عائلة واحدة. ولم يجدوا يوماً человека الذي يكون بائداً، وإذا نظرت إلى عاداتهم المنزلية وجدت خلاً من الغيرة أو الشك في زوجاتهم، اللائي يقدمون الهين احتراماً عظيمًا، كما أن أي رجل يعد دنياً أن هو جروّ على توجيه عبادات غير محتشمة إلى أمارة متزوجة. وهم يقدمون آيات الكرامة والعفة الحميدة أيضًا للنساء الذين يزورون مدينتهم ابتداء التجارة، حيث يكترون من دعواتهم إلى بيوتهم، مظهرين نحوهم احتراماً منطواً على كرم الضيافة ويزدرونهم بأصدق نصحية ومساعدة في صفقاتهم التجارية.

وهم في الحال نفسه يكرهون مشهد الجند، ينكر استذان حرس الخان الأعظم من تلك النظرة، وذلك لأنهم يشترون في أنفسهم تذكر أنه على يد هؤلاء حرهم الشعب من حكم ملوكهم وحكامهم الوطنيين.

ق - ٥ - وتوجد على ضفاف البحر كثيرة من المعائر الجميلة الفسحة التي يملكها على القوم وكبار الأحكام.

و هناك بالمثل أعداد كثيرة (أبي بيوت أصقان) بما يتبعها من آدرية يشبها عدد من الراهبان، الذين يقومون بالصلوات للأصنام (٢٧) وتوجد قرب المنطقة الوسطى جزيرة، تقوم في كل واحدة منها بناء بديع، به عدد لا يصدقه عقل من الأجنحة والسرادقات المنفصلة. كلما أراد...
سكان المدينة إقامة حفل قران، أو عمل حفلة ضيافة باذئة، لجأوا إلى إحدى هاتين الجزيرتين، حيث يجدون تحت تصرفهم ووفق هواهم كل شيء يمكن أن يحتاجه الامر، كالألواح والشوك ومفارش الموارد وما شابه ذلك، وهي تشتري وتختزن هناك على حساب المواطنين عامة، وهم الذين تولوا كذلك تشديد المباني.

وربما تصادف أن يجتمع هناك في وقت واحد مائة مجموعة، تحتفل بزواج أو غير ذلك من الاحتفالات، ومع ذلك فهم جميعا يزودون بغرفات أو جواسيس منفصلة، وكل شيء منظم بحكمة حتى أنهم لا يتدخلون مع بعض ولا يضايق بعضهم بعضًا. وبالإضافة إلى هذا فإن البحيرة عديدة نظيرها من سفن النزهة أو مراكب (ذهبيات الاحتفالات) التي يقدر أنها تتسع لما يتراوح بين عشرة إلى خمسة عشر مليون شخصًا، إذ أن طولها ما بين 20 إلى 25 خطوة ولها سطح واسع متبسط، ليست عرضا أن تميل إلى أي جانب من جانبيها أثناء عبرتها في المياه فمن كانت تلك لهم المتعة والتسليمة ويهتمون بالإستمتاع بها، أما بصحبة نسائم أو رفاقهم من الذكور، فإنهم يستمرون واحده من هناثذه "الذهبيات" أو سفن النزهة، التي تجعل على الدوام على أحسن نظام ووضع، وتزود بما يلزمها من معقاد ومناضد، فضلا عن جميع معداً ذلك من أنواع الأثاث اللازمه لإقامة حفلة أو مأدبة.

وللفرح الذهبية سقف سطح مسطح أى سطح علوي، يتخذ عليه الملاحون أماكنهم، ويدفعون الذهبية بواسطة المدارى الطويلة التي يغرسونها في قاع البحره (وهي لا تزيد في عمقها عن قامة أو قامتين) وهم لا يزالون يدفعون بالنذهبية قواً حتى يصلوا إلى البقمة المقصودة. وهذه الغرف (أو الكابينات) متصلة من الداخل بالوان منوعة وبضروب من الأشكال والرسوم، ثم ان جميع أجزاء المركب مزينة
كذلك بالدهان (28) وفي كل من جانبي الذهبية نافذة يمكن فتحها واغلاقها، وذلك بقصد اعطاء المنزهين، وهم جلوس الى الموائد، فرصة النظر في كل اتجاه، وامتاع أبصارهم بتنوع وجمال المشاهد الطبيعية أثناء مرورهم من أمامها.

ولا شك أن امتاع الأنفس المتاح بهذه الطريقة، على صفحة الماء، يوفق كل امتاع يمكن أن ينال من التسليات على سطح الأرض، وذلك أنه نظرا لأن البحرية تمتد استفاد طول المدينة بأكمله في جانب فإن تلك تحقق وأت واقف في السفينة على مسافة معينة من الشاطئ على منظر يجمع كل ما حول من عظمة وجمال، كل قصورها ومعابدها ودوراتها وحدائقها، مع أشجار من أضخم حجم تنمو على الشاطئ حتى سفيف الماء، بينما أنت مستمتع في الوقت نفسه بمنظر السفن الأخرى التي من نفس النوع، وهي لا تنقطع عن المرور دوما إلى جوارك، محملة بجماعات ممن يتشدون اللهو والتمتع.

والأحق أن سكان هذا المكان، لا يفكرون في شيء، بمجرد أن ينتهي أعباء اليوم أو تتوقف مساقطاتهم التجارية، عند قضاء الساعات الباقية من اليوم في حفلات السرة ولوجو، مع زوجاتهم أو خلياتهم، إما في هذه الذهبيات وما في أرجاء المدينة في عربات يحسن الآن أن نقدم عنها كلمنا، باعتبارها احدي تسليات هذا الشعب.

وينبغي أن يلاحظ ابتداء، أن شوارع كن سائى مرصوفة كلها بالأحجار والطوب، وكذلك أيضا جميع الطرق الرئيسية التي تمتد من هناك من خلال ولاية مانجي، وباذا يستطيع المسافرون السفر إلى كل أرجائهاها بدون تلوث أقدامهم بالثرى، ولكن نظرا لأن سماه يزيد صاحب الجلالة، الذين ينقلون على طهور الجيناد بسرعة عظيمة، لا يستطيعون رحلات ۶ - ۱۷۷.
استخدام المنطقة المرصوفة، فإن جزءًا من الطريق يتحرك من أجملهم - في أحد جانبيه - غير مرصوف، فأما عن الشارع الرئيسي بالمدينة، وهو الذي تحدثنا عنه آنفاً، بأنه يعتمد من أقصاها إلى أقصاه، فإنه مرصوف بالأحجار وطلوب بعرض عشر خطوات من كل جانب، وذلك لأن الجزء المتوسط بينهما يملأ بالحصى، ويوزع بصيارة معقودة لحمل مياه الأمطار التي تسقط، إلى القنوات المجاورة، حتى تظل جافة على الدوام. وعلى هذه الحصى تمر المراتب على الدوام رائعة وغادية، وهي طويلة الشكل مقطعة من أعلى، ولها أُسنان وتمارق (شلت) من حجر، وتتسع لمسة أشخاص. وعند كل من الرجال والنساء الذين يشعرون بميل إلى انتهاك متعة لأنفسهم، يتأججهم يوميا لتلك الغاية، ومن ثم فانه قد ترى في كل ساعة من ساعات النهار أعدادًا غفيرة منها تساق في الجزء الأوسط من الشارع (29).

ويستقل بعضهم لزيارة حدائق معينة، حيث يتولى من يديرون المكان ادخال الجماعة إلى أماكن للخلوة. نظيلة أعدها القائمون على الحدائق لتلك الغاية، وهنا يستمتع الرجال طوال النهار بصحة نسائهم، ويستمدون إلى بيوتهم في وقت متأخر، بنفس الطريق التي جاءوا بها.

ق - 6 - ومن عادة سكان كن سايين، متي ولد لهم طفل، أن يبدون والده على الفرو، اليوم والساعة والدقيقة التي تمت فيها ولادته. ثم يسألان أحد المنتجين عن علامة أو هيئة السماء التي ولد تحتها الطفل، فيعمدان كذلك إلى كتابة اجابة بكل عناية. حتى إذا شع وترعرع وهم بأن يقوم بأية منامة تجارية، أو رحلة أو عقد زواج، حملت تلك الوثيقة إلى المتنم، فإذا فصصها وزون كل الظروف، نطق بعض كلمات تكنية معينة، يوليها هؤلاء الناس، الذين يجدون الأحداث تبهرها في بعض الأحيان، ثقة كبيرة ويلتقي المرء في كل سوق بأعداد كبيرة من هؤلاء.
المنجمين أو بعبارة أخرى السحرة، ولا يعقد أي زواج حتى
يصدر فيه رأى من أحد أفراد تلك المهنة.

ومن عاداتهم أيضاً، عند وفاة أيّة شخصية كبيرة وغنيّة،
مراقبة الرماثي التالية: فإن أعاني المتوفى، أنثاناً وذكراً،
يرتدون ثياباً مشرقة، ويаратقن جثمانه إلى المكان المد
لاحراقه، ويسحب موكب الجنازة أثناء سيرها موسيقيّون
يعزفون على آلات موسيقية متنوعة، وترتّل الصلاوات للأوثان.

يصوت مرتفعًا حتى إذا وصلوا إلى الموضع المهمد ألقوا في
أعمال قطاً كثيرة من الورق القطني
عليها بالألواح صور تمثل خديماً ذكوراً واناثاً، وخيولًا
وجمالًا، وحريرًا مشغولاً بالذهب، فضلاً عن صور النقوش
الذهبية والنفضية، وهم يفعلون هذا نتيجة لاعتقادهم، أن
المتوفى سيملك في العالم الآخر كل اللوازم الضرورية
لرحته، فتكون له الخيم والحيوانات في حالته الطبيعية من
بحم ومعظم فضلاً عن النقود والحرير، وما أن تلتهم النار
كمية الحرق وما عليها حتى تتعالى أصوات جميع الآلات
الموسيقية في وقت معاً، محدثة ضجيجاً عالياً متواصلًا مدة
 طويلة، وهم يتخيلون أنهم بهذه الرماث يحملون أوثانهم
على استقبال روح الرجل الذي حولت جثته إلى رماد، حتى
يعاد خلقها في العالم الآخر، وتدخل ثانية إلى مجال الحياة.

ق - 7 - وتوجد بكل شارع من شوارع هذه المدينة
مبان حجرية أو أبراج، يستطيع السكان أن ينقلوا إليها
اِمتمامهم ابتلاع الأمان والسلاّمة، في حالة شوب حريق في أي
حي، ( وهو شيء ليس بآية حال غير مألوف، لأن معظم
البيوت مبنية من الخشب ). ونذكر لائحة تنظيمية أصدرها
جلالة الخان الأعظم، تقضي بإقامة حرس مكون من عشرة
خفراء، في مكان مستقر، فوق جميع المنازل الرئيسيّة،
وهم يتناوبون الخدمة، فيعمل خمسة منهم نهاراً ويعمل

١٧٩
خمسة ليلاً. وقد زودت كل غرفة من غرف الحراس هذه بآلة خشبية مدوية فضلا عن آلة أخرى من المعدن ومعهما ساعة مائية (Hovido Clepsydra) يتم بواسطتها معرفة ساعات النهار والليل (30) وما تكاد الساعة الأولى من الليل تنقضي، حتى يدق أحد الحراس دقة واحدة على الآلة الخشبية، وكذلك على الصنح المعدني (Becino) اعلانا لأفكا الشوارع المجاورة بأن الساعة هي الأولى. فإذا انتهت الساعة الثانية، صدرت دقتان، وهكذا دوالياً، مع زيادة عدد الدقات كلما تقدمت الساعات (13) ولا يسمح للحراس بالنوم، وينبغي أن يظلوا دائماً في حالة انتباه. وما تكاد الشمس في الصباح تهم بالشروق، حتى تدق دقة واحدة. كما حدث عند المساء، وهكذا يتوالى الدق تصاعدياً من ساعة إلى ساعة. ويسر بعض هؤلاء الحراس في الشوارع بشكل دوري، لراقبة إذا كان لدى أي شخص نور أو نار متقدمة بعد الساعة المحددة لأطفاليهم. فانهم اكتشفوا شيئاً من هذا القبيل، ألقوا علامة على الباب. وفي الصباح يؤخذ راب الدور إلى الحكام، فينزلون به العقاب، إن لم يتمكن من تبيين عذر مشروع مخالفته. وكأنهم وجدوا شخصاً خارج الدور في وقت غير مناسب، اعتقلوه وحبسوه. ثم حملوه في الصباح إلى نفس هذه المحكمة. وكأنهم احتجزا أثناء النهار أي شخص غير قادر عن عرج أو أيه إله أخرى. على العمل، وضعوه في أحد المستشفيات، التي يوجد منها عديد بكجزء من أجزاء المدينة، مما أسسه الملوك الغزائي، ويتلقى الهبات السنية. فان هو شفى أرض الحرم. بمجرد أن تظهر النار وقد شبت بأحدى الدور، فإنهم يبادرون إلى الانذار بقرع الآلة الخشبية. وعندئذ يهروع الحراس من جميع القنوات الواقعة داخل دائرة معبئة إلى التجمع لأطفاليهم، وقد انتقى ألمعتج التجار وغيرهم، بنقلها إلى الأبراج الحجرية، التي سبق ذكرها.
وقد تنقل البضائع أحيانا إلى القوارب أيضا، فتحمل إلى الجزير الواقعة وسط البحرية. وحتى في مثل هذه الأحوال لا يجرؤ السكان على مغادرة بيوتهم لو شبت النار اثناء الليل، ولا يستطيع التواجد إلا من تنقل بضائعتهم فقط. ومعهم الحراس الذين تجمعوا للمساعدة، وعندهم يندر أن يقل عن مجموعة تتراوح بين ألف وألف من الرجال. وفي حالات اندلاع الشنب أو الثورة بين المدنيين، تصبح خدمات شرطة الحراسة هذه ضرورية أيضا، ولكن بالإضافة إلى هؤلاء، يحتفظ جلالته في المدينة وبقرب منها بضفيرة ضخم من الجنود على قدم الاستعداد، ما بين مشاة وركاب، وهو يقلد القيادة عليهم أكثرا ضباطه ممن يمكنه أن يضع فيهم أعظم الثقة، وذلك بسبب فرد أهمية هذه الولاية، وبخاصة عاصمتها الفاخرة، التي تفوق في عظيمتها وثرائها كل مدينة أخرى في العالم. ومن أجل أغراض المسس الليلي، تقام آكوس ترابية، يبعد الواحد منها عن الآخر حوالي ميل، قد أقيم على قمتها أطرار من نسج، به أحد الألواح المدورة، إذا دقه الحرس الواقف هناك بهراوة، سممت الضجة من بعد عظيم. وإذا لم تنغذ احتياجات من هذا القبيل في حالات شروت النار، تعرض نصف المدينة للقناة، كما أن فائدة واضحة أيضا إذا شبت فجأة بين الناس، وذلك لأنه متي أعطى الإشارة، يتقلد الحرس القائم على القناع المتعدد أسحتهم، وينطلقون إلى البقعة التي تستدعي وجودهم.

Calculating GDP: 8 – 8: وعندما أخفض الغان الأعظم ولاية منجي لطاعته، وكانت حتى ذلك الحين مملكة واحدة، رأى من المناسب تقسيمها إلى تسعة أجزاء (370) عين على كل منها ملكا أو نائب ملك، يتولى وظيفة الحاكم الأعلى للكل، ويقيم ميزان العدل بين الناس (371). ويقدم هؤلاء تقريرا سنويا لمندوبين ينوبون عن جلالته، عن مقدار الإيرادات.
(الدخل) ، وكذلك عن كل أمر آخر يدخل في اختصاصهم.

ثم إنهم يدركون كل ثلاث سنوات ، شأن جميع من عددهم من الموظفين العموميين - ويسكن أحد هؤلاء نواب الملك التسعئة

بمدينة كن ساي وبها يعتقد بلاطه ويشمل سلطانها ما يربو على مائة وأربعين مدينة وبلدا، وكلها الضخمة والغنية (64).

ولا يجوز أن يعجب أحد لهذا العدد ، متي وضع في اعتباره

انه في ولاية مانجي باكمالها لا يوجد اقل من اثنتي عشرة

مائة مدينة ، تضم عددا ضخما من السكان المجدين

الثيراء (79) - ويعتبر جلالته بكل منهما حسب حجمها

وما عدا ذلك من ظروفها ، بعامة تأتي في بعض الأماكن

من ألف جندي ، وفي بعضها الآخر من عشرة آلاف ، أو

عشرين ألفا ، حسبما يرتؤى في المدينة ومدى قوتها من حيث

سكانها .

ويتبادر إلى أذهاننا أن هؤلاء الجنود هم جميعا

من النتار - إذ أنهم على العكس يتألف معظمهم من أهل

ولاية كاتاى - فاما النتار فهم على وجه الحملة فرسان راكبة.

والراكبة لا يمكن أن تعسكر بالقرب من تلك المدن التي

تقوم بالأجزاء المنخفضة المستنفعة من الولاية ، ولكنها

تقوم فقط في المواقع ذات الأرض الجافة الممتاسة ، حيث

يمكن تدريب هذا النوع من الجنذ تدريبا سليما - فاما

المواقع المنخفضة ، فيرسل الامبراطور اليها الكاثارانين

كما يرسل من يبدع ميلا عسكريا من أبناء ولاية مانجي.

اذ جرت عادته أن يجري اختيارا سنويا بين جميع رعاياه

لأحسن ذى أهله لحمل السلاح ، فيلحقهم بالخدمة في

حامية المدينة ، التي يمكن اعتبارها جيوشا بالغة الكثرة.

وهو لا يستخدم الجنذ المختار من ولاية مانجي للعمل

بمدتهم الأصلية ، التي بها ولدوا ، وإنما هو يسنه ذلك

يسيرهم إلى مدن أخرى ، ربما كان بعدها رحلة عشرين يوما,

حيث يظلون أربع أو خمس سنوات بلا انقطاع ، يسمح

182
لهم بعد انقضائها بالعودة إلى مواطنهم، ثم يرسل غيرهم للحلول محلهم. وتنطبق هذه القاعدة على أهالي كاتات أيضاً. ويخص الشتار الأكبر من إيرادات المدينة التي تدفع في خزانة الخان الأعظم، لانفاق على هذه الحاميات. فإذا دعت أن كانت مدينة في حالة عصيان، وليس ذلك بالحدث النادر بين هؤلاء القوم. حين يبلغ بهم السخط المفاجئ، أو السكر الشديد فيعمدون إلى قتل حكمهم.

أرسلت إليها على الفور مففرزة (عالى) من حامية واحدة المدن المجاورة مع أُوامر بتدمير المكان، ارتكبت فيه تلك الأعمال المتهورة. وذلك لأنه يكون من الاعمال المرهقة تجرر جيش من ولاية أخرى قد يستغرق شهرين في مسيرته. ومن أجل هذه الأعراض، تعمل مدينة كن ساً على طول المدى حامية من ثلاثين ألف جندي، كما أن أقر عدد ينزل بأي مكان لا يقل عن ألف جندي (131).

09ـ ق : بقى علينا الآن أن نتحدث عن قصر بديع البنيان، فكان فيما سلف مقرًا لحكم الملك فقفور، الذي أُحاط أسلافه بالأسور العالية قطعة أرض محيطها عشرة أميال وقسموها إلى ثلاثة أجزاء. فالمنطقة الوسطية في الوسط يدخل إليها بواسطة بوابة عالية، يقع على كل جانب منها صف أعمدة فاخر، يقوم على شرفة (تراس) مسطحة. قد دعمت صفوفها صفوف من أعمدة، زخرفت بوابة بأجمل زخارف الزئبق والذهب، على أن صف الأعمدة السابق للمدخل، في الجانب الآخر من الفناء، كان أفخم من الصفوف الأخرى، حيث كان سقفه من زينة غنية وأعمدة مذهبة. وقد زينت الجدران من الداخل بِتهاويل (تشاويز بالزيتة والنقوش الملونة) بديعة، تمثل توازي من خلا من الملوك (37). وهكذا، كان الملك فقفور يعقد كل عام بلاطه، في أيام معينة ومركسة لعبادته أوثنائهم، كما كان يدعو كبار نبلائه إلى وليمة ومعهم كبار الحكام والأثرياء من أهالي
مدينة كان ساى ـ وربما اجتمع تحت أبهاء الأعمدة هذه في وقت واحد عشرة آلاف شخص يجلسون على الموائد جلوسًا يناسب موقع كل منهم ـ وكانت هذه الاحتفالات تدوم عشرة أيام أو اثنا عشر ، وكانت الفخامة والترف اللذاذ يتجليان في تلك المناسبة ، من الديباج والذهب والأحجار الكريمة ، يفوقان كل خيال ، وذلك لأن كل ضيف كان يدافع المباهلة ، يحاول أن يخلي من ألوان الترف والزينة كل ما تستطيع موارده السماح به ـ.

وكان هناك خلف يهو الأعمدة ـ سالف الذكر ، أو مثيله المواجه للمدخل الأكبر ، جدار له ممر ، يفصل هذا الفناء الخارجي للقصر عن فناء داخلي ، كان يشكل ضياءً من ضخم ، صفوف أعمدته تعمل سقية (Cloister) رواق محمد تحيط به وتؤدي إلى أجنحة مختلفة لإقامة الملك والملكة ـ وقد زينت هذه العمدان بنفس الطريقة ، مثلها مثل الجدران أيضا ـ ومن هذا الرواق المعمد ، كنت تدخل إلى ممر مغطى أو دهليز ، عرضه ست خطوات ، وهو من الطول بحيث يصل إلى حافة البحرية ـ وعلى جانب هذا الدهليز مداخل متنازلرة تؤدي إلى عشرة أفنية ، جعلت بشكل أروقة أعمدة طويلة ، تحيط بها سقايتها المعمدة ، ونّقا رواق أعمدة أو فناء خمسون جناحا ، لكل منها حديقتته الخاصة ، وهي مسكن ألف شابة ، كان الملك يحتفل بهن في خدمته (٤٨) ـ وجرت غدته أن يخرج التماسا لبعض اللهو والتسلية على صفحة البحرية ، مصحوبا بملكته أحيانا ، وبجماعه من هؤلاء النسوة في أحيان أخرى ، في ذهبيات منظلة بالحرير ، ولزيارة معابد الأبداد (الأوثران) المقامة على شواطئها ـ فأما القسمان الآخران من سراى الحرير ، تلك فقد نسقا غياذا وبساتين ، وحياذا من الماء وحدائق جميلة زاخرة بأشجار الفاكهة ، وكذلك أيضا تحويظات

١٨٤
حاوية لجميع أنواع الحيوانات التي تتخذ هدفاً للقنص، كالظباء والنزلان والوعول والأرانب الربية والمنزلية.

ومنها كان الملك يسرى نفسه أيضاً، بصحبة فتياته، بعضهم في أرانب وبعضهم على صهوات الخيول، ولم يكن يسمح لأي شخص ذكر بالوجود بين هذه الجماعات، على أن هؤلاء البنات كن مدربات على فن السباحة مع الكلاب ومطاردة الحيوانات التي أوردناها ذكرها، فإذا سهن التعب من هذه الرياضة، انسحبوا إلى البساتين القائمة على ضفاف البحيرة، وهنالك يتجردن من ثيابهن ويندفعن إلى الماء في غرفة تام، وهم يسبحون هنا وهناك بروح رياضية، فيتجه بعضهم نحوية ويتوجه البعض الآخر وجهة أخرى، بينما يظل الملك مشاهداً للعرض كله، فإذا انتهى ذلك عدن إلى القصر.

وكان الملك يأمر أحياناً بتقديم طعامه إليه في هذه الرياضة، حيث كانت أوراق الأشجار الباسقة تلقى طولاً وضخماً، وهناع يقوم على خدماته هؤلاء الفتيات أنفسهم، وهاكنا كان يضع وقته في استمتاعه بمفاتح نسائه المودة للقوى، وهو في جهل تام بكل ما يتعلص بالشؤون العسكرية، وكانت عافية ذلك أن عاداته المنتظمة وجبته مكنا الغناء الأعظم من حرمانه من ممتلكاته الفاخرة وطرده من عرشه مصحوباً بالمهانة والعار، كما أرسلنا اليك.

وقد روى لي كل هذه التفاصيل وأنا يتبكى المدينة، تاجر غني من كن ساع، علت به السن كثيرا في ذلك حين، وكان خادماً موضع ثقة الملك فتفوز، كما كان علينا بكل ظروف من ظروف حياته (9) ولمعرفته بالقصر في حالتة الأصلية، فإنه أبدى رغبة في مصاحبي لشاهدته، ونظرنا لأن القصر في الوقت الحاضر هو مقر حكم نائب الملك للخان الأعظم، فإن صفوف الأعدة ظلت على حالها الذي كانت عليه فيما سلف، ولكن غرف الحرير أهملت حتى تغبنت.
ولم يبق منها ظاهرة للبيان الا أساساتها • ودب البت بالثلج
الي السور الذي كان يحيط ببستان القنص والحدود • ولم
يعد يوجد بها حيوان ولا شجر •

١٠٠: ويقع البحر على مسافة خمسة وعشرين
ميلاً من هذه المدينة في اتجاه شمال بشرق • وتقع بالقرب
من البحر بلدة تسمى جان بو • توجد بها ميناء مفرطة
الامتياز ترتادها جميع السفن التي تجلب البضائع من
الهند (٤٤٤). • ويات تكون النهر الذي يمر أمام مدينة كن سائ
هذه الميناء، عند النقطة التي ينتهي فيها إلى البحر •
وتستخدم الزوارق بلا انتظام في حمل البضائع أعلى وأسفل
النهر • والبضائع المعدة للتصدير تشحن في السفن المتجهة
إلى مختلف أرجاء الهند وكاثائ •

ولما تصادف أن كان ماركو بولو لمدينة كن سائ في
الوقت الذي يجري فيه كتابة التقرير السنوي إلى مندوبي
جلالته بمقدار الإيرادات وعدد السكان • فقد أتيحت له
فرصة ملاحظة أن السكان سجلوا على أنهم مائة وستون
توماناً من الأفران أو المواقد • أعنى من المآلات المقيمة
• أتت سقف واحد • ولما كان الثومان • Toman
الواحد عشرة
آلاف • استنبذ ذلك انه لابد أن المدينة بأكملها كانت تضم
مليوناً وستمائة ألف عائلة (٤١) • ولم يكن بين هذا الخضم
النازح من الناس الا كنيسة واحدة للنصارى النسطوريين •
ويطالب كل والد عائلة • أو كل ربي بيت • بأن يضع على
باب بيته مكتوباً • يحتوي بدقة على اسم كل فرد في عائلته،
ذكرى كان أو اثنا • وكذا عدد ما يملك من خيل • فإذا مات
شخص أو غادر مكان نجل اسمه • وإذا ولد مولود أضيف
إلى القائمة • وبهذه الرسائل يصبح كبار ضباط • (أو موظفي)
الولاية وحكام البند على علم في جميع الأوقات بعدد السكان
بالضبط • وتراعى نفس التنظيمات بكل أرجاء ولاية كاثائ •

١٨٦
وكنما مانجي (٦٤) • وبالمثل ، يلزم جميع أصحاب الغنائم والتنادي العام بأن يكتبوا في سجل أسماء من ينزلون، عندهم بصفة مؤقتة ، محددين يوم وساعة نزولهم ورحيلهم. حيث تسلم صورة من هذا البيان يومياً إلى حكام (أمانوری) الناحية الذين أسلفنا اليك أنهم يقيمون في سواحات الأسواق • وجرت العادة بولاية مانجي ، عند طبقة الأهالي الأصليين ، الذين لا يستطيعون إعالة عائلاتهم ، أن يبيعوا أطفالهم للأغنياء حتى يجدوا الطعام والرعاية على وجه أفضل ، مما يتيح لهم إملاقهم •
الفصل التاسع والستون

عن ايرادات اللبان الأعظم

ستحدث الآن عن الإيرادات الذي يحصل عليه اللبان الأعظم
من مدينة كن سأيا والأماكن الواقعة داخل دائرة اختصاصها،
وهي التي تؤلف القسم (أو الملكة) التاسع من مانجي.
وتجول ابتداء احتجز على اللبان وهو حشد المواد انتاجها -
رسوما سنوية مقدارها ثمانية يومنا من الذهب، وكل
يودان يعادل ثمانين ألف ساجيو، كما أن كل ساجيو يعادل
تماما فلورينا فلورنسيا ذهبياً، وهذا يصل النزل إلى ستة
مليون وأربعمئة ألف دوقية (1).

وينجم هذا الانتاج الهائل عن قرب الولاية من البحر،
وكثرة عدد البحيرات الملحية أو المستنقمات، التي تتبول
فيها المياه أثناء حرارة الصيف، ومنها يستخرج مقدار من
الملاح، يمكن حاجة خمسة من الأقسام الأخرى بالولاية (2).
وهذا تزرع وتصنع مقدار ضخمة من السكر (3).
وهي تدفع شآيان أنواع البقالة الأخرى ثلاثة وثلاثية في المائة
ضرائب، وتعبي الضريبة نفسها على النبيذ، أو الشراب
المخمر المصدر من الأرز.

وبنفس هذه الشاكلة تدفع طبقات الصناعات الأثنا عشرة، التي تحدثنا عنها آنفاً، لأن كل منها ألف دكاكين،
وكذلك التجار، ومن يستوردون البضائع إلى المدينة ابتداءة،
عدا من يحملونها منها إلى المناطق الداخلية، أو من يصدرونها

188
بحرا، رسمًا قدره ٣٢٪ في المائة، على أن البضائع الباردة
بحرا من الأقطار والأقاليم النائية كالهند مثلما تدفع عشرة
في المائة.

وهكذا بالمثل شأن جميع السلع المحلية بالبلاد، كالماشية
وما تنتج الأرض من خضر، والحرير، فإنها تدفع مكساء
قدره عشر للملك. ونظرا لأن الحساب تم إجرااؤه بحضره
ماركو بولو، فقد أتبت له فرصة الاطلاع على أن ايرادات
جلالته، بناء النظر عن الدخل الناتج من الملح آنف الذكر،
بلغ في السنة مبلغ مائتين وعشرة تومان (حيث يبلغ كل
تومان ثلاثين ألف سğıجٍ من الذهب) أو ستة عشر مليونا
وعثمانمائة ألف دوقية (٤)
الفصل السابع

عن مدينة تابن زو

إذا أنت غادرت مدينة كن ساي، ورحلت رحلة يوم واحد نحو الجنوب الشرقي، ماراً على الدوام بيوم وفيلاط وحدائق ذات بجعة، يزرع بها كل أنواع الخضر بوفرة. تصل إلى مدينة تابن زو، وهي مدينة بالغة السعة والجمال وتقع في دائرة اختصاص كن ساي (1). ويعبد السكان الأوثان، ويستخدمون العملة الورقية، ويحرقون جثث موتاهم، كما أنهم رعايا للخان الأعظم، وبحصلون على معايشهم بالتجارة والحرف اليدوية، والآن وليس هذا المكان بحاجة إلى أي مزيد من التفاصيل خاص، فسنتتحول إلى الحديث عن مدينة أوجويو.
الفصل الحادي والسبعون

عن مدينة أوجويو

ومن تABBن زو ، تصل متي رحلت لمدة ثلاثة أيام في اتجاه الجنوب الشرقي إلى مدينة أوجويو (1) ، فان ودت توغلا في الاتجاه نفسه ، بمسيرة يومين ، مررت على مجموعة جمة ومتعاقدة من المدن والقلاع والأماكن الأهلة بالناس ، ويبلغ من شدة قرب احداها من الأخرى ، أن تبدو لعين الغريب كأنما هي مدينة واحدة تامة - وكلها تابعة لسكن سا بال الناس هناك عبادة أوثان ، كما أن القطر يقدم ضروريات الحياة بوفرة بارزة - وهنا توجد أعواد خيزران أعظم ضخامة وطول ، مما سببت ملاحظتها ، فحيطها أربعة أشجار وارتفاعها خمس عشرة خطوة (2) .

191
الفصل الثاني والسبعون

عن مدن جن جوی وزن جیسـان

وجيه زا

لو تقدمت أماما مسيرة ثلاثة أيام في نفس الاتجاه، لبلغت مدينة جن جوی (1)، فإذا لم تبرح تتقدم نحو الجنوب الشرقي، لم تكن قط عين الالتقاء بمدن مملوءة بالسكان، الذين يعملون في أشغالهم، والذين يزرعون الأرض. ولا توجد أغنم في هذا الجزء من ولاية مانجي ولكن توجد ثيران وأبقار وجواميس وأغناز كثيرة، كما يوجد من الخنازير عدد لا يحصى (2). وعند نهاية اليوم الرابع تصل إلى مدينة زن جیان، وهي مبنية على تل يقف متعزلا وسط مجرى النهر، وهو يبدو – إذا ينقسم إلى فربعين – كأنما يضمها بين ذراعيه. ويتغذى هذان الجرائين الملافين طريقين متضادين، حيث يواصل أحدهما طريقه إلى الجنوب الشرقي ويتوجه الآخر إلى الشمال الغربي (3). والمند آنفة الذكر تقع هي أيضا تحت سلطان المخال الأعظم، كما أنهما تتبع كن ساي. ويعيد الناس الأصنام ويعيشون على التجارة. والبلاد زاخرة بالصيد الوفير، ما بين بهيمة وطير. فإذا تقدمت أكثر مسيرة ثلاثة أيام وصلت إلى مدينة جیب زا المترامية الفخمة، وهي آخر مدينة تدخل في زام سلطنة كن ساي الإدارية (4). فإذا أتت غادرت هذه المدينة، دخلت مملكة أو نيابة ملك أخرى تابعة لمانجي، تسمى كون تشا.
الفصل الثالث والسبعون

عن المملكة أو نيابة المملكة في كون تشا، وعاصمتها المسماة، فوجيو.

وعند مغادرة آخر مدينة بمملكة أو نيابة مملكة كن ساي، وهي المسماة جيبه زا، تدخل قريتها كون تشا (1)، التي قصبتها ومدينتها الكبرى هي فوجيو (2). وفي مدى رحلة ستة أيام عبر هذا الاقليم، باتجاه جنوبي شرق، فوق تلال وعلى امتداد وديان (3) فانك لا تبرح تمر على بلدان وقرى، تتوافر بها ضروريات الحياة، كما أن هناك الكثير من حيوانات الصيد وبخاصة الطيور، والناس من الوثنيين ومن رعايا الخان الأعظم، كما أنهم يشتغلون بالتجارة والصناعة.

وتشير هذه الاصطاع نمورة (ببور، عظيمة الحجم والقوة) ويزرع بها الزنجبيل وأيضا يزرع بها (4) الخنافس، بمقادير وفيرة، فضلا عن عقاقير أخرى (5) مقابل ما يعادل في القيمة غروتا بتدقيبا قضايا من العملة الصينية يمكن الحصول على زئة ثماني رطل، من الزنجبيل، إذ ما أكثر ما تشيع زراعته هناك. وهناك أيضا نبات له جميع صفات الزعفران الحقيقي، قله نفس الرائحة ونفس اللون، ومع ذلك فهو ليس زعفران حقيقيا. وهو يعد من القوائم تقديرا عظيمًا، ولما كان عنصرا لا يخلو منه طبق من أطباقهم، فإن له، بسبب ذلك، سمعا مرتضا (6).

ويسكن هذا الصقع من البلاد، ولع شديد بأكل لحم البشر، حتى ليعدونه أشهى من أي لحم آخر، شريطة آلا رحلات ج (7).
يكون سبب موت الشخص، هو المرض، وعندما يتقدمون للقتل، يرخون شعرهم مرسلاً على آذانهم، ويصغون وجههم بلون أغطرق زاه، ويسلبون بالحراب والسيوف، ويزحفون سراً على الأقدام جميعاً فيما عدا قائمهم الذي يتمثل حصاناً، وهم جنس بشرى بالغ الغاية في التوحش، حتى لقد يحدث أنهم عندما يقتلون أعداءهم في المارك، يحرصون على شرب دمائهم ثم يعانون بعد ذلك الى الاهام لحومهم وإذ تترك هذا الموضوع، فائناً ستحدث الآن عن مدينة كوى لن فو.
الفصل الرابع والسبعون

عن مدينة كوي فن فو...

... إذا تمت رحلة الأيام الستة، ( الورد ذكرها في الفصل السابق )، تبلغ مدينة كوي فن فو، وهي مدينة عظيمة السعة، بها ثلاث قناتر جميلة جدا، يرمو طول كل عشيا ماء خطوة، وعرضوها ثماني خطوات (1). ونساء هذا المكان على جانب كبير من الجمال، ويعيشن في حالة من اليسر المتزرع. وينتج هنا قدر كبير من الحرير الفحيل، كما أنه تصنع منسوجات جزيرية مختلفة الأنواع، وتتسج أقمشة القطن بها أيضا، من خيوط ملونة (2)، وهي تحمل لتباع إلى كل أجزاء ولاية مانجي. ويشتغل الناس أسوّع اشتغال بالتجارة، و يستزرون مقدار من الزنجبيل والخنجر ...

وقد أبلغت ، وإن لم أر الحيوان رأى الدين، أنه يوجد بهذا المكان نوع من الدجاج المنزلي، ليس له ريش، إذ يخطي جلده شعر أسود، يشتبه فراء القطط (3). ولا مرأ أن شيئا كهذا يكون خارقا. فان تلك الدجاجة تبيض كثيرا من الدجاج كما أنها شهية لذيذة الطعم. ثم ان كثرة الببور تجعل السفر عبر البلاد محضوفا بالخطر، ما لم يخرج في الرحلة عدد من الناس مجتمعين.

---

195
عن مدينة أون جوين

عند مغادرتك مدينة كوي لن فو، ورحلتك ثلاثة أيام، لا تبرح أثناءها تمر أمام بلدان ومعاقل، يسكنها وثنيون، وبها من الحرير مقادير موفورة، وتصدرنها بمقادير ضخمة، تبلغ مدينة أون جوين (1) ويشتهر هذا المكان بصناعة سكر عظيمة تقوم فيه، ومنها يرسل إلى مدينة كانبالو ليزود به البلاط الإمبراطوري، وقبل وقوعها تحت سيطرة الخان الأعظم، لم يكن الناس على دراية بصناعة سكر ممتاز النوع، وكانوا يغلونه بطريقة بعيدة كل البعد عن إكمال، بحيث إنه يَتَبَعُّ برَدَة طل في صورة عجينة بنيّة قاتمة (2) ولكن تصادف أنه في المدة التي انتقلت فيها هذه المدينة إلى حكم جلاليه، أن كان بالبلات بعض أشخاص من بابل (3)، حذقوا تلك الصناعة، فلما أن أرسلوا إلى المدينة تولوا تعليم الأهلية طريقة تكرير السكر بواسطة رماد بعض أنواع من الخشب (4)
الفصل السادس والسبعون

عن مدينة كان جيو

بعد قطع خمسة عشر ميلا أخرى بنفس الاتجاه، تبلغ مدينة كان جيو، التي تتبع مملكة أو نيابة مملكة كون تشا، وهي إحدى الأقسام التابعة في مانجي (1). ويربط في هذا المكان جيش جرار يتولى حماية البلاد، ويتكون دائماً على استعداد للعمل، في حالة اقليمية أو مدينة على أظهار أدنى بادرة عصيان. ويمر في وسطها نهر عرضه ميل واحد، تمتد على ضفتيه من الجانبيين عمائر متسمة ورشيقة، وتشاهده أمام هذه العمائر أعداد كثيرة من السفن راسية، وهي تحمل مقدار ضخم من البضائع، وخصوصاً السكر، الذي تصنع منه هنا أيضاً مقدار ضخم. وتصل إلى هذا الميناء سفن كثيرة من الهند، قد شحنها بالبضائع التجارية، الذين يحضرون مهم تشكيك في ثروة من الجواهر والألواح، التي يحصلون من بيعها على مكانة عظيمة. ويصب هذا النهر مياهه في البحر، غير بعيد من الميناء المسمى زائي تون، والسفن القادمة من الهند، تصعد في النهر حتى تلك المدينة، التي تمتلك بكل أنواع الميرة والتمييز، وبها حدائق بهية.

نتج فواكه ممتازة.
الفصل السابع والسبعون

عن مدينة ومرافع ذاتي تون ومدينة تن جوى

عند مغادرتك مدينة كان جيو وعبورك النهر بنيهة التقدم في اتجاه جنوبي شرقي، تستفر ليلة خمسة أيام عبر منطقة آهلا حيدا بالسكان، بينما انت تمر بمدن وقلاع ومساكن ضخمة، زراعة بوفرة بجميع أنواع الأطعمة وعمر الطريق فوق التلال، وعبر سهول ومن خلال غابات يوجد بها كثير من تلك الشجرات التي يستخرج منها الكافور (1).

وتذكر البلاد أيضا بالقنائص والسكان وثينيون وهما من رعايا اللخان الأعظم، كما أنهم يقيمون في زمام كان جيو، وبعد مسيرة خمسة أيام تبلغ مدينة ذاتي تون النخامة والجميلة، التي لها مرفا على ساحل البحر، يشتهر برسم السفن، المحملة بالبضائع، التي توزع بعد ذلك بكل أرجاء ولاية مانيحي (2).

ومقادر الفلفل المصدرة هناك، هي من بالغ الضخامة، بحيث أن ما يحمل الى الاستكشافية، لتزويد الأصدقاء الغربيين من العالم بما يلزمهم من فلفل، يعد قدرا تافها بالمقارنة، ولعله لا يزيد عن واحد في المائة.

ومن المجال علينا نقل فكرة عن احتشاد التجار، تراكم البضائع، بهذه الميناء التي تعد واحدة من أعظم الموانئ

١٩٨
العالم وأشدها سعة ويسراً. ويحصل الخان الأعظم من هذا المكان على دخل ضخم، وذلك نظرا لأن كل تاجر ان يدفع عشرة في المائة ضريبة على مقدار ما يستمر منها الأموال، وهو يدفعون نقود السفن يواضع ثلاثين في المائة على البضائع المتازة وأربعة وأربعين على القلق، فاما خشب الصبر، وخشب الصندل، وغير ذلك من المقايير، فضلاً عن السلع التجارية عامة، فعليها أربعون في المائة، حيث أنه عندما حسب التجار حسابهم، وجدوا تكاليفهم، بما في ذلك رسوم الجمارك والنقل، ترتفع إلى نصف قيمة البضاعة، ومع هذا فإن مكسبهم من النصف المتبقى لهم هو من الضخامة، بحيث تراهم يميلون دوماً إلى العودة إلى السوق نفسها محملين مقداراً أخرى من البضاعة.

والبلاد ببيئة جداً والقوم من الوثنيين، ولديهم من لوازم الحياة الضرورية الكثير المتوفر، وهي قوم مسلمون، كما أنهم معرومون براحة البال والتنتمي بأنواع العشيرة، وصل إلى هذه المدينة أشخاص كثيرون من داخل بلاد الهند بقصد تزويج أجسامهم بالوضم بالأبر (على الشاكلة التي سبق وصفها)، لأنها مشهورة بكثرة عدد فنانيها المهرة في هذا العمل (3).

والنهر الذي يجري قداد مينا زائدة تون كبير وسريع، كما أنه فرع من النهر الذي يمر إلى جوار مدينة كن ساي(4)؛ وعند المكان الذي ينفصل فيه عن المجرى الرئيسي، تقوم مدينة تيج جوى.

وليس لدينا مزيد من الملاحظات حول هذا المكان عدا أن الفلاحين أو السلالين والمسحرون المصنوعة من خزف البورسلين اتترا صنع هناك (5) وقد فسرت العملية بأنها تتم على النحو التالي: فانهم يجمعون نوعاً ميناً من النوى، من منجم، ثم يقومونه كومة كبيرة ويتوركوه معرضًا للريح.
والمطر، والشمس، مدة ثلاثين أو أربعين عامًا، لا تمتد إليه
ين أثناءها ـ وبهذه الطريقة يصبح ناعماً ولاثقاً وصالحاً
لا أن تصطع منه الأفواه سالية الذكر.

تم يطلب بما يرون مناسباً من ألوان ويحرق الفخار بعد
ذلك بأقرر وقمانيةً، وتبنا لذلك فإن الأشخاص الذين
يقومون بمشروع استخراج الثرى، يجمعونه لأولادهم
وأحفادهم، وان مقدار كبيرة من ناتج تلك الصناعة لتباع
بالمدينة كما أنك تستطيع الحصول على ثمانية فناجين خرفية
 مقابل غرور بندقي واحد.

والآن، اليكم نبأ مملكة كون تشنا، أحدى الأقسام
التسعة بمانجي، ومنها يحصل الخان الأعظم على إيراد وأفقر
يكن، يعادل إيراده من كن ساي. فأما الأقسام الباقيه الأخرى
فلن ت تعرض لها بحديث، لأن ماركو بولو لم ير بنفسه
أية واحدة من مدتها، كما فعل مع مدن كن ساي، وكنا تشا.

وينبغي أن يلاحظ أن لغة عامة واحدة تسود بكل أرجاء
ولاية مانجي، كما تعمها طريقة كتابة مشتركة واحدة،
ومع هذا فإن هناك اختلافاً في اللهجات بمختلف أجزاء
البلد، يميل الاختلاف الواقف بين اللهجة الجنوبية والميدانية
والفلورنسية ولهجات الولايات الإيطالية الأخرى، التي
يمكن سكانها أن يتفاهموا فيما بينهم، وإن كان لكل منهم
لغة حديثه الخاصة.

وإذ لم يتمكن ماركو بولو حتى الآن من اتمام الموضوعات
التي أنتهى الكتابة عنها، فإنه سيختتم هذا الكتاب الثاني،
وبدا كتاباً آخر يحمل أوصاف أقاليم بلاد الهند وولياتها،
مقدماً إياها إلى الهند الكبرى، والصغيرة والوسطى، التي
زار منها أجزاء وهو يعمل في خدمة الخان الأعظم، الذي

٣٠٠
أمره بالشخوص إلى هناك في مناسبات مختلفة للعمل، كما زارها فيما بعد، مصحوباً بأبيه وعمه، في رحلة عودتهم، عندما قاموا بمرافقة الملكة الموجهة إلى الملك أرغون. وسنتاح له فرصة رواية كثير من الظروف الخارقة التي شهدها بنفسه شخصياً بتلك الأقاليم، ولكن لم يفوته في الحين نفسه ملاحظة أحوال أخرى أبلغه تباهها أشخاص جديرون بالثقة، أو أشير له إليها على الخريطة البحرية لسواحل الهند (۶)
هوامش الجزء الثاني

٢٠٣
هواشم الفصل الأول

كان لقب كاً آن هو اللقب الذي وجدته جنجيز وله خليفته أو غدآ (أو كتاي) إلى اللقب به، والذى تسره السامرات.

كما يفسره نصنا هذا، عبارة خان الخانان أو أمير الأمراء.

الأرجح أنه كان الامبراطور الخامس وليس السادس، إذ يبدو أن مؤلفنا أدخل باتور في تعداده للأباطرة، وكان أكبر أحفاد جنجيز سناً، ولكنه تنازل عن حقه في الحكم إتباعاً لأفكاره.

فإن حكم قبائل الامبراطور لم يكن مفهوماً أنه بدأ حتى عام 1280، عندما تم فتح الولايات الجنوبية، وأديل من الأسرة القديمة وقفاً عليها.

إلا أن الحقوق في وراثة الملك (حسب أفكارنا المعاصرة) كان ينبغي أن يكون موصوراً في أحد أبنائه، الذي كان اسم أكبرهم أسوداً، ولكن هذا الادعاء الأولي كان يتعذر عليه، نحن في الظروف، كما أن الملك المحترس كان يعين على الجملة، اسم فرد العائلة الذي كان يراه أكثر إرادة العائلة أهليته، من ناحية سنة ومواهبه لحمل مقاليد الحكم، أو عبارة أدق، لقيادة الجيوش. وهو تعبير، لا يمكن بد من أن يخضع لواقعة أو رفض رؤساء القبائل، الذين تعقد لهم جميعاً عظيم، أو مجلس دايت، تسمي كوزاناي، وتبعاً لذلك فإننا نجد أنه بينما كانت وراثة العرش موضوع نزاع إلى حين بين قبائل وآخرين آخر، فإن أبناء مانكو، بدلاً من تأكيده حقهم الفعلي، اتجهوا إلى هذا في النهاية أنه استفع العفين.

หมาย بذلك منذ فترة تولىه عرش الامبراطورية الصين، في 1280 أو عبارة أدق، عقب وصول مؤلفنا إلى بلاطة، إذ حدث في 1273، أنه خرج بشخصه للاحتفال أمه أزتيوجيا أو أزتيجا.

تعبر الترجمة اللاتينية عن علاقة القربي بين تيان وقبيلته بكلمة Avo في نسخة Patrus، وهي في الخلاصات الإيطالية Zio. وهي كلمة تحترى السامرات أمهًا المصطلح tarba، والمعارضة الدلال على العام «Zio»، لكن ما كان أصغر منه ثلاثين أو أربعين، كانت تنسية Zio ورد ذكرها هنا. فإنه يكاد يكون من المستحيل أن تكون
بينهما تلك الدرجة من القرابة ، كما يصبح من العقول الذين بأن العبارات الأصلية لابد أن تعود لأن كلا الفهم من المتضمنين ; وربما كان مع قدس أكثر من العقول الظاهرة التي يمكن إجهاضها ، يدعى ابن الف، على أن القرابة الواقعة كانت أبعد من هذا كثيرًا إذا كان سلفهم المشهور هو والد جنجيز خان ، وكان قيادًا حقيقيًا لذلك العاهل ، وليان ابن حفيد بلكاتاي شتهيق ، وبناء على هذا فانهما كانوا أبناء عبومة من الدرجة الثانية، متعابدين درجة واحدة ، حسب طريقة التعبير الإنجليزية.

(7) كانت المخلقات التي ورثها هذا الأمير عن سلفه ، الأخ الرابع لجنجيز خان ، تقع بلاد النبات الشرقية ، وكما كانت ممتلكات فايدو تشمل على الجملة المنطقة الواقعة غرب الصحراو الكبير وجبال آتلي في اتجاه الشمالي الغربي ، وكان هؤلاء الروساء ملزمين ، بطبيعة الحال ، بتقديم ولاهم الاقتراض للشخص الذي كان يعد رأس العائلة ، ولذا يقال عنهم أنهم كانوا الأتباع الاقتراضيين لقبائل.

(8) أنها بلاد التركستان ، أو الأقلام الذي تمثل القبائل التركية ، الذين أعلن عليهم اسم التراتهم وحدهم في الآونة الأخيرة.

(9) أن استخدام جند من هذا الوصف ( المقابل لليستانية السراي السلطانية التركية ) ، ليدل على الانضباط الواقعي فلا الذي تطرق إلى ذلك النظام القوي الذي يمكن للتضارب اخضع جيرانهم النقديين والترفين ، ولكنه لم يكن محصورًا ، أن يصبح مستحيلاً قد ران عليه الخدمة والإغتيال في النوعية شأن الشعب الغزو سوءًا سواء.

(10) ينبغي لنا أن نفهم أن المنصوب بعده Trait الباكليا، والخويرة ، الذين يفضل بينهما نهر واحد هو الكبير في الجانب الشرقي ، كما تفصلهما الحدود الجنوبية لشان في الجانب الغربي.

(11) لم يكن الأمر قاصراً على أن شطراً كبيرًا من السكان ، بما سكان، الصينية الجنوبية ، كان شديد التعقل والعزلة للعمر العربية للمركب ، بل أيضًا أنه كان يقيم بجميع الرياح، متشابه عديدون للفرص المتقاتلة من أمر قيالي عينها ، وكلهم متحف على الهجوم.

(12) إن هذه التفاصيل ، القوية الأرجحية في خد ذاتها ، لا يمكن في اعتقادهم ، العثور عليها عند أي كاتب أصيل آخر ، ولايد أن قيالو اتبع سياسة الاحتفاظ بجودة الأفرادية منفصلة متحيزًا جيد الطاقة عن الصينية ، ولذا ، فبدلاً من إنزالهم بالدن الكبري ، كانوا يعسرون.
على مسافة بضعة أميال منها، وبذلك يحتفظ لهم بمغرة مشابهة على الأقل لحياتهم الرعوية السابقة، بينما تحيط بهم أسرائهم وقطعتهم.

(13) ولم تجر العادة قبل ذلك أبدا باستخدام الفيلة بالصين، لا في معركتي القتالية ولا مواطن الاستعراض، ولنكن لابد أنه في أثناء العمليات التي انتهت الدماء وهو قائداً في جيش أخيه، بولاية يوران، المناخية الآن، وفي أقطار أخرى تكثر بها هذه الحيوانات الكريمة، أصبح ضريراً تباماً بالخدمات التي يمكن أن تؤديها هذه الحيوانات أداء نافعًا، كما أنه يتجلى في فصل نال، أنه حدث قبل المدة التي التحدث عنها بثلاث سنوات فقط، أن قبائل أخذ عدداً من الفيلة من ملك مين أو أثنا، وهو الملك الذي عسره قواده في 1283 واستسلموا في جيوشهم.

وعلى هذا التوافقت بين الظروف شيء يجد ألا تكون ملاحظه.

(14) على أن تضافل المعركة، كما وردت في النص، لا تفق تاماً مع البيان الذي أوردته د. جنرال. ولكن لا يعجب في ذلك متي وضعنا في اعتبارنا، كم يبادر أن يطبق وصفان لامعكة كريمة، ورضا جاز لنا أن نقرر أنه يبدو أن ماركو بولو كان موجوداً هناك.

(15) إن مثلث هذا الظاهر يتجنب سفك الدم أثناء عملية إزاحة روح شخص ذي مكانة عالية وحريته من الحياة، مسألة تحتاج في كثير من الحالات، ولعلها هي هدف استخدام وتور القوس في السرايا السلطانية التركية.

(16) ليس في الأمكنة في أية خريطة عصرية أو بياض عناصر عصابات، بلاد انتشار الشمالية تحقيق أسماء هذه القبائل، التي لها توجيه منذ أماد طويل عن الاحتفاظ بنفس تسجيلاً، وما زاد الأمر عسراً، التحرير الفظيع للكلاب في السرايا والإصدارات المختلفة.

(17) هذه هي أول مرة تحدث فيها مؤلفنا عن الهيود بلاد التبت أو الصين، فاما عن وجودهم بالصين، في زمن ميكر، فانهم لا مجال فيه للشك. فروايات الرحالة المسلمين في القرن التاسع، تنبؤ أنها في المذبحة التي حدثت بمدينة كانفو، عندما فتحها عظيمة زعيم تانر، بعد حصار عنيف، هلك كثير من أبناء تلك الملة.
هوامش الفصل الثاني

1) يستقيم هذا السلوك نحو معتقلي النظام الدينية العديدة، تماماً مع خلق قبائل الذي كانت السياسة فيه هي الظاهرة الرئيسية. إذ كان هدفه أن تظل جميع طبقات رعاياه في حالة مزاجية طيبة وبخاصة كل شكان العاصمة ومن يحيطون بالعرش والبلط، بامتلاهم بحرية اتباع مناسكهم الدينية الخاصة من غير مضاربة، وباشباع غروز كل طائفة منهم باقتناها بفكرة أنها تستأنف بحمایته الخاصة وكانت كثير من أسسها الوظائف في الدولة، الدينية منها والعسكرية، في أيدي المسلمين.

2) الواقع أنه لا من يعتنقون الإسلام يعدون محمدًا الهدا ولا اليهود يعدون موسى رباً، ولكن لا يجوز أن ينظر من امبراطور ترتي أن يدرك الفروق اللاهوتية بصورة بالغة الدقة.

3) هذه الكلمة، التي يرجع أن النساخين جرفوها كثيراً، لا يد أن الفضد منها هو أحد الألقاب العديدة لُبوداً أو فو، الذي يشيع بين الغول، وفي بلاد الهند أيضاً، تسميته باسم شاكيا موني، كما يسمى في سياحم سومونا كودوم.
3) من المحتمل أن تقبله بتأسيسه لمجلس من هذا القبيل، لم يكن إلا متيسناً مع نظام الحكومة الصينية سابقة أو القديمة، الذي كان يضع مختلف شؤون الدولة، تحت إدارة محاكم مميزة تسمى (بو Pǔ)، كان يضاف في أولها إلى كل واحدة منها كلمة أخرى، تعبير عن الطبيعية الخاصة للقسم أو الشعبية التابعة لها. يقول دونالد: "كان المحكمة الملكية الرابعة تسمى بني، أي محكمة الجيوبن، وهي ميليشيا الإمبراطورية كالأخرى وما يلتحق بها من ولايات ويخضع لهذه المحكمة ضباط الحرب العاميون والخصوصيون. «الخ.» (مج 3 ص 24) فكان الملك رجل حرب، يدين إمبراطورية الصين لسيفه، فربما جاز فعلا أن تعد هي الأولى في الأهمية، وإن كانت الآن أقل مرتبة من محاكم ثلاث أخرى.

2) انظر الهامشة (1) ص 16 حيث أدلّنا بيانا عن هذه اللوحات أو البراءات، التي تسمى تشى كرواج tchi-Kouei بطرق للهجاء الفرنسي للكلمة.

"Singa" الصورة الصينية التي تمثل أسدا، شأن السنجا في الميثولوجيا الهندو-كية التي يبدو أنها نقلت عنها، ذات شكل قببي مشهور، بعيد كل البعد عن شكل الحيوان الحقيقي ويجدر القاري صورة له في كتاب استاوتون Acc. of Macartis Embassy (مج 2 ص 311).» كما أن الشكل ليس غريبا عن مجموعاتنا الخزفية.

وستسمى عما قريل فيرة لتطبيق انتهاك هذه تحدث مؤلفنا عن الأسد يوصفه حيوانا حيا، وهندفا لرياضة الصيد، فينفي أن يكون المصعود هو "البيبر".

4) لما كانت "ساجيو" البنغالية معادلة لسندس أوقية، فان هذه البراءات كانت تزن اذن عشرين أوقية، كما تزن الأخريات نسبيا إلى وزن يصل إلى خمسين أوقية.

وحلات جد - 2009
(5) في كثير من أجزاء الشرق، تعدد الشمسية أو المظلة ذات النصاب الطويل، التي يحملها تابع من علامات رفعة الشأن، بل إنها تدل على السيادة والولاية حتى كان لها لون معين، ويعد دوهالد في وصفه لما يسمى "سنج تو" اليومات، أو نائب الملك فيها، يعود بين الشعارات:

"شمسية من الحرير الأصفر ذات ثلاث طيات".

(6) يذكر دوهالد النسر بين الجليات الزغريفية الشعرية التي يرتديها كبار الضباط، ولكن ربما كان المقصود بذلك هو السنتر، وهو طائر يلتقي تقديراً أكثر بوصفه أداة للرياضة الملكية.

٢١٠
هوامش الفصل الرابع

(1) يقول دم جنى أنه: «تزوّج زوجات كثيرات، تحمل خمس مهن لقب الإمبراطورة»، ولكن الراجح أنه لم يكن يجتمع له في وقت واحد (همه كن عهدن)، أكثر من أربع، كما أن شرعية العهد الأخير، الذي لا يبدو أن النظام الصيني القديم تقره، ربما أوحى بها العرف الإسلامي، وذكر البروفيسور ماجيلانز ثلاث ممالك تسببين إلى الإمبراطور كانيه، كأن قصر الإمبراطور السابق كين إنغ كان يتألف من سيدة واحدة تحمل لقب الإمبراطورة، ولكن في الدرجة الثانية، وست من الدرجة الثالثة.

(2) وطبقاً لقوانين الصين، كما ينبغي أن يكون، فإن أبناء الإمبراطور (أو ابن الزوجة العليا)، وإن كان له حق ادعاء الأفضلية، إلا أن حقه في ورثة العرش ليس غير قليل للأنه، وإن كان ابن أسرة قبلاء، كذلك، في الإمبراطورية المغولية، أمامه للتجاوز عن الحق الأرثائي، وله واهملاء، كما أن أوغادار (اقطاع) نفسه عينه أسوأ دائمًا، مؤثرًا له على ساحة، الإبن الأكبر من هنا ينبغي أن يكون مفعولاً أن مؤلفاً يريد أن يقول، إن الإبن الأول الذي يولد لأية واحدة من الإمبراطورات الأربعة كان يعتبر الوارث الوحيد فرضًا، وإن كانت في الواقعة في الحال فيما يتعلق بأبناء قبلاء، الذي كان خلافًا على العرش لو أنه عاش بعد أبيه، أما لا شك فيه، فإن المشاعر السائدة في البلاد، ربما أسيء فهمها بطبيعة الحال، فزعم أنها هي العرف المقرر في الإمبراطورية.

(3) يبدو أن هذا العدد جسيم جداً، ولكن لا يصح لنا أن نقيس الإسرافات الصادرة عن السلطان الهائل المطلقة الذي لا يحب شيء، بأن عيارة لأفكارنا المعاصرة، فربما كان كل ما في الأمر بالإضافة إلى التأثيرات الأثبات وطواهره، صغارهم وكبارهم - أن حرس شرف عسكري كبير العدد، ربما كان ملحقاً ببلاد كل إمبراطورية، ومع ذلك فإن Ciascuna di queste وذكر العلامة مارتيني، أثاث عديدات، دون مرتبة.

(4) الاقليم الذي يدعى هنا أنجوت يسعى في نسخ أخرى باسمه أوريجياس، وأوريجياس وأنجراس، وليس هناك شك في أن المصوب به

211
(5) إن كان المتضمن بوزن الذهب ذلك القدر المكون من أربعة جينيز خان، فإن القيمة المقدرة للجمل كانت خفيفة جدا في ذلك العصر والفطر، وذلك لأن عشرين قيراطاً من الذهب، أي ثمانين جينيز، مقدراً باربعة جينيهات أسترلينية لأوقية، لا ترقى إلى أكثر من ثلاثة عشر شلنًا واربعة بنسات. ولكن غالب الاحتمال أن كلمات مؤلفة تعبر عن بعض الأوراق الصينية (في النَّابل أو المِى، فيما يحمل، وهو وضع يرفع التقدير إلى حوالي ثمانية أو تسعة جينيهات الأسترلينية)، وللإصطلاح الإنجليزي ترجم خطأ إلى كاراثو. ويفول الترجم: إن هذا هو تقدير نسبى على أساس التقدير الشرقي المقبول بارية وعشرين قيراطاً أي منتهى غاية الكمال، وهي مسألة نسبية تسبب في هذه الأربعة والعشرين ولا دخل للذهب ولا قيمته المادية في هذا الموضوع.

(6) أن هنا يتعلق أن قبلية وكان تبني العادة الصينية من استخدام الخصائص المرافقة، أو خراباً لنسائئه (أنفيته)، فإنه رغم ذلك لم ينسي طباعه الرجولية الأصلية، بحيث يدعيهم من شخصه.
١) على أن جويل ودج جن مسمى هذا الأمير تشنجسن وتشنجسن، وربما كانت هذه هي الطريقة التي كان الصينيون ينطوقون بها الاسم، وهم يختبرون كل أحاديث المقطع، في لفتيهم إما بحرف علة أو حاء كة (vowel) واما بحرف أنف (nazal)، ولكن الاسم كمصا ورد في معظم ترجمات مؤلفنا أصح، كما هو واضح، لأنه هو نفس اسم السلف الأكبر للأسرة، كما أنه قبل نصا في الخلاصة البندية الكبيرة ما يلي: «Soprímo hebbe noime Chinchis Chan per amor de Chinchis».

٢) واضح ان الاسم المسوب هنا تيمور وتينور في نسخ أخرى، هو الاسم القديم الشهير تيمور، وإن لم يحترف الناتج العظيم المسمى بذلك الاسم قية شهرته الا بعد انتقالة قرن من الزمان.

٣) وعند ذكر جديد عشرة من أبنائه ولدا له من خمس إمبراطورات، ويدرك أن ولايات شنسي وستشيون والتي يحكمها مينجولا، انها الثالثة ويتلاحظ البروفسور ماجاليانز، عادة أساليبا أشرار العائلة الملكية الى الولايات بلقب ميلوك، ولكن سلطتهم كانت في أثناء حكم كانج من سلطة اسمية محضة.
هوامش الفصل السادس

(1) الذي جرى بصورة نسبية مع الامتداد الشامسي للأمبراطورية بالفعل في تلك المرة، هو أن كان لدى أو الصين الشامية، مساحة محددة ولاية، وإن كانت فيها عاصمة تلك الإمبراطورية ومقر الحكم.

(2) إن هذه الأبعاد، حين تطبق على قصر وان كان لأمبراطور للصين، تبدو لأول نظره مبالغًا فيها، ولكن الصوره الظاهرية التي تنشأ من الخطا في تطبيق أحد المصطلحات حيث سمّى بالقصر، ذلك المكان الذي كان في واقع الأمر تحويلة حول حضرة ملكية وعسكرية.

(3) تشمل المساحة المخصصة للأجداد في هذا المسطح ثمانية وعشرين ميلا مربعا، وأن نعمهم كان بطبيعة الحال عظيم جدا، وأنهم كانوا في الأغلب الأعم من النفسان، فإن التكنك أو النظرة اللافئة لليونان كان لابد أن تشمل مساحة عائلا من الأرض وفي الجزء الأول من القرن الماضي كانت الخيالة العسكرية في مدينة بيكين وما حولها تقدر بمئات الآلاف، فعل فرض أنها كانت تقارب 112 ألفا في عهد قبلية، فإن هذا التقدير لن يسمح إلا بميل مربع واحد لكل أربعة آلاف فارس.

(4) واما هذه التحويلة الثانية، لا تحتوي مستندات الأساجلة (الرسائل) الملكية فحسب، وإنما ثمانية، وهي الاحتمالية لكل نوع من أنواع المخازن العسكرية، وإنما كانت تشكل أيضا حديثة للنزلان، فليس ثم أن عصيا في اتصالها، ومع هذا فليس من السهل التوقيع بين موقعها بالنسبة للمدينة وبين بعض الظروف المذكورة هنـا، على أنه ينبغي لنا أن نظن أن التحويلة الجزائرية (الواردة وصفها بعد)، التي كانت تحتوي السرائ الحقة، كانت تعبر صوب الجانب الشمال لتلك المدينة، كما كانت في الوقت نفسه مجاورة للسراويل الجنوبي للمدينة.

(5) لاتزال عادة الاحتفاظ ببوابات خاصة ليستخدمها الإمبراطور.

وحدها فقط مره عالي اليوم.

(6) ينبغي أن يذكر اسم السراي، على هذه التسلسل الأخير، وعندما نقرأ وصف "ميدان أصفهان"، أو "قصر الإسماعيلي" بأن kicker الأثنين والعشرين، فانا لن فقد مساحة الميل المربع الواحد وضعنا دائما، لكي تضمه المباني المتنوعة اللازمة لنشأة كبار قيادات وينبغي أن يلاحظ.

٢١٤
في حين نفسه أن هناك اتفاقاً عجيباً بين المقياس المذكور هنا وبين المقياس المخصص للقصر الحديث في الأوصاف التي حصلنا عليها من الجرويوت (الإباب اليسوعيين).

(7) من الشهر أن من عادة ملك السرقة، منذ أقدم العصور، أن يعبر خلاء من الباب لم يئدون أن يخوضهم بالتكريم والاصطلاح الفارسي " الخفعة " يطبق في الجملة على هذه الثياباء، التي تتألف في الأجزاء الشمالية من آسيا من معاطف فراء، وتلبس من قبادش أو حرب، في المناخات المتغيرة والدافئة وانا لنقرأ عن توزيع أعداد ضخمة منها في مناسبات الاحتفالات التقليدية، أو توديع سفارات مهمة، وربما كان هذا هو السر في ضخامة خزائن الملابس أو المباني الضارية، مما يسمى هذا ثياب الإمبراطور النفيسة "Paramenti)، التي قد تضم أيضاً الشعارات والرموز الملكية التي تجلب في مواكبيهم الفاخرة.

(8) ويستجب في اللوحات الصورة الصامدة لبيانات الاستفارات المختلفة إلى بكين، أن أن الرسومات وان كانت مرتبطة عن مستوى الأرض، فإنها تتبلّغ من طابق واحد فقط، وارتفاع السقف المشرف تناولة هما هو ظاهرة عجيبة في فن عمارة هؤلاء الناس.

(9) تقول نسخة راموسيو ان ارتفاع السرقة يبلغ عشرة أثواب أو حوالي ستة أقدام لأن الشعر يعوض ، ولكن الارتفاع في الخصائص هو: ذراعان ونصف "do brasso emezo"، أي حوالي ضمف ذلك الارتفاع، وذلك ما يتفق على أفضل وجه مع الأوصاف الحديثة، وتؤدي جميع بيانات البشرة والرحلة إلى الباب، أي من حيث الشفافية، والمواد المستخدمة وأسلوب الزخرفة، فقد وجدت مشابهة تامة بين مباني قبلي، كما وصفها مولفنا، وبين مباني كاتدرائية كييف لونغ في القرنين السابع عشر والثامن عشر.

(10) ويضيف دوهالد، أن تلء هذه القاعة هو حوالي مائة وثلاثين تدما، كما أنها مربعة تقريبا، وكمسوة الجدران ممتكلة كلها تابعة مبرتقة باللون الأخضر وملوحة بالألوان الذهبية، والأعمدة التي تدعم السقف من الداخل تراوح محيطها من أسفل ما بين ستة وسبعة أقدام، وهي مكسوة بطبقة من عجينة ذات صباغ أحمر صقيل " (مح 16 ص 117).

(11) تغطي الأسقف دانيا بالزليج (الترمیة) الحروق، وهو في المباني الرئيسية ذو صقل متزجج له لون زاهي فأما المستخدم منه في التصور في أياما هذا فهو مقصور على اللون الأصفر وحده، غير أن هذا البروتوكول ربما لم يكن يستمسك به بدقة في ظل أسرة بوين "والجميع.

415
من بعيد تجاه غالبية الجمال، بحيث لا يبدو من بعيد تقريبا أقل بريقا، مما لو كان مذهبنا • انظر دومال مجد 116 •

Glazing التي ترجيناها Vitrate (Glazed tiles) يُستخدم راموسيو لفئة أي تركيب الزجاج مع أنه ليس هناك سبب يدفع إلى أن يكون الزجاج الذي يستخدم في النوافذ بلاد الصين في ذلك الزمن، وربما كان ذلك النافذة هو أن المادة الصنافية المستخدمة زجاجا (وربيا كانت هي الطلاء أو صناع (cosi ben fate e così solitamente الممارسة) كانت تعبر بركة ومهارة باللغة المحيطة بها.

١١٤وقت انتظار الأصل الكبري، على أنه ينبغي أن يلمس، لاري اختلاف أو تغيير يتعلق بترتب هذه المباني، عندما نعلم أن القصر بأكمله دمرته الثيران عدة مرات.

١١٥وفي شرق الأندلس نفسه يقوم قصر آخر، يسكنها ولللي، De Lisle, Descr. de la ville de Peking عندما ينادي بأحد الأفراد، ولبيته للنائل • انظر فيه ليل ص ١٦٠، وأي يغيب عن القارئ، أن مؤلفنا لا يحظى في صفحة سابقة وفاء ذلك الأمير المبركة (انظر ص ص ١٦٦/٦٦٧) ، ومع هذا، فهو يذكر هنا على أنه انسان حي يصرخ • ووضع أنه ينبغي أن نسب ذلك إلى الظروف التي أثارها وضعكتها حيث تكون • لا من الذاكرة ثمة، بل من الملاحظات أو صور الحضارة في فترة مختلفة، ربما كان من أقدمها وصف النعس • زيد على هذا أن قبائل، الذي تروى حادثة وفاتها في نهاية رحلة العودة، يدور الحديث حوله في العمل من أولاه لآخره • على أنه الإمبراطور الذي تولى الحكم فعلا ١١٤•

١١٥ لا يزال هذا النيل (أو الجبل أو الجبلية) الصناعي موجودا إلى وقتنا هذا ولا يزال يحتفظ باسمه الأصلي كنج شان أو الجبل الأفضل ولكن يبدو من الروايات المصرية أن أربعة جبال أخرى من حجم أصغر أضيفت إليه منذ ذلك التاريخ •
(1) إن لم تسم هذه المدينة الواقعة الريفى، الذي يكتب مؤلفا كامالًا، بدلاً من كانبالو، حيث تحل النهر محل السين في آخر أربع المحط، في الإيطالية القديمة، فضلاً عن طريق الالتحاء البرتغالية، يكتب العرب والفرس خان باليك وخان باليغ، ومعناها في أحسن لونيات بلاد الانتصار، مدينة خان أو الخليل، لَوْ لِسَتَ هِذَّةَ الْحَلَاَّةِ الْإِلَاَّ شَاخِرَةَ كَانَ لِأُقِيمُهَا، لأننا نجدها في كامبالو وبش باليغ، وما مدينة كامبالو بالتركستان، وفي أوردو، باليغ، أحد أسماء مدينة قراقويم، وفي موبايل، أو مدينة الخراب، وهو اسم قام على مدينة باميان، بارض بلغ، بمناسبة ترميزها على يد جنجرخان.

وفيما يتعلق بالموقع الخاص التي تحتله المدينة، فإنها يقال عنه على لسان مارونتيو أنها: «Sopra un gran fiume» وهو أمر يسمح بعده أرحاب، وينبغي أن يكون الفهم من هذا النهر هو بني هو، وهو نهر صالح للملاحة للسفن المحمولة حتى مدينة تونج تشيو على مبعدة أثني عشر ميلاً من العاصمة، ولكن يبدو في الجزء الأدنى من مجارها كما يضيق أكثر، ومع ذلك فمرتفعتها بالمنطقة المحيطة بكون مساحة قاصمة إلى أقصى حد، وكذلك لا تتفق الخرائط المختلفة فيما يتعلق بعدن أو مجرى انجدول، التي تبدو في نزولها من جبال بلاد الانتصار المجاورة، كما تتحدد عند تونج تشيو أو في إعلاها، وينبغي أن يلاحظ أن مدينة ين كنج القربة أو خان باليغ، ربما كانت تقوم أقرب إلى هو ببضع أميال من موقع مدينة بني المصرية.

(2) لعل هذا يبدو كأنهما ينстраива ضمنا على نقل العاصمة إلى ضفة أخرى من نهر هو، أو النهر الأكبر الوراد ذكرها تو، ولكن ربما ذهبنا إلى أن الأرجح هو أن مؤلفنا لا يتعلق هنا إلا عن النهر، الذي يمر في الوقت الحاضر بين المدينة السماتين بالصينية والتونزية، وهو مجرى تمر عليه جنوة جميلة تخدم الواصلات بهما يبلغ من نقاء شأنيه، ويبير Atlas Sinensis (الاطلس الصيني) الذي وضيعه نورين يسهمان في تزويد المدينة بالماء.

(3) إن معنى اسم تاي دو ( الذي يكتب بطريقة أسحاب ذاتو هو البلاط الطويل），وكان هو النسبة الصينية للمدينة الجديدة، التي
واصل الشارع والغرانوف يوجه عام تسميتها باسم خان بالغ، وربما
خاميرنا الشك في هل كانت مدينة ين كنج، التي هجرها قبائل
بدفع الخلافات أو السياسة تشغيل موقع اكثرا لا تسمى الآن
المدينة القديمة أو الصينية، التي لا يفصلها عن الآخرين إلا نهر
الصغير، والسوق في المدينة الثانية.صيد ان هناك أداة من نوع إيجابي تشهده
بأنهما شيء واحد، وذلك لأن يوجين أو مجرد بناه مدينة يكن، بعد أن
دمرت الحروب السابقة أو كانت، بيتنا داخل حدود ما كان يسمى بالثلث
في زمان المدينة القديمة، والتي لا يمكن أن تكون إلا تلك التي أخضعتها
قبراء من سكانها قبل ذلك بقرن ونصف. (بني) مميين الجزيء، وهي
أولىها (السيا) والآخر (الأرض) والعبدان كلاهما مركان في لوحات
دمهال وده ليل، ويوجدان بالمدينة الصينية في الوقت الحاضر، ويجمع
أعمال هذا الملك العظيم، وهو ثلاثة ملك في الأسرة التي طردت الغول.
كما أنه كان المرعب في العرش في أيام سفارة الشاه روخ، بدأت في
عام 1441 تقريبا وتم حوالي 1461.

(4) وإذا أن تعامل العبارة التالية في
«Mémoires concernant les Chinois»
عن استعداد أسوارها بمختلف العصور في عهد أسرة كن (وهي الأسرة
التي انتزع منها جنجزخان الملك) وكانت عاصمة لهم أيضًا، كان محيطها
الخليجية (مألا صينيا) أي سبعة فرنسة ونصف، ولم تتطأ
أسرة يون، الذين جعلوها أولى عاصمة المنطقة المحيطة بها، ثم جعلوها
العاصمة الكبرى، لا محظلا. قد قدر ستة فرنس ها، وأحد عشر يابا، عندما
أصبحوا خريبا في 1474. وهي مؤسس أسرة منج انين من هذه
الأبروك يقان جبهة الجنوب بقصد ت측ífه، كما أن يوجين أو الذي أعاد بناء
السود في 1409، لم يعطهما سوى محيط قادر أربع فرنس ها، وذلك
هو مقياسها في أيامنا هذه، نظرا لأنها بقيت على حالها، أما بالنسبة
المدينة الصينية، فان تشو موس، أحد مراك الأسرة السابقة، هو
الذي أمر بتحوطها بسبور من الغرب عام 1544. ولم يتم لها إلا في
عام 1650، شرف الإدماج في المدينة القديمة، فضلا عن شرف الحصول
على أسوار وأبواب من الطوب. مع 53 سم

(5) إن الشكل الرائع كثير الاستشار بين مدن الصين وبلدافا، كما
سبق، بذلك طبيعة الأرض ومسرى المياه، والراجل أن الأصل في هذا هو
مبدئي في تطبيق المسارات وأبعاد المدينة الأثرية الحالية هي، فيما
يرى ده ليل، أحد عشر ميلا صينيا في الطول المتبقي من الشمال إلى
الجنوب، تشمل أميل عرضا من الشرق إلى الغرب أي بمساحة مقدارها
اربعون ليا (ميلا صينيا) أو خمسة عشر ميلا في الاتساع كله.
وهو يضيف إلى ذلك أنه في زمن قيادة كان الاتساع ستين ليا أي الأثنين

218
عشرين ميلا ونصف، وهو مقدار لا يختلف اختلافا جوهريا عن القايس الوارد في النص. ومن ثم يبدو أنه لم يجد يوما لو بناء أسوار المدينة. المدمرة، فانه ضيق جداً، وهو أمر كان من الطبيعي أن يفعله.

(1) عندما يقال أن أسوار المدينة كانت من النثر، فانع أميل إلى الظن أن المقصود هو الطوب المروق terra cotta، ووكا أن هذا الطوب كان شائع الاستخدام عند الصينيين منذ أقدم العصور، وكما أنه استخدم في تشييد السور العظيم. وربما كان من الصعب ملاحظة أن النسيابات المميزة هنا بين المدينة الشرقية والصينية لم تحدث في عهد أمة يون أو الأسرة المغولية ولا هي حديثة حتى يوم تم إخضاع لابراطورية على يد أمة تستنج أي الجنس التي من تتار المانشو التي خلفت سرة منج أو الأسرة الملكة الصينية، وطردت السكان الدينيين مما يسمى عادة باسم المدينة الجديدة أو الشمالية، في المدينة القديمة أو الجنوبية، ليخلوا مكانا لأتباعهم من النثر.

(7) هذه المزاج، أي المنفجات بأعلى الأسوارها، كانت تنوي من مواد صلبة (أما إن تكون هي الطوب الأبيض أو الحجري، وهو أمر يبدو كأنها لا تستطيع مع الاضراب وجود استحكار طيني أو مزاج، ما لم تكن هناك على الأقل تكسية من المبانى. ويقول استاونتون: كانت فتحات الاستحكار عديدة النسبي وكانت لم تكن به فتحات منتظمة. مرجح 2 ص 116. 100.

(8) تتضمن استقالة إتباع صحراوي بكين من خريطة ده ليل، كما تؤبد ما بيات جميع من زاروا تلك المدينة.

(9) يقول استاونتون: توجد أمام معظم البيوت القائمة في هذا الشارع الرئيسي، دراكي مطلي بالألوان ومذهبة وزرقاء مثل كاكاكو، ترتيب تشرير، ولكنها ذات تراك أشتمال. وكانت تحتوي بعضها شرائح مطيلة بالشجرات والأزهار بمختلف الطيان. فضلا عن دخلاقها، أضرب عديدة من البيئات مرجح 2 ص 118. 00.

(10) لا تزال عادة ابتداء مستودعات للأسلحة فوق البوابات موجودة حتى يومنا هذا.

(11) يبدو أن هذا هو العدد الذي يشكل عادة حرس البوابات المهمة بتلك البلاد، يقول جون بل: بعد أن سافرنا مسافة تقارب ستة أمثال أو كلاً، بلغتنا سور الصين الشهير. فدخلنا بوابة ضخمة، تغلق كل ليلة، ويقوم على حراستها دائماً الليل رجل، مرجح 1 ص 346. 00.
يقول دومالد: "يوجد بكل مدينة أجراز ضخمة، أو طبل ذات ضخامة جيزة تساعد في تحديد نوبات شهر أو عسس الليل، وذلك نوبة عنس سنين، تبدأ الأولى منها حوالي الساعة الثامنة مساءً، وفي أثناء ساعتها هذه نوبة الأول من الشهر، يدقون بين حين وآخر دقة واحدة أعلاها الجرسة أو على الطبلة 100. فإذا انتهت النوبة الأولى وأبدعت النوبة الثانية، كفروا النوبات طوال النوبة دقتين، ثم يعودون فيدقون ثلاثين في النوبة الثالثة، وهكذا دوالك بالنية في جميع النيوات، مع بعض الفروقات بين النوبات. هذه نوبة العسس الثالثة أو نوبة منتصف الليل، وهي التي يشير إليها مؤلفنا، عندما تدق دقة ثلاثية. ويحدث استثنائون أيضاً: عن المبنى الكبير ذا الارتفاع الشافع، الذي يحتوي جرساً ذا حجم جبار، وشكل استطواري إذا دق من الخارج يṅقاطها (مقدمة) خشبية أصدر صوتاً يسمح بوضع بكل أرجاء العاصمة." (3 ص 123).

والشوارع الضيقة التي تتوصل إلى الشوارع الكبرى، بحيث لا تتم رؤية من Lattice لها أبواب من الخشب مزودة بشعورية يمشي بها 100 وتتولى مهام الحراس اغلاق الأبواب ذات الشعوب ولا يسمحون بفتحها إلا للناس، للأشخاص المعروفين، الذين يحملون مصباحاً، وليس يخرجون لسبب وجد، مثل استدعاء طبيب.

انظر دومالد مع 1 ص 115.

14) يلاحظ تريجولات عرضا هذه المؤسسات المعدة لإستثمار (Hist. du Roy. de la Chine) دونزول الأجسام الواضحة من أقطار بعيدة حيث يتحدث عن "سرائ الأجانب بمدينة بكين، على أنه يبدو أن تلك الفنادق توجد داخل أسوار المدينة الصينية لا في الضواحي.

15) من الواضح أن هناك خطأ في هذه النقطة في نسخة راموسرو، من حيث أن جميع المصادر المصرية النقة في شأن العاهرات، لا تتفق فحسب في أنهن يستبعدن من المدينة ويقترن على الإقامة في الضواحي، بل إن ذلك مذكور بالنص في جميع الترجمات الأخرى لمؤلفنا. يظهر أن هذا التنظيم الذي وضعته الشرطة كان معمولاً به بالفعل في عهد الأسر الملكية التالية، يقول دومالد: "هناك بقايا ومومياوات بلال الدين كنما كان الشبان في سابق الأوان، ولكن لما كان هذا النوع من الأشخاص في بعض الأحيان سببا في بعض القلاق، فليس مباحا لهم الإقامة في قلب المدينة، إذ يجب أن يكون مقامهم خارج أسوارها، هذا الم أَن لا يختفي أن يمكنن بيوتنا خاصة بيئ، فين يقنز معنا كجموعة، وكثيراً ما ينشن تحت رئاسة رجل، يكون مسئولا عن أي اضطراب إذا حدث، وفوق هذا فإن هؤلاء النساء الماجرات لسن الأشخاص لا يسمح بوجودهم.

220
لا بريق الإغفاء عنه كنا أنهن يعتبرن مردولات » (مج ۲ ص ۵۱) .
ما فيهما يتعلق بإعدادهن ، في عهد الامبراطور كاتيج هي ، فان االرسالات الدينية لا تزودنا بأية معلومات .
وتقرأ هنا في النص اللاتيني المبكر لماركو بولو ، الذي طبعه
الجمعية الجغرافية الباريسية » ما نصه :

Et istae mulieres quae fallunt pro pecunia sunt bere viginti millia et omnes habent satisfacce, propter multam gentem quae illuc concurrit de mercator ibus et allis forensibus.

(۱۶) انهم لا يسمحون لأحد بالشي ليلا ، ويستجيبون حتى من قد يرسلهم الامبراطور في بعض الشؤون ، فاذًا ما جوابهم إلا أقل شكوك اعتقلوا بمجر الحرس . وفضل هذا النظام الجميل ، الذي ينفذ بأقصى دقة ، يسود السلام والسكون والأمن ، أرجاء المدينة كليها ». (دوخالد
مج ۱ ص ۱۱۵) .

(۱۷) لقد لاحظنا أثنا أن كيان بوذا ، الذي يسمون بإلامات بلاد
النبيت ، يدعوهم العرب والفرس باكسي ، ومن المعروف أن الامتياز عن سفك الدم ، وبخاصة عن الدماء البدوية ، هو السبب المميز لتلك الطائفة ، التي يقول البراهيمة : أن تعالما يرون أن الفضيلة والدين
يتوفان عليها .

٤٤١
(1) كان اسم هذا الوزير العربي القوي والمنحرف، الذي يسربه الصينيون أساماً، وهو بلا شك أحد، وهو اتسمت عند مؤرخين الآتراك.

(2) إذ المظاهر الذي استخدمه رامسيس هو比率و وهو لقب.

كان يطلق بصفة خاصة على الشخص الذي كان يمثل جمهورية البنفسية بمدينة القطانسية لاوصفه سفيراً (عندما تم التعيين لأول مرة) وناما كملك شريك لالمبراطور الياباني وليس من الصلح المثير على مصطلح Calao، لا يحل الفكرة التي يراد إعتئيها عن سلطاته التي لا حد لها، وربما كان العرب يسمونه حقاً بالمافيا، وهي كلمة معطاه البديل أو الوكل أو النائب.

(3) لقي مثبيته في 1281، كما أن عمله كوزير المالية لاحظبه في 1267، وهو تاريخ (Hist. des Mongols de la Chine) الذي يتضمن نسخة من الزمن طولاً واسعاً نسخة عثار عالمية، ولكن ربما ظل في العمل مدة ما قبل أن تصح ابتعزاته أمثال الناس اسمه بالشنتمة.

(4) اعتقد أن هذه لم تكن إمرات (قادات) عسكريات، وإن توزيع الاختصاص المدني بالبلد، كان يقوم على أسس تشابة أسس الجيش.

وفي الوقت الحاضر، يعد كل مواطن صيني عاصم مسؤولاً (بقدر ما يتعلق الأمر بالسلام العام) عن تسع من جيرانه، وذلك كان بالنسل المبدأ الذي تقوم عليه دوائرة العشيرة، ودوائر المائة الإدارية لدينا بلاد الإنجليز.

ومن الجيل أن هؤلاء التناوريين كانوا مدنيين، لا جنود عسكريين.

(5) وسيتيل، بمقابل المصدر الصينية، أن فرصة غياب المبراطور.

الدورية انتهى المتأرجون بالفعل.

(6) ليس الواقع عل جدي الدقة أن الصينيين مجردون من اللمحي، على أنهم شأن سكان الملايو، لهم لحي خفيفة، كما نفهم لا يشعون إطلاق اللحية، إلا في حالات خاصة.

(7) يقول البرونسيوس جون بل: «يقال المؤرخون الصينيون في أخطاء سوسيبي (قبل)، ولا يكادون يتحدثون عن فضائله، وهم يكرون من الإهانة عليه بالإلحية واتهامه بالمعان، كما يلومونه على الخرافات.

٢٦٢
وتعاميز اللامات السحرية، ويشكون من أنه فرط في اغدق السلطة في
يده رجال من بلاد الغرب. (8) انظر OBerv. Chronol. من 201
(8) لوحظت الغيرة التي يراقب بها هذا الأمير تساؤل الوزير في
عدة مرات متكررة.
(9) لابد أن الوزير، وهو في طريقه من المدينة القديمة لقي هذا
التحدي عند البوابة الجنوبية، من الضابط قائد الحرس وذلك بينما أن
الامير، لو أنه وصل كما ادعوا عليه، ما كان يدخل إلا من البوابة الشمالية
أو الغربية، وهم اللتان تتفتحان في اتجاه القصور الريفية. (9) وإذا
فبينض أن يفهم أن كلمات الضابط انشأ تعبير فقط عن سخطه من أنه
لم يتلق تقريرا فوريا من الضابط المختص، وليس على انهم تتضمن
مناقشة مباشرة لما حدث، وتبين مما تا ذلك أن ذلك الضابط وعاصمه
اهماما تقدما على زعم أن الأمير موجود بالقصر فعلا.
(10) لم يفتح قبالي عينيه على سلوك اماما الا بعد إعدامه، فأمر
بانتباث جلالة الوزير اماما من قبره وتمزيقهما ودفع كل ملتمسه
للمهاجرين. (10) والطريقة التي يذكر مؤلفنا عنه تم التصرف بها في
الثورة، تتوافق مع كل من خلق قبالي نفسه ومع ما جرت به العادة.
 بصورة عامة في البلاد أكثر منها مع تسليمها ليد الاهب والناهب.
(11) ليس من المحتمل أن تلاحظ الحوارات الصينية أوامر من
هذا الباب، مما يتعلق بالأجاقب فقط، وليس لدينا مرجع آخر عدا
مؤلفنا أشار إلى هذا الإذلال الذي حاصل بالمسلمين. إذ حدث بعد ذلك أن
كثيرا منهم كانوا يعانون في الرتب العليا للجيش.
(1) لا أستطيع تعقب هذه الكلمة ( ولمل تجريفا كثيرا ألم بها ) في أي معجم مغوله كما لا أجريء على الاعتماد على المنتاحات المرتبة للهجاء الصيني، الذي يكون المرشد فيه هو الصوت واحد ( واللفظ الوارد في النسخة اللاتينية المبكرة هو: "Quiesitani").
هوامش الفصل العاشر

(1) لكي الحالات الصينية العثمانية لا تظهر فيها النساء، فهم تكن طبقتهن، على أنه حدث أثناء حكم قبريل ان ارتزقت العادات التراثية الصينية في البلاط الامبراطوري، وطبقا لهذه العادات كان الإناث يعتبرن إعضاء أكفاء في المجتمع، وحتى في أيامنا هذه، تتمتع النساء التراثيات (اللائي يتميزن بوصفهن كذلك، وإن الحسنون من عائلات استمرت بالصين عدة أجيال) بدرجة من الحرية لا شكل أن النساء الصينيات محرومات منها، وحدث لهذ الأسرة المالكة التي خلفت في الملكة يون أو الأسرة المغولية، أن نساء الطبقة الراقية كان يشاهدن الحفلات باذينهن، وإن لم يظهرن للعيان.

(2) يبدو أن سياسة البلاط الصيني كانت على الدوام أن يرجى استقبال السفراء، ولهذا النحو حتى يحسن وضع الحالات 소ما، ويجذب بذلك تحقيق هدف مزدوج، إضافة إلهام إضافية على موضوع اليوم، والتمكن في الوقت نفسه من طبع تأثير قوى في نفس الأفراد بفخامة الاحتفال المرافق لتقديم أوراق اعتزازهم على أنه يمكن بالمثل أن نلاحظ في البيانات المتعلقة بجميع السفراء الأوروبية، أن تقديمهم للإمبراطور كان يصحبه تقديم مهورات أو مدوني الدول المجاورة أو التابعة.

(3) أن مصبي العناب، وأن كان يعتبر بعض أجزاء الصين، فان ما يسمى عادة باسم النبيذ الصيني، إنما هو شراب مصنوع من الحبوب، يقول جون بل، حتى إذا انتهت هذه الحادثة قدم الإمبراطور للسفر بنهضتها فهذا ذهب معاً بالفاراتون الدافئين، وهي كلمة كتبها دورسون في يوميات سفراءعشرين رخ، وهو شراب حلو، مصنوع من أنواع مختلفة من الحبوب، وهو على نفس نفاذ وقوة نبيذ جرير الكلاسيك، وله رائحة مفرغة، وإن لم يكن طعمه غير مستنسخ».

(4) يقول ديستاوتن، وفي أثاثة الولادة أرسل إلىهم (أي للأنجليزي) أطائفا عديدة من ماهيته الخاصة، حتى إذا فرغوا من طعامهم أرسل اليوم وقدمليهم بيدوه كأسا من النبيذ الصيني الدافئ، لا يختلف عن خمر ماديرا، وإن كان أقل منه جودة، ويقول بالأسن أن التاراسون يمكن تشبيهه بخلط من البراندي والبيرة، الإنجليزية، انظر: (Reise, dritter Theil) ص 136، وقول دوهلاند: ورحلات ج 2 ٣٥٠.
انه لا يدعم يشربون كثيراً من النبيذ، وهو يصنعونه من نوع خاص من الأرز، يختلف عن النوع الذي يذون به، (118 ص 123).

(4) أن كون اللبن هو المشروب المحب لدى الأثري أمر معروف مشهور، وما كان البلط والجيش يتألفان في تلك المدة التي نحن بصددها من أبناء تلك الأمة بصورة كاملة تقريباً، لم يعد ينبغي أن نسخه.

اذا وجدناه يقدم في ملح يقام بعاصمة الصين، أما فيما يتعلق باحتمال وجودٍ لمشروبٍ هناك فإن استفواته يلاحظ استخدام الجمال أو الهجن بأعداد كبيرة جداً، نقل البضائع، في أجزاء بلاد-altar المتبناة للولايات الشمالية من تلك البلاد، كما أن دواليك يعدجالجبال ذات السنام، بين الحيوانات الصينية.

(5) ثم يعود في نستخد من نسخة Venilia من Venicio او Venicato d'oro استيئيف في وجود شيء، من النينس، فان معنى (أو البرتغالي وهو الورتني) هو المذهب أو الطلب بالذهب، ويبدو أن ذلك استراتيجياً، فضلاً عن ذلك فإن من الواضح أن الأوعية، القادرة على احتواء الشراب اللازم لثمانية أو عشرة أفراد، تكون، أو صنعها من الذهب الخالص، مفرطة النقل بحيث يصعب استهلاكم.

(6) ان الموائد بالولايات الصينية صغيرة كما انها معدة عادة لشخصين، فقط.

(7) ليس من المستغرب أن أسرة جنجيزخان يكون لها بعد انتهائها ثورات ضخمة عظيمة في العالم، قد من المادين الفيضاً، الاهل، على الدرجة الملاحية في أو ريا أو آسيا، قبل استكشاف مناجم الألماس، وويرب، وكثيراً ما ورد ذكر الكؤوس أو الاقفال الذهبية، وتحدد نقل عن أطلال كبيرة من نمط الذهب، أرسلها الإمبراطور إلى الغرب التي تزعمها.

(8) ينبغي لنا، بصدور الحضارة التي تدلكنا عليها ضمناً هذه الرعاية الموجهة للمبثوب، أن نسلم بفضل الأعراف المستقرة الثابتة من زمن طويل بين الشعب المبهر، لا أن ننسى إلى أن تنظمتها إدخلاها الأسرة المرتبة أدنى على العرش، ويفتق جميع رهابنا الأوروبيين في وصفهم للنظام والسلام المرعبين في هذه الخلافات، حيث يسود سكون يكاد يقارب الرحب.

(9) لا أرى وجود هذه الخلافة بين المسئول كل من بجان ده كاربان,
(10) إن هذا هو أحد أمثلة مالا حصر له من السذاجات أو البساطة
الأمية في روايات مؤلفتنا وملحوظاته. فالسدر الشديد كان الرذيلة الأثيرة
عند التتار، وفي تلك الفترة لم يكن تم إصلاحها إلا جزئيا تأثرا بالأسرة
الصينية الأكثر اتزانا وبدا عن الخمر.

(11) تصحح الموسيقي دائما هذه الخلافات، وقول جون بل:
"كتبت الموسيقي تعزف طوال وقت المادية والآلات الرئيسية هي النآئ
والقيثار والموعود ( الغلوت والهارب واللوت )، وكلها قد ضبطت وفق
النوق الصيني " 2 ص 120.

(12) إن هذه العروض المسرحية والرياضية والحوائية، التي كانت
ولاتزال تتأثر كثيرا بعضها بعضها، وصفت وصفا تفصيليا في بيانات
البعثات العديدة التي أُرسلت إلى بكين، إذن، من بعثة الشام رخ، في
بداية القرن الخامس عشر، إلى سفارات الإنجليز والهولنديين في النصف
المتأخر من القرن الثامن عشر.
هوامش الذنف الحادى عشر

(1) طبقا لما ورد في «Hist. Gén. de la Chine» (ص 282)، فإن قبائل أو هوباي (كما ينطق الصينيون الاسم) ؛ ولد في القرن الثامن من السنة المقابلة لسنة 1216، وهو أمر يتجاوز على نحو مقبول. كما سيتجلى في حامشنا تالية تتعلق بموجب ابتداء السنة الكالكية، مع شهر سبتمبر، كما ذكر ذلك مؤلفنا.

(2) مع أن اللون الأصفر ظل أبدا طويلا هو اللون الإمبراطوري ببلاد الصين، فإنّه يقال أنه لم يكن كذلك في جميع الفترات، حيث ارتدت بعض الأسر المالكة القديمة اللون الأحمر وغيره من الألوان، وربما جاز لنا أن نصور أن التعلق بهذا اللون جاء من أنه هو اللون الذي يلبسه طائفة اللامات المشتركة ببلاد التبت، التي كانت إمبراطورية الصين تستمركون بحسب لغاتها. ولذا أيضا أن طائفة اللامات هذه لعلها هي التي تبنعت اللون الإمبراطوري، وينسب بعض الناس إلى قبائل (وفي الواقع أنه كذلك)، إنه هو مؤسس عبادة كهانة اللامات، على الأسس الحال، كما يقال أنه هو الذي عين أول دالاي كما أن آخرين يظنون أن لقب دالاي ويانتشان لاحقا لم يمنح قبل عيد عيون تبه، خامس إمبراطورة أسرة منج، ويدو أن كلا من الأسرتين، كانت شديدة الحرص والطلب في تشجيعهما لرؤساء الكهان، الذين تمكنوا بفضل نفوذهم من حكم الولايات الغربية بسهولة أكبر.

(3) وكل من له شأن، يقول الأب جروسيبيه رئيس الدار: «لا يخرج إلى الشوارع قط، بغير حذاء، وهو في المسادة مصنوع من الساتان». ويرد ذكر هذا الملبوس للمرة الثانية في النص 36.

(4) يبدو أن هذه الكلمة لفظه إيطالية دخيلة، وهي اسم فاعل اشتقت من فعل: «Quiescere»، وربما أمكن أن تدل على الأشخاص الذين يستخدمون، بكل ارجاء الشرق، للقيام بطرق شتى مهنته نفس الشخصيات الكبيرة.

(5) ويعلق له جزئ الأصفر قائلا إن التقويم العامي بقسم السنة إلى شهر قمرية»: انظر Voy. à Peking: ماج 2 ص - 418.
(١٦) ليست هذه الوحدة في تباع البلاط متتعة في الأزمة الحديثة.
بل على العكس من ذلك، فإن اللون الامبراطوري مقصور على أسرة العاهل.
(٧) من هنا يمكن أن نستنتج أن جميع الامارات الإقطاعية والحكومات
الوظائف العامة، كانت تنبج من بحرون أثمن البداية، أو بعبارة أخرى
كانت تباع لأعلى مزايد، ويدعو أن ما كان على هذا العاهل من نفوذات
لا حدود لها، من ناحية، وما كان يعر به من ميل للجشع الشديد،
قد تولد عنها نظام عام من الانتهاب وزنعة إلى سلب الأهالي، على أن من
المحتفل أن وصفه بالجشع ربما لم يستنتج إلا من الابتراز.
(1) يقدم مؤلفنا بهذا البيان أشد مالا سبيل إلى دحضه من البراءين على موثوقيته وصدقه، وينبغي أن يلاحظ القارئ أنه في إشارته إلى أن السنة تحتسب بدايتها من شهر فبراير (del mezo di Fibré) البداية في أي يوم محدد في تقويمنا، وهو أمر لم يكن ليستطيع أن يفعله في الواقع مع الصحة، ومع أن راموسيو في عنوان الفصل يذكر اليوم الأول من الشهر، كما أن الترجمة اللاتينية تتضمن نفس الشيء بما نقصه. 
فإن الوضع مختلف في الملاحظات الإيطالية، كما أن النصين تؤديهما الظروف الواقعية. إذ يكتب كتاب «Epochae celebratories» تأليف أولوغ بش ( ابن الشهاب رخ)، الذي ترجمه العلماء جريج، أن السنة الشمسية عند الكاثوليك والlicative تبدأ في ذلك اليوم الذي تبلغ فيه الشمس متوسط برج الدلو، وهذا شيء نجده في تقويمنا الفلكي إنه يترافع بين الشمس والخليفة من فبراير، حسب العام الكليبي لدينا أما فيما يتعلق بسائر المدنية ولا بد أننا هى التي تتحدث عنها مؤلفنا، فانا نصر على بيان واف عنها في: «Voyage de la Chine» تأليف البروفسور تريبولت، الذي صنفه من كتابات الوجه ماتورتشي الذي يقول: " عند كل عام جديد ، يبدأ عند ظهور النهال، الذي يسبق أو يعقب عن قريب اليوم الخامس من فبراير، الذي يحسب فيه الصينيون بداية الربيع ، يرسل من كل ولاية سفير لدور الملك زيارة رسمية » في ٦٠. وهو أمر ينبغي أن نفهم منه أنه الهرالد الذي يقع أقرب ما يكون قبل أو بعد من وقت بزوغ الشمس منتصف برج الدلو، ومن هذا لا يمكن تحديد أي يوم للعيد في أي يوم معين من التقويم الأوروبي.

(2) إن خرافة اعتبار اللون الأبيض، الذي هو بالطبيعة رمز النقاء، دا تأتي في جلب الحظ السعيد، خرافة واسعة الانتشار بكل أرجاء العالم، وذلك علىعكس الأسود، الذي أصبح لارتباطه بدم النقاء والإسلام والقوب، يعتبر نذير الحظ السبي. وصار طابع الحزن، على أن الصينيين الذين تناقض عاداتهم في كثير من الأوجه مع عادات غيرهم من الشعوب، رأوا من الصواب حمل اللون الأبيض بدلاً من الأسود لونا لثياب جدتهم، ولكن قبلهم، وان اقتبس معظم النظم الدينية لرعاية الجدد والأكثر تحضر ١، لم يقدم، ولكنه لم يقدر حتى لو شاء ذلك - على الرغم.
 الشعب وبيئه جلدته على تغيير خرافاتهم القديمة وتباعا لذلك يبدو أنه في أثناء حكمه على الأقل، وربما طالما احتفظت أسرته بالعرض، كان يحتفل بالسنة الجديدة في ثوب بيضاء، وكانت الخيوث البيضاء من أشد الهدايا قبولا لدى الإمبراطور، وعندما خفت أسرة منج، وهي صيحة قرة، أسرة الغول، حرم للمرة الثانية استخدام البضائع في تلك المناسبة.

(3) ولاحظ بارو: «أن اليوم الأول من السنة الجديدة، مع بضعة أيام بعده، هي العطلات الوحيدات على وجه الدقة، التي تتنبأها السنة العاملة في المجتمع، في تلك الأيام يعتبر أغلب الناس أن من الأساسيات الحصول على ثوب جديد لنفسه ولأسرته، وهم يقومون بزيارة أصدقاءهم وأقاربهم، وتبادلان التحيات واللعبات ويقدمون الهدايا ويتلقونها ويقيمون موظف الحكومة وأصحاب الرتب العليا، الولائم وحفلات السمر».

(4) يفصل استراهيلبرج تقسيمًا شبهًا في وصف الفكر، الخرافية المتشرة بين شعوب بلاد النجار حول خصائص هذا العيد، وعن كتابة الشهر، تلقنا الفقرة التالية التي ستجدون فيها القياسية في القياسية، في ترجمة ما ذهب إليه مؤلفنا، يقول ذلك الرحالة القوي الملاحظ واللبس في بعده: وبناء على هذا سأتحول إلى قص ما شهدته آنا بنفسي في هذه الأشعار النسائية الشرقية، يفصل عن لحظة عند غروب من الكتاب، الذين عالجا شئون هذا الجزء من العالم، خاصة بهذا الموضوع، وصغيرة خاصة فيما يتعلق بالرسوم، وهو الذي من الأشياء المفيدة بين سكان هذه الأماكن، يخبرنا «تاريكي الأضل خان الأعظم» تأليف المسير بتهله ده لأكرهاء ص 79، أنه عند اتخاذ تيموجين خانه أعظم وسعى جنجز خان، جنرال الناس جميعا على زعيم له تسع مرات، عرايا عن تيتيهم له دواوين فريدة ملكه: ولا تزال هذه العادة مرعبة مع إبترة الصين القديمة الذين يرغمون السفراء عند موظفين من بديهم بتقديم اهتمامات جائماً، «تسج مرات» عند الدخول، وتسامى أخرى منها عند الانصرف، ولا يزال نفس التقليد مستخدما عند تمتاز الأوزبك.

ولذلك أنه عندما يكون لفرد شيء ذو أهمية يحتفظه من الخان ويتعمل في شأنه معه، فإنه لا ينبغي له فحسب أن يقدم هدية مؤلفة من تسعة أشياء.

241
(6) أسفنا يا الملك أن الجمال والهجن، وبخاصة ما له سامان
شائعة ببلاد الصين.

(7) ليس عند الصينيين ولا الانتصار نيلاء وثرائيون، ويستخدم هذا
الأصطلال هنا وفي أماكن أخرى من الكتب، لعدم وجود ما هو أفضل منه.
لتجنب استخدام تلك الطبيعة أو الطريقة من الأشخاص الذين يرون الناصب
الكبري في الدولة ويسعون بلاد فاس والهندوستان بالأمراء، وينبغي
أن يكون القارئ، على أية تأمة من أنه جرب العادة في غضون الاختلاف.
الحديث بين الأوربيين وبين الصين، بأن يسمى بالمقدرين بدون تميز
جميع الموظفين من جميع الدرجات والوظائف الدينية والعسكرية، ابتداء
من يديرون الشؤون العليا للأمبراطورية، إلى من يضعون في زوازق
لمع التهريب (أو التخاض عنه) على أن لا استخدم هذا اللقب، وإن
كان في الأغلب مريحا في الترجمة، وليس بسبب ذلك فقط هو غيروم
تطبيقه، ولكن لأنه نظرًا لأنه لم يكن معروفا في أيام مؤلفنا، فالحق أن
اخلاصه في تصورنا يعد ضربا من الخلل التاريخي.

(8) نظرًا لدواع كثيرة لا تتعلق بالأمن السياسي فحسب ولكن تتعلق
بسرعة ويسر تحصيل «فرصة الرؤوس» وغيرها من الضرائب، كان الناس
يحصون ويقومون اللفات، على معيار عشرة مئات، من عشرة إلى عشرة
آلاف، يرأس كل فئة منهم شابيط (أو مئوت) مستحق، ولما كان إيراد
الرض يجمع عينا، كان الأباطرة يعين ضباط، أي موظفين، لا يختلفون
عن زمن الدارVERS Zemindars عن زمن الدار، والملك.
والهند، وذلك بقصد مراقبة المحايل وتنقلها إلى مخازن الحروب الملكية
قرب يكين.

(9) كان لقب Vang الصيني، الذي هو عند البرتغاليين
Roitelet ريجولو وملك Regula، وعند الجزائريين نائب ملك Roi
وينبغي به عادة عن الأمراء التابعين بكل أرجاء بلاد الفترة.
(12) يبدو أن مصطلح "الطيران، الذي لا يوجد
شي مقارب في النسخ الأخرى، أوردته راموس-سيو بلس مسعود. وتلا
الكلمات في نسخة إيل: "Surgit unus in medio: "else Leva uno huomoin mezo"
، "Sileva un grande parallo:"
، الذي نشره بوني.

(1) يقول دم جيني الأصغر: "إن رئيس التشريفات، الذي هو أحد
المرتين الظاهر في "لي بور؛ ، أي محكمة العهود يصبح بصوت
Oumens مرتفع ونفاذ، وقد وقف برفقة أو من
استدراوا ! 121 ارتدوا على ركسي ! 121 ارتدوا رويسكم بالأرض
واضروا ثانية ! 121 اضروا من جديد ! 121 اضروا ! 121 ثم يركعون
ثانية على ركسي، ثم يعودون فيدرون التحية من جديد مرتين. وهكذا
يتالف الإجلال من القيام ثلاث مرات، ثلاث تحيات، وبعد التحية الأخيرة
يصبح البارونين: "انضموا ! 121 استدراوا ! 121 انضموا ! 121 ثم
يجعل هو نفسه على ركسي، أمام الباب ويقول: "مرأوا، انتهى الاحتفال.
Voy. à Peking انظر (. Voy. à Peking ( النظر ( Voy. à Peking
Nouv. Relat) نوڤ. ريلات)

تاماً في مادته مع الوارد أعلاه، ولكنه أكثر تفصيلاً في كتاب
تاليف البروفسور ماجالانز ص 299 يقول جون جل: "أعد رئيس
الشريفات السفر، ثم أمر جميع الخضر بالركوع، وتقدّم احترام
الإمبراطور تسع مرات. وكان عند كل احترام ثلاثة نهض على
قدميتي، ثم ترك ثانية. وبدلت وجهة عظيمة لتجنب هذا الجزء من مراسم
الإجلال ولكن بغير طائل. وكان رئيس الشريفات يقف على جنب ويصدم
Morgo and Boss أوامر باللغة الترنيمة. ينطق كل من مورس وروياس
أوامر باللغة الترنيمة. ينطق كل من مورس وروياس
وهم كل من "ان يمكنني أن أنسى همما مرجباً" مع ص 77، وتتفق جميع طباعات عمل مؤلفنا في الإصدار
الله أن هذا المرسم كثر أربع مرات، بينما من المعلومات جداً أن التكرارات
التي هي ثلاثة وتسعة، فاما أن تكون ذاكرته خاتمة، وهو الأرجح
أن تسدد ربما أخطاء في أرقام مخطوطة قديمة.

(13) يظهر أن موسم عمليات السجود أمام العرش الخشبي أو أمام
لوحة خط عليها اسم الإمبراطور يحدث في الاحتفال بعيد ميلاده، لا في
الاحتفال بالعام الجديد.

(16) أخيراً ما يرد ذكر الأسود (التي لا تعيش في الصين ولا في
بلاد التتار الصينية) حيث ترد على مسج أو هدية من الأقزام
الغربيين.
٥ هواشم الفصل الثالث عشر

(١) كثراً ما قام الرحلة بوصف طريقة الصيد هذه باحاطة الصيد داخل حدود شديدة الاتساع، ثم تضيقها تدريجياً.
هواشم الفصل الرابع عشر

(1) سبق أن لاحظنا أن مغول الهندستان يحتفظون بفهود صغيرة، لكي تستخدم في الصيد، وينعد مع ذلك أن أكبر الحيوانات من هذه الفصيلة كانت تؤسس أيضا من أجل رياضة الإمبراطور، وتوصف الأولى بأنها تحمل على ظهور الخيل، وراء حرسها، فأما الأخرى فتحمل داخل أقفاص على نوع من العربات، ويسبيها قوم آخرون من الكتاب الأبطاليين، «Leonze domestice cacciare»، « أسود الصيد المؤنثة »، واضح من هذا الوصف، ومن السياق العام بأكماله، أن الحيوان الذي يتحدثنا عنه هنا بأنه الأسد، ليس في الواقع إلا البشر، وكان ينبغي أن يسمي بهذا الاسم، ولكن سواء أثبتت القائمة إلى مؤلفنا ذاته، ولهنا نرى بعض مصطلحات لغته القومية، أو إلى مترجميه الأورائي، فذلك أمر ليس لدينا وسيلة لإصدار الحكم فيه، ونعلم أن الأسد ذو لون أسود مصفر، وتمسق تقريبا، بينما الببر يتميز بالألوان المذكورة أعلاه، ولا ينبغي لنا أن نبتدل بالأحمر اللون الأصفر المحر، وليس من المستبعد أن الخلط بين هذه التسميات، ربما نجم عن اختلاف مؤلفنا بالفرنس وغيرها من المسلمين، أثناء رحلته من الصين إلى أوروبا، إذ أن من المعلومات جداً لعلماء الدراسات الشرقية، أن هذه الشعوب تطلق هذه الأسماء بغير تمييز تقريبا على هذين النوعين من الحيوان كليهما.

١٥٣
(1) ربما كان هذا الرجل هو الشخص الذي يحمل نفس الاسم، والذي يميز نفسه بالجدارة والكفاءة قائلاً عاماً لبيوس قبلي، والذين ورد ذكرهم في فصل تال فتحاً للعربية الجندوبة، وكتب اسماء الآخرين في الخلاصات الإيطالية المبكرة باكمام وميتمجع.

(2) إنما لدينا من معان اللغة المغولية من بالغ النقص، بحيث انه حتى لو كانت الكلمات الواردة في النص صحيحة الكتابة لم يسمح لها تحريف، فلم نكن في محاولتنا التعرف على حقائقها، ولكن ما كانت الكلمات محفرة على ما نعلم بواسطة النسخ والنسخين، صارت المحاولة Civici عبناً فالكلمة التي ترد في ترجمة راموسيو سيفيس طبقًا ليهجائنا. تكتب في الخلاصات الإيطالية Chivichi أو تشيبيتشي Civiti، وفي أقدم نسخة لتاتينية سينيسي Civiti، كما ترد في مخطوط المتحف البريطاني وتمت ترليه Cynici، ومن هذه الكلمة الأخيرة، يصح لنا أن نظن، إذا لم يحرف البشمر خيال الساخ، أن الكلمة مشتقة من كلمة كان الإيطالية ومعناها كلب. والكلمة في النسخة اللاتينية التي أصدرتها Cinuchi الجمعية الجغرافية الفرنسية، وردت ميلونشي .

(3) ليس من الشائع ورود أي ذكر للكتاب الصيد عند الصينيين أو الإنجليز، ولكن وجودها يزودنا عنه بل الموش. Bell (Colao) يقول: بعد تدقيق هذه النسخة، حملنا الإليجال على رؤية كلاه أولاً، وكان لديه منها أضرح كثيرة جداً، وقد لاحظت من قبل أن هذا السيد الجبي رياض يظم كثرة، وكان الحديث عن كتاب الصيد أمعن لديه كثيراً من حديث السياسة، فإن أون في نفسه الحق طباع وزير كف عظيم القدر ورجل أمن نزيه، » 26 ص 220. 226.
هوامش النصف السادس عشر

(1) ان التركيب البسيط الذي وردت عليه الكلمات في نسخة

« indi partendosi il mese di Marzio, va verso Greco al mare oceano,
 il quale da li à di scocia per due glorante ».

قيدل ضمناً على انه تقدم من العاصفة الى المحيط، الذي كان يعد عنها
éseira يومنا، على انه اما ان يكون معنى المؤلف أسفي فيه، عندما قد
أن يقول ان الطريق كان يمتد الى اقليم يقع على مسيرة يومن من المحيط،
ثو أنه لا يد أن تكون هناك غطاء جسيم في عدد الأماكن، التي كان ينبغي
أن تقرأ شهروا، وذلك لأن السياق بأكمله يدل على أنه اما يتحدث
عن احتفاظ الإمبراطور البعيدة من خلال اقليم الماسو، الى مجابح
ياد الحزام الشرقية ولم يكن يتحدث بأية حال عن رحلة صغيرة الى شاطئي
البحر الأصفر، الذي لا يبعد عن بكين سوى بضع مراحل.

(2) النهر الذي يدور الحديث هنـا عنه قد يكون اما نهر
سوتيريجي، الذي كان آخـر حـد لحـلة كايـنج هي، واما ان يكون هو
البيسبور، الأمر الذي أميل الى ترجيحه، نظرا لأنه أشد الأماكن تغولا
في الشرق، فهو من ثم بالنسبة الى المحيط أقرب الأنهار الكبيرة التي
تسب في ساحاتين يولا، وتسمى في تكوين نهر عامور الذي هو الأحـد
انفصل بين الأراضي الروسية والصينية ينحل المناطق.

(3) لم أستطع ارجاع هذه الكلمة الى أية لغة معروفة، وذلك لأنها
قتخذ في النسخ المختلفة أشكالا منها: توسكار ولدسكنورد وروسيا
ورسناور، كما انها وردت تابعة في الخلاصة الإيطالية البكرى،
وتترجمت في نسخة بال كاستودوس، وترجمت عنده راموسور،
« huomini che stanno alla custodia ».

(4) كذلك ايضاً ذهبت جميع المحاولات للتحقيق بواسطة علم دراسة
صول الكلمات ( الاتيمولوجيا) من الهجاء الحقيقي لهذه الكلمة، ادراج
الرباح. وقد وردت في النسخ المختلفة مقدما: بوتاجيزي والأنجوسية
وباراجوسيا، وبوجاتانو وبريجي. وربما أمكن افتراض أن الهجاجين
الأولين أقرب إلى الصحة أو يكاد أن، وذلك لأن جميع الأسماء التي تدل
على الركاب في لغة الكاموك المغولية، تنتهي بالمقطع ازنشی، وكذلك

٣٦٧
وفق كتابة استراهانبرج الألمانية، التي هي معادلة للفظي 
الإيطاليين، وانشاء مثل هذه الوظيفة يعد فخراً لشرطة مسكة تترى
(5) لأبد أن مؤلفًا، الذي يبدو من هذه العبارة وكثير غيرها من 
العبارات الواردة في صلب عمله، أنه كان ملماً ولا حاراً برياضة العلماء، 
ركى نفسه كثيراً وحُفظ برضاء مولاه بسبب هذا التجانس في الدوق
(6) لا يبدو أن أحداً من أباطرة الصين الحديثين استخدم هذه
الحيوانات الخفية في انتقال وحوله شخصياً، يقول بل: و(7) أنه، مثلاً 
يعدى الإمبراطور كانجي هي (6)، كان يجلس مرتباً في عبار مكشوف، 
يحمله ارعة رجال، على أحدة طويلة مستقرة على أكتافهم، وقد وضعت
أمامه بندقية خفية ليلي، وقوس وكنانة من سهام، وظل هذا هو
عبادة في الصين أمده عدة سنوات، منذ أن أقفل عن ركوب الخيل، ولكن 
كان في شبابه يحب عادة كل صيف، يجري في النهر العلوي في
رحلة أيام عديدة، وكان يحمل معه كل الأموال أبناءه وكثيراً من ذوي
المكانة البارزة من الناس، في أعداد تبلغ أحياناً كبيرة، ضعف الإف عدا
لكي يصبح في الغابات والصحراء، حيث كان نظل أماً طويلاً يرد إلى
شهرين أو ثلاثة، انظر تávels (7) ص 76. 
(7) أعنى جلود البر أو الفهود، التي معروف أن جلودها شجاعة
الاستخدام في تكسية المعاد، وفي أغرار أخرى مثالية، عند ذوي
المكانة من وجوه الصين، وذلك لأن الحيوان نفسه يكثر وجوده بلاد
التناجر، كما أنه موضوع الرياضة الملكية، وذلك على حين يتفق جميع
الرحلة على توكيث أن الأسد ليس من جيوات تلك المنطقتة
انظر ص 194. هذه
(8) في هذا اسم، كاكرامودين، ( الذي يكتب في المخطط
اللاتيني في المتحف البريطاني والخلافة الإيطالية الملكية كاكيتسي موردين)،
بعض المشابهة باسم تشاكيز موندو، الذي يقع حسب خريطة الجزريت،
عند مصب نهر بوسورا ( الذي يصب مياهه في نهر عامور)، وفي منتصف
المستافة تقريباً بين بحيرة شخمة تقع بين الجبال والبحر. ( الاسم في
النص اللاتيني لجمعية الجغرافية الفرنسية كاكيتسي ترودوم وفي
نسخة بونيا الإيطالية تاركابودو).
(9) يبدو أن الخيالة، المذكورة هنا هي الطبقة العسكرية
Cavalieri، التي تقصها فان برام تحت اسم تشيؤايس
وب وخاصة من كان 
Chiuais، ومنهم في المرتبة الثالثة، وينتمون جند تشيؤايس
في البلات التركي 
Chiaoux، أو العشاق بواجبات تمثال وواجبات الجباب
بفرنسا.

278
(10) قد يبدو هذا العدد ضخماً، ولكنه ليس إلا حشداً مكوناً من مائة رجل مصطفى طولياً في مثابها مصطفى عرضياً ويكمن أيضًا بتضييعهم صفتهم الأمامية (جهتهم الأمامية) الاستطلاع تحت طولها خمسون ياردًا في مائتين عمقًا. وجرت العادة بأن تحسب جيوش الانتصار والفرس بطولين، أي بفرق عشرة آلاف. إذ يسلّم لنا التاريخ عن تيمور لكنه أنه عند تقدر قوة جيشه، لا يعد الأفراد، وإنما بكشية الرحال الذين يستطيعون الوقوف داخل مساحة معلومة، يحتلها الجند بالتعاب، حتى يتم إحصاء الجميع.

(11) يبلغ أهل الصين الشمالية شغفاً بالفراء ويتلقون فيها الأفراد الطائلة، فان أول جلد القدح البحرية التي احتلت من الشاطئ الشرقي الغربي لأمريكا، استمرت بأثاث فاخرة، وإن لم تبلغ مقدار المبلغ المذكور في النص. والظنون أن البيزنطيون كان معايداً للساسكن الإيطالي، والدوقين اللاندوي والدينار العربي، أو ما يقارب ثقة شناش الجليزية.

(12) لم ينجم استرالبيروج ولا غيره من العاجن الغولية، ولا غيره من العاجن إلا من الناحية أو معناها هو السوسن. وقد ورد ذكر هذا الحيوان بفصيل أدب في الكتاب الثالث الفصل الرابع والأربعين (والوارد في النسخة الإيطالية). (Lenoidae pellonae) المبكرة هو لبرود، وفي الليمتية لينويت أي بلوان.

(13) أسلفنا الياب أن له لا قيود على نساء الانتصار، بل إنهم على الأكس، يقال عنه إنهم في مخيلتهم عن المثيرات الرئيسيات في الماشية وغيرها من السلع.

(14) بعد هذا والحق يقال جميع خازن الاستثنائي بالنسبة لحملة صيد، ولكن كأنه هي اعتادة في مناسبات مماثلة أن يكون في حاشيته بعض المبشرين الأوروبيين الذين كان من بينهم الفلكيون والبرنامج، وكان يسلّم نفسه بأن يرصد مهم تكيد النجوم (تأوّجها) وأن ينضب بواسطة جهاز الرصد الارتفاع الجبال والمدنين حتى ارتفاع النمادق الوائل للطحين هو، وربما كان يخلينا مع هذا، فإن فلكي قودلي لم يكونوا من الجماع أو شعبيين (Shamans).

(15) أما وقد كانت الأعياد الكاثاوية تنظم شعاع أعيادنا، وفق الأهلة والبدور قبل أو بعد بلوغ الشمس نقاط معينة من السنة، فليس عجيباً أنه تبدو تحركات الإمبراطور كانه نظمها تقوينيًا، جرت العادة في الذهور اليومية، بل كان دك دك دك، وربما كان جمع أحداث رحيلهم، وفق الأعياد والأصول وأعياد القديسين من واقع دليل الصداقة لديهما، بدلاً من أيام الشهر.
١٩. رواضيع الفصل السابع عشر

(١) يقول دومالد: "من المحظور عند الصينيين دفن موتاهم داخل
نطاق المدينة، والدن التي يسكنها الناس"، مع ٤ يد ١٢٥.
(٢) العادة المزعجة عند الصينيين هي دفن الموتى إلا احراقهم، ولكن
الحال بخلاف ذلك عند التنار ما تبسكوا بعاداتهم الأصلية.
(٣) إن كميات الحرير الهائلة التي تنتج ببلاد الصين شيء مشهور.
هواشم الفصل الثامن عشر

(1) لعل هذه هي المرة الوحيدة التي يتخيل فيها مؤلفنا عن الوقار العام لأسلوبه، ويتنازل بأن يكون صاحب نكتة وملحة، وهذه النقطة ليست في النسخ المبكرة.

(2) تختلف بيانات الرحلة عن النباتات والمواد الأخرى التي يصنع منها الورق ببلاد الصين، اختلافاً بيئياً، كما أنه يبدو أن المواد التي تستخدم تختلف باختلاف الولايات وأشبع تلك البيانات وأما احتمالاً في الحين نفسه، هو أن الورق يصنع من اللحاء الذي داخل لعنداء الخيزران (arundo bambos)، ولكن دوماً ينتظنا أن الورق لا يصنع من اللحاء، بل من مادة الخيزران نفسها، وينقل دوماً على كتب صيني، يروى أن الإمبراطور قد قام عيناً أمر بنصرة له ورق معزز من الفناسب، وأنه يصنع في ولاية فوكيان من الخيزران اللين، وأنه في ولايات الشمال، يستخدمون في صنعه لحاء النوت، 1 ص 240.

(3) ان الجروسو أو الجروسو (بمعنى الغرش أو الغرش) هو الدراجا أو الدروم، وهو يعادل ثمن أو ثمن من اللغة، وينبغي أن نتتبع هذه العملية لأن كانت واقيبة الأوفر، ما يقارب ثمانية نسبات إنجليزية (picciolo torinese) والورتبقى الصغير (maen), هو الدنيير، أو عشر درهم من الفضة، فهو من ثم معدل لأربعة أخماس النيس الإنجليزية، وإذا كان نصف الدينار (البرتغالوين) هو الين (fun), أو الكودورون، في حسابات الصينيين، وعلى leang أساس المبدأ نفسه، يشكل عشرة جوراسات أو تسبيع قيمة الننج، أو التأيل fael الذي تقدر قيمته بستة شلنات وثمانية نسبات. ربما من الضرورة ملاحظة أن المشرين الفرنسيين يقولون اسم دينار على العملة الصينية الصغيرة المصنوع من المعادن الخفية، التي يسبعها cash، ويسمى الإنجليز كاسا، ويتعامل ألمانيا تأثراً واحداً، ويعادل البولندي، وهو عملة ذهبية لإمبراطورية الروم الشرقية، كما يلاحظنا سابقاً السكويرين الرطب.

(4) يقول د. جوزي الشين: أن المادة التي تستعمل في البناء بالأختام، تتركب من اللون الأحمر، المخاط بالزيت، وهم يحفظونه رسلات ج 2 241
في وعاء من الخزف مخصص لذلك الغرض، ومنطقي بعناية خصسية أن يجف. إنظر Voy. à Peking, etc.

(5) تقول الكتابة الخطيرة على العمالة الورقية التي أصدرتها أسرة منج: "كل من زور سرف تتطلع رأسه". انظر دوهاي، مع ١١٨ ص.

(6) وفي اعتقاد البرونسور جيوبيل، أن العمالة الورقية كانت مستخدمة فعلًا في بكين، في عهد الخان الأعظم أو غادي، الذي لم يزد هو نفسه عن أن قدما ما كانت تمارسه الأسرة التي سبنت في العرش أسرة يورون أو أسرة جنجرشان. وهذا العام (١٢١٤) هو الذي صدرت فيه النقود الورقية. وتسمى أوراق النقد تشنغوان. ويظهر خاصم بوشنغ سو، أي وزير الخزانة العام للولايات، في أسفل، ويوجد منها أوراق من جميع القيم. وقد ذكرت هذه النقود فصلا في عهد أسرة يورون (١٩١ ص. ) وبعضنا دوهاي، Asera Khin. (انظر.

(7) في أمريكا، أثارت هذه العملية من أصل آمن من الأسرة التي خلفت المعرفة (المغول) بعد نقل اليني صورة للورق النقدية، عن نتائج وعينات كانت لا تزال محفوظة لدى الصينيين بعناية خرافي، يجب أن تألَّف بها أن نتائج إجراءات قبائل المايا، فهي على ما هي عليه من الجبور، ما كانت لن Dön بعد تحقيق عدائي في السجلات الصينية، لور ورد ذكرها أطلقاً. وسببها في مواجهة الهيمنة ٤ ص. ١٦، أن حاكما مغوليا لفارس، هو حفيد آخر فيلدي، قام بمحاولة لاتخاذ نظام العمالات الورقية في دولة، في نفس الفترة التي آتى فيها يوبرطة أسرة يورون، أثناء غزواتها من بادية الصين، ونرى، عندما شبرت ثورة خليطته على عرشها، كان هذا الإجراء أحد التهتم الجبلي الورقي الابن، وسبيكر Hist. of Persia الملازم (٤٩٠ ص. ٤٣٠) خلافية عجبية كبيرة ومحفوظات حكيمة تتصل بهذا الموضوع، وكلها تزداد بنوبة لتزكي ما أدرد عليه مؤلفنا من بيانات، وفيها يتجلى بما لا يدع مجالا للشذوذ، من واقع أقوال المؤرخين الوطنيين، أن وزيرا من قبل امبراطور الصين وانتقد وصل إلى بلاط فارس قراءة تلك الفترة، وأنه استفسر حول العملة الورقية.
بعدة، إذ حاولت، بواسطة عملة مفروضة قريبا، سحب كل ما في البلد من نقود سكنك وسواك ذهبية وفضية إلى خزانة دولته، وذلك لأنه، وإن لم يعبر عن ذلك صراحة، ليس بحسبه أن التجارة التي كان يمتلكها على الأصول السابقة يقضيها، والتي تدفع أثباته بإبتكاره المالياً، كانت ينصرف فيها على يده في تداول الذهب والفضة. ولا تنس أن الملك في سيام واقترح أخرى كبيرة غيرها في الشرق الأقصى، هو التاجر الرئيسي بأرض دولته، وما يستطيع فرد شراء عملة بضاعة، حتى يمارس

مندوبي جلالته حق الأولوية في الشراء.

(8) يظهر أن مؤلفنا يعد هذه غرامة الثلاثة في المائة مقابل تجديد العملي المستهاك، شيئاً لا يخرج عن المقبول، وأنه يفسر مجموعة عملة الابتعاد بها، لم يهدوء تام، بالتأثيرية على السياسة المتزايدة والبراءة العظمى لولاه. ويبدو أن أسرة منج كانت أقل جشعاً فكانت لا تتطلب إلا أثنتين في المائة فقط، وقد حدث أن جوسافات بأقبر، عندما كان في أزوف يبادل القرن، حوالي عام 1450. أولئك الذين ذكى كان يقوم بسفارة إلى كاتابو أي الصين أنه: في ذلك الملك رسم العملة الورقية التي تستبدل كل ستة أوراق ببدرة جديدة، وملغة القيمة تدف، ويعطى إلى من يستبدلها نفسه القيمة بعملة جديدة على أن يدفع ما قيمته اثنتان في المائة عملة فضية — ثم تدف بعد ذلك أوراق البنوك القديمة.

* in quel luogo si spende moneta di casta, la quale ogni anno è mutata con nuova stampa et la moneta vecchia in capo dell’anno si porta alla zecca.

انظر: ص 44، 120.

(9) لا تمنح هذه الخطة في تدبير المال من حرام صناعات الذهب والفضية من المواد اللازمة لحرفها، وهي المقدم التي كانت تتعلقها من السوق تلك الدوام، صار لها وضع الهدوء علاج لملع هذه المضايقة المادمة الخطرة، ومن ثم فإن الحزمة كانت تبعا لذلك نزود السوق بطلباتها منها.
هوامش الفصل التاسع عشر

(1) من الواضح أن تأي هي تاي ( رقم ١١١ ) من قاموس دي جنی

(2) يظهر أن هذه الحكمة العليا للادارة المدنيّة للإمبراطورية وجدت

في عهد قبايل الأغراض اثنين من تلك المحاكم السّبعة التي تشكل الآن

الحكومة الرسمية « وظيفة المحكمة الأولى من هامين المحكتمين

الملكيين » التي تسمي ليج بو « لز poù » وهي تزويز جميع ولايات

الإمبراطورية بالأندريين ، والسير على سلوكهم ، وفحص صفاتهم الجيدة

والسيرة ، وتقديم بيان فيما فيها الى الإمبراطور » الخ ، و» المحكمة

المكلية الثانية » السّماعة هو بو « هو poù » وتقوم بالمشارك

على المالية ، والسياسيّة بالممتلكات الحكومية ، وخدمات البالاد

والصورات ، وإيادات الإمبراطور ، الخ » لاستدامة في هذه التفاصيل

البيئية توجد بها أربع عشرة محكمة فرعية ، اختصت بشؤون الولايات

الأربع عشرة التي تتألف منها الإمبراطورية » وذلك لأنها نظمها لكون ولاية

بي تشي في هي ولاية المحكمة ، فأنها تباشر أشياء كثيرة من حقق

وامتزاج البلاء والبيت الإمبراطوري ( دونها مج ٢٣ ص ) ، والـ

وبالإضافة إلى هذه الولايات الخمس عشرة للإمبراطورية الحديثة

( أو السّت عشرة بالإضافة جزيرة هاينان ) ، كانت تحت حكم قبايل أيضاً

جميع الملكيّة التي تملكها أسرته قبل تناهيها للصينين » ولهذا المدى

يحدث مؤلفا عن أربع وثلاثين ولاية باعتبارها تقع في دائرة اختصاص

هذه الحكمة »

(3) المصطلحات الصينية التي تبدو للاسماع كأنها هي متقابلة في

الصوت مع فئة سنغ sing ( رقم ٢٩٢٨ من القاموس ) وهي تترجم

مناسب للمقام » هي سنغ sing مناسب للمقام » وهي تترجم

أي ياعن ويصور الحكم ، ولفظة سنغ sing « Advertere cognoscere »

( ٦٢٠٦ ) التي تترجم » في النفس والتأمل ، eximnare , considerare

وكلما زما ان جاز القول باختلافهما في المعنى ، يمكن تطبيقهما تمامًا
على طبيعة العمل في محكمة عليا للعدل، وذلك ربما بشكل أقوى من
انطبقاً على لفظة تسخين (۷۴۹۷) أي الوضع والبريق tsing أو لفظة Claritas, Splend or،
والكمال « Rectum, bonum, perfectum » فاما أنه كان ينبغي لهما أن
تتلقى تسميتها، تبعاً للعبارة الواردة في نسخة راموسيوس، من واقع نونها
الثانية بالنسبة لآية محكمة أخرى، فليس أمرا محتاما في حد ذاته،
ولا يبرره أي تماثل صوتي.

(۴) وعلى عكس ذلك، فإن الاستقامة تعطي في الزمن الحاضر، للدولار
المدنية، ومن ثم فان ترتيب البنج بو Ping Pû ليس الا في المرتبة الرابعة من المحاكم العليا السن، أما أنه كان ينبغي
أن تكون الحال غير هذا في حكم عامل يحكم امبراطورية الصين بحد
السيف، وينبغي في تقديره أن تكون دائرة الجيش فوق كل ماعداها.
فهو الوضع الذي قد يتوقع.
لمب

(1) كلمة لمب هذه التي وردت في نسخة رامسيو لأمي نجدها ياقول في نسخة بال ويبرلي في اللاتينية الأقدم وتمب (Yamb iamb) في مسرحية المتحدث البريطاني، وهي تفسر فيها بمصطلح أي دار الذي ومن الواضح أنهم استعملوا حرف اللام الإيطالي "i" بدلاً من حرف "a" خليلًا في النسخ، ويكتبون "iâm" يترجمها "Staticarius, veredus son veredarius equus" من النسكي: جملة لاتينية. ولكن يوميات سفرة النساء ياقول (Rokh) "بما تدل على مغنية الحياة أو Dari بردي، وهو أمر يتوقف واستخدام مؤلفنا (أي ما) ، وليس خبيثة البريد، ولاحظ (منسكي)embedded" بها بألقى خوانز ، وهي دولة كانت عند تشكيك جانجيز خان لها من اسم أقطار آسيا تحضرها، ومن أكثرها احتمالاً بأن تكون بها مؤسسات من هذا الغليل. وسمي الصينيون دور بريدتهم تشغيل، وقيل أن البعد بين إحديا و الأخرى كان خمسة عشر يام أو ثلاثين ميلاً. وتعدى لفظنا مرحلة منزل الفارسيان بدرجة متساوية كئلي، مرحلة (العربية) أو مكان التوقف، بعد مسافة يوم (وهو ما يقارب ثلاثين ميلاً). وكان استانيو، مانسيو، عند اليونان تعني نفس هذا النوع من المحتاج.

(2) المصورد بكلمة "الملك" هنا هو الإقبال أي أصحاب الرتبة Regulo التي يسمح الصليبيون فانج Vang ويسحبون البرتغاليين أي مليك وهي معرفة ملك، يضم الميم وفتح اللام، ويستمتع بهم بأمراء الامبراطورية الجرمانية أو جوانات الهندوس في عهد الحكم الغولي.

(3) قد يبدو هذا العدد من الخيول القائم في كل محطة عند نهاية رحلة غادية لكل يوم، بعيد الاحتمال إلى مدى من يكونون آملاً في أن المؤسسات القديمة للأمبراطورية الصينية قياسًا على هذه الجديدة، ولكن هذا القول يبره سند تلك اليوميات نفسها التي ما أكثر ما قامت بالغاء الضوء على علاقات مؤلفنا، فإن كتب اليوميات بسدد زمانه، بما ينهاز قرأنا ونصفنا.

(4) ينبغي أن نفهم أن المصادر من نظماء السفراء، في التاريخ الصيني والبيانات التي ندور حولهم، ليس فقط ممثل الأمراء.
الجوار، الذين تُقصرين ذلك المصطلح عليهم وحدهم في هذه الأيام، بل ينسحب أيضاً على كل «مقطع» صغير بلابراطورية، أو ميدود لدراك المقطع، ويم شطر البلاط مطحناً بطابع عموي، واعتُضد أفراد الطبقة الأولى، أن يأخذوا معهم في ظل حمايتهم، كجزء من اتباعهم، مجاميع ضخمة من التجار، تسهم لهم بهذه الرسالة فرصة إدخال بشأنهم إلى البلاد، بطريقة منفعة للفوائد المبنية، ولكنها كما هو واضح تبتر بتفاضي ملكم مدن الجدد، بل حتى بغضه من البلاط نفسه، وهو أمر يعرّف به سفراء الشام رخ، كما وصفه بوجه خاص بندكت جويرز، الذي صادق هو نفسه بصفة ناجح.

(5) يقابله في هذا المكان تضارب في الأعداد، ليس من السهل التوفيق بينهما، فانه لو كان الكاتب يقصد بقولة عشرة آلاف مبنى بورون إلى اللند، فإن المجموع الكل للخيل لا يكون مائتي ألف، بل أربعة ملايين. واذن من المحتم أن يعالج أن يرفع صفر من الرقم الأول وانه بذلك من قول عشرة آلاف ينبغي أن نقرأ ألف دار بريد قفت، وهو وضع يجعل الغالبة داخل حدود الاعتدال أو لعل المنقول به أن يتضمن المجالات المعدة عن مسافات قصيرة متقاربة من أجل السعة المانعين على أقدامهم.

(6) البيانات الحديثة لعدد الزوجات والسهراء بين الصينيين، تؤدي إلى اعتقاد بأن ذلك لم يكن شيئاً شائعاً في الطبقات الدنيا من المجتمع.

(7) على أن نسبة انتاج الأرز في سومطرة بالرتفعات تقدر بمئتين وبالمتوسطات بائدة وعشرين لكل حبة. وفي رأي أن هذه الزيادة، وهي غير المناسبة إلى حد حال مع ما هو معروف في أوروبا، ترجع إلى الأثر الاقتصادي في الجيوب في طريقة البذار لا إلى أي خصوصية متوقعة في الطبقة الثالثة - ص 77، وانظر Hist. of Sumatra التربر - ( انظر تأليف د. جون غرب. Voy. à Péking, etc.; أيضاً: ص 332).

(8) يقول بل Bell: «مرأنا في الطريق بأدراج صغرى كبيرة»، تسمى دور البريد، قد بنيت على مسافات بعيدة بعضها من الآخر. وحرس هذه الأماكن عدد كبير من الجند، يجرون على أقدامهم سعياً من دار الي دار، بسرعة عظيمة حاملين خطابات أو رسائل توصى الإمبراطور، والسبة بين دار بعد أخرى هي في المعتدة خمسة أيام صينية أي أيام، وفى تقديري أن خمسة من أيامهم تقارب ماين ونصفاً إنجليزية.

صب 1 ص 340.

347
(١٠) يستطيع رجل نشيط الجسم أن يجري بجوار اليسار ثلاثة أميال بسرعة ثمانية أميال في الساعة وتبعا لذلك، يمكن أن يتم قطع مسافة طويلة مثيرة وأثنان وتسعة ميلا على يد سعة متعاقبين في مدى أربع وعشرين ساعة، أو ما يقارب أربعة ميل في يومين وليلتين. ولكن لو فهم من قوله (الطريقة العادية)، عشر مراحل كل منها ثلاثون، يكون من الضروري عندئذ أن تقطع ثلاثمائة ميل في ذلك الزمن، وهذا معناه أن السرعة هي ستة أميال في الساعة.

(١١) ليس من السهل أن نفهم من المقصود بعبارة أن هذه المؤسسة لم تكن تكلف أي نفقات، فإن كانت تخصص من قيمة الضرائب التي كان على السكان دفعها بطريقة أخرى، فإنها في خاتمة المطاف تقع على عاتق دخل العامل. ولا شك أن الموضوع كان يعد ما يكون من الوضوح، على أن المعنى المرجع هو أن نفقاتها لم تكن خاتمة المطاف؛ واجبة على الأفراد الذين كانوا يقومون بالعمل.

(١٢) (ورد بعض المخطوطة الأخرى أن المسافة خمسة وثلاثون ميلا.)
(1) يقول استايلتون: "في مثل هذه الأوقات ( العجاف ) يأمر امبراطور الصين بفتح مخازن الحبوب، ويرفع الخراج على مستهم الصائب، ويشجع المساعدات ليقبل عرته وعربته. (مج 2 ص 89). ويتولى بارو: "ليس بالصين فلاحون كبار يختزنون الحبوب ليلقوا بها في السوق أيام تدرتها. ففي مثل تلك الحالات لا يُلجأ للناس إلا الحكومة التي تروح تفتح مخازنها، وترد الناس ذلك النصيب من محصولهم الذي طالبهم به شعبا لحمايتها لهم. ولم يقت رحالة آخرون ملاحظة هذه الظروف نفسها.

(2) تحفل مراسيم الأباطرة الصينيين، حتى الأباطرة الذين كان يحجون خصائصهم والقربون منهم، تماماً على العلم بحوار امبراطوريتهم، بالعواطف التي تعبر عن أرق دروب الأنشغال والقلق البين على رفاهية شعبهم الذي يسمى فيه المراسيم أبناءهم، والغالب أن تصرفات فيلاي لم يكن بها أي أثر لتصنع حب الناس والانسانية، ولكن يمكن أن يشتري من طبيعة العام أن الدافع الذي كان يحرك فيه نوازع الأحسان نحو رعاية الصينيين - الذين كان يتجلى فيه على الدوام الارتباط في ولائهم هو رعاية مصلحتهم الخاصة.

(3) لم يردنا برهان مباشر على وجود هذه الخصائص ببلاد الصين. أما أن البرق والرعد كانا ينظر إياهما برعب خارق لا حد له، فهو واضح من الصور الخفيفة التي تتمثل الأله المعروض الذي يحكم في العلا، والذي يظن أنه هو المحرك لآلة الغضب الآلهى هذه.
يقول دومالد: «هناك ولايات بعينها تكون فيها الطرق الكبرى أشبه بكتير من المراة المريضة، المحفوظة بالأشجار الباسقة.» (مج ۳ ص ۵۳) ووصفه دم جين الطرق الكبرى للولايات التي تمر منها، بأنها على الجملة مزروعة بالإشجار. (مج ۲ ص ۶۵، ۲۱۶) ينصي أن يكون مثيراً ان الخطوات التي يقدر بها مؤلفنا المسافات الفاصلة بين الأشجار، انها هي الخطوات الهندسية أو الرومانية التي طولسما خمسة أقدام، وحتى على هذا المقياس فإن المسافة تكون صغيرة جدا، وليس بعيداً أنه قد يكون في هذه الحالة، وكذا في أجزاء أخرى من العمل، يعتبر عن نفسه بمقاييس البلاد التي تترجم بالصيغة الإيطالية التي لا يتفاوت وأياها ۲۰ بذرة، أو ربما دخل على الفقرةدنيا من التحريف والكلمات التفسيرية الموجودة بين أقواس أضيفت أثنا الترجمة.

۴۵
للأسف كنفرات النص التفصيلي عن استخدام الصينيين لفهم
المناج، أو الفن المغربي، في وقت كان العلم بحراً ضيئلاً جداً بأوروبا،
ويعتبر فهم مهاجر متمثلاً لهذه الحقيقة، كما أنه يوجد أيضًا برهانًا
على ما يتمتع به مؤلفنا من صدق وأصالة - يقول د. هايده: "تكثر منادر
مناج الفن الحجري كثيرة هائلة بالإمبراطوريات، بحيث إنه لا توجد مملكة
واحدة بالعالم يوجد بها مثل هذه الوضر البالغة - وهو يوجد بمقدار
غير محدودة في الجبال بولايات شين سين وشان سين وبيه تشى ل - وهم
يستخدمونه في جميع أنحاء الصين وفي جميع المطابق البينوت وفي جميع
أفكار التدفقة السفلى لغرف المنازل (والحمادات) التي يشعرون
بأنهم المستثمرة كله ولغي هذه المعونة في النجدة، لم يكن هذا الشعوب
مستطعننا العيش إلا بالكيد بملك هذه الأقاليم البالغة البرودة التي تقدر
بها أخشاب التدفقة، فهي من ثم فادحة الشن (مج. 1 ص 29) ويقول المستك西装ون: "تتبع الموائد بالمنابع الكبيرة، وهي تتمى من
الخارج بالفصول الأفريقي (أي الحجري)، الموجود بسرة الأدوات
المجاورة " - مج. 2 ص 338.
(1) ان صناعة الأقبشة الصوفية بلاد الصين في الوقت الحاضر طفيفة جدا، ولكن لعلها تأثرت على انتشار عدة قرون بالاستمرار من أوروبا، الذي نعلم جميعا أنه زاد زيادة مطردة. فاما عن وجود تلك الصناعات في القرن السابع عشر فان لنا فيه سند المشرين.

(2) يترجم برأس كلمة اسكوديل Scudelle (وعي عملة فرنسية)، ويعتقد أن حبوب تبلغ فيهما عشرين ألفا من تلك العملة كانت توزع يوميا، ولكن المعاج نتبثنا أن الاسكود الإيطالية هي الإيكول (écus) الفرنسية، وأنها قد أصر قصعة وهذا المعنى أبسط المعاني وأقربها إلى الطبيعى. (وبدلا من هذا، فإن النصوص اللاتينية المبكرة والفرنسية، التي نشرتها الجمعية الجغرافية الفرنسية تقول ببساطة ان ثلاثين ألفا من الناس كانوا يطعمون هكذا داخل القصر، كما أن نسخة بوتي الإيطالية تجعل عدد الأفراد ثلاثين ألف).

(3) يقول ستاوتون: «ايه ليبود في عن رءاه كانا يكاد يقوم متما العناية» الربانية في العطف عليهم مع 2 ص 96.
١) ينبغي لنا تعليما لهذا العدد الخارج من المجتهودين، أن نفترض أن الكنيسة بجميع أنواعهم وتعصتهما كانوا يحزكون فن الخنايا (أرا ما وراء الطبيعة).

٢) حدث فيما بعد ذلك من أسماء أن أصبح شعر التقويم الصيني من شعور الحكومة وحدها، ولا يجوز نشر أي تكوين إلا بتصديق الإمبراطور، حيث أصدرت النواحي الفلكية حسباً يقوم به الأوروبيون، وفي حين يخضع الصينيون النواحي التجنيبية.

٣) يبدو أن منججي بكثير لم يكونوا مثيرين من نعمة اللجوء أحياناً إلى استخدام وسائل شائعة لجعل الأحداث توافق مع تنزؤاتهم، وهو الوضع الذي تذكر يوميات سفراء انتقال ره حاية فريدة منه. فيهم يلاحظون: «كان منججي خانًا كان خانًا كان في تلك السنة ستسرير الفنون عصر الإمبراطور، وكانت تلك النبوءة موضوع هذا الحدث الثلاثة للنظر وبعد أن اجتمع الأمراء (المحتدين)، أقام لهم الإمبراطور حفلاً وأولهم وليلة. وبعد ذلك ثلاثة أشهر نجد الفقرة التالية: «وفي الليلة التالية، وباسم مقدر من الله، اشتعل النار بالقصر الجديد للإمبراطور، يغير أن يخلي الأمر من الشبيبة في التدليس والخيالة من جانب المنجيين، وكانت النتيجة أن أحرق عن آخر البحرين، الذي طوله ثمانون، ذراعاً وعرضه ثلاثون».

٤) يقول ده جين الأدب: "لدى الانتصار أيضاً دوره من التي عشر عاماً، واستخدم أسماء كل عام من اسم حيوان مختلف، وهكذا قيل يومرة سنة الفار، أو الغانجل الخ. يعودون إلي المبداءة منذ البداية، Hist. des Huns. ٣٥٥ (أظهر جماح ١ ص ٤٧) ٣ تختلف أسماء السنين بعض الاختلاف، فإنما وردت عند مختلف الكتب، ولكنها على حسب أحدث الصادرات اللغة، على الترتيب التالي: الفار، والثور والرئ بالأرنب والدين والطيب والخنزير، والأحصان والكلي، والقرد والدين والطيب، ومن هنا يظهر أن بيات مؤلفنا عن الدورة ليس معيناً نقاطاً فحسب، ولكنه نافذ، أيضًا، أن كنّ وضع الأسماء حقاً على الترتيب الودارد بالنسم، والفقردان من
الأسد (كما أوضحنا من قبل) هو الحيوان الأول في المجموعة، أولها عشرينا، وينبغي أن نستنجد به في بعض الأحيان. أما الكلب، فهو لا يتبع المجموعة إلا أنه يساهم فيها بشكل كبير. يبعد بعض الشوّارع عن المجموعة، وهو يتبع الكلب بشكل كبير. لهانين السنتين المدتين اللتين حددتا لهما، غير أن ما أورده كاف تماما لاعطاء القارئ معرفة عامة بال.Provider stuff، والراجح أن ما كتبه أو أطلبه بلغ هذه الغاية، وهي أن كل سنة من السنوات الثلاث عشرة كانت تحمل اسم حيوان، كالأسد والكلب والنمر، والخ. بغير قصص، إلى تزويدنا بقائمة مسبوقة.
(1) الواقع ان عادة تقديم العبادة إلى لوحة متقنرة بدلا من صورة المبطل أو تمثاله، عادة كاثوليكية لا تجريه، ولكنها ربما اقتبسها الشعب النصري مع غيرها من الممارسات الصوفية الأخرى، ولا سيما الإمبراطور، والإكلامات المتقنرة هي، تبتنى آب السماء وعوارج تبتنى آب السماء.

(2) عبارة Shattere denti تترجم حرفيًا صرير الإنسان أو سكينًا بعضها في بعض، ولكن من الواضح أن هذا اسمًا فهم ما قدصه به النصير عن السجد ورق الأرض بالجهة، ومعان أن مرات السجد أمام عرش الإمبراطور أو لوحته تسع مرات، ثلاثة في ثلاثة.

(3) يتحدث استنكرت عن عبادة زوجة فو وثقله في البوتالا أي ببلاغ النتار، (مج. 2 ص 258).

(4) إن ذلك هو مذهب التناسخ الهندي، الذي أدخل إلى الصين بمدينة يووا الإثني عشرية (كما تبناها حوليات تلك البلاد) حوالي عام 165 م، على أنه لم ي/terms (حسب ما يقوله د. جيني الأكبر) من أجراء أي تقدم ضخم، حتى عام 135 م عندما وضعه الإمبراطور الحاكم آنذاك تيج. رعايته.

(5) تبنت أديان الرجال طبقة للاعتقاد الهندي إلى الحياة ثانية في اجساد جديدة حتى تزول كل خطأه في بحث الآلات المتكررة، Mukti، وصولاً درجة من الكمال تؤهلهم لبلوغ ما يسمى «ب又好، أي الخلاص الأبدى»، وهو شيء يفهم به الخلاص من التناسخ مستقبلًا، Notes to Bhagvat، ومما يختص في طبيعة الله الأعظم» انظر ولكن في 140 ص Gita.

(6) واضح أن مؤلفنا يتحدث هنا عن الكاثوليك وليس عن النتار.

(7) يقول د. جيني: «إذا كنهم ولد والده أو والده، ولو بحق، فإنه يعاقب بالعفو» (مج. 3 ص 117).
(8) كثيراً ما تلفت الأنظار إلى التمييز في درجة العقوبة بين تنفيذ
الاعتدام في مجري سرعة بعد صدور الحكم عليه، أو عند انتهاء المدة
المقررة في كتاب "Lettres édifiantes".
(9) لا تزال هناك تجربة خاصة هذا السكان mêس الخاص بالمطلقة ببلاط
بكين حيث يقُول: "وبينما نحن نتقيد ونجد جميع وزراء الدولة،
وضباط البلاط وموظفيه، جالسين على نصاق مع دعاوة، مرعب الأرجل.
أمّام القاعة في الهواء الطلق، وقد حددت بين هؤلاء أماكن للسيف وحاشية،
فظلتنا على تلك الحال حتى وصل الإمبراطور إلى القاعة. وفي أثناء تلك
الفترة، لم تسمع أدنى نامة (الصوت الضائع الخفيف) من أيّة ناحية.
(10) ثم يعود في ملاحظة التالى: "وأتت القاعة ممتلئة تقرباً
عند تلك اللحظة على أنّه قد نسيّ أنه لم تحدث أدنى ضجة ولا عجالة
 ولا ارتكاب وابتخصار، فقسمة بلاط بكون الميزة في النظام
والاحتشام، لا العظمة والفخامة.
(11) يشيع هذا النوع من الوعاء بأجزاء كثير من الهند الشرقية،
ويسمى هناك عادة باسم "البصة". يقال عن البرتغالية. وربما
حال أن يستخلص من هذا أن عادة حمل تلك العلبة شاعت بسبب مضغ
عادة من قليل نبات التنبول.
(12) لم نجد في الأوصاف المحدثة للآثار الصيني ورود أي ذكر
للمبدع والسراجي، التي يبدو أن الحصر حلّت محلها، ولكن ذلك
لا يستبعد أن استخدمها بطل أيضاً بقصور قبلي، الذي كانت أسرته
هي غازية فارسة وفجراً من أعطار آسيا، التي بلغت الدراسة في كال
صنع هذه السلعة الشرقية، ومع ذلك فإن دواخلها في وصفه للمدينة
النصب حاضرة ولاية شان زان سي يقول: "تستطيع مسواجات أخرى مختلفة
بهذه المدينة، كما كان الشبان قديماً، يهمّ يصنعون فيها بوجه خاص
أبسطة على المذاكاة التركية، فيها شيء من الاشتهاء، حسب الطابع.
مج 1 ص ٢٠٤
٢) ان النهر الذي يكتب اسمه بصيغة متعددة هي: Pulsanchimz او Pulischniz او Pulisangyan او Pulisangau او Paluisangau.

٢) لا يستطيع عشرة من الخيال أن يصوروا جنباً إلى جنب في مسافة تقل عن ثلاثين قدم، بل يرجح أن يتأرجح إلى أربع من الحركة والذات المشاكل التي يدور الحديث حولها هنا، لابد أن تكون خطوات هندسية، وبناء على هذا الحساب يكون طول القنطرة خمسة ياردة.

٣) حجر النهر أحد أنواع م kakar النهر لدى P. Serpentinestein.

٤) فهم البروفسور ماجالانز، الذي لاحظ بوجه خاص هذا الوصف، أن مؤلفنا لنا يتحدث هنا عن المستوى الكامل الذي عليه السطح وليس عن استقامة الجوانب، فهو يترجم: «القنطرة عند".

٥) رحلات ٢٦٧
الطريقين، أوسع منها عند قمة المطاح، ولكن بعيدد أن ينتهي المرء من الطريق، بيدما مساحة مستوية كأنما عملت على خط مستقيم» (أطر: Uguale per longo come se fosse Nov. Relat. '

٦ يبدو بالجري أنها تشير إلى التوازي العام للمتاجرين، وإن تباعد عند الطريقين، كما هو شأن القناطر كلاً تقريباً.

٧ سبق أن أشارنا إلى أن مؤلفنا عندما يتحدث عن الإسمنت ببلاد الصين، كحيوانات حية، فهو يعني البُرُد دون ريب، ولكن الوضع خلاف فيما يتعلق بالأشكال الخيالية الميكانيكية، سواء أُصْنعت من الرخام أم البرونز أو الخزف (البرسليين)، التي تستخدم حاليًا في المباني والحدائق العامة لذا الشعب. وقد استُعِبرت في Kūrma فكرتا المستمر والسلفية من السنجاب Singe والكرم الأساطير (الميثولوجيا) الهندوistik .

٨ من السيرة علينا أن نفهم من كلمات النص (الذي يحتمل أن عبزوهد كثير بسبب تكرار الاستن ساخ) موقع هذه الأعمدة الكبيرة حيث بالنسبة لأجزاء القنطرة الأخرى، ولكن يبدو أن القصير هو أن خط الحاجز أو الدراجين الذي كان يكون بالنابض من شقاق الرخام والأعمدة كان فيه في الوسط (أو فوق الباركة المركزية أو العقد الأوسط) عمود حجمه أكبر كثيرًا من بقية العمود، فاعدها سلحفاة، وربما أمكن الزعم، وإن لم يعبر النص عن ذلك، أنه كان هناك عمود مائل في الدراجين الأخرى في الجانب الآخر، والحق أن مؤلفنا يبدو أنه كان يحس بهذا النوع من النقص في وصفه عندما يقول في كتاب الفضل ما نصه: "Et nelle discesa del pante è come nell’ascesa "

٩ الجروبي ذكره قطرة عبرها بهاء واحدة من الولاية: «إن الحواسين فيها مصنوعة من رخام، وربما أن عدد على كل من الجانبين مائة وثمانية وأربعمائة عمودا تعلوها تابئين أشياب، كما نرى في نهاية القنطرة أربع أثقال» (مفرضة) متيغ. ٢٦٣ ١٧ ص. ١٢٤. Lettres édit.

١٠ لمراه أنه رغم وجود بعض صورات جزيلة في الوصف أو شبه اعتراضات ظاهرة لقابلية تصديق القسمة المدونة حول هذه القنترفة الفاخرة، فان هناك سندا لا ينكره الباحث، يؤيد وجود قنترفة مماثلة لها من جميع الأوروب الجورجية، وكما تقع بالقرب بنفس الوضع الأوارد ذكره، فبقدر ما يمكن تحققه من الأقوال الموجودة الواردة في يوميات الرحالة من القرن السابع عشر على أثره، على أنه يمكن الظن مع ذلك بأنه مع اقتسام أربعمائة عام، لا بد أن تجد تغيرات أساسية، تحدث نتيجة للحوارات والإصلاحات بل حتى ربما التجديدات.
(1) لا تتردد تأسيسا على الموقع النسبي والظروف الأخرى الوارد ذكرها حول هذا المكان، أن أعتبر أن المقصود منه هو تسو تشوشو Tsa Cheu، وهي مدينة من الدرجة الثانية، دار الحديث حولها في الباستشة السابقة، وسيديرو ذلك أولاً أعتقاداً، وفيهم أن يفهم أن جوزاً وأن كتبنا محرفة في نص راموسيو جوزاً Gio-zo جيوجو في خلافات البندقية المبكرة وردت في النص Gio-gui (في نسخة باريسية B.M. وبرلين، وفيها كلها يقصد أن يكون الحرف الأول مخففاً أو مرفقاً، وأن يمثل كما هو واضح الصوت الصيني الذي نعبر عنه أحسن بكتابته تس Ts)، وقد سبق أن لاحظنا، وسيكرد وردت الأنشطة على ذلك مرة ثانية - مصلحتي النسبي الصيني، تشو الذي يطلق على (مدينة من الدرجة الثانية) وكيف حرف إلى جيوي Gui، وهي كما هو غير غلطة هجائية وقعت في كلمة جيوي Gui تقرب تجري من هذا النطق الصوتي، ومدينة تسو تشوشو تقع وفقاً ليوهان كل من فان برام وده جيني، على الثاني عشر فرسخاً فرنسيا من بكين، ولكن بما كان الأول يضيف أنها على مسافة مائة وعشرين في الصين، وما كان من المحتمل أكثر أن تكون هذه هي المسافة الحقيقية (ولذلك لأن من الحق أن نؤلء السادة الأقلياء لم يقوموا بقياسها) ، فان لنا كل الحق في اعتبارها مسافة تزيد عن أربعين ميلًا إيطاليًا، ويتجلبها أقدم المتطوطر وأجدوها ثلاثين، كما هو مدون في نسختنا)، وهو الرقم الذي يجدده لنا مؤلفنا.

(2) يقرر فان برام أنهم وجدوا في تسو تشوشو خاناً ممتازاً، أي.

Kong Kuan (Kong-Kuan)

(2) كان هذا الطريق الآخر هو الذي سلكه الأشخاص الذين أطلق السفارة: هيغلاة السفراء الهولندية في 1795 من كانتون إلى بكين، وهو الذي يوصف هنا بأنه يوصل بميدانه خلال تسو تشوشو إلى منتجي الصين الجنوبية، ويذهب الطريق الغربي عند هذه النقطة، وهو الذي أخذ البروفسور فونتاني في 1768، ووصفه وصغف دقيقاً مع يومياته التي نشرها دومالد.

٧٥٩
(5) من الواضح أن تا ان فو أو تاين فو اما هي تاي يوين فو، عاصمة ولاية شان سي المصرية، التي كثيرا ما كانت في العصور القديمة مقرا لحكومة مستقلة. وموقعها يقارب الغرب الجنوبي بالنسبة لتسوتشو، كما أنه يبدو أن المسافة تقارب عشر مراحل مريحة.

(6) إن الظروف الواردة هنا لا تزودنا بوسيلية لتعريف هذا المكان، الذي لم يعرفه مؤلفينا إلا سلفا. ويرجح أن يكون موقعه في الشمال الغربي، على ما يفعل بعد ذلك إذ يتحدث عن أماكن أبعد شقة، تقع في اتجاه جنوبي غربي، ربما كان المقصود هنا هو مدينة تاي تونج فو، التي تقع في ذلك الاتجاه. ومن بين الأسماء الأخرى بالوتش تورى، وهو يساعد على إيضاح أن انعدام الحرف اللاتيني الأخير في كاباتشو، الذي يضيفه الفرس إليها، اسمها هو حذف عارض، ولم يرد في الطبعات اللاتينية ذكر لهذه المدينة.

(7) رأينا أن حملات الصيد العادية للخان الأعظم كانت تجري اما في شانج تو، التي تقع شمال بكين أو في اتجاه بلاد النتار الشرقية. ونير عامور.
(1) يقول البروفسور مارتن الذي ينكر عنه دوهمال: أن مدينة
تاي يوين العاصمة، كانت توضع دائما في مصاف أضخم المدن القديمة
الغالية وأحسنها عارة؛ ولها أسوار خصبة جدا، محيطًا مغربًا
الثلاثة فراش وكي آمنة بالسكان، كما أنها تقع فوق ذلك بفكان ملام
جدًا وصحيًا جدا 00 فلا غرابة إذاً أن يوجد بها ذلك العدد الجم من
المؤثر البالغة الذروة في الخانة، كما أنها كانت بعد هذا مترا وسكنا
للعدد الكبير من الموت » ( انظر Thevenot ) 0. وربما
وحبنا أن نلاحظ أن ما يبدو أنه المعلم الختامي في أسماع المدن الصينية
( ولكن مقطع أوحد مميز ) يقوم بالعمل على حجبها أو سيطرتها، ودائرة
اختصاصها الإداري المدني أي ما يتبعهـا وهكذا يدل مقطع نو أو فو
على مدينة من الدرجة الأولى، يقع تحت إشرافها عدد مئين " Fu or Fou
من المدن المنتجة في الدرجات الأدنى، وربما مقطع تشيو أو تشسوؤ
ال مدينة من الدرجة الثانية، خاضعة للإشراف الإداري " Cheu or Tcheu
لمدينة وصفها " Fu " كما ينبغي مقطع هين " Hien
من المدن المنتجة إلى الدرجات الأدنى، وربما مقطع تشيو أو تشسوؤ
كل مدينة أعظم تحتوى في داخلها دوار الإخصاص التالية هذه

(2) أقدمت في هذه الواقعة على تصحيح نص راموسيو، يواسي-
كلمة " الأعتاب " بلد ف " النبيذ "، وإن تطابق مع خلاصة البندقية والترجمة
اللتينية، وذلك لاختلاف أن يكون الجيل بالحديث، أنسه تعبير
الأصل: فجعل السماح مولفنا يتحدث عن الشراب بما كان المقصود منه
أن يطلب حسب على الندر. يقول نو: " تُنتج الصنن الغريب ".
ولكنها بلا دليل لا تنتج النبيذ: فالأعتاب نفسها تبدو قليلة الصلاحية لصنع
النبيذ، كما أن المبشرين بعيدة بكين لا ينجون إلا بداية الجهد في صنع
النبيذ منه " ( من 3 ص 428 ) 0. فاما أن النبي الغريب أو الزبيب ،
كان هو السلعة التجارية التي قصد مؤلفنا وصفها، فشيء في اعتقادي
أنه يعد جماما تمام بنفس الدرجة على الأقل، وذلك يدأ ما يجعله
التصحيح مشيعاً مع نفسه، مع معلوماته، مع مراعاة المعروفة التي
حصلنا عليها منذ عهد اليوم.
هوامش الفصل الثلاثين

1) أن هذه هي مدينة ين يانغ فو، الواقعة في الجنوب الغربي
الجنوب بالنسبة للمدينة السابقة وعلى نفس النهر، وتبدو ضـفـافاً،
في مجري من أوله الآخر، مـطـأة بالـمـدـن، وـيـكـمنا أن نـتـحق تـأـسـيـساً على
موقعها بالنسبة لنهر يوانغ هو (أي النهر الأصفر) أيها المدينة التي زارها
سـفـراء الشاه رخ، عندما عبروا قنطرة الزوارق الشهيرة، والتي قالوا
 عنها بعد وصفهم ما عليه معبداً العظيم من نـخـاء: "وـقـد لـاحـظوا وجوـرـد
ثلاثة مـواـخـيـر عمومية بها، وـجـدـ بها نـبـات هوى على جانب عظيم من الجـمـال
البارع، ومع أن نبـات خاتـالم جميلات على وجه العـمـر، فانـهـن هـنـاك مع
ذلك اـكـثر جـمـالا منـهن في أي مكان آخر، وـمـن ثم فـمـاـلـدـيـنـه من اـجـل ذلـك

272

(انظر Thevenot "تـسـمـي مـيـدـيـنـة الـجـمـال 6، 6.)
ربما جاز لنا أن نـظـن أن هذا هو نوع الشهرة التي يـشير إليها مؤلفـنا
يـكـل اـحـتـشـام.)
هوامش الفصل الحادي والثامن

(1) اسم المكان المسيحي هابا قين وناتاي جن ورد في السياق اللاتينية: "Cay cui" و"Cay tui" في الخلاصات الإيطالية: "Chin Cui" (ولى اللاتينية الباسكية: "Chai cui". (كما ورد في كتاوب دراسات بلغة ترابندقيم) وهما أسماء تبلغ تباعهما وعدم تشابههما، أنه ربما ذهب المرء إلى الظن أن من العصب التعرف عليها عن طريق هجاتها البارزة هناك، ولكن موقعها بين بن يانج والهار الأصفر الكبير بين بعض الوراثة في خريطة الجزء، ثم أن صوت كلمة كياي الذي هو الجزء الجوهري من اسم يبدو مختلفة اختلافا شديدا عن كأي وتشاوة الوراثتين في الترجمات اللاتينية والإيطالية المبكرة. وفيما يتعلق بالقطع الأولي الأخير، سواء كتب محرفا "جين" (بدلاً من جيو) أم كري (بدلاً من كيو) (بالлатينية: "Chiu, tcheou, giu or ciu") (حسب طريقة كتابتها بحروف الهجاء الأربعة المختلفة) وهو لفظ يدل (كما لوحظ من قبل) على بلدة من الدرجة الثانية.

(2) تقول اسم هذا الأمير الذي كتب دور في نسخة راموسو وكذا الخلاصات الإيطالية. يُعتبر موقفه غير معقول في مديري بعض العبارات اللاتينية. وله أيضاً عدم الاختلاف في الكلمة الأولى أي مشابهة للغة الصينية، كما أن مشابحتها كلمة تترية ضئيلة جداً ومع هذا، فعلي الافتراض حتى أن الحكامية من أولها لآخرها ليست سوى أسطورة شعبية، تسبب بها مؤلفا أثناء رحلاته عبر البلاد، إلا أن أسباب المثلى ينبغي أن تكون غير منسجية، وهو بدرجة قليلة مع اللغة سكانها، ومن ثم فاننا أنتجنا المخاطرة بحدة تتعلق بذلك الاسم، ربما لأنها بعض جريئة جداً، وإن كانت اعتقد أنها سيبدو قريبة الاحتمال جداً عند أولئك الأتراك، الذي يحسنون العلم بتواريخ هؤلاء القوم، فمن المعروف أنه قبل فتح جنوب خان، كانت الولايات الشمالية بسلاطنة نيوشن (Niuche) أطلق عليها نام نبرتشي، أسم أسرتها الملكة اسم "كن"، اقتباساً من لفظ معناها "الذهب"، في اللغة الصينية، يقول "هون" في عام 1118 نودي ياوكونا، امبراطوراً فأطلق على أسرته اسم "كن" باللغة الصينية واسم آلونب بلغة شعبه، معناها "الذهب"، ومن هنا أطلق عليهم العرب اسم "آلونب".
خانات» (مج 1 ص 208) أليس من الممكن أن يكون هذا الأمير منتمياً إلى أسرة كن هذة، وهم معاصرو أون خان، ثم ألا يمكن أن يكون المقصود D(60) أو دورو عند مؤلفنا هو ترجمة اللغة الصينية؟ ان هذه الكلمة تدخل في تركيب كثير من أساطير الأعلام، كما أنها كثيراً ما تؤدي بوضع معادلاتها في اللغات الأوروبية ومكانها، كما هو الحال في كن نشان أي جبل الذهب.

(3) يلاحظ القراء أن مؤلفنا لا يعبر عن نفسه بأية درجة من الثقة فيما يتعلق بصداق هذه المغامرة الرومانية فأن لم تكن الحكاية تافية أدخت عليه بوصفها حقيقة تاريخية فلا بد انها كانت من اختراع النصار الصينيين، الذين ما كانوا ليسعوا بأن يكون أمير لشان سي تابع اقطاعياً لملك ترئي، بل على العكس من ذلك، يؤكد جويل أن دولياتهم تصنف أون خان نفسه بأنه يتابع الملوك أسرة كان، وأن لقب فانج الصين، أي أمير، كان يلحق بلقبه الأصلي في فانج خان، الذي حوره العرب فجعلوه أونج خان أو أون خان. ورد البيضان الخاص باستقبال البرسيترون له بتفصيل أكثر قليلا في النسخة اللاتينية التي نشرتها الجمعية الجغرافية الباريسية.

264
هوامش الفصل الثاني والثلاثين

(1) من المعروف تياماً أن هذا الأسم الذي (كتب كارموران في النص اللاتيني، وكارمورو في الخلاصات الببية وكاين ميتام في النسخة اللاتينية البارية) معناها النهر الأسود، هو التسمية التراثية لذلك المجرى العظيم، الذي يخترق بـجراء الشديد المتعرج، بلاد الصين كليًا تحت اسم هوانج هو، أو النهر الأصفر، وقد سمي كذلك نسبة للون مياهه، المحمولة بالطين الأصفر. وليس من المستبعد في الوقت نفسه أن النهر في الجزء الأعلى من مجاريه إذ يعبر من خلال تربة أخرى مختلفة لعلها طحلبية التكوين، مئين بلونه ذاك الذي ربما كان حمراً أيضاً لمعته بصفة الأسود.

(2) أن بعض أنهار بلاد النتار تصب مياههـا في بحيرات، بينما تضيع أنهار أخرى بدداً في الصحراء.

(3) كثير ذكر هذه الطيور، بمواضع تقع قرب النهر الأصفر.

(4) من المعروف أن قصب الخيزران الذي هو واحد Arundo bambo من انتف الحيوان الذي أمضت بها الطبيعة سكان الأقاليم الدائفة، نبات مم. concern. les شائع بسائر بلاد الصين. ويذكر كتاب Chinois من 52، أن الشطر الأعظم من المنازل بولاية سى تشيون بمنطقة من الخيزران، وخط غرب نهر كارموران (se-Chuen) فتره قوران. أو هوانج هو الذي يدور الحديث هنا هو حوالي 35 شمالة. أما لو تغلغلنا شمالاً أكثر لم يتحلى نمو الخيزران بأزهار.
هوامش الفصل الثالث والثلاثين

١) لم يتمكن في خريطة دوهد من ترسم اسم كاكيان فو أو كاكيان فو، الذي ورد في خلاصة البنمية المبكرة كاكيان فو وفي نسخة بمال كاكيان فو ولكنه لا يرد في مخطوط المتحف الإسلامي، ولا في الطبعة اللاتينية المبكرة، كما أنه لا يبدو أن هناك مدينة من الدرجة الأولى، فما يعرف بدلاً من القطع الإضافي فو بين ذلك الجزء من نهر هوالج هو وبين عاصمة ولاية شن سي، وهي التي يتجه إليها خط سير مؤلفنا هنا.

٢) أن الخننجان أو الجالنجال المعروف جيداً في علم الأقرازي، هو جذر نبات من الفصيلة السعدية "Kaempferia". وفي اعتقادي أن المصيود من كلمة "سبيكي" الإيطالية هو سبيل الطيب "Nardus Indica"

٢٦٦
(1) المفهوم أن ولاية شنن هي المقر الرئيسي للمسيحية.

يرى بشر بها النسطوريون في هذه البلاد في عهد مهر، ونظرا لأنها أشد الولايات التي تألفت إمبراطورية الصين تغلغلها في الغرب، فإنها كانت أسهل الولايات مدخلا على من يسلفرون برا، ومن سوريا وغيرها من الاقطاف.

الحافة بالبحر المتوسط.

(2) لا يصح أن يفهم من كلمة التركمان «تجار الصحرا».

وإنما المصادر يفهم عم التجار الوافدون أما من تركمانيا بأسيا الصغرى (وهي مملكة سلاجقة الروم)، وأما من بخاري، التي كانت قد قديما عاصمة التركستان، وهي مكان عظم التجارة والحضارة.

(3) مما اختلف اسم كن زان فو عن سي نيان فو أو سيجان فو.

وهنا الاسم الشائع في كتابتها) فإن الظروف تدل على أن المدينة الفاخرة التي يصفها النصا نما يقصد بها عاصمة ولاية شنن سي، التي يظهر أنها تبعد حوالي سبع مراحل عن منطقة عبور نهر هوانج هو من المواقع السهولة تغيير أسماها الأماكن المهمة (هو أمر له على النحو دلاليه) عند تبؤ أسرة جديدة للعرش، وتبعا لذلك فإن الأسما، المعتادة: كان تشيج وين غنج ويتشنج جان وننان سي، التي قبعت بظل أسرة منج (1370)

وجعلت سي نيان، يسجل التاريخ أنها أطلقت على هذه المدينة في مختلف الفترات.

(4) انظر التذكير.

Hist. Gén. des Huns.

(5) نجد في قائمة بأولاد قبلي، أوردهما ده جنين) الكتاب 16 ص (189) أن الثالث فيهم اسمه مانج كولا، كان حاكمًا لشنن سي، وسما تشوين، والثبت.

(6) يقول ده جنين الصغير اجتذب المغول أو اليوان، الذين استولوا على الزمر في 1379 وطردوا أسرة صوانج من البلاد ، معهم عددا جما من المسلمين، وتزداد عدد هؤلاء كثيرا، حتى عهد أسرة منج، التي بدأت حكمها في 1378، بعد أن دمرت النغاز.

267
(1) الإقليم الذي ينطبق عليه مؤلفنا هنا هو ولاية سي تشون التي تقع إلى الجنوب الغربي من سي نيان فو، كما أنها منطقة جبلية.

(2)سبق أن ذكرنا أن "بلينغ" مصطلح يدل في بلاد التتار على مدينة، وأن "آق" في لهجات التركستان معناها أبيض وهو ما يبرز ترجمة مؤلفنا للاسم، ولكن لما اضطر إلى التعبير عنه بالتنغية، الآهم الا على أساس افتراض أنه نسي التسمية الصينية، ذلك ما لم نستطع تبينه، وانى لأعترف أيضا أنه مع النتائج التي وردت من الأضواء الحفيدة لا يمكن القيام بأي تجربة أنها فيما يتعلق ببعضها، وهو أمر يستحق الأسف، بالآكثر لأنه كان سيمكننا من التحقق من الحدود الشمالية الغربية للنجد، أو الصين الجنوبية.

(3) ربما جاز لنا أن نشك في أن الجذور السماحة هنا بالزنجيبيل، لا يقصد منها سوى التي نسميها الجذور الصينية، وسميها الصينيون "فولين" (smilax) أو الفشاع "Fulin"، أي الزنجيبيل، وذهب هذه الولايات، ومن أجل ذلك أصبح من الضروري، وكان في ذلك الحين معروفا على قلة أن كان معروفًا اطلاعا في عالم الصيدلة الأوروبي، أن يحل محله اسم معروف لدى الناس، يقول البروفسور مارتيني: "إن الجذور الصينية الحقيقة لا يوجد إلا في هذه الولاية، أما النسب البريء منه فيه في كل مكان.

268
هوامش الفصل السادس والثلاثين

(1) يبدو من الظروف المبينة هنا أن هذه المدينة التي تسمي في طيارة بالوكلنكة لاموسرو باسم سن دين فو، كما تسمى في اللاتينية الآبكر سن دين فو، في الخلافات الممكنة هندفانيا، هي المسماحة الآن باسم شينج تشن، الواقعة على الجانب الغربي من ولاية سينغ تشينغ، التي هي عاصمتها وليس خط الحدود الغربية لماني، كما أوضحنا آنذاك، معروف جيدا، ولكن من الواضح من عمليات الحربية التي جرت في 1237 و1238، أو أسرة صنح التي كانت تتحكمي آنذاك، كانت صاحبة السيادة في مدينة شينج تشن. وفيقال (مع كثير من المبالغة) أن المدينة عندما أخذها الغول عملا السيف في رقاب ملبوسين واربعائة ألف من سكانها (انظر ص 419).

(2) لا بد أن الملك الذي جرى الحديث عنه هنا كان تابعًا — اما لأسرة صنح أو للغول، وربما كان أحد الذين تلقوا نبأ فاتس الصيني، وكان مستقلًا إلى حد ما تبعًا لدى الشاه同时还府 accompany مع الحكومة العثمانية.

(3) لم تكن هذه الخاصية لفناء مدينة سي تشينغ موضع ملاحظة، فمن الكتب التي كتبها الهزيلة التي اجتمعت لينا عن هذه الولاية، والتي تتذوب كلها في المعلومات الأصلية التي أوردها البروفسور مارتيني في كتابه الصيني (1655)، تذكر النسخة اللاتينية للمؤلفة أن الداككان أو الأكشاك كانت تقام مسابقا، وتزال عن القنطرة ليلة.

(4) ورد في الترجمات الأخرى أن المبلغ ألف بيزنطي (أو سكين)

(5) تشكل الأنهار الكثيرة التي تحيط بمدينة تشينج تشن ملقاها بالتعاقب، وتصب مياهها الموجدة في نهر كوانج الأعظم، على الشوربة الموصوفة هنا، ولكن بعدما عن ذلك اللمتئ كثيرا مما تدل عليه عبارات النص، أجل أن طبعة بال تقول أن نهر كوانج يمر من خلال «per medium hujus civitatis transit fluvius qui dicitur Quian fù Kiang-su (على أن اسم النهر في النسخة اللاتينية الفرنسية هو كوانجيا في )»، ولكن نفلا عن ذلك فإن طبعة النهر تفيد الحقيقة.
وربما أدت القراءة الإيطالية لنفس الفقرة النسخة الفلاتية في الخلاصات «Per mezo questa terra، حيث يجيء التعبير عن النحو التالي: Terra وهو قول يفهم منه، حيث أن passa uno grande fiume»
«Citta هنا عن أنه يمر من خلال المنطقة».

(6) ردد في اللاتينية أنها تسمى يوم، وفي الإيطالية المبكرة سنسبع مراحل (أو مستمرة يوم). وتعادل المسافة من مدينة سوتشيو فو، التي تقع عند ملتقى النهر الذي يجري من تشنج تو بنهر كياليج، ما يقارب أربعة أسماء عرض الصن.

(7) تعد هذه الجملة استمراراً لحديث سن دو فو، وكان ينبغي وضعها بجزء أسبق من الفصل. وذلك يظهر الأسلوب غير المصطنع الذي أنشئ به العمل.

٢٧٠
هوامش الفصل السابع والثلاثين

(1) قد يُقصَر اسم (Thebeth, Thibet and Tibet) التبت بضم النهاة وتشديد الباء (أحياناً على ذلك القطر الواقع على الجانب الشمالي لجبال الهimalايا، وهو تحت الحكم المباشر للدالاي لاما واليابانشين لاما، كما أنه يجعل في بعض الأحيان يضم كل المنطقة التي يطلق عليها في أحوال أخرى اسم تانجوت، بما في ذلك الأمم الحالية حسب ولايتها من تشوين وشن سى، اللتين يسميها الصينيون سى نان أونوفار، ويبدو أن مؤلفنا شرع الآن في الحديث عن هذه الأجزاء الشرقية التي تبدأ على بعد حوالي رحلة خمسة أيام من مدينة تشنج تي.

(2) ان الانفجار الشديد الارتفاع الصوتي الخيزران المحتروق معروف جيداً لكل من شهد حريقة يشب في قرية أو سوق، بالأقليات التي تبني مبانيها من تلك المادة. وأشد الأشياء شبهها بذلك أطلاق الأسلحة المدرية بجمع أوانيها أطلقها غير منتظم ولكنها غير منقطع في ليلة من ليالي الاحتفالات العامة بانجلترا.

(3) يقول البروفسور مارتيني، متحدثاً عن ولاية يون نان، التي تصادق ولاية التبت ومشيراً إلى سكانها: «لا ينفرد أنسان بيتاً بينهم، لم يصاحبه أحد أولاً قبله، وهذه هي أقوال مؤلفنا الصيني».

(4) هذه هي المرة الثانية في الكتاب التي تستخدم فيها كلمة الفاصلة Karawàn أو النروان Caravan ، وهي المشتقة من لفظ Caravan، وهما المشتقة من لفظ Caravan في معظم اللغات الأوربية. (انظر الكتاب الثاني الفصل 18)، والمصطلح العربي الذي ربما ظننا أنه كان يحتل أن يدخله الصليبيون إلى لغاتهم هو لفظ Caravan، وقد أورد ابن قتيبة في أدب الكتب والمصطلح العربي للفصيح النروان بمعنى الفاصلة.

(5) وذلك مبلغ سوق الطبيعة البشرية، بحيث لا يقتصر الأمر على اذلال وإخصاص السنن الخلقية بل والتحريرية أيضاً من أجل التعبئة الباب المال أو الوضع بالشهوات، ويلاحظ تزني أشخاصٍ رحلتهم في منطقة كوش بيار في طريقه إلى البلاد التبت لئن ليس هناك شيء من أنتري أثري ما نرين إلاها وتحضرها إلى السوق، لا يدلجها أهل آخر ولا غرض.

271
آخر الا زيدة الأجل الذي قد تحصل عليه عن تلك زينة انظر 11 ص Embassy to Tibet

(7) ربما اتصف السفاح بهذا الطبع الميلا إلى السرقة، وعمم شعب يتأمّل الولايات الصينية (وهو طبع ظا دل على بلازم كل الناس) مع حدود (7) على أن الرحالة يصفون طباع سكان النهر ذاتهم، بأنها تنزه بوجه خاص بالسياحة والأمانة.

فيما يتعلق بتاثير القسر على أفراد السكينة، يشير نا استرالبيورج "انه ليس في كل الأحيان بنفس الفوهة، ولكن خبر
أنواع ما أقرّ صيغة، أثناء فترة ذروة النزاع والسفاد، وفي أيام اكتمال
القدر بدرًا 3 ص 342

(8) لم تتر على كلمة جوردري ولا أي كلمة قريبة منها في أي قاموس
من النوادر التي لدينا في الغات بلاد التبت، والحيوان، كما يقرر بل
يسي بالجزاء الشمالية كابرد، أو كابرد، كمسا يقول استرالبيورج، هذا أن كابرد الناصية في سنة عن نيبول يسميه
Gaddei كاستورا (والواقع أنه ليس من المستبعد أن الجوردري أو الججردري
(كما ورد في النسخة اللاتينية) ربما كان تحرفا كلمة "كاستورا"
الفارسية، وهي الاسم الشائع للعنجر بكل أرجاء الشرق، والمعقول أن
التجار المسلمين كانوا يستخدمونها حتى على حدود الصين.

(9) ربما لم يتوصل أن يحمل المرجان الأخير الثمين المنتج على
شواطئ البحر المتوسط إلى حدود الصين بمقدار كبيرة تكفي لاستخدامه
منا عبلاً، كما أنه ليس من المواد السهلة التقسيم بحيث يناسب هذا
الغرض، فأما استعمالها بصورة عامة على سبيل الحلي فشيء يدل على
تأثيره بيراهي كافٍ تؤدي ذلك، ومما يستطع أن أنما التبت
لا يزالون حتى يومنا هذا محرومون من عملة خاصة بهم، ولكن عملتهم
التي يستخدمونها يزودهم بها جيرانهم سكان تيبال.

(10) إن كثيرا من الأدوار التي تنبع من الجانب الشرقي من بلاد
المغتصب، وركون باجتياحها أنهار الصين العظيمة، تنتج كثيرا من الذهب،
لذي يجمع من قياعها تيرا، أو كثا صغيرة، وهو أمر ملحوظ بوجه
خاص في نهر كن شاكابانج، يقول دواهالد:

لا يستطيع المرء أن يعتقد، عن كثير من الأنهار التي يراها المرء
على الخريطة، أن بها يزود الصين بجميع الذهب الذي يحمل إليها، وينبغي
أن يبحث عنه الناس في رمال كثير من هذه الأنهار; ومن المؤكد أن النهر
الكبري كن شاكابانج الذي يدخل ولاية يون تان، يحمل منه الكثير في

272
رماله، وذلك لأن معنى اسمه هو النهر ذو الرمال الذهبية، "annel (ص 139 (2) و ص 137 (1) لم تتمكن من أن أكتشف أي آثر لكلمة بابامين (التي لا تظهر في الخласات اللاتينية ولا الإيطالية).
وربما كانت تحريفا لكلمة براهميني. وينال أن الحيوان يسمى ياك ببلاد التبت، وتشرفى في التبت وسوراجان بالهندوستان".

The bos grunniens  انظر Astat Res. ص 529 및 11 .

(13) عن بيان عن هذا الحيوان، وهو أعلاص ص 136 (2) و ص 137 (1) , لم تتمكن من أن أكتشف أي آثر لكلمة بابامين (التي لا تظهر في الخласات اللاتينية ولا الإيطالية).
وربما كانت تحريفا لكلمة براهميني. وينال أن الحيوان يسمى ياك ببلاد التبت، وتشرفى في التبت وسوراجان بالهندوستان.

(11) يلاحظ الدكتور في بوركانان في وصفه لعادات شعب بعينه ياققيع آنا أو بورما أن بعض النساء كن يرتدين عقوداً ثنيّة من المرجان حول أعقاهن.انظر Symes' Embassy ص 465.

(10) ربما بدأ هذا غلوا وتزيدا ولكن رحالة آخرين يصفون كلاب النبت بأنها ذات حجم غير عادي. يقول ترنتر: "كان يوجد على السيار، صف من الأفقيات الخشبية تحتوي عدداً من الكلاب الضخمة". ووطنياً الأصلي هو بلاد النبت، وسواه آكانت متوحشة بطبيعتها. أم عايدة مترسبة بسبب حسابها، فانيا على كل حال شمس حائط، بحيث كان من الخطر، الاقتراب من أفقياتها ما لم يكن حراشيها موجودين. ثم يقول في مكان آخــر: "لدهشتى وفي اللحظة التي دخلت فيها البروية، هب كليب ضخم، بلغ من ضخامتها أن كان كفنا لتغالت أسد، لو أن شجاعته عادلت حجمه". انظر Embassy to Tibet ص 155 (215) . وبناء على هذا الإقرار ينبغي أن يلتزم مؤلفنا النظر على هذا الغلوك.

* 273 رحلات - 2
هوامش الفصل الثامن والثالثين

(1) المدينة التي يبدو من ناحية الموقع وغيره من الأفكار أنها تتجاوز أحسنت تجاوب مع وصف كاين دو ، هي مدينة يوجن نيج تسو ، التي تقع على الجانب الغربي من نهر يالونج كيانج ، قرب خط عرض 28° ، وأن جاز لنا من ناحية أخرى إقامة على شيء من التماثل في الصوت أو أن ننظر إلى كيانج تو ، وهي مدينة لا تبدو كثيرا عن الأولى ، ولكنها تقوم على الضعف الغربي لنهر كن شاكيانج ، أعلى ملتقة مع النهر السياحي.

(2) لم أجد في أي مرجع آخر ما يؤيد أن البحيرة المجاورة ليونجنج تخرج نهر الأوراق الأزرق مع كثيراً من الأحجار الكريمة والألباني (ص ۱۴۱) ولاهوك كثير من الكتب مصائد اللؤلؤ في أنهار بلاد النترا الشرقية.

(3) ويتمثل هذا البديل من العيلة : اللارين المستخدم بخليج Larin في فارس مع فارق هو أن اللارين يحمل دمعاً معبولاً وفي أفكارهم مكابرة التي يحصل فيها على تتر الذهب وطرقه. تشترى به جميع أنواع اللؤلؤ حتى ما هبط منها إلى سعر حبة بر واحدة. وفي الإمكان أن يعد تشكيك العدل قضايا ، وبعث قسط منها حسب الحاجة لاستخدامها عملة ، خطوة نحو سك عملة وضرب تقويد. ونذكر هنا أن الصينيين في كانون يقطنون الدولار الأساسي بنفس الطريقة ليسدروا ما عليهم من مفروضات مالية.

(4) يقول البروفسور مارتينيز في وصفه لمدينة يا أوجان ، الموجودة بنفس الوزارة : يوجد قرب المدينة ثرية ميلاحاً ملحناً ، ومد ينونها ماها لاستخرج الملح منه وهو ملح ناصع البياض ، يستخدمونه بجميع أرجاء البلاد ، ويسمونه ببسه بن سنج ، أعيى البشر ذات الملح الأبيض. » ص ۲۰۴.

(5) كان ساحل البندقية يعادل في الوزن سدس أوقية ، ويناء على هذا كانت قيمة كمية أو قرص الملح يعادل جزءاً من أربعمائة وثمانين.
من لوقية من الذهب ، التي لو كان شيئاً أربعية جنوبية استرلينية .
لأصبحت قيمة كل قرص أو كمية بنسيم ألمتين بالضبط : وهي صنعة
لم تكن متوافقة بأي حال . ومع ذلك فإن دقتها لابد أن تكون على مقارنة
بين_absن الالمبراني وبين الينار البندقى في تلك الأيام .

(1) يوجد غير أنواع المسك في الأجزاء العربية من بلاد الصين
والشرقية من التبت أي اقليم السي فان . ويتحدث عنه مارتين في أطلس
( : أطلسه الصينى ) بأنه انتاج أماكن متنوعة في يون نان .

(7) ولئ هذه أشد الأخطاء المجردة من كل أهلية وأساس ، التي
وردت حتى الآن في العين . وذلك لأن الفنرل ( Garofali )
( الفنرل الصينية ) أو الفرنل ( Canella ) لا تنمو بالتأكيد في
ذلك الصنف من العالم ، ولا هي تنمو بارتفاع من المناطق المدارية
والوسيلة الوحيدة لتحليل ورود بيان ينطلق الحقيلة إلى هذا الحد ، هي
افتراض أن مذكرة منفصلة حول ما شاهده مؤلفها يجزر ( التراكيب :
البهار ) . وهنالك احتفال كبير بأنه زارها وهو بعد في خدمة
الإمبراطور ) ، فقد أدخلته في وسط وصف لا علاقة لها به بناها .

(8) ورد في بعض النسخ المبكرة أعمالئ عشرون أيام بدلا من
خمسة عشر .

(9) مما يمكن أن بعد هذه الكلمة عن التشابه وأية كلمة صينية
Brius أو تترية ، فإن معظم النسخ تتفق في عبء اسم بريوس
الذي اطلق على هذا النهر ، والذى يبدو أن المقصود به هو نهر كيامانج
أي " النهر ذو الرمال الذهبية " . غير أنه لو تم من الناحية الأخرى
- اعتبار أن ل كيامنج تي ، التي تقع على الجانب الجنوب الغربي . تحد
هي كيامنج دو ، الباردة في النص ، استفاج ذلك أن نهر بريوس إما أن
يكون نهر ل بسان كيامنج أو نهر نوكيانج ، الذي يظن أنه نهر إيرباني
الوجود بملكية آفا . يقول الماجور رنيل : " أن نهر نوكيانج ، وهو أصغر
قليلاً من الجانج ( الكانج ) ، يجري نحو الجنوب مخترقاً زاوية يون نان
التي تقرب إلى أقصى حد من البنغال " . انتشر : " Memoir ،
الثالثة 1959 .)

( وهو في النسخة اللاتينية الباريسية ليجايز ، وفي الإيطالية المبكره
برونيس ) .

٣٧٥
هوامش الفصل التاسع والثلاثين

(1) المفهوم جملة أن كازرائين هم ولاية يونان أتى أو يقول آدوم، جزءاً الشمالي الغربي، الذي يحدث بدرجة كبيرة نهر كن شاشاكيون. من الناحية الأصلية، إذا لم نجد في السابق اتفاق بين اسم كازرائين وبين اسم يونان المجاور، الذي كثيراً ما كان شعب آفا متعادياً معه، وموزعاً في أرجاء على صورة مستوطنين يقلل الكولونيل سايس محتملاً عن مهم إيطالي كريم: أبلغني وأحدا فريدا لشعب يسمى كازرائين، وهم يسكنون أجزاء مختلفة من البلاد. وهو يفهم في صورة جنس بسيط ساذج يتمثل في انتفاضة أما فيهم يؤدي إلى سواقة ببساطة، وهو يعيشون عيشاً بريياً بحثاً إذا أهواقه أشياء الدولة دعا في العمل، وكاد الزراعة، وتربية المالحة والبراجان أن تكون حرفتهم الوحيدة، وينتج الكازرائين شترا كبيرة من المواد الغذائية المستخدمة بالبلاد، كما أنهم متمسكون بوجه خاص في زراعة البيضات. (ص 277 - 278) على أن الدكتور ف. بروكان يكتب الاسم كازرائين، كما أنه يتحدث أيضاً عن كازرائين، وهو شعب متوسط ينتمي إلى نجوم Asiat. Res. م ج 6 ص 278. انظر الصين.

(2) يسمى هذا الأمير في مخطوطات المتحف البريطاني وبرلين جوسنتير، كما يسمى في نسخة بال أسن تيمور، ويدعى هنسن Tables يتمبر في الخلاقات الإيطالية، وإن هن بينه ليسمى ببساطة تيمور خان، ولكن أحد خلفائه (وهو ابن أخته) يظهر في القائمة نفسها تحت اسم بيررسون تيمور، وهو اسم سواء، كان صحيح البناء تقريباً بالنسبة لأية تسمية أخرى، فإنه من الواضح أن المصادر هو نفس التسمية، ومع هذا فإن كان حقاً لقباً لا إبداً له، وقد خلفه بسبب وفاة أبيه شينجرين. المكملة.

(3) يقول البروفسور مارتين: تنتمي هذا الأقليم جنباً جنباً، معظمها قصيرة القامة، ولكنها قوية وجريئة. (ص 196) لله هذه هي نفس سلالة خليل التاجون أو التانيون التي تعيش بإقليم النينو الأدمع. والتي تحمل من هناك لتباعد بلاد الهند، وقد أبلغ آلة براتان المجاور زمن أنهم أجددوا خيول التانيون الخاصة بهم من مستير، خمسة وثلاثين يوماً إلى الحدود. 276.
(4) تحمل العاصمة الحالية لولاية نان نفس هذا الاسم، ولكن هناك
فيما يظهر أسبابا تدعو الى استنتاج أنه مع أن أقيم الكاران الذي اورد
مؤلفنا ذكره جزء من تلك الولاية، فإن المدينة جاى او يانشي لم تكن
يون نان فو بل تانغ فو، وهي تعد الآن في المرتبة الثانية هذه المدينة.
كما يشيرن البروفسور مارتيني، سامحا الامر الذي أسسها، إنه تربى
كما سبعتها أسرة مالكة تانغيا يازهيو، وذلك بينما أطلق عليها اسم تانغ
أحد أفراد أسرة يازهيو، أي عائلة قبلي.

(5) إن مؤلفنا الذي يبدو أنه ذو ميول اجتماعية عصرية، لا تقوله
أية فرصة بني فيها على مزايا هذا الشراب، ولكن الرحلة العصرية
ولعل مزيد ذلك هو التحيز والهوى - لا يتقدمون عنه بمثل هذه الممارسات
المطرية، والشراب نوع من الجعة لا من الخمر.

(6) هذه هي الأصداف ( و الواص phủ ) المعروفة المستخرجة
بالبنغال والتي يسببها علماء الحيوان ( التاريخ الطبيعي ) باستعمال
الواحة سالبيت، إلى الأطراف المتاخمة للصين، ولعلها كانت متداول في
يون فان قبل اخضاع سكانها الجبليين لحكم النظامي، وضمنهم إلى
الإمبراطورية، وهو إجراء سياسي عسير ومتعب للمسلطات، تم بوجه
رئيسى بنقل مستوطنين من الصينيين من داخل البلاد إليها. يقول الماجر
نيل: ( أبلغت في عام 1764 أن سالبيت، وهي ولاية داخلية شمال
شرقي البنغال) كانت تنتج الودع أو الأصداف والمحار، وأنه كان
يستخرج من الأرض، وطبقية الحال لم أصدق هذا القول، ولكن عندما
كانت هناك في 1768 و 1768، لم أجد بالبلد عمل أخرى من أي نوع
كان، وحدث ذات مرة أن فرض على الناس زيادة في خرائيب الولاية،
فجمعت عدة حوارات للاعتراف ( لا تقل الوحدة عن خمسين طنا) وارسلت
في نحو البراموتر، الى دكا، والراج أن تتجميعها يرجع الى أن سالبيت
كانت في تلك الفترة، أو من مجموعة يتداول فيها ذلك المحار كنقد، ودمنا
لم يكن أمامها من مخرج إلا العودة الى البنغال، وليس من المستبعد على
Porcellana المطلع أن يتقدى أن هذا الجنس من المحار، المميز بورسلافانا
تستخدم اسمه من الظهر المرقى لطغته الصقيل، المشابه للحمر الزوج
أو البروسلافنا الصينية، ولكن استخدام مؤلفنا للكلمة مبكر، يجعل
من المحتل أكثر أن المحارة، وقد أطلق عليها فعلا اسم بورسلافنا ( وهو
تصوير لكلمة بوركو،) نتيجة للشكل الجديد، لظهورها كانت السبب
في أن الخزف الجنسية صار يسمى بورسلافنا بقرافة أوروب، نظرا لاحتوائه
على مجموعة من أجمل صفات المحارة.
بناءً على هذا التقدير، لو أن الأرقام كانت صحيحة، فإن قيمة المحار لا بد أنها كانت تزيد زيادة هائلة نتيجة لحملة من البنغال إلى حدود الصين. ويقال إن المتوسط سعرها في السوق العبورية بكلاً حوالي خمسة آلاف للروبية، وهو ما يمكن اعتباره مماثلاً لثلاثة سجاجيو من الفضة، وإذا بيعت بسعر ثمانية سجاجيو الواحد، فكان الكسب تبعاً لذلك، برج قدره خمسة آلاف إلى مائتين وأربعين، أو أكثر من عشرين إلى واحد. وبناه على هذا فربما جاز لنا بدلاً من أن نقرأ ثمانين أن نقرأ ثمانمائة محارة للساجيو الواحد، وهو وضع لا يزال يترك مجالاً للفألة. قدرها مائة في المائة.
هوامش الفصل الأربعين

(1) أن اسم كارابان ذاك، الذي ربما جاز أنظمن بان الصيني قد
ينطقه كالراثان، يبدو أنه ليس إلا اسمًا قبلي آخر من ولاية يون نان.
ولا كان من غير الشك أن يكون الآلاف المذكورة في الفصل السابق موجودة
فعلًا. ولكن معلوماتنا حول هذا الجزء من القطر من النقص والاضطراب،
بسبب تطورها المستمر، يقضي بها التحقق من موقعه المحدد. وفي
نفس الوقت، ينبغي أن نلاحظ أن اسم كارابان مثيرًا عن اسم
كارابان، لا يوجد في النسخة اللاتينية ولا في الخلاصات المبكرة، وجميع
الظروف الروية في هذا الفصل تعتبر إذن متعلقة على الولایة أو الناحية
المذكورة أخيرًا.

(2) لم يرد اسم كيوجاجاين بين أبناء قبلاء الشرعيين، وإن كان له
أولاد آخر كثيرون. ومع ذلك، كان الهجاء غير مؤكد بصورة أكثر من
المعتاد. وكتب الاسم في مخطوطات برياني المتحف البريطاني كيوجا أم،
كما أنه في الطبعة اللاتينية القديمة كيوجاجا، وهي طبعة بال إنجليزية
(كوجراخان) في الخلاصات الإيطالية المبكرة كوكاجيو.

(3) هذا البيان المشوه عن التماسح أقل جدارة بالantityبلا أمانه
مؤلفا من أي وصف قدمه البينا في باب التاريخ الطبيعي، وإن كان تاريده
الطبيعي بصفة عامة معينا بدرجة تتفاوت زيادة ونقصانا.

(4) يبيدي أهالي الهند ماينة خاصة وممتازة في استعداداتهم الوسائط
لتدوير الحيوانات المفترسة، ولا سيما الحيوان، الذي يحملونه في بعض
الأحيان على الوقوع فوق خوازيق مدبة حادة. بعد صعوده سطحًا مافلا،
ولكن التماسح يؤدي في أكثر الحالات وأشدًا، وهو في الماء بواسطة
خطاف كبير.

(5) على أن لحم الاجوانة أو عظامية الأفغانية (Sguauna)، وهي حيوان
متوسط القدر بين الطيارة (السحلية الضخمة) والتماسح، يأكله كل
من الصينيين والأوروبيين، ويعد عند الصينيين على الأقل آكلة شهية
معروفة، وما أستطعت أن أؤكد هذا الرأي عن التماسح ولكن
قرار في كتاب في التاريخ الطبيعي أن: "الأفغانيين والهنود يطعمون
لحمه، وهو لحم أبيض، وله رائحة عطرية (مسكية)."
(٦) ينجلل من ثم أن عادة بتر ذيل الخيل، بفصل فرقة أو أكثر من فقراته، وهي عادة اشتهر انتشارها بانجلترا، كانت موجودة منذ مئات السنين عند سكان يونان، في أقصى أجزاء الصين.

(٧) ربما كان هذا هو الاعتقاد السوقي الشائع حول المادة المستخدمة مقتباً في هذه الحالات، وإن جاز أن يكون لذلك أدناي أساس شأن الفكرة التي جميع عامة الشعب الإنجليزى على اقتناع بها من أن «عرق الذهب» (وهو جذر نبات يستخدم مقتباً ومسيلًا ) هى مسحوق من العظام البشرية.َ
هوامش الفصل الحادي والأربعين

١) ما يسمى هنا بولاية كارادانان، ورد في مخطوطات المتحف البريطاني ويرادين والنسخة اللاتينية المبكرة مكتوبة إيرديمان، وورد في نسخة بالآركلاوام، وفي الكاملات كاردي، ولم تتوفر أي النقوش على أي اسم منها في خريطة دو هالد، ولكن يتضح من اسم النقوش الذي يعقب ذلك مباشرة أن الآمال التي يجري الحديث عنها موجودة مع ذلك داخل حدود ولاية يون نان العصرية. أبرامج فوشانج أو فوسيم في تهجئة النسخة الإيطالية (القدية) كان من الممكن أن يكون بانديل غير قابل للتحقيق شأن اسم الولاية نفسه، لولا أنه يساعدنا في هذه الحالة ما ورد في الترجمات الأخرى. فكلاهما وردت في النسخة اللاتينية المبكرة أو نسبان، ووردت في نسخة بال أو فضقيام، وفي نسخة البندقية المبكرة نوسين، وهو ما يشير إلى أن الملك هو مدينة يونج تشانج في الجزء الغربي من يون نان.

٢) يقول مارتينين متحدثا عن سكان يونج تشانج: «وهناك آخرون يرسمون أشكال مختلفة على وجههم، حيث يخزونها بواسطة ويطلونها باللون الأسود»، كما اعتاد كثير من الهنود أن يفعلوا. وأصبحت البيانات المتحدثة عن ممارسة الوشم مألوفة لدينا يفضل الرحلات الجنوبية إلى جزائر البحر الجنوبي، ولكنها تنتشر أيضا بين سكان بورما بمناطق آقنا، والانتهاء مباشرة ليون نان. ولا شك الكتاب القديم هذه المادة، وأكذرت بها شهادة الكولونيل سميث، حيث يقول: «يشم (اليونان) أشخاص وأدريهم بأشكال ورسوم متنوعة وجميلة، يعتقدون أنهم تقوم مقام المعولة ضد أسلحة أعدائهم». انظر Embassy to Ava ص ٣١٢.

٣) يبدو أن هذا إشارة إلى الاحترام الخارق الذي يقدمه الصينيون لأبهائهم، أو إلى التناول الذي يقارب العبادة الربانية، وبدونه لأرواح أسلافهم، وهي خلابة لا علاقة لها فحسب بالعبادة الدينية للملائكة الأتراك، ولكن يزعمون بندين كل من يقتلون عبادة الأرواح أو قوله في Il più vecchio di casa ويبدو مرجحا أنه بدلا من قول المؤلف رواية Lo mazor de la casa «أي أكبر أفراد العائلة»، فإنهما كان يعني السلف العام المشترك لأهالي. وذلك لأنهم كانوا(actions) يعدون الكونون للسلاسة، ربما عاشوا على الطريقة الإبطية، إلا أنه لا يمكن أن يفهم انتهاكهم استمداداً ممتلكاتهم منه أثناء حياة...
(4) تكون المناطق الواقعة قرب قاعدة سلاسل الجبال العظمى وبخاصة داخل خطوط الغرض المدارية، غير مصحبة على الدوام. يقول تورنر: «يتم عند مجفجج جبال بوتان سهل ينبع عن عرضه حوالي ثلاثين ميلاً، وهو سهل لا يقال عنه أنه مغطى بل مختنق بأشجار الأنواع النباتية وفرة. فان الأبقار التي تتصاعد بالضرورة من الكثرة الوفيرة من الينابيع، التي تتفجر من الجبال القريبة، تتجمع وتحضر بهذه الغابات التي لا تكد تخترق وتولد جواً وخياماً لم يمر به مسافر يوماً سليماً بغروب ضر يناله» (انظر Embassy ص 21). وتمتد هذه الحالة الوافرة للهواء نحو الغرب، من خلال ما يسمى باسم اقليم المورانج، ويمكن للمخيلة الطال بأن هذا الجو يتم الجهة الشرقية أيضاً، وذلك بأن جبال يوننان نظراً لأنها شاهقة الارتفاع، بينما نهر نوكيانج العظيم، الذي يقال أنه صالح للملاحة بين تلك الولاية وللأبادانآ، ينبغي أن يتجه فيضه بوجه رئيسي من خلال سهل واقيم متخفض نسبياً.

(5) واضح ان المشعوذين أو السحرة، الذين يدور الحديث عنهم، هم السامانيون، أو كهنة نهار الحروة، الذين ينتظى بهم بووجه خاص، مناطق النصار الاقل تمديداً، والذين يرجع أنهم يجوسون خلال جميع أرجاء الإمبراطورية الصينية.

282
هوامش الفصل الثاني والأربعين

(1) لم يرد تاريخ 1272 هذا في نسخة رامسيوس نحصب ، بل ظهر أيضا في مخطوطة برلين والنسخة اللاتينية الأقدم ، بينما التاريخ في نسخة بال ( التي اعتدنا مولرا وابنها ) هو 1282 غـ. أن L'Histoire Gén. مج 9 ص 411 de la Chine.

(2) يعتبر كل من البروفسور جويل ( أو البروفسور سوسوسييهي، المطلق عليه ) ، ورده جنى وجورسييه ودانفيل ، أن مين هو اسم أقليم فيوجو ، ولكن الواضح ان المقصود هو أقليم بورما . أي مملكة آفا كـ كـ اسمها عادة ، التي تكاد تكون ولاية يون نان ، بينما تقع الأخرى بعيدا في اتجاه الجنوب ولا مشـكلة لها بـ أي جزء من أجزاء الأراضي الصينية ، والاسم الذي يطلقه البورمانيون على بلادهم هو ميام ما ، ويسميه الكتاب الصينيون مينين تين .

(3) والكلمات في طبعية بال هي : ملك مين وملك البنغال ، دالة ضمنا على ملكين متحدين ، ولكن الفقرة بابجها تدل على أن المقصود بها هو شخصية واحدة ، ربما كان في تلك اللدقة يلقب نفسه باسم ملك بنجال ( البنغال ) وكذا مينين أيما ، نتيجة لأنه فتح بعض النواحي الشرقية التابعة للبنغال ، التي لا تفصلها عن أقليم آفا سوى الغابات .

(4) ورد هذا الاسم في نسخة رامسيوس نحصب وكتب براون أخيرا نسختين ونسختين وناستارتين ، وكلها تحريفات لاسم الإسلامى المعروف نصر الدين.

(5) لعل هذا هو السهل الذي يجري من خلاله نهر إيراباتي ( ويكتب أيضا إيراقوادي ) ، أي نهر آفا الكبير في الجزء الأعلى من مجرى...
هوامش الفصل الثالث والأربعين

(1) ينبغي أن يكون مفهوما أن هذا هو السهل الموجود عند سفح جبال ييون، الذي سبق الحديث عنها، والتي يقال ان النهر صالح للملحة منها حتى آفا.

(2) كانت نتيجة النظم والتعليمات الصينية الدقيقة، فيما يتعلق بدخول الغرباء داخل حدود الإمبراطورية أن أصبح ضروريا بالضرورة لاعراض التجارة أو تبادل السلع، أن تقام الأسواق العامة على الحدود، ولنها يصل التجار في أوقات معينة ومعهم بضائعهم، يقول سـأيامز: "إن سلعة التصدير الرئيسية من آفا هي القطن. وهو سلعة تحمل على أطراف آفا وأروادي في زوارق ضخمة حتى يامبو، حيث تتم المقابلة عليها بالسوق العامة "سـأ" مع التجار الصينيين، في حينها روا حنات، ثم نهر حيث آخر إلى الممتلكات الصينية. "(صف 325) وذلك ما يحدث أيضا بقرية توبا، قرب سـي، على تخوم شن سي، يقول دـهالد: "يجد العروض كل ما يتماشى من البضائع الأجنبية والصينية، ويجد أنواع مختلفة من العائقيات، والزعموران والبلح والبين، وغيرها."

(3) يوجد عند هذه النقطة تغيير لافت لنظر في الخلافة الإيطالية المبكرة عن جميع الترجمات الأخرى، ونظرا لأن له شيئا من الأهمية من وجهة نظر جغرافية فانى ساورد الفقرة بكمباتها نصا: "Quando l'uomo se parti da la provincia de Caraian ello trova una grande desmontada par laquelle ello va doe zornade pur descendo, in laqual non è habitazione alcuna ma sige (gliè) uno logo in loqual se fa festa tre di a setemena."

ومن هنا يفهم أنه عند هبوطك من مرتفعات كاريان أوريون فان، لا تدخل مباشرة اقليم ميين أو آفا عينها، ولكنك تصل بعد رحلة خمسة أيام إلى ولاية ميتشام، التي من المعقول أن نظماها هي ولاية ميكاتي الوردة في خرواتنا، ومن هناك بعد قطع مسافة خمسة عشر يوما خلال الغابات، تصل إلى العاصمة، ويقول الماجور رنل: "أن المسافة بين البنغال والصين "284"
تشملها ولاية ميلاى، فضلا عن مناطق أخرى، خاضعة لملك بورما أو آنا، ثم يقول: «يقال أن ملك بورما، الذي عاصمته الشهيرة هي آنا، وهو الاسم الذي كثيرا ما يطلق، وان الخطا على الملكة باكماتها، لا يملك فقط اقليم ميلاى، بالإضافة إلى اقليم بيجو وأمازونما، واننا تتبعه أيضا كل الشققة الواقعة في شمال دلتا الصين والثابت وأسام» (انظر: Mem الطبعة الثالثة ص 295-297).

ويضيف ذكره هذه الولاية المتوسطة الشيء الكبير إلى سلامة السرد واستقامة 285.
هوامش الفصل الرابع والأربعين

(1) أن العاصمة الحالية، وهي السماة أومار أبورة (يُشَدّد
اليم) أو أربورا، مدينة حديثة العهد، أما مدينة مينين هذه، فلا يدّن
أن تكون إلا مدينة آنا القديمة، وهي الآن خرائي، وما مدينة ما أخرى
من أزمان أقدم، وذلك نظراً لكثره تغيير مقر الحكم بالبلاد. يقول سايمي:
«إن ياجاهن، يقال أنّها كانت قصبة حكم خمسة وأربعين ملكًا معاونين»،
وانتها هي جرت منذ خمسين سنة، نتيجة لنصيحة قديسة: ومهما يكن
من صحة تاريخها، فإن المحقق أنها كانت يوما ما مكاناً لما فحّماً غير
عادية»، (ص ۳۶۹) والتوافق الزمني في التاريخ مستند للنظر
هناك، وذلك لأن فترة خمسة القرون المنصرفة تجعل تخيّر ياجاهن في
۱۲۹۵، أو في زمن يقارب بالضبط وقت الفتح الغولي.

(2) أن المعادي ذات الشكل الهرمي، يصنّفها كليهما ذوي القاعدة
الربعة والمائرة، توجد حينما انتشرت ديانة بوذا وثورة أخرى.
وهي ذات معيار فاخر، يصفها الكولونيل سايمي في سياق رحلته لآفا.

(3) يقول سايمي: «وقد علّمت عدد من الأجداد حَوْل الطرف
الأسفل من الداجويا أو الماطة (۴۷۳) كثيرون أُحرقت الأديان صمغة
مستمرة»، (ص ۱۸۹)

(4) سمّى الأفراد الذين كانوا يصيحون الجيش في نسخة
راموسيو: «Giocolari overo buffoni»

(5) وهو قول يعنى معنًى مفهوِمًا، وذلك لعُلمًنا من فترات سابقة في
الكتاب ومن سابق معلوماتنا العامة عن عادات هذه الأقليات، فإن العوانين
أو الحواوات الدينيين، كانوا يتكلمون على الدوم جزءًا من هيئة قيادة;
القائد العسكري، الذي أما أن يكون واقعًا تحت تأثير همهمهم. وما أن
يتنفس منهم اداة طبية لخطئه، ويسيرهم يرشاش في نسخته (بالضحكين)
ولكن مجموعة رحلات هاريس، التي أصدرها كامبل، وبعض النشوضات
الأدبية، أوردت مكانًا تخليًا كلمة Cavalry، أو الفرسان.

(6) توصيّها كلمة أنساب. ومع هذا فيبدو أن بالقصة شيخًا من العبيد، وأن
جملة قد سقطت، كان ينبغي أن ترد بعد الجملة التي ذكر فيها تعيين

۲۸۶
ضايّط مغوار» (وهم يسمون في النسخة اللاتينية الفرنسية: «Histriones and Joculatores»).

(5) أدى هذا الاحترام المحبود الذي كانت تعيش القبائل النازلة لقاداسة القبر، إلى اكتشاف الروس في مدافن هذا الشعب، عدداً ضخماً، واضراً جمة من الأشياء التي لم تفسها يؤديها، فضلاً عن مجموعات وركائز ضخمة من المعادن النفيسة، التي لم يجرؤ الفلاحون السابقين على

انتهاكها.

(6) ليس هذا بثور البسّايل Yak أي الثور الكب الذي يذ التذيل، Bos grunniens الشبيه بالپلنثة، والمثير البسّايل جرايان ترتر، وذكره مؤلفنا في فصل سابق، وهو حيوان يقطن منطقة أبّر، وهو حيوان يوجد Bos gavacu Gaiال وانما هو ثور الوحش أت متوحشاً بولايات الجانب الشرقي من البنغال، وورد له وصف واف تاباً في مج.
هوامش الفصل الخامس والأربعين

1) إن اسم بانجالا، معبرا في هذا المقام عن مملكة البنغال، يقترن أكثر باللغة السامية البنجالية. من الاسم الذي نعودنا على كتاهه.

2) تشير هذه الفقرة إلى واضحة إلى مدارس الفلسفة الهندو كية التي يمارس فيها البلدين والأجناس والمتصوفون في العلم، مبادي الفائدة والسائرة، يجتمع مدن البنغال والهندوستان الرئيسية، ويعد هؤلاء الناس شيخ هاندا وناندا سانتر، أي الفنان السحري، أحد الأباطرات.

3) إن كان من المعدل تبشير مباغثة أخرى، فإن سند ضاغط، هاجَر إلى راجو تورتوس في ترجمته لكتاب تأليف لينيويوس نظام النباتات السويدية (1677-1707)، شمس أضيق.

4) توحي ليديغري اغشية البنغال، حيث يدفع الأول وهو الضابط. يصف ويصور تحت اسم Bosarnee أي الثور الأراني، حيث أشاد به. أبرزه نقلًا قدمًا، ولكن الآخرين يفضلنا إنه اقتحامًا ثمانيًا أقدمًا، وقيل أنه تم الاقتحام به في الأقلية شمال البنغال، والذي يظهر أن الحث ليس سوى الجماعة البرية التي تسمى هناك أرونا الجواموسية، أي "Bos bubalus" وهي طيور ونابض شامبي وفتوى، وورد مؤلفا ذكرها بوضوح تم فيهما بعد، وما قبل هن، لا يمكن أن يربط الثور الهندى، الذي يكثر وجوده بعض المناطق الشرقية ولا يمكن مقارنته باللهول إلا على سبيل المباح.

5) الأرز واللبن هما الطعامان الرئيسيان لدى أسس البنغال، ولكن مع أن كثيرًا من طوائفهم ليس لديها أي موادٍ حول تناول أي نوع من اللحم عدا لحم البقر، إلا أن تأكيد أن اللحم هو طعامهم المعتاد في شيء من الباغية، من الواضح والحق يقال أن أفكار مؤلفينا عن الإقليم تقوم على ما رأى أو علم من الناس الذين يسكنون المنطقة الجبلية. التي تحد البنغال من الشرق، وفيها تختلف العادات اختلفا بينا عن مثيلاتها التي تنتشر على ضفاف نهر الجانج (الكانت)، حيث يكال الشور الهندى، والغزال والخنازير البرية، والحيوانات الضارة على وجه العموم.

288
ويمكن تبين طبيعة وغذاء الموائع التي يتخدها منيعلهم الهندوسية بين سكان الجبال، من الفقرات التالية المتضمنة من ورقة كتبها المستر Asiatic Researches في مقالة "Gabay"، الله، يضعونه في الواجهة (تشاجوان أو تشيتاجوم) حيوان الجاباي Gabay أو السيدي Ash-gayal مع البقرة في مكان التقديس. أما النور الهندى Seloi فنهم يبندونه ويفتلونهما، بينما يقتلون الجاموس البري Gayel والحيوان المفترس هذا هو نوع آخر من النور الهندى موجود في التلال.

(5) هذه منتجات شهيرة لبلاد البنغال والولايات المجاورة لها، وبخاصة السكر الذي ينتمي بتوضع شديد، ويصدر إلى أجزاء كثيرة من آسيا، وكذلك إلى أوروبا أيضا.

(7) ان امتلاء بلاطات الهند والجمرات بهما بالخصيات، الذين كثيرا ما كانوا يصلون إلى أعلى منصب الدولة، واضح يبدو لنا من جميع توارث تلك البلدان، ولكن لا يفهم بصورة عامة، أن أية أعداد منهم كانت تصدر من البنغال. ينبغي أن نلاحظ حقا أنه، باستثناء محوزات قليلة هزيلة وردت في تاريخ غريسيا Ferishtas his lacta فناد على غيد تام بشلونه، وصفة أخص بعادات - أعلى ذلك الإثني في القرن الثالث عشر Gaur، بل إنه حتى توارث النقوش على بعض المبانى الرئيسية، في جاور أو لوكنوي، التي تعتبر عاصمتها القديمة، ليست أكبر من القرن الخامس عشر. ومع هذا فنادنا نعلم من كتابات باربوزا التي تمت في 1516، والتي لا يستطيع قارئ، واسع الإطلاع أن يتشكل في أصالها. وصحبها، ففي زمنه كان عادة الخصائص متداولة هناك، وان لم تكن بين السكان الهندوس، الذين كانوا يرون فيها فعلًا بشعة.

رحلة ج. ٢ - ٢٨٩
هوامش الفصل السادس والأربعين

(1) ان الاقليم المسمى هنا كانزوجو، والوارد في النسخة اللاتينية الآقدم كانزوجا، وفي الخلاصة الإيطالية المبكرة كارنججو، وفي اللاتينية تالو ججالا، ويبدو أنه يقع على الطريق الممتد من الجزء الشرقي من البنغال إلى الجزء الشمالي من إقليم بورما. أما أن يكون كاتشيار الواقعة بين سيلهيت ومكلاي، فلا فهو أساس الواقعة بين المدينة الأخيرة وآفا. فما المقطع الختامي: جو Gu فهمك أن يكون في الراج خمسة كروه Kue الصينية أوكوه، أي ملكة، التي يظهر في خريطة Koug الجزء. أنه منتشر في تلك الناحية.

(2) ورد في ورقة المستر كرو ليبروك (المشار إليه في هامشة ص 360) ذكر راجا كاتشيار وأنه من كهانريا الجنس السوريا باتري. وربما كانت ملكته في سالف الأزمن أوسع رقعة، وإيراداته أكثر وفرة منها في هذه الأيام بحيث كان يستطيع الإنفاق على حضر-efficient بعض هذه الضخامة، والخلاصه تخفض العدد إلى مائة: «Lo re ha ben ecuto moiere». 

290
هوامش الفصل السابع والأربعين

(1) يظهر ان آمو تلتقابل في الموقع مع بامو، وهي التي يصفها:
سابيم بأنها ولاية تخوم بين مملكة بورما ويون نان ببلاد الصين

: Bos bubalus

(2) هذه هي المسماة باسم "بوس بوبالوس" :

  - Bos gavus
  - بووس جافوس

(3) (الوارد في نسخة باريس اللاتينية هو خمسة عشر)
هوامش الفصل الثامن والأربعين

(1) لم يكن الفتور على اسم بياتل ثولمان أو تولمان أو ثولمان، وعي الصور التي ترد بها هذه الكلمة في مختلف النسخ، في أية حريطة ولا أي وصف لهذه الأصناف، ولكن نظرًا لأن الظروف المبينة تجعل من المحتمل أن يكون الفتور الذي يدور الحديث عنه هو بلا شك الشمع الذي يسمى باسماء مختلفة: البرماهيون والبرماهيون، والبرماهيون، يصبح لنا أن نحسن أن القصد بالاسم هو البرماهيون، وهي الظاهرة المعروفة أن ما يعرفون بها للفتوى بورماي وبرماهيون، ويعتبرون بهما في كثير من الأحيان سكان الهند.

(2) وهناك مشابهة قوية بين الاسم الذي يمارسها بعض الجبالين من آفا أو اقليم بورما، المسج كاين وبين ما يوصف هنا، يقول سايمز: «إنهم يحرقون موتاهم، ثم يجمعون رمادهم بعد ذلك في حفرة، يحملونها إلى البيت، وهناك يحتفظون بالجرة ستة أيام، ان饱ت بما يساوي رجل، فان كانت امرأة فحصها، ثم تحمى الحرة بعد ذلك إلى مكان موازاتها التراب وتدوين أحد القبور، وتوضع على السدادة التي تغطيها مصممة خشبية للمتوفى ليتصل بالمؤنخ (الآلهة) وتتخي الطائر والرماح». ثم يضيف بعد هذا: "ان المؤنخ يسكن الجبل العظيم " لتوا " الذي تستودع فيه صور الموتى". انظر: Embassy to Ava ص 447.
(1) يبدو أن الأطراف المتحدث عنها أخيراً تمت دون أدلة ريب أن ذلك الايام الذين يسمون الجغرافيون باسم الهند خارج نطاق الجانج، «India Extra Gangem»، والآن طريق مؤلفاً يغادر وراء هذه الايام، فما يعقب هذا في الفصول الواقية من الكتب لا ينطبق إلا على الصينيين، أو توابعهم المباشرة.

(2) لا نستطيع أن نكتشف في الجزء الجنوبي من يون نان (التي يمكن أن يظن أنه عاد متجها إليها) مدينة يشابه اسمها اسم تشنتوجي أو تشنتيجي، على أن قارنا جسيماً بين نفس راموسو ونصوص النسخ الأخرى يقع هنا، وهو وضع يرجى أن يزودنا بخطأ بعناية مسار الطريق، فيرى النص الأول أن مؤلفه يواصل رحلته من بولونان بواسطة مجرى نهرى أن المدينة سلالة الذكر، (سواء أكان ذلك في الطريق باكمه، أم بصفة جزئية فقط، فهو شيء لم يتم التعبير عنه)، بوضوح. ولكن جاء في نسخة بال، على تغيير ذلك ما نصه:

A provincia Theloman ducit iter versus orientem ad provinciam Gingui, iturque duodecim diebus juxta fluvium quendam, donec per veniatur ad civitatem grandem Sinuglu.

كما ورد في الخلاصة الإيطالية المبكرة:

«Cuigui sie una provincia verso oriente laqual ello trovo l'omo quando se perti da Toloman tu vai su per uno fiume per XII.
والدي مدينة سينوجول أو سيغولو تنسب جميع هذه الأقواس آنفة الذكر إعلاء حول تشنتيجي، (والأسم في النصية اللاتينية البّاريسية هو فونلوجول) فان كان نطق كرى جي أو كرى جي أدق وأفضل من القراءات الأخرى، فربما جاز لنا التحدين بأن المصطلح بيا هو ولاية كوني تشيو أو كويتشو الصينية، التي لا توجد بواقعهما المجاور لينان من الحياء الشرقية، أن تكون طرفاً مودياً للعاصمة.

(3) إن سريان عملة الإمبراطور الورقية هنا، يدل على أن الفضي الذي يدور الحديث عنه هنا جزء أساسي من الإمبراطورية وليس مجرد توابع الفوضوية، التي كانت فيها سيادة الإمبراطور وولايته أوسمية، أكبر منها تحقيقاً.

292
(4) سجلت حالات كثيرة لمحاولة الбирير للزوارق ليا بين الجزر الرسوبية عند مصب نهر الجانج، التي تسمى ستردين، وقد يحدث أحيانا أن يقضي على طوافين سفين بأكملها وهم نائمون على ظهر سفينة.

(5) ان كان الوحش المتحدد عنه هوا هو (البير) فعلا وليس الأسد ( الذي لا يوجد بأماكن الصين ) ، وجب الاعتراف بأن الطبع الذي تتسبب اليه في هذه الحكايه، تتغير جداً كما يتميز به نوعه السنوي من طياغه. تعود الراض ذكرته من الدرجة الإنجليزية القديمة الصادرة في 1579 ( نقل عن النسخة الإسبانية ) ليس الأسد ولا السر. وانما هو الفيل الذي يقال عنه انه هو موضوع هذا النوع من الاحتفالات والمطاردة بواسطة الكلاب الضخمة « Mas tie dogges » على أن يقين مع هذا.

(6) تدل التجارة في القرى المصنع على أن هذا المكان موجود في بلاد الصين، وان الجريز من النهر الأصفر والذي يعد صناعة لا تربى دودة في الجزر بعد اغراض الصناعة.

(7) ربما يمكن أن يقودنا النص أن نستنتج أن سي دي فو المتحد عنها هنا هو نفس شينتي جوي الوراد ذكرها عند بداية هذا الفصل، وذلك نظرا لأن رحلة الأمتي عشر يوما من تولمان يشار إليها من جديد، ولكن من الواضح من ناحية أخرى اننا أميل إلى أن نفهم أنها المدينة التي سبق وصفها ( في الفصل 36 ) تحت اسم من دن فو. والتي أظهرنا في هذه الصورة 324 أن المصوص بها هو شنج تون، عاصمة ولاية سي تشوي. وهي مدينة لابد أنها تقع على الطريق الوصل بين آنا وبين ولاية يونان في اتجاه مدينة بكين.

(8) الحق اننا ننظر في هذا الجزء من العمل درجة غير عادية من ارتباط في الناحية الجغرافية، يزيد فيها اعداد الانتقاصين بين مختلف الطرقات، الذي لا يقتصر فقط على الجيوش بل في أسماء الأماكن宝马ها وفي الظروف أيضًا. فرحلة العلاليين يوما في المصاص نحن راموسير. لم ترد في النسخة الإنجليزية ولا في الخلافة الإيطالية المبكرة، كما أنه يبدو أن هذه الورقة غير محققة. هل هو يقصد بنجوى تلك الريفية الجغرافية التي تسمى فق في النسخة الأخيرة كوي جوي، وخشنت بها كوكس تشمر، أم أن المصوص بها كان يشير الورقة على نهر كيامج، أم ( مع التفسير ) يوجد نسخة كبيرة في اليونان؟ إن المصوص هو كن يشير آخر في ولاية بيه تشي لي ًأنا عن المدينة التي يسميها راموسير بازان فان النسخ الأخرى تسميها كاوكاسو أو كانكارد، ولكن تباهينا عند هذه النقاطة.
صعوبة أخرى جديدة تضاف إلى الخلط الواقع في الأسماء، ولابد لنا من الاستخدام بها. وذلك لأنه نظرا لأن الإتجاه العام للرحالة كان أخيرا نحو الشرق، كما هو مبين في النص، أو إلى الشمال الشرقي، كما يستنتج من الواقع، كذلك يحدث في هذا المكان من الآن فصاعدا، أننا نجد:

يصف بأنه يتجه إلى الجنوب، وإن بدا من الفصول السابقة أن الدول الجنوبية بالصين، قد تم الدخل إليها من ناحية مكيا أو كتا، وكثيرا ما حدث إن اختيار مؤلفنا إلى الدقة في الوجه، كما تصل بالنقطة، المتوسطة والجهات الرفيعة للبوصلة، تطلبا لنا استعمال التسامح معه، ولكن التسامح لا يمكن منه حتى يشمل الخطى في الشمال والجنوب، كما أن تصنيحا من هذا القبيل في حالة أو أنشن مشابه لنا، وذلك لأننا سرعان ما سنجد يقرب من النهر الأصفر من الناحية الشمالية، ويعبر ذلك النهر، وفي نابيا مواصلة لطريقه نحويا، يصب في مكان معروف تقع بينه وبين تون كينغ، الذي يعبر أيضا وهو في طريقه إلى ولاية كوهين، وتبعد لذلك صار لزا مرورنا نبتسم في أحدى أفقي الولايات شمالا عن بانان فو، وسيكون لنا كل الحق في أن نستخلص، أن مسارا جديدا للرحالة، لم يلاحظ حتى الآن فيما يبدو، أى نادر للكتاب أو معلق عليه، بدأ من مكان ما، يقع إلى جوار العاصمه.

وإن المحاولة الفاشلة لربط هذا المسار بالطريق السابق، باعتباره مشكلا لرحالة واحدة، كان السبب الرئيسي في حدوث الانتباش، الذي كان متارا لتشوى كل قاريء حاول متابعة مجري الرحلات.

(9) اتضح أنه يقال - إن الطريق تفتقق على بعد ميل تقريبا من مدينة تسوتشو، بولاية وه تشانغ، حيث يوجد أقدمها إلى الولايات الجنوبية الشرقية، وإن الطريق الأول هو الذي يتبع مؤلفنا في طريقه الأول، ووصفت حتى نقطة مبكرة ترى أنهما مذكروته الأصلية ناجزا لم يكتب، أو أن نسخه الأول، راحوا - راحة في نفس配方 من تجد التكرار العملي لأسماة مجهولة، كما أنها بالنسبة الأخرى غير مشوقا، إلى أنهائه على نحو مفاجئ. فإما الطريق الآخر المتجه جنوبا بشرق، فإنه هو الذي أوصي الآن على أخذه والدخول فيه، ومن الطبيبي لنا ونحن واقعون والحالة هذه تحت الانتباع، بأن خط سير جديد قد بدأ في هذا الجزء من القصة تقريبا من مكان ما قريب من تسوتشو، حيث تفتقق الطريق، وإن كانت المدينة المسماة الآن هوكينغ في (وهي الأولى من الطريق الجنوبي) هي نفسها بانان فو، وعادة تسمى فو في طبعة بال، وهو رأى مستند إلى يقوى احتماله، مهما بلغ من تنافر الأسماء صوتيا، عندما نصبه إلى بيان الآمكين.
التي تميزها فيما بعد ، والواقعة أن هوكينز جو ( والنتري ينطق
المقطع الأول منها "كر " ) هي المدينة الثالثة في المرتبة بالولاية ، وابدا
تستند أسمها من موقعها : " بين الأنهار " .
اما أن تعني فرقة ( أو طائفة ) من Certi Christiani
المسيحيين ، متميزة عن النساطرة ، الذين كثيرا ما ورد ذكرهم بالفعل ،
أو ربما أشارت إلى النساطرة أنفسهم ، بوصفهم ، نوعا من المسيحيين
لا يعتنق الكنيسة .
هواشم الفصل الخامس

(1) نجد في شرق هوكين، مع ميل نحو الجنوب، مدينة من الدربة الثانية، تتبع دائرة سلطات المدينة الأولى، التي سببت في خريطة دوينال تسان تشيو، وهي تسمية صغيرة، ولكنها في أطلس مارتيني كانج تشيو، وهي تسمية مغلوطة من كانج لو، ووضوح أن ذلك هو كيفانجو أو تشانج وو. الوارد ذكرها هنا.

(2) ريمسا أي لا يمكن أن يكون من هذه التفصيل للعملية، أن نترار الصوديوم أو البوتاسيوم أو الملح الصخري، لا الملح المادي هي المادة التي يحصل عليها بهذه الطريقة، على أن الفقرة التالية المنقولة عن تأليف جروسيه رئيس الدير، Description Générale de la Chine، تترجمة لترك مجالاً للشك في هذه النقطة: "تقترب نترات البوتاسيوم أو الصوديوم (النتران) في الترتيب الذي تؤلف ترية بشتالي، ويمكن أن تسبح حوالي بأكمالها في المنطقة المجاورة لبيكين، مع ضد شروط الامكانيات كل صباح تبدو البلاد في بعض الكاتانونت بيضاء، فهناك معشار فوقياً هطول خفيف من ندف الملح، فهل جمع مقدار من هذه المادة لامكن استخراج مقدار ضخم من الكين أو النتران والملح منه؟ ويدعي الصينيون أن هذا الملح يمكن إجلاسه محل الملح المادي، ومهمة ينفر الأمر، فمن المستحق أن تقف في الطرف (البلد)، للولاية، لا يستخدم القراء ولا الشطر الأكبر من الفلاحين أي صنف (ملح) آخر، أما الكين أو النتران المستخرج من الأرض فانهم يستخدمونه في غسل القدام الداخلية، كما نستخدم نحن الصابون "Peso alla sottile"، جيزيان البضاعة.

(3) تفسر القوميس قوله "الواقع، الأخف وزنا من غيرها، وهو شيء يقابل وفوق الألفة عشر والسبع عشر، بين نظام الموازين الدقيقة والثمينة عندنا وبين نظام موازين المواد الدقيقة (المستخدم بانجلترا وأمريكا)."

297
(١٨) يبدو أن مدينة كيانجي أو تشانجي هي مدينة تبه تسياو، التي تقع عند مدخل ولاية شان تونج، وعلى النهر المسمى أويشي هو "بخارطة"، "Account of Lord Macartney's Embassy".

(٢) يلاحظ ستاونتون أن ضريبة ترازيت (أي عبور) تجب على البضائع المارة من ولاية صينية إلى أخرى، حيث تشتر كلي ولاية بصفة رئيسية بانتاج سلعة معينة، حيث يرفع تقلباً تلبية للطلب عليها في ولايات أخرى. هذه الرسوم تصبح مبلغًا حسناً وتشكل التجارة الداخلية الكبرى ومصدر الدخل للأمبراطورية.
هوامش الفصل الثاني والخمسين

(1) لدينا من الأدلة التاريخية ما يثبت أن تودين فو هي تسي تان فو، (وكتها مارتين كيشان فو)، وهي عاصمة ولاية شان تونج.

(2) ان خطوط سير رحلتنا المحدثين لم تدفع بهم إلى زيارة هذه المدينة، ولكن السفارة (البعثة الهولندية لعام 1795) عبر أثناء عودتها من خلال العديد من المدن الواقعة تحت دائرة سلطاتها. وعند اقتراب قنان برام من إحدى مدنها، وهي المسماة بنيج يوين شين، يصف المناظر في عبارة تبائل وصف مؤلفنا، ولكنها أفخم مما استخدمه الآخر.

كما أن بساتين الفواكه كانت موضوع ملاحظة خاصة منه.

الظرف الذي شرع مؤلفنا* حدد كتاب Hi t. Gén. de la Chine.

(3) يحدث عنه فترة أسبق بعشر سنوات. ولا شك أن الأرقام الرومانية التي كتبت بها التواريخ في النسخ الخطوطة القديمة، أكثر عرضة للخطأ من الأرقام العربية، أو بمعنى أصح الأرقام الهندية، التي أصبحت تستخدم الآن.

399
هوامش الفصل الثالث والخمسين

(1) يبدو أن الظروف المذكورة هنا حول سن جوى ماتو، تسيري
الل لن تسي تشيون، المدينة التجارية الضخمة، التي تقع على الطرف
الشمالى ليون هو أي القناة العظيمة، أو قيل عند بدايتها، ومصطلح ماتو
أو ماتيو المضاف إلى الأسما، معناه على ما يخبرنا دومالد، مهج 1 ص
37، "أماكن تجارية مؤسسة على الأظهر من أجل راحة التجارة وجبالى لرسوم
الإمبراطور: ويعرف البروفيسور ماجاليهاي ف. "ماتيو" بأنه:
مكان يرتاد الناس للتجارة، وذلك نظرا لأن الصنادل تتجمع فيه،
وتقلي مراسيلها لتقضى فيه ليلها. 
Nouv. Relat. de la Chine

(2) ربما جاز اعتبار المقصود من هذه التعبيرات، وصف تشكيل
القناة نفسها، وهي التي لابد أنها، بطيعة الحال، كانت تزود بالماء
بتحويل مياه مجرى النهر بالقدر اللازم لذلك الغرض، وتبتوب لهذا يمكن
القول بأن العملية تقسم النهر إلى نهرين، ولكن يمكن القول بأنها تشير
لأي التعبيرات، بالجرى إلى الطرف العجيب التالى الذي لوحظ في بيان
سمفارة لورد ماكرتي: "Lord Macartney's Embassy، في اليه:
الثامن والعشرين من أكتوبر (وهو اليوم الثالث بعد رحيلها من أن تسنير)
وصلت البخوت إلى أعلى نقطة في القناة، وهي مسافة تقارب خمسة طولها
الكامل، وهنا تسقط في القناة مياه نهر لوين، وهو النهر الأكبر الذي
ينذرها، محدثة تيارا صريعا، في خط عمودي على مسار القناة، وهناك
رقم قوى من الأحجار يدعم الضفة الغربية القابلة، واذ تصطدم مياه
لوين به قوة فان جزء منها يخترى الضفة الشمالية، جزء آخر يتتابع
المجرى الجنوبي للقناة، وهو حال - يتباعد على عدم شرحب في الجملة
لا فهمها - أن تنضوى نظرا عجبها على القول، بانه أو مريت حزمة من العمي
في ذلك الجزء من النهر، فانها سرعان ما تنفرق وتتخذ اتجاهات متضادة
(ممج 2 ص 778)، واسم هذا المكان هو تسي تشيون في خريطة دومالد.
وتسن جن تشو في خريطة سفارة (اللورد )، وهو وضع فيه مشابهة واضحة لسن جوى الوارد في نصنا هذا.

(2) يقول المستر الليس: : أقول انه، بعد شدة فذرة السكان مباشرة يكون ثاني شيء يسترعى الأنظار حتى الآن هو مقدار السفن المستخدمة على الآهار، التابعة للامبراطورية الصينية . انظر ص 109 "Journal of an Embassy etc".
هوامش الفصل الرابع والخمسين

(1) هذا هو الاسم الترترى لنهر الذي يسميه الصينيون موانج هو، والذي يسميه النهر الأصفر، ومنيعه بالأخلاق الواقع بين تهوي الصين الغربية والساحرا كبيرة.

(2) لا يبد أن في رسم خمسة عشر ألفا مبالية فظيعة، ان لم يكن حرية بئر أن نعده خطأ في النقل، والخلاصات الإيطالية المبكرة تقول أنها خمس عشرة سفينة، ولكن هذا سخيف يقابل الأول في تعرفه، ولذا فمن المرجح أن يكون الرقم المقصود هو خمس عشرة مائة. وموقع هذه الناقلات يقال عنه في نسخ أخرى أنه على مسيرة يوم من البحر، بدلا من كونه على بعد ميل واحد.

(3) لا نستطيع أن نتردد ترتيبا على موقعها وتشابه الأسماء، إن نجد غي مدينة هو أي جنـان فو، التي تقع قرب الشاطئ الجنوبي الشرقي لنهر موانج هو، عند المنطقة التي يعبر عنها خط القناة الكبرى، كما أنها هي نفسها ربطت بذلك النهر بواسطة قناة صغيرة. ان جميع الكلمات الصينية البدائية بالحرف الهالي، ينطوي اختيار الفراءين بصوت حلقي شديد وذلك شاشن النطق الحلقي لهذا الشعب، حيث ينطوي الصينيون محوالفا ومرقا حتى يصبح هانييا ( يبالل التنفس بحرف الهالي)؛ فمن بلا من خان ينطقون هان ، ويبدأ من كواكوتور ( الحلقية) ( وهي بحيرة كبيرة معينة) ينطقون موهونو ( الهاليه )، ويبدأ من كواكوتور تو ( وهي المرتبة الثانية من اللامات ) ينطقون هوتوتو.

(4) إن الكلان الرسمي هوا كوان زو، وهو في نسخة بال كاي جوي، كما أنه في الخصائص المبكرة كاي كوي، لا يظهر في الخرائط، ولكن يبدو أنه الكلان الذي يذكره دي جين تحت اسم يانغ كيابين.
هوامش الفصل الخامس والخمسين

(1) ليس بين أيدينا من المعلومات ما تحدد به التخوم الدقيقة لا المانجي ولا لخاتاي، ولكن من الواضح أن مؤلفنا كان يعد يصف أجزاء من الصين الواقع جنوب نهر هوانغ هو أو النهر الأصغر، تابعا لما يسميه ولاية مانجي، أو تابعاً مع بعض تجديدات قليلة للامبراطورية أميرة صونج، كما يعتبر أن خاتاي أو كاتاي هي الجزء الواقع إلى شمال ذلك النهر، وهو الجزء الذي فتحه المنغول (المغول) مختصرين له، إلا من الصينيين بل من أسرة كن أو النصارى البيوت، وهو أقليم أخضعوه تحت اسم خاتاي أو كاتاي.

(2) لم تكن كلمة فكفور هذه اسماً لأمير فرد بعينه، ولكنها كانت هي لقب الفكفور الذي أطلقه العرب وغيرهم من الشعوب الشرقية على أباطرة الصين تميزاً له عن ملوك التبت، وهو يدل أيضاً (طبقاً للقواميس) على خزف البوسيلة الصيني، ولعله يعني أيضاً ما يسميه الفرنسيون بصفة عامة، خط«Magats de la Chine» وكان اسمه الامبراطور الذي يتولى الحكم في ذلك الوقت هو توتستونج.

(3) ذلك وإن مؤلفنا لرسم شخصيته ملونة بالوان أنساب وأتيل، مما رسمه المؤرخون – الصينيون، الذين لا يخفون ما فيها من ظلال قاتمة.

(4) اكتسبت مبارة ترخيص الأطفال الرضع للبوت وبخاصة الأطفال الفقراء، شعبية وسعة سمعة منذ أن تعرض مؤلفنا لهذه التعرض الأول والذي لا ليس فيه يقول بارو: «إن عدد الأطفال الذين كانوا يتناولون بهذه الطريقة غير العاملية واللا أساسية، أو يعودون أجسادهم في مدى سنة واحدة يختلف تقديره باختلاف المؤلفين، حيث جعله بعضهم عشرة آلاف وبعضهم الآخر خمسة وثلاثين ألفاً في الامبراطورية كلها»، فاما حقيقة الأمر، فربما كانت كما يحدث في معظم هذين الرقمين، ويقوم بين المشرين، الذين يكونون وحدهم وسبيله التحقق التاريخي من عدد الضحايا الذين يضحي بهم في العاصمة، اختلاف كبير فيما يقدمه من بيانات. فإن أخذنا المتوسط على ما أوردنا من تحدثنا عليهم في هذا الموضوع، يمكن أن نستنتج أن أربعة وعشرين وضعاً كانوا في المتوسط يعملون كل يوم في بكين إلى خطة الموت، وهذا
التقدير يجعل الضحايا تسعة آلاف كل عام للمعاصفة وحدها، بينما المظالم.
إن عددًا يكاد يعادل هذا كان يعوض للموت في جميع الأجزاء الأخرى في 1694. وانظر: Travels in China

(5) يصف الطبعة اللاتينية على النحو التالي الأساليب الذي كان يتوالى به الإمبراطور الإلهًا على جزء من هؤلاء الأطفال:

Rex tamen infantes, quos sic colligi jubet, (tradit divitibus quibus
quis, quos in regno suo habet).

ويبدو أنه كانت هناك في عهد الإمبراطور كانج هي أيضًا، (ومات في 1722)، مؤسسة عامة لاستنفاذ الأطفال الذين يلقون على هذا النحو طمعة للموت.

(6) المعني الحرفي لكلمة بابان، أو كما ينطق الصينيون الأساليب مهين، هو تلك اللغة، مائة بين، ويمكن اعتبارها كلمات أو نمطًا لهذا المقاتل المنتزاع، ترجع إلى شدة وقظه، وحذره، وسرعة مبادِرهه إلى استغلال الفرصة.

(7) حدثت أولى العمليات الحربية في الحرب التي شنت على أسرة صينوج، وهي الأسرة الحاكمة في مانجي، (حسنًا، يروى كتساب L'Histoire Générale جبة الغرب، قرب سيانج يانج، التي حضرت في 1691 قبل وصول مؤلفنا إلى بلاد الصين) وان لم يتم الاستيلاء عليها حتى 1772.

(8) ربما كان هذا هو الجم الذي استخدم في الحضارة.

سيانج يانج.

(9) يظهر أن مؤلفنا كدس في هذا المكان تحت حكم ملك واحد، واحدًا تمت إلإى ملكين أو أكثر، أعقب كل منهم الآخر تعاقبًا سريعا، فقد مات الإمبراطور توسونج، الذي قيل أن خلقته غير الحربي والفاسد، جلب على بلاد النكبات التي حلت بها في عام 1744 حتى أجلس وزيره الذي كان يحكم فيه، بنصائحه السليمة تحت ماطبأ إله التانو، وهو الطفل الصغير على العرش، وأعلن تبنيه أنه الإمبراطورة وصية عليه، وهو قاصر، ثم وقع ذلك الأمر فيما بعد لاسمه كونغ تسوننج، أميرا في قبضة النصارى، ولكن الصينيين، الذين كانوا لا يزالون يعترفون بمسائل الأسرة المالكة المتحضرة، أسيروا الألقاب الإمبراطوري على أسمه الأول، الذي كان اسمه نوان تسوننج، والقضيء في هذا النص يتعلق به.

ومصيرهم.
(10) تلك هي فيما نعتقد الحكاية الشائعّة بين الناس، التي يرددها مؤلفنا كما سمعها ولكنها في الراجح لم يكن لها أساس إلا نسب افتظى صينى يدور حول اسم ذلك القائد العظيم، الذي كان سيده مدينا لمراهبه الفذة بفتح جنوب الصين، وفيه يقول المؤرخون الصينيون: "إنه كان يقود جيشاً ضخماً كانا هو فرد واحد.

(11) تم تسليمه العاصمة في 1277، ولكن فتح الصين لم يتم إلا في نهاية عام 1279، نتيجة لحرباً بحرية كبيرة.
(1) تقع المدينة على خمسة أمثال تقريبا من النهر الأصفر، الذي تصل به بواسطة قناة كبيرة.

(2) يقول البروفيسور مارتين: «يوجد قرب ذلك المكان مستنقعات مالحة، يستخرج منها الملح بوفرة». انظر Thevenot جزء 3 ص ۲۷۱.
(1) تشترك هذه الجسور في جزيرة القناة، وتفضلها على مستوي أعلى. عن مياه البحر، يبدو أنه لم يكن هناك في زمن مؤلمنا سوى جزيرة وحيدة بهذه المنطقة. كان يتم بواسطة رفع مياه البحر، في هذا الجانب الذي تغذيه النهرين، إلى مستوى مصطنع، ويلاحظ استئثارون أن قدراً كبيراً من الأقليم وكان فيما مضى مغموراً بالمياه. 
جفف وأصبح منزراً.
(2) من هذا ينبغي أن يفهم أن أسطول الناقلات دخل في القد، أو الجزء من البحر، الذي كان يقوم بعمل القناة، وكان يتجلب الجند إلى جزيرة مدينة هو آن جنال، التي تقوم على شاطئها وسط مستنقع.
(Van Braams Journal)
(3) هذه هي بسماة تسمي الباردة في خريطة دومالد، كما أنها بارينهين في خريطة استئثارون.
هوامش الفصل الثامن والخمسين

(1) مما بهت الأسماء مختلفة، فإن من الواضح أن هذه هي مدينة
كأوين، الواقعة على ضفاف البحيرة والقناة، وليس من المستبعد أن
Ka-yu أو كايو، Kāin، كأن خطًا مطيري حدد في كايوة
ولذلك شأن كل اسم تقريبا ينتهي بحرف a حيث يقلب إلى حرف آخر
يشبهه شكلا في اللغات الأوربية.
هوامش الفصل التاسع والخمسين

(1) يبدو أن تنوي أو تنجيو، هي نفسها مدينة تاني تشيي الواردة في الخرائط، وهي مدينة مندرجة الثانية، تتبع يانج تشيو فو، وإن لم يجعلن لدينا منها إلا القليل من المعلومات، نظراً لوقوعها خارج طريق الرحلة على أن موقعها بالنسبة للبحر، وفي وسط مساحة الملاح، يساعد في تحديد هويتها وilihظ مارتين: «ويوجد كثير من الملاحات في شرق المدينة (يانج تشيو) حيث يصنع الملح من مياه البحر» 139.

(2) ربما جاز لنا أن نقول ان هذا المكان، بوصفه سوقًا لتصدير الملح إلى الولايات المختلفة، انا يقع قرب النهر العظيم، كما أن مدينة تنج كيان مثير تبدو كأنها هي في ظروف مناسبة تماماً لتبني التجارة. على أنه ينبغي أن يلاحظ مع ذلك أن تشن جوي أو مسـن جوي مميزة عن تن جوي، لا توجد في نسخة بال ولا في خلاصة البندقية.
هوامش الفصل الستين

(1) لا يدأ أن جهات البوصلة الأربع حرفت هـا تجريفاً عظيماً، ولكن مهمها تمكن المواقع المحددة لهذه الاماكن النافية القدر الوارد ذكرها فوراً، فإن يان جبّى أو يان جَيْوِ، يرقي شك ألى كونها مدينة يانج تشيو فو، ومع أن زمام النائية لم يكن يتقوى في القرن الستين عشر، حسبما يروي مارتين؛ الا عشرة عشران المدن، بدلاً من أربع وعشرين، يقول دومالد: انها مدينة تجارية جداً، وتدور بها تجارة عظيمة في جميع أنواع الأشياء الصينية، ولا شك أن الجزء الأكبر من القناة حتى بكين، ليس به بلد يمكن أن يقارب بها، ومحيط يانج تشيو فورغخان، ويمكنك ان تعبد في المدينة، فضلاً عن الضواحي، مليون نسمة (مج 1 ص 134). وتحدث عنها استاونتون قائلًا انها مدينة من الطرز الأول، تحمل بصمات عهود سحيبة القدم، ديو يقول: "ويستاهل تلال مظهر المدينة التي تتواصل بها تجارة عظيمة، ولم يكن بها أقل من ألف مشروب من مختلف الأحجار، ترسو قرباً منها" ص 430.

(2) لم يتضح من البيان عن المحاكمة المدنية المؤلفة من اثنى عشر عضواً، المذكورة في الفصل التاسع عشر من هذا الكتاب، والباحشة ص 206 - كما تضمن هذه الفقرة ان حكم الولايات أو نواب الملك، كما يسرون ( تسونيج تور)، كانوا يختبرون من بينهم، وربما حدث هذا الاختيار من حين إلى آخر، بغير أن يكون هو القاعدة الثانية أصملاً.
هواشم الفصل الحادي والستين

(1) مما لا مجال للشك فيه أن المقصود من نان غن ( وهي في نسخة بال نا يوجى وفي المخطوطات وكذا الخلاصة ناين جوى ) هو دون أدنى ريب نانكن ، الذي كان فيما مضى اسم الولاية ، اسمها الأسرة الحاكمة كيانج نان .
هوامش الفصل الثاني والستين

(1) عند انتقال مؤلفنا إلى وصف هذه المدينة الرائعة، يبتعد عن أشكال وصف خط السير، فلا يذكر بعدها ولا شكلها أوضاعها بالنسبة لأي من الأماكن السابقة وصفها. وتقع سيبنج يانج بالجزء الشمالي من ولاية هو كوانج، الملاحظة لولاية كيانج نان، ولانغ هان، الذي يصب مياهه في نهر كيانج، وكان عدد المدن الواقعة في دائرة اختصاصها في الوقت الذي كتب فيه مارتين، سببا، بعض النظر عن بعض الفلاع.

(2) طبيعي أن تسهد لهذه البيانات المكررة، من حيث أنه حتى بالمناطق الوسطى من الإمبراطورية اعتاد الأحالي إحراق موتاهم. ومع هذا يبدو من الملاحظات التي أبداهها السادة أعضاء البعثة الهولندية، أثناه امرؤهم من خلال ولاية كيانج نان، أن دفن الموتى ليس حتى في أيامنا عادة عامة منتظمة كما كان يظن، وربما كان من العدل التخيلين بأنه كان كثر من الخرافات الصينية ومعها شيدا تقصص الروايات، مستمارة من جيرانهم الهنود، فان مناسك الاحترام الجنائزية ربما كانت فيما مضى لا تزال أكثر انتشارا منها الآن.

(3) طبقاً لمَن كتبوا مستندان إلى الجوليات الصينية، تكون سيبنج يانج حصرت في 1279 وفتحت في 1373، وذلك بينما هانغ هانجز تشيوز، عاصمة أسرة صوسونغ، لم تعود إلى التسليم حتى عام 1276. ولذا فان مؤلفنا بدلا من أن يقول ان هانجز كانا فتحت أثناء استمرار الحصار، كان ينبغي عليه أن يقصر قوله ذاك على جزء ضخم منها.

(4) وجهت العمليات العسكرية، ابتداء، على نان تشجيج، في الجهة الشمالية من نهر هان، وهي مدينة واقعة لسيبنج يانج، وتبعاً نوعاً من الضواحي بالنسبة إليها، وهي (أي سيبنج يانج) تبدو في خريطة دومالد، محوطة حائزة جزءية بمنحنى في ذلك النهر.

(5) في طبعة بال، ينسب المؤلف لنفسه نصبه من ذلك الفضل، حيث يقول ما نصه:

"Illo enim tempore ego et pater meus atque patruus fuimus in imperatoris aula.”

312
"Certamente la fo presa per industria de miser Nicolo e Maffio e Marco ». 

(7) Dira gia che non siamo in nessun caso questi nomi d’asino, e che abbiamo la loro libertà; e che non è loro in alcun modo che siamo nella loro libertà; e che non è loro in alcun modo che siamo nella loro libertà; e che non è loro in alcun modo che siamo nella loro libertà. 

(7) & (8) E 旅馆有什么特别吗？啊，是的。在旁边有关于这个地方的资料，但是我们没有时间去查找。 

(8) 旅馆还有一个特别的地方，那就是在1771年，这里发生了著名的耶稣会士与本地人的冲突。在冲突中，耶稣会士被当地人杀害，而他们的尸体被抛尸于江中。这成为了耶稣会士在中国历史上的一个标志性事件。
(1) قد خرج مؤلفنا عما قد يُمكن اعتباره خط طريقة لكي يتحدث عن مكان مهم وعجيب مثل سيناء. يانج، ومنه أيضًا يعود بخطوة واسعة جداً إلى الولايات الشرقية، وليس ثمة مدينة تستجب بقوة للوصف الذي قدمه لسن جرى، مثل كيوكيانج، الواقعة عند الطرف الشمالي لأولية كيانج سي، وهي التي سميته نان كيانج، كما يحتوي نان مارتيني، في عهد أسرة صونج.

(2) يذكر السير ج. استاونتون أن عرض نهر كيانج عند المكان الذي ينتمى به خط القناة يقارب ميلين إنجليزيين، كما يقدر السيبوذه جي يُفسر فرنسي، ولكن عرض قرب البحر يكون بطيئة الحالة أكبر كثيرًا. وما كان ينبغي لنا أن نعتقد أن مؤلفنا يتحدث عن عرضه ذوب المدينة التي يصف، فكله ينبغي لنا أن نفهم أنه لا يتحدث عن أهالي إيطالية بل صينية، أو لNJ " La " 8 من الأول، ومن ثم كان تقديره يتفق عندئذ مع تقييم الرحالة العصريين، ولي مدينة كيوكيانج، يمكنه البحر وجزره، وهنا يقال من ثم أنه يغير اسمه من تاكيانج، أو النهر الأعظم إلى يانج كيانج أي ابن البحر.

(3) يقدر بارو طول مجري بالغين ومتين من الأميال، ومعنى ذلك أن متوسط السفر فيه سيكون الاثنين. وعشرين ميلاً يومياً، أو ربما ثلاثين، مع وضع مالاً سبيلاً إلى تجنبه من توقفات وأعمال في مجرى له مثل هذا الطول، في حسبنا، على أنه ينبغي لمغفرة العامة أن تسمى يوم كامل، هي ما يستخدم له فضاء في عدد معين من الساعات، وإنها هو في الحقيقة المساحة الفاصلة بين الاثنين من مراس الاستراحة المعتادة.

(4) لم يكن تقسيم الولايات في تلك المدة مطابقاً للفصول الموجودة حالياً، حيث العدد كله لنا هو اليوم خمس عشرة فيما عدا جزيرة هاي نان.

(5) يبدو أن الملح يصنع بصفة رئيسية في ذلك الجزء من كيانج نان، الذي يقع بين البحر شرقاً وبحر كاوليو غرباً، وجزر كيانج جنوبًا. وبعد تقلبه بالسفين في الأخير يحمي إلى أقصي مناطق الصين بعداً، بيد أن شطرًا ضخماً منه يذهب إلى العاصمة.
(1) إن مدينة كيوكيانج، التي تقابل على أحسن وجه مع الظروف الاروبية عن سن جورج، يتحدث عنها العلامة مارتين على هذا النحو: إن كيوكيانج مدينة كبيرة عظيمة التجارة، على الضفة الجنوبية لنهر كيانج، حيث ينطلق بحيرة بويانج الكبرى: وصرع على المرء أن يصدق العدد الضخم من السفن الموجودة به ما لم يرها يعيّن رأسه، فالنافذة في هذا النهر من كل مكان يقع في أقصى ارجاء الصين، وأناى فيه ملتقى، الذي تجمع فيه لكي تنطلق إلى البحر»، ص (111).

(2) يمكن مشاهدة صور هذه السفن في اللوحات المراقبة لبيانات جميع السفارات المرسلة إلى الصين.

(3) جرت العادة بدرجة القنطرة بكلمة كويتندال Cantaro أو مثلا (و هو ووزن إنجلزي يعادل 112 رطلًا إنجلزيًّا) وهو ما يجعل حمولة هذه السفن مائة طن قد تصل إلى ستة آلاف على أن القنطرة بعض أجزاء إيطاليا أصغر من قنطرة البعض الآخر.

(4) ربما لم نروا حقبًا سفن الجزر الشرقية أن هذه قصة فنقل الخيزران جيانيلا، كانت غطية وردت بدلًا من صناعة الجبال بفعل نباتات الروطان (أي أسل الهند) أو ضفائر، وهو الشائع استخدامه في ذلك الغرض، ولكن صعوبة أحوال مكننا فيما يتعلق بالاعة المستخدمة في صنع الجبال، يثبتها تمامًا شهادة الرحلات المصريين. يقول المستر Eells في حبال التي كانت تربط بها الجرادل (القواديس) Journal, etc. إلى عجالة الساقية. كانت مصنوعة من الخيزران، انظر: ص 382.

(5) يبدو أنه في الزمن الحاضر، تجر السفن مهما كان نوعها بواسطة الرجال فقط، وليس بواسطة الخيول، التي هي، شائع غيرها من الماضية، نادرة بلبلاد الصين بدرجة ما. ولكن هناك من الأساليب ما يدعو إلى الظن أن أعدادًا غفيرة منها اختارت من بلاد الحجاز أثناء هجر أمواه المغول، ولم يتمكنوا قعدا كبيرًا من التشجيع، وما يمكن ملاحظته في الحين نفسه أن الملاحة الداخلية في البلاد لا يصرف عنها إلا النوز البسيط جدًا، وذلك فيما عدا ما يرتبط ارتباطًا مباشرًا بالقناة الكبرى.

415
هؤلاء الفصل الرابع والستين

(1) هناك أسباب تدعو إلى استخلاص أن المقصود من كلاً من قوينج، وهو حتى مدينة تقع عند مدخل القناة، على الضفة الجنوبية لنهر قوينج، يسميها الأساتذة ماجالاين تشن كيانج تييو، ومنها قم (مضمض) أو ميناء تشن كيانج (وهي تشن كيانج عند ده جني)، وهي مدينة تقع على القناة ذاتها، كما أنها موضوع الفصل التالي.

(2) تكثر يوميات فان برم وده جيني من ذكر الاعترافات التي لقيتها يخوتها من السدود الهائل من الموارين (السفن) الحملة بالإرز والمنتجة إلى بكين، والتي كانت تتجتمع عند هذا الجزء من القناة.

(3) يؤلف وصف هذه الفترة العظمى، في كل بيان كتب عن الصين، ظاهرة بارزة، يقول بارو: «إحنا ملاحة داخلية بلغت من المدى والضخامة ما يجعلها تقف على منافس في تاريخ العالم»؛ وينالان احتفالا على الصورة التي توجد بها اليوم، ثم يعيد ينوي لو، تثال أباطرة أسرة منج، قرب عام 1409.

(4) تؤدي ملاحظة مؤلفنا لهذه الجزيرة، التي جاءت في ابتدائها بصورة عجيبة، في نفس الوقت الذي يسجل فيه لدينا برغوان لا يترقب إليه الشك، عن صدق وأصالة ملاحظاته، إذ أن يتحدد مع اليقين الممكن الذي عبر عنده نهر قوينج، يقول استناونو: «انضمام عبر النهر استلحت الأنظار بوجه خاص زراعة قمة في وسطه وتمى تشن شان».

أي الجبل النهري، وهي تقوم من قاع النهر على نحو عودي أو يقاد، وهي تابعة للأميراطور، الذي بني عليها خنادق جمعها فخما، وأقام على أعلى مكان فيها كثيرا من المعابد والبنايات (المعابد المتعددة الطوابق)، وتحتوي الجزيرة أيضا على دير صغير للخان، يسكنونه هم أنفسهم بصفة رئيسية» (مج 3 ص 446).
(1) يقول العلماء مارتنوني: "أن من يقررون كتابات ماركو بولو
البندقى يرون ووضوح من موقع تلك المدينة ومن اسمها (تشين كينج) فن
أنها هي التي يسموها سن جهاد (تشين جيان) وهي مبنية على ضفة نهر
كينج، وفي شرق قناة صناعية، مدى تحت بلغت نهر كينج، وفي الجانب
الآخر من القناة على الضفة التي تواجه الغرب، توجد ضاحيتها، التي
ليست أقل منها ازدهارا بالسكان، حيث تجد ما يحيط بها عظيم
المدينة نفسها، وواضح أن هذه الضاحية هي المدينة التي وصفها تحت
اسم مفلوط محترف جمليين جوين، وما قبل هناك عن مرسي السفن
ربما جاز الاحتفاظ به لهذا المكان نفسه.

(2) عندى أن وجود هذه الكتب، الذي لا يمكن أن يطرى اليه
شك مقبول، حقيقة عجيبة في تاريخ التقدم الذي أحرزته الدينية
اليسوعية في أجزاء الصين الشرقية أو القصوى، ورد اسم هذا الشخص
في طبعة بال ماركاركيس، وفي مخطوطة برتين ماريارانتشيس، ومن
المعلوم أن لقب أو اسم "مارك" وهو في السيانية مبتدئ لكلمة السيد
( ديمينوس ) في اللاتينية، كان يشير إضافته إلى اسماء الأساقفة
المسيحيين، وكذلك اسماء غيرهم من ذوي المكانة من الأشخاص،
وأما كان اسم مارس جيوس كثيرا ما يرد في في حوليات كنيستهم، فإنه
يبدو محتلا أنه هو الاسم الذي التحق منه التحريف اسمي سانتيشس
وساركيس.
هوامش الفصل السادس والستين

(1) توضيح مسافة رحلة أربعة أيام ، بعدة القناة ، من المكان سالب الذكر، أن هذه المدينة، التي تسمى في خلاصة البندقية المكررة جن جو، كما تسمى في مخططة برلين تشن تشن جو، لا بد أن تكون هي تشانج تشيو فو الوردة في خريطة دو هانغ، أو تشانج تشيو فو حسب طريقة هجائها: « وهي مدينة شهيرة ذات تجارة عظيمة تقع قريباً من القنطة ».

(2) بحسبنا بغير الدخول في التاريخ العتيق والغامض للألاني أو الألانيين من أبناء اسكيديا ( الروسيا ) أو التركستان ، أن نلاحظ أنه يعد هزيمة الألان وشنتهم على يد الهون، فإن شترا جسيما منهم استقروا على المنحدر الشمالي لسلسة جبال التوفاز، على الجانب الغربي من بحر قزوين، كما أنهم - إن لم يكونوا بالفعل هم نفس الشعب يختارون الآن على الناس فيعتبرونهم الأوكران والتركس أو الجراكية.
النافذة الثالث والسابع والثامن

1) ينبغي أن يفهم أن سن جرى هو المدينة العظمى سوسينوار، التي تقع على امتداد القناة، والتي تشتهر كثيراً عند من يتناولونها من الرحلات، الذين يقارنونها من بعض النواحي بمدينة البندقية. يتولى استوانتون: "ان شرواع مدينة سوسينوار هو، التي كانت تمر من خلال ضواحي اليهود آنذاك، كانت تنقسمها - كما النافذة الرئيسية - وأقيم فوق كل فرع من هذه الفروع قنطرة حجرية رفيعة، وقد قضى أسطول السفارة ثلاث ساعات تقريباً في المرور من خلال أراضي سوسينوار، قبل وصوله إلى أسوار المدينة. (10) (من ص 47): يقول مارتين: "إن محيط أسوار مدينة سوسينوار يبلغ طولها 200 متراً، ستاداً (غلابا) صينياً، ولكنه كثك لو ضمت إليها الضواحي لوجدته دون ريب أكثر من مائة غلاب. (11) ص 14. ومعروف أن كل أربعين في صينيا تعادل خمسة عشر ميلاً إيطالياً، مما كانت سوسينوار مدينة ذات ثراء وترف عظيم. فكان من الطبيعي أن يشجع فيها الطب به سخاء عظيم، وأن يكون من بزاؤونه بها نفاذة مهارة وثوابات الكتب أن أحياء الصين. أحرزوا نافذة تبعث الدفء في آخر أطباقنا بأوروبا، بينما يسود القرن فيهم المحكية في جنس النبض، وإداعاهم بهم هن من هنا يكرون قادرين على التحقق من General Description of China بارو في Travels in China ص 432.

2) من الواضح أنه يشير بلفظة فلاسفة وسحرية إلى تلاميذ كونفوشيوس (الذين يسمون عادة بطلقة الأديان Literati) (والأقران تلاميذ لأوكر، أو طائفة تانسيه)، كما أنه في مواطن أخرى يشير بلغة الروتين إلى "فو"، أو "بوَا" الذين يرون أكثر الطبقات تعداداً. واللغة الأول (أعني السحرة والفلاسفة) يدرسون الأعمال الأخلاقية والفلسفية (ما وراء الطبيعية) التي وضعها مدرستهم الأعظم، وجميعهم على درجات نظامية في الفلسفة تؤهلهم - طبقاً لتحقيقهم - لتولى مهاماً عظيمة. وظائف الحكومة. وأن يصبحوا من يسيموا الأوربيين "مادرين الأب". ويتمنى الكونفوشيوس (Taoist) أو "أبناء الخلد"، كما يسمون.
أنتسمهم، مذاهب يصفها بعض الكُتّاب بأنها متأهل مناهب

أصحاب اليوغا، Yogis الهندوكيية أو السكوتين، ويبدو

أيهم يستخدمون أفكارهم منهم فلا، بينما ينسب البعض آخرين,

تأسِّيساً على عادات ذوات النزعة المزيفة، منازع المدرسة البيغوتية، DOgmas،

وأيضاً منه ما يعتقدهم (دُخِّليَّاتهم)

نفسهم لمارس السحر، يضلون من يتبعونه يرُوَّى الطريقة للبهاء المستمرة

وادعوها في الأحلام.

(4) يقول العلامة بيرين: «ينمو النبات هو آم (والاصح

حسب دم جنّ أنهم ياهوينج » أي Grand Jaune (أو الرواند، يامكان

كثير من البلاد الصيني، واحيى أنواعه) هو راوند سيه تشيو، كنا

ذَي يرب من ولاية ايكيسي ومن مملكة النبت، فإنها أخِدَت

متصلين وحنا 197 م 27. ونظراً لأن جبال ولاية كييانج نان.

ترتفع على نفس خط الأرض الذي تقع عليه الأول، فإنها ربما تحتوي بديل

صيغة جيدة من الرواند، وإن لم يلاحظ ذلك رحالنا المصريون، الذين

لا ينتج لهم على الجملة سوى أضيق العمر للفيام بأكادير في عالم النبات

يتجاوز مداها حوافى القناة والطرق الرئيسية، ومن الواضح أنه قد

وقعت هنا غثءا، ربما جأت في ترتيب محولات مؤسّسة الأصلية وما يقال

عن زراعة الرواند بالقرب من سنجرى أو سوتشيو، بولاية كييانج نان

الشرقية، كان المقصود منه دون أن يصب هو سنجرى آخر أو سي نج

وهي مكان تجاري شهير في ولاية سنجرى الغربية، وعلى الطريق إلى بلاد

النبت، ولا شك أن تجارة السلعة تعزى بوجه خاص إلى هذا المكان

الأخر، كما أن الرواند، كما ينبغي، فال المصدر صوابه حول تلك

المادة مع التجار البحريين المقيمين هناك، وليس من غير المحتمل - في حد

ذاتنا فقط - أن يفطر بالماء هذا النبيت، مكانان يحملان نفس الاسم،

ويعتبران في الحصة الظل فيهال من بلاد الصين، ولكن الواقع أن

وجوده في آية واحدة من الولايات الشرقية ليس على الإطلاق صعب يشيد.

أما فيما يتعلق بالزنجل، فإن الفنادك الذي يمكن شراءه بغريج بدناني

واحد، يقال عنه في الخلافة الإيطالية انه خمسة أطراف وليس أربعين

وطلا، ولكن أجود النسخ تتفاوت على رقم الابرايين ».

(5) إن مؤلّفنا وان أمكن أن يكون مخاطباً في تعلمه لأصل الكلمتين

Eymology وفي الصفات المشتركة التي ذكرها لهما وهي الفردوس

السماوي والأرضي، فان من الواضح أن ملاحظاته، تشير إلى مثل صريح

شجع يقول: 'ان ما عليه السنة في الأعالي، هو ما على سوتشيو
وهانج تشيمو في الأرض | ويورد الاستاذ مارتيني هذا المثل بمنطوق
نقوله الأصلي | انظر الجزء 3 ص 142

(أ) ان مدينة فاجيه Va-gie، التي لم يرد ذكرها في النسخ الأخرى، اما ان تكون سونشيرو، الواقعة على جانب من بحيرة تاني، قبالة الجانب الذي تقع عليه سونشيرو، والا ( وهو الأرجح ) في المدينة المسماها كيا هنج في الأزمنة الحديثة، وكانت فيما سلف سينشيرو، وهي في خط المجرى المباشر للقناة، وفي نقطة متوسطة بين سونشيرو، وهانج تشيمو، وكثاها شهيرة بضخامة تجارتها، وبخاصة في الحرير، الخام منه والمصنع.

رحلات ج2 - 321
٥ هواشم الفصل الثامن والستين

١) كانت الحوارات الصينية تبنى تلك المدينة لجانِ في الوقت الذي سُلبته فيه وهي عاصمة الصين الجنوبية في عهد أسرة صين لجيوش قلابي، وبِالتسمية "نيانج تشيبو"، وهو الاسم الذي حملته في وقت مبكر والذي لا تزال تحافظ به حتى يومنا هذا، وبناء على هذا ينبغي أن يعد اسم "نيانج تشيبو" المسمى "نيانج تشيبو" مرسومياً، وهو ما كان عليه تشاو حسبما يذكر درّ جنّ، مجرد نسبيه وصفيّه، ربما كانت قائمة على الليل السائل ساقط الذكر، الذي يسمى بالاقامة السماوية، وإن امكناً لا يكون سوى الكلمات المكونة لاسم هو باضطِب ما نسببه مؤلفنا الهاّ.

٢) نظرًا لأن مدينة يانج تشيبو، التي عين عليها حاكمًا مؤقتًا لمدة ثلاث سنوات، لا تبعد عن هانج تشيبو إلا مسيرة أسبوع بالقناة المائية، فقد أُنشئت له تبعًا لذلك فرصة الاتصال بذلك العاصمية بين حين وآخر.

٣) لو أخذت هذه الأبعاد بعينها الحرفي، لوجب أن تعد مصرفًا، فإنَّ جاذب أن يفهم أنها تشمل الضوابي أيضًا، ولكن وردت مناسبات عدة لاحظة، من حيث كان مؤلفنا يتكلم عن حجم الأماكن، وتحدث بالأميال، وجب النصاش إن يفحص الأميال الصينية أو "لي"، وهي ثلاثة أثمان٤/٨ الأميال الإيطالية، وحتى لو فرض ذلك فإن هذا الامتداد قد يبدو مبالياً فيه، لولا أن الأسسور حتى ما كان منها حول المدينة المصرية، قد تكون الرحلة بسنن "لي"، وأنه لم يكن الأسسور الملي بفعل انقراض خمسة قرون بعض التغيرات، فإن الواجب أن نفترض أن حدودها ربما تقلصت تقليصاً كبيراً، أجل أنه يترد أن ينتج الضرر قياس أبعاد الأساكن المحصنة، فليس من أن يستروا معلوماتهم من الأهاي، الذين يحتل أن يخضعون نتيجة للجاهل أو النفاخ.

٤) البحرية التي تدور الحديث عنها هنالك بحرية سري هو، أي البحرية الغربية، التي سُبِّبت بذلك الاسم بسبب موقعها في الجانب الغربي من المدينة، وهي أن تكون غير ذلك شأن من حيث الاتساع فإنها شهيرة شهرة عالية عند جميع الرحلات بسبب جمال ما يحيط بها من مناظر والشفافية الجميلة ليلاتها، يقول استاكون: "كانت البحرية تشكل مسطحاً جميلًا من الماء، قطره يقارب ثلاثة أو أربعة أميال، كما

٣٢٢
(5) النهر الذي تقوم إلى جواره هذه العاصمة العربية لصين الجنوبية، هو نهر تسمين تابع كيانج. يقول استاوان: "يزيد المد من سعة النهر حتى يصبح أربعة أميل تزامناً على المدينة، ويكتشف على أثر انحسار الماء بالجزر، طريق مستوي رائع يبلغ عرضه ميلين تقريباً، ويستند حتى البحر على آخر مرمى البصر 438، ويظهر لما يرويه مولفنا، فقد كان هناك في زمانه فيما يبدو مسألة تابع من النهر، خارقة القوانين العديدة المتحدة بالمنطقة، حتى يصل إلى البحر. ويحدث هذا ساعة ارتفاع فيس المد، وعنده الجزر، تحدث من خلال نفس المودات ردة للملاء من البحره إلى النهر، وهي الانحسارة: أو الريدة اللازمة لعملية التنظيف. لا على أن النباتات الحديقة من هانج تشير في، لا نورد أي ذكر لذل هذه المواصلة بين النهر وبين المدينة أو البحر. وتعتبر لهذا لخاف روبا اقتضانا الأمر إلى استنتاج أن رينا حدت نتيجة لتراجع البحر أو لأسباب طبيعية أخرى، تغير في الظروف في غضون هذا الزمن الطويل.

(1) وجميع البيانات المصرية عن هذه المدينة تلتقي في وصف قوانينها العديدة، ولكنها تصر كذلك على ضيق شوارعها المرصوفة، أجل لمولفنا يتحدث في جزء ثالث من وصفه، عن أن الشارع الرئيسي عرضه أربعين خطوة (وهو ما يقارب عرض شارع بكين)، على أنه ينبغي أن ندخل في اعتبار أن في الزمن الذي كتب فيه، كانت هانج تشير لزالنتحف بها للعاصمة الكبرى ومقر الحكم الإمبراطوري من روعة وشأنها، وأنه في قطر تكرر افتتاحه وتحريره على يد غزاة فانش آجان وأهلهما، لا يمكن القول بأنها سلمت من التدمير التكرر، لأنها مشتت، ما كان ليكشف في التنظيم الجديد لشوارعها، حالة تزيد بين وضع ما بيئة القلبية، وإن كانت من الطراز الأول.

(7) ليس بين المبالغ التي نسبت إلى مولفنا، في بيئة من الصين، ما شاعت الإشارة إليه بالذان ممن ياصبونه الغباء، أكثر على هذا القول، إن مدينة مما بلغ اتساعها وفخامة يمكن أن تحتوين إلى عشر ألف قنطرة ولا سبيل إلى اكثار أنه جانب الصواب، ولكن ينبغي أن يفبب عن بالنلي أنه لا يذكر هذه الحقيقة استناداً على تعداد قام به نفسه، بل ذكره كقصة شائعة بين أنسان ( والبعض) السفرة الباردة هي fema

322
(8) يقول الأساتذة لو كونت، متحدثاً عن القناة (أو النزعة) الكبيرة:
«وعلاوة على هذه السدود بني ما لا حصر له من القنوات لأغراض المواصاع، الأراضية، وهي مكونة من ثلاثة عقود وخمسة وسبعة، والعقد الأوسط، مرتفع ارتفاعاً خارقاً، حتى تمر من تحتها السفن، يغبر أن تضطر إلى الانزال.»
وفي وصفه لمدينة مجاورة: «يمكن المشى والدخول والذهاب بكل أرواح المدينة بالسفن، فليس ثمة شارع لا يوجد فيه شجرة، ومن أجل جداً يوجد عدد كبير من الكبارى البالغة الارتفاع، وكتاب كتبنا كثرة مكونة من
عقد واحد» (مج 1 ص 179) ولكن الأقرب إلى هذها بصورة مباشرة هو ملاحظة يارو من أنه: « يوجد فوق هذه النزعة الرئيسية ومعظم القطع، والأنهار الأخرى تشكيك ضخمة من الكبارى 100 وليستها ركاز (بغاز).
ينبغي ارتفاع الأنهار أن تستطع أضخم السفن التي حولتها حيث حفر، الزور من تحتها دون أن تمس سواريخا بسهوية، ص 337.

(9) أن وجود هذه الحفرة (أو الخندق) التي تبدأ عند اليقين: وتنتهي عند النهر، يمكن تعبئة في خريطة دو هالد التي رسمها للمدينة، ويبدو طولها فيها كان يزيد على النسبة المحدودة لها، ونسبة العشري، من الإعتقاد الكامل للأسوار، ولكن جميع الخرائط الموجودة في تلك الحفرة ليس لها مقياس رسم، وتبدو كأنها رسماً فنانون صينيون من الداركة على المسرح الحقيقي، أما فيما يتعلق بالهدف المقصود من
حفرها، فربما جاز الظن بأنها جعلت للتناظر في خروج البحر لا تستقبل
فيضان النهر، وتأسيسها على ذلك يتحدث استاونتون عن التيار الذي
ينتقد إلى اليقين في الأوقات العادية بأن مصدراً هو البحرية.

(10) لا شك أن دائرة هذه المدينة وجميع ما عداها من المدن الصينية المغلقة مبناً منذ عهد مؤلفنا، تغير كل، كما أن الأسوار العالية التي ورد ذكرها هنا لم يراها ويلحظ وجودها والحدود الصينية، وربما لطول «الس» الصيني، على ما قرهه أدي الكتاب بأنه يعادل 496 فرنسيا (والترؤس يعادل 1949 مترا)، فإن كل جانب هذه البلادين سيكون 3200 ياردات الإنجليزية تقريباً، كما أن بعد
أحداها من الآخر 3056 ياردات.

(11) يظهر أن تعليمات وأوامر الحكومة الصينية الخاصة بالتجارة
الأجنبية المستخدمة في غار الأيام هي نفسها تقريباً، التي تخضع لها
المصالح الإنجابية بينها كائنات في الزمن الحاضر.
(14) لعله يجدنا، بدلاً من استعمال "و" أو "العنف"، أن نستخدم "و" أو "الفصل"، ومثاب لكلٍ من هذه الظروف المماثلة الصغيرة معادلاً لواحد من الصنف الأكبر.

(15) يلاحظ الاستاذون أنه لم يقمعلن "ليس لإدارة الناس تصيب أو يکادون..." في أن يتوقفوا لحوم النوع الكبير (من ذات الأرباع). إلا ما عينة منها بحالة أخرى، وفي مثل هذه الحالات تنغب شبهة الصبيحة على كل العواكر، ويسمى آكل البيض نورا أم جملة، منغمة أم عصيرة، فإنه مقبول لديهم بدرجة سواء، ولا يعرف هؤلاء الناس فرقاً بين تجنيس ولحم طاهر، ولا يتنافذ أنواع الطعام الحيواني شبيهة، هي الدواب التي تستطيع الحصول على بعض موارد تعني عليها بين دور السكن كنحاسين والكابيري، كما أنها تباع بالأسواق العامة. (ص 369) ولاحظ الباحث الرحالة العرب في القرن الثاني عشر طريقة الاغتيال الخطيرة من التميز التي يقابل الصديقين عليها في أيامهم.

(16) لا مناص من الاعتراف بأن كثيرون وزنها عشرة أطلال، تكون نتاجاً خارفاً للطبيعة، ولا بد أن تكون من نوع لا يزال غير معروف في أوروبا، التي في اعتقاد، إن أكبر ما فيها عبارة عن مثاليات كثيرة مزروعة بانتظار يتجاوز Pyrus وزنها ستة وعشرين أوقية، ومن المعروف حقاً أن أنواع أخرى وجدناها في بعض الفواكه، لا تتحمل حبوب وصاوناً نفساً، ولكنها لا تثبت في مدى فترة طويلة من السنين أن تأيد تماماً، بدأ أن قالوا: مثاليك - حيث أن فؤادنا لا تقوم على مجرد افتراض، الوضح الذي لعله كان عليه فلاحة البساتين الصينية إبان القرن الثالث عشر، وذلك لأنها تعلم من بيانات البحوث الحديثات أن كثيرة ذات حجم غير عادئ، لا تزال تتنتج بالولايات الشرقية من البلاد الصين، وأما المطران هنرى براون، الذي ظل عدة سنوات يضيف م不停的 ماكوينون، كمليب مارتنز، فقد أثبت كثيرة يعتقد أنها زرعت بولاية فوكين، يعادل حجم الواحدة منها حجم فنجان نبيذ متوسطة. وما يقول عن أن هؤلاء الدواب تشبه العجل، فالقصص منه وصف تلك الصفة التي يسمى فيها "кам" يشير إلى الدواب Fondante أو السكري، وعندما يقول دارجت تحت تدكن من نفس النافسي، إنا زبدية بوبن. ويدعوها باللغة الفرنسية باللغة "Beurre". (ص 365)

(17) وربما لم نظا، بأن المصطبة من الخوخ الأسمر عند فؤادنا هو المشيشي، الذي هو الخوخ من نتاج ذلك الجزء من الصين، ولم يرد للبرتقالي ذكر.
نظرًا لأن البيوت الصينية لا تبنى على وجه الجملة إلا من طابق واحد، فإن ما يرفع فيها طابق ثانٍ، يمكن نسبيًا تسميتها بيونتًا. "Case alte" عالية.

(17) جرت العادة في زمن مؤلفنا بديئة كانيبال أو يكين، حينما في الوقت الحاضر، يُقسم سنابي النسائى العموميات على ضواحي المدينة، التي كان ينزل فيها أيضاً الغرباء الذين كانوا يُقدون على العاصمة، ولكنهم يوصفون هنا، من جهة أخرى، بأنهم يسكونن أشد أجزاء المدينة، إذ يشجعون بالترددون، ويحلون في المنطقة المجاورة للأملاك العائلية، أو الديارات، كما يتم السير بدقة على راحة التجار الأجانب، من هذه الناحية أيضًا، يُقول فاني "الرحلة العرب"، بعد اتخاذ الإنطباعات التي كن يشغطن بها ويرخصن من جانب موظفي الحكومة: تُمكن هذه النسوة من مستويات ثياب حرارية متدرجة الألوان، كما أنهم لا يرتدون قطف حجاباً، وبِعدهم على جميع الجانب الذين يصلون حيثنة إلى البلاد، إذا كانوا يحرون التجار، ويُدعون الصينيون للذهاب إلى متاجرهم، فلا يخرجن منها إلا في الصباح، فلنجد الله، على أن أعفنا من وجود سبيه كهذه عندما، أنظر: "Anc. Relat. ص - 75.

(18) يذكر د. جي في البيان الذي كتبه حول مراتب المدينة، "Le nan-hay" المتحدة، "رئيسي الشرطة كوان"، ومعاوية أو ملازمي الأساقفة، والراجح أن الموظفين الذين يتحدث عنهم المؤلف في النص هم من الطبقة الأخرى.

(19) يقول استاوتون: "كان من الصعب المروء في الشوارع بسبب شدة احتشاد الناس، الذين لم يجتمعوا فحسب لرؤية الغرباء، أو في أي مناسبة عامة أخرى، بل لأن كل واحد يضيع في طريقه فيما شغله من أمور". ص 439.

(20) لما كان مؤلفنا يعترف بأنه حصل على معلوماته في هذا الموضوع من مواقف بالجاجكر، فإن ذلك يستتبع أن مقدار الغفلة المذكور في النص، هو المقدار الداخل عن طريق الاستيراد (وهو المقدار الذي يمكن وحده أن يعج تحته عليه)، وليس المقدار المستهلك في المدينة: والذي ليس من المستبعد أن يكون اختلاط في عقل الأول، ولما كان الوداد اليومي يقدر بأنه ٤٤٩٠ رطلاً، فإن المقدار السنوي لا بد أن يصبح: ٤٤٩٠٨٤٥٣ رطلاً، أو (بالمعدل المعتاد ١٦ (هندريذريت) للطين في هذه السنة) ما يقارب ١٨٤٣ طناً.
وربما ظن هذا المقدر ضخماً، ولكن هنالك وقفة أعدها المستر Dalrymple’s Oriental في بيرو ونشرت في: يؤكد أن الاستيراد العادي، بجميع موائع الصين التجارية يقارب 4500 بيكول وهو ما يعادل، باعتبار البيكول الواحد 133 ليرة (رطل)، حوالي 3000 رطل ديناراً عن التجارة الصين العصرية: باع الهولنديون والإنجليز 3000 رطل من الفلفل، و 4741 رطل من الفنتل، و 879 رطل من جزيرة البحرين، وهذا المقدر من التوابل لـ 4000 ريال، و رطل مع عدد سكان الصين آهل من الكفاية بكثير، ولا يعد شيئاً بالنسبة لما ينبغي أن تستهلكه الإمبراطورية. (مع 3 ص 204).
أما فيما يتعلق بقوة هذا الاستيراد، ينبغي أن يلاحظ أنه ليس في التجارة الأوربية، وحدها، يعتبر الفلفل، فأن سماح تراث كثير من الجزر الشرقية، وفي منبتة بورنيو ذاتها بوجه خاص، يشحذن السفن كل عام بشحنات ضخمة من تلك السلعة.

(21) يقول استاونتون: إن أقسام الساتان المتوقعة بالزمر والشعور من شغل الآخرة، وغير ذلك من فروع صناعة الحرير، التي يقوم الناس بكل جزء منها، يشتبك فيها عدد هائل منهم في هان تشوفو، وكان معظم الرجال يرتدين ثياباً زاهية الألوان، ويدرس عليهم أمر الدعة والتعليم. انظر: Embassy 2 ص 439.

(22) يمكن أن نلاحظ في صور الصينيين، ما عليه نساء الطبقة العليا من ليوهات القمصان، وروعة القذ yaşadات النصرخاء، ويقول استاونتون: مع أن السيدات يعددن البداءة جمالاً في الرجل، فإن استعمالها وصمة غريبة في جنسن، ويعلن على الاعتقاد بالحالة ورشاقة القد. ص 440. ولا يشير مؤلفنا إلى عادة تخزين الأرز ومن ثم استplanet القدمين، وضع عصابة عليها منذ وقت مبكر، لم يجز أن ننظر أنه كان يركز فكره في تلك الممارسة عندما استخدم عبارة «Alleviate morbidly»، كتربية الأطعى حتى تبلغ بوصولين أو ثلاثين والاحتفاظ بها في أعقاب)، فقلة شة في أن يجده من يأخذها، أو حتى أن يعترض للسخري أو أنه رواها على أنها حقيقة، وربما أمكن أيضاً الشك في هل كانت هذه الوضعية منتشرة فعلًا في ذلك الزمان.

(23) إن كانت هذه الممارسة الوراثية للديون عادة انتابها الصينيون فيما خلاف الأزمان، شأنها بين أهالي الهند، فلا بد من التسليم أن آثار تلك العادة لم تعد موجودة في الأزمة الحديثة.
(24) ان ميول الصينيين وعاداتهم غير المياء للحرب، شيء مرفوع للناس عامة، ومع هذا فأنهم أبدوا في الدفاع عن منهم، في كثير من الأحيان، على درجات التصميم الوطني المستسقين. كما أن الغزول (العمال) ما كانوا ليصلوا إلى اختراق البلاد، لولا أن كان القواد وجنود شرطة مسارية.

(25) ان المظهر الخارجي لهؤلاء الناس رزين وحاد، ولكنهم فطروا على مراح انتقام غضروب، كما أن قلة ما يشبب بينهم من شجار ترجع بصفة رئيسية الى وجود شرطة مسارية.

(26) يمكن أن يقال ان خلق أو صفة النزاهة شيء ليس لصينيين العصر في من께서 قليل، وذلك نظرا لأن جميع ما بين أدينا من بيانات عن عاداتهم تتم إلزامي بالحكايات والقصص عن ضروب الاحتلال البارج، التي تمارس في كانونين ضد الأبرياء الأقل مكرا، ولكن هذا ينطبق بووجه خاص على الطبقة الدنيا من الباعة الذين — لو أنت استمعنا إلى دفاعهم عن أنفسهم — فاربا رآينهم بيرور سغائرهم بأننا نعمل بدماء انفجار العائلة بالحبل، وفي اختلاط الطويل المواصل الذي قام بين وكلا الشركات الأوربية، وبين أبرز التجار الصينيين — مهما يكن الظلم الذي وقع على هؤلاء الراكض بسبب مؤامرات البلاط — فإن الشكاوى من الإهانة في التجارة كانت نادرة ندرة مفرطة، بل الواقع أنه، على المكس من ذلك، كانت معاملاتهم التجارية تنصف بأكمل انواع النقص في التجارة، وحسن النية.

(27) يقول استناطتون: «كانت البحيرة تؤلف صفحة جميلة من الماء، قطرها ثلاثة أميات أو أربعة، وحيط بها من الشمال والشرق، والجنوب مدمر من جناب، يقوم بين سفحها واحة البحيرة، شقة ضيقة من الأرض قد خططت في سبق يصنع الأطراف، ويتواصل الموقع، فقد ازداد بيبوت الماء، ووحداتهم، فضلا عن قصر للبراءين، نفسها، وذلك بالإضافة إلى المعابد والأدبية التي يتواجد بها الدهب，《أي كينيا》， وعدد من المنازل الجغرافية الخفيفة البحيرة الأشكال، التي مدت فوق خلفيات البحيرة، وآغصت فوق القمة كذلك الباخرة، التي كانت واحدة منها تسترخي الأطراف بوجه خاص، فمن الهجر

(28) يقول الأستاذ مارتين: «انها مسافرة، يستطيع المرء، بحث قصمتها القصور المعوية»، لأنها مطلية باللون المتعدد، ولكن كل ما فيها يتفاوت بأدب وانتمى الدجاء الأيراني، حيث أنه هنا تتجلب نفحة وأرائها الوالد، والشاهد والأعمال الباركة على الدوام، وان الصينيين من أمال.
مائه وسنتين، وهم من عديد الشهور التي أتى بعد نجدهما بفترة كثيرة ما يكاد ينضب في يوم واحد. ويقول بارو متحدة. في النهاية، نظرًا لأن النषال من النباتات مذهلة، كانت تجري ذهابًا وآبة، وكسوة مزخرفة بألوان طيلة ويبقى النبات في حالة تناول عنها، ينقرض على الجوانب المنتجة بها انها كلاً تنشد والثأر. كفاً 245.

(79) إن العربات التي تقه لكي يستجها من بشائر في شوارع بكين صغيرة حجماً من هذه التي يصفها جيرجينا ولكن تصبح فيهما فيما عدا ذلك من النواحي، واحد لا مثيل له. إن اللوحة 41 من اللوحات القرطيبة مستوحية من مجموعة دجي، حيث مسيلة من الفوارق، يمكن أن يتأل في تلك المجموعة سبب انها كانت دائما عادات العاصمة الصينية القديمة، أكثر تفوقاً بكثير من عادات بكين في خلال التنازل، في أي وقت من الأوقات، يجوز لنا أن نخلص إلى أن عمليات تلك العاصمة القديمة كانت تتجه مع نمط الحياة أكبر بالرها والهداية والجذب. كما تتجه بشجاعة أكثر، من تلك الجرارات القديمة التي ذكرها الدوابع. أجل إن استثنؤ حديث عن: "ناريش من حضرة يفطن وكسوة بالحبر، ليجلس عليها الركاب"، في عمليات هانج تشيو في نحو 548.

(Clepsydra)

(80) لاحظ رحلة أحدث عيدًا، هذه الساعة المادية.

(81) يقول لوكونت: "يميز المرء عادة خمس (حراطيس لليل).

تبدأ عند الساعة السابعة أو الثامنة مساء، وعند انتهاء الحراطيس الأول تدق دقة واحدة، وتبدأ لحظة تدفق الدقة مرة ثانية، وهي التي تكون بعثرة في مدى ساعتين، حتى يحين موعد الحراطيس الثانية، وذلك عدا هذا تقدير دقتي، ويظل الدقم مستمرًا دفتي إلى الحراطيس الثالثة، مع زيادة عدد الدقات، يقدر الانتقال من حراطيس إلأ أخرى، حيث أن هذه توقف عرا من الساعات المشفقة يحترم مرات التكرار، وبها يعلم الناس في كل لحظة كم الساعات، ويستمدم في عقل نفس اللومضات طيلة ذات حجم خارج، يدق عليها طول الليل، حسب نفس النسب (177). لم يرد في المصادر ذلك التكرار المستمر للنقطات أثناء فترات الحراطيس المتعددة (على نحو ما يحدث من البنداء بالساعة) بشوارع عاصمتيان لندن، وربما أعتى هذه المصافحات تغير، ولكن يبدو أن الأرجح أن كلما توقفها رمي فيهما مع، من ابتداء سماع النقطات الآتية لساعة مدينة، ما يفيد رفع ما عناه إلى هذا المستوى، وما تجدر ملاحظته في الوقت نفسه، إنما شرح الاستغاثة لوكونت بهذا الوضع الشديد، لتم دلته واحدة من يوميات السفارات المتأخرة.
يقول دم جنی: "إن الحراسة الأولى تعلن بدقة واحدة على الطبلة، والثانية بثلاث دقائق، وحيدا دوينيك، (مج 2 ص 420).

(23) هناك من الأسباب ما يدعو إلى اعتقاد أن الحود السائدة
للولايات المختلفة، لم تكن في الماضي على ما يتجلى في زمننا هذا، ولكن
على الجملة يمكن أن تعتبر هذه الأقسام التسعة التي قسمت إليها مابين
أي الصين الجنوبية ولايات: ميانز، وكيانج سي، ونشينج، وكيانج دو، وفوكيين، وكوان تونج، وكوانج سي، وكولني تشي، وهو كوانج، وهو نان. ويبدو أن كائنا أو خاتم كانت تتألف من: بيب تشيبوي في
وشان تونج، وشاوخ سين، الجزء الشرقي من شن سين، فاما الولايات
الثانية من الخمس عشرة ولاية وهي: سيه تشو، ويون تسي، فضلاً
عن الجزء الغربي من شن سين، فلذ يمكنها باطورة الصين تمامًا، كما
يبدو أنها لم تكن تنتمب، في عهد موفننا، إلى أي من قسمى الصين
العظميين.

(37) ان الضابط (أو الوزير) العظيم أو المندرين، الذي يلقب
بـ (Re)، أو يمكنأ، أصبح من نائب الملك، يسمى الصينيون
Tsong-tu، وعمود ضد أي بلاج، الإمارات المبرورية، إذ لم يقبل
سلطات الولاية على أكثر من ولاية، الذي الحاكم الفعلي لكل ولاية
باسم فورين، وهو الذي كثيرا ما يسمى أعضاء إرسالات
التشير باسم نائب الملك، وإن كان الذي لا مشاحة فيه، أنه مروس
للأول.

(34) يغاف هذا العدد كثيرا دائرة الاختصاص المعنية لبيئة واحدة
من البلدان الكبرى في الوقت الحاضر، ولكن ينبغي أن نضع في اعتبارنا
أن مانج تشينغ هو كانت قبل ذلك بقليل عاصمة الإمبراطورية الصينية
الحقيق، لم أن دائرة اختصاصها كبيديه، ربما لم يمرها التخفيض
المستوى البلدية (عواصم الولايات) الأخرى.

(35) طبقة لما قره دوهالد في قائمته، تحتوي الولايات التسع،
بالجزء الجنوبي الشرقي من الصين على 111 مدينة من الأول،
و 84 من الدرجة الثانية، و 725 من الثالثة، فيكون مجموعا جميعا
870 مدن، وذلك بخلاف أي أجزاء من يون تان أو سيب تشين، ربما
كانت تابعة آنذاك لملكية مانج، وستضحق بالقارئ، أن هذا لا يعد كثيرا
عما قره موفننا، الذي لعله قد، فوقي هذا، أن يدخل إلى القائمة
بعض من الدرجة الرابعة الأهلية بالسكان. أما فيما يتعلق بمدن الدرجة
الثالثة، فان دوهالد يلاحظ التالي: "عندما يتكلم المرء عن هيبين
أي مدينة من الدرجة الثالثة، فإنه ينبغي أن يتصور أن هذه منطقه

320
قيل للاسناع: "فان هناك من الاهين ما طول محيطه 10 أر 70 بل حتى
80 فرسخا، وما تدع للامبراطورية جزءاً مقداراً عدد ملايين كثيرة.
(مج 1 ص 41) على أن الأستاذ لو كونت يجعل عدد المن أثراً كثراً
ما أورد هو دعوى فهو يلاحظ: "تسمى المدن عادة، إلى ثلاث درجات،
فأما المدن الأولى فيوجد منها أكثر من 160 مدينة فاما الثانية فعددها
770، وأما الثالثة فنا يقرب من 1400، مع عدد حساب 3000 مدينة.
أخرى مسورة، توضع خارج هذا المجال، وإن كانت أهلاً بشدة بالسكان
وتوجد بها تجارة ضخمة" (مج 1 ص 118). ويدى أن هذا يوقع
إلا ما عده مؤلفنا، ولكن ينبغي ألا ننسى أن الأثيرنا يتحدث عن
مانجي فحسب، الأمر الذي يخرج من حسابه الولايات الصينية
الشمالية الثلاث.

(26) ليس يعبد الاحترام اطلاقاً، أن يرى ضرورياً مراقبة جيش
يمل هذا العدد من الرجال، داخل أو قرب العاصمة الأهلية بالسكان
الأمبراطورية مزروة حديثاً، ولا أن يؤلف ألف رجل في تلك المدة الحربية
العادية لمن المدن الأولى أو الثانية، مما يبدو في الجزء الحدث - حسبما
يروى بعض الرحالة - في الزمن الحاضر، وفي القرن السابع عشر,
كما يخبرنا بذلك الأستاذ لوكونت، كانت حامية عناية تشير تواتر من
عشرة آلاف رجل، فإن فيهما ثلاثة آلاف من الصينيين (مج 1
ص 139).

(27) يبدو أن تصميم رسم القصور الصينية كفد يتشابه كله
تقريباً، وبخصوص فيما يتعلق بهذا النوع من الفناء المقام على شرفة مرتفعة
أما الجزء الرئيسي من المبنى، حيث يجتمع الأساتذة الذين تؤمهم
متتيم للحظة بتقديم تحايلهم إلى الملك، وسبجذنهم في "جبان
تشاوشان" تأليف تيهو هو (ص 172) صورة للفناء الأمامي بقصر بكين،
يبيه عليها فان يرام لديها. ويدى أن نزل أو سراى ووافق عرض في
الدولة، أو فرث ثري، كان يبيه نفس التصميم، ويزهر بنفس
الطريقة.

(38) يقول دج جن: "قيل استيلاء التتار على الإمبراطورية، كان
لمض أو أباطرة الصين عدد من النسبة قد يرقى إلى عشرة آلاف".
(مج 2 ص 284).

(39) يقول دج جن: "قيل استيلاء التتار على الإمبراطورية، المشار
عليه هنا، عزل عن عرضه في 1294، وغادرت عائلة يوسل ياد الصين
حوالي 1292، فمن الممكن أن مؤلفنا تحدث فعل مع خدم ذلك الأمير،
وبخصوص عندما تقلد التحكم هي يأتي تشبيه بالولاية المجاورة.

341
الواقع أن جاو بو، التي وصفت هنالك بأنها مرفأً كبير،
هناك مصدر كبير. تقابل ميناء بيجو، الواقع على نهر، تحيج مصدقته.
جزر تشوساها التي تقطن بها السفينة (الإسم) التابعة للبحرية جزيرة الملك
والسفينة "هندوسان" التابعة لشركة الهند الشرقية في عام 1795.
والحالة الجزء، تقدم الكابتن ماكنو ، الذي صحب لورد ماكارنتي،
من هاينج تشيو فو، ليلحق بسفينته فاراً من خلال طريقه.

(41) لو أننا، حتى سامان باي (المؤلف)، يقصد إدخال الضحايا
ضمن هذا البيان بعدد العائلات المقيمة في هاينج تشيو، فإنه يبدو على
ذلك مبالغًا فيه، على أن من النظام قياس عدد سكان عاصمة عربية للصين
على معيار مدينة حديثة. ومع هذا فإن استنتاجاتنا يلاحظ أن: عدد
سكانها هائل حقاً، وأن التوقع أن لا يقل كثيرا عن عدد سكان بكين،
الذي يقدر معاناة، ثلاثة ملايين، ملاحظاً في الحق نفسه، أنه يقل
في عاصمة الصين عدد الظروف التي تؤدي إلى تضخم المواصفات الأخرى.
اذ أن يكون ان معيشة ملكة الإمبراطورية في ليست ميناء ولا مركز أ
تجارة داخلية ولا صناعة، كما أنها ليست مستقبل طلاب العلماء،
والجوار (149 و 439) فما المدينة الأولى (هاينج تشيو) في
فيه من الناحية الأخرى، تملك تلك المزايا جميعاً في أعظم حد.

(42) لا يبدو في كتابات أعضاء إرسالات التبشير، ولا الرحلات
العصرية، ذكر تعليق هذه القوائم المحدودة لأسباب السكان في أوفرتون
معينة فيما نظم، خارج المنازل، على أنه حصلت على تأكييد خفوق من
المستر ريفيز الذي أقام بالصين عدة سنوات، ثم عاد إليها في
الزمان الأخيرة، حيث أن النظام عموماً في الوقت الحاضر، وأضاف
إلى ذلك قوله بأن النظام لم يقر في فيما يرى - بسبب التبشير الذي
يتبعه المبشرين. يرى (موظفين) الإيداع والبوليس، ولكن عن رعاية الرقة
والتحذيب، حتى لا يحدث أي إزعاج بقية الناس. وأشير
Municipal المستر إيليس إلى ذلك بقوله: "إن نظام الحكم المحلي
الوجود بكل أرجاء الصين، والذي يحكم على كل رجل بيت أن يلقي خارج
بيته قائمة، بعد وقوف الأشخاص المعنيين تحت سقفه، ينبغي أن
يتيح الحصول على أدق المعطيات وأصبح في عمل إحساء عام للسكان".

323
قوة الفصل الناقي والاستثناء

(1) أو قدمنا قيمة الطبويقة الطبية البندقية لبضعة سنين،

الحليزية (رغبة في الأرقام المثبتة خالية من الكسور)، لبلغ هذا
الأيراد المأخوذ على مادة اللحوم 3000000 جنيه استرليني، وهو يبلغ
ربما صنفه فاحظ، لأنطبيعة لا على الإمبراطورية عامة، ولكن على ذلك
الجزء من الصين، الذي كانت هانينج تشيوفو عامًا على أنه ينبغي أن
تضع في اعتبارنا، أن جميع الولايات الشمالية، فضلاً عن ولايات
المواقع الداخلية، تبدياً بالملاج الأجزاء الجنوبية الشرقية من الساحل،
وأن المقدار الذي يصدر من أماكن الإنتاج لا يكفي أن يكون تبعاً لهذا
والفهم آخر نصف الرسم الموجب على السلم الاستثنائي يدفع عيناً، وهم
زيادة المبلغ الذي يجمع لحساب الدولة في تين سنج على
تهو يو هو، قد اجتمع اسمائه المعروفة في مجال مهاجرين جوال،
or ستة مليون من الأراضي الرغبية (وهم 300000 جنيه)، يذكر السيد
كران الجبلل أي الضرائب المأخوذة على اللحوم بفرنسا، نصف عام
1780 قومت بأربع وأربعين مليونا، من الديون الفرنسية، أي
20000000 20 جنيه استرليني.

(2) ينتج اللحوم البحرية بطريقة مبائرة في النصر بحرارة الشمس،
في كثير من الأجزاء الجنوبية من أوروبا، وكذلك على شواطئ بلاد الهند.

(3) يقول استادون، متحدثاً عن النهر الذي يجسي من بجانب
هانينج تشيوفو: أن الأردة المنتجة على طول النهر، مزروعة بقصب
السكر يوجه خاص، وقد أوسك أنتذ على النضج، وبلغ ارتفاعها ثماني
أقدام، مع 2 ص 420.

(4) يعادل هذا المبلغ 30000000 جنيه استرليني من عملينا، كما
تبلغ الحدDATE 30000000 جنيه استرليني، وهو مقدار عملينا إيرادات
وصوريات بليانا الإنجليزية، في الأزمنة الحديثة، أن نعد إميديا،
or يكاد.

333
هواشم الفصل السبعين

(1) لم نشعر على اسم يماثل لفظة تاين زو الواردة في نصنا أو نام ين جو في النسخ اللاتينية، على مسافة رحل يوم واحد في اتجاه جنوب من هانج تشیفو، كما أنها لا يمكن في ظل تلك الظروف أن تكون مكانًا يزيد أهمية عن مدن الدرجة الثانية. غير أن الأستاذ ماجاليانز (ص 100) يؤكد في تردد بأن المصموذ منه هو تأتي ينيج فوق بولاية تان كنج أو كيانج نان، ولكنهما يبلغ الانتفاخ في الصوت من قوة جارفة. فان موقع المدينة الأخيرة إلى الشمال الغربي من هانج تشیفو يشكل صغرية عريضة، لا يمكن حلها إلا بطريقة واحدة، هي افتراض أن كلمة مؤلفنا لقبت بعض العبث، وأن أماكن رأى من الملائم أن يستدعى فيها حساسية وملاحظته، وأن وقعت خارج الطريق المباشر، قد دخلت قسرا على يد مترجمه في خط خطة السير، التي لا يعرف المؤلف خط بحمسكة بها وستوضح أن هذه الملاحظة تنطبق بدرجة معادلة على المدينة التي يجري الحديث عنها في الفصل التالي.
هوامش الفصل الحادي والسبعين

(1) لا شك أن اسم أوغبيو أو أوغبيو، الذي ورد أوغبيو في الخلاصات الإيطالية، ولكنه حذف في طبعة بال، ذو قريبي واقعية باسم هوتشيرو على شاطئ بحرية تاي، التي تقع غير بعيد من هانغتشو، ولكنها شان تاي ينج تقع في اتجاه مضاد لاتجاه الجنوب الشرقي، على ما هو معروف عنه في النص. (ويمى النص الباريسي اللاتيني المدينة أون جو.)

(2) لما كانت هوتشيرو والأماكن المذكورة بعدها مفتوحة ومنخفضة، وواقعة في مناخ دافئ، فان من المعلوم ان الخيزران يوجد هناك في وفرة واكتئال، وتبنا لهذا يقول دوالأد: ان ولاية تشينغ كيان بها من ذلك (الخيزران) أكثر من أية ولاية أخرى. إذن بها منه غابات كاملة. مج. 1، ص. 174.
(1) إن جن جوي، التي تكتب في مخطوطات المتحف البريطاني هيرلين تشيرو جوير، يبدو أنهما هي مدينة تشيرو الواردة في خريطة دومالد، وهي مدينة من الدرجة الثالثة. وهي في النسخة البوليسية اللاتينية كاتسييا.

(2) نجد في يوميات الرحلات العصرية، فضلا عن كتابات أعضاء الدراسات البشرية، ملاحظات متكررة حول ندرة الأغاني ووفرة الكتب róż.

(3) إن كون المقصود من هذه زن جيان التي هي في الخلافة الإيطالية المبكرة إيان جيرفي، وفي اللاتينية المبكرة كيانجي، هو مدينة تشيرو. المصمولة كذلك تشيرو، أمر لا يكاد يرقي إليه أدنى شك، ذلك أن الأسماء التي تقررت إلى حد الشهيرة بالتحريفات العادية كقطع تشيرو أو تشيرو يمكن أن يوقع منها أن تسمح بذلك. أما فيما يتعلق بالظروف المحلية فلا بد من التسليم أن المدينة الحديثة ليست مبنية على تل، وإنما هي تقع عند سفح جبال مرتفعة، وبالضبط عند ملتقى كبير ما يسمى أثناء الصعود مع الأنهار نحو المنبع البالغ، نهر يؤولان نهر تسيين.

(4) وهذا اسم جبيب زا أو كما هو وارد في النسخ الأخرى أن جيون وكاجوة، يتعلق بوضوح مدينة كويتشيرو، وهي الواقعة فعلا عند الطرف الجنوبي الغربيمن ولاية تشيرو كيانجي على حدود تشايب ملك ممنازة، وهي على الطريق العادي، ولبعده الوحيد من ولاية كويتشو وكوانيج.

476
هوامش الفصل الثالث والسبعين

(1) يبدو أن «كون تشا» أو كون كا في النطق الطبياني، وهو كون تشاي في النسخة اللاتينية المبكرة ونوزا في الخلافة الإيطالية اسم تبادلية مملكة، كانت ولايات فوكنين وكيانج سي وكوانج تونج، ولكن يدير ولايت لتشيب كيانج وفوكنين، في الوقت الحاضر، تأثير من أحد كوال تنج تع (Tsong-tu) يحكمها نائب ملك آخر.

(2) ونوجيو عضد مؤلفنها (وهي فوشيو في النسخة اللاتينية البازراني) هي مدينة فوشيو في عاصمة ولاية فوكنين. وهي إما تذكر هنا عرضا، وليس بوصفها واقعة في اتجاه طريق، على أنه يبدو أنها هي المدينة التي سيردت ذكرها فيما بعد في الفصل السادس والسبعين.

(3) وهذه التلال، أو بعبارة أصح، الجبال تألف السلمة التي تفصل ولاية تشيب في كيانج عن ولايت كيانج سي وفوكنين. وِمِمَّكِن عَبَاره المسافة الفاصلة بين كيانج وبين أول مدينة لها شأنها في الجانب الجنوبي الغربي من الجبال رحلة سته أيام.

(4) يقول ده جنل متحدثا عن الخلفج في البيان الذي أوردته عن الساع الصنادمة من الصين: «أن الجذر ذو العقد لنات بدون حتي يقارب طوله قدمين وتماثل أوراق الآس (وهو نبات عطرى) مع 3 سرعة .

(5) ان صح طلي، (وهو ما سيجسد ما يؤيده لما مضينا في الكتاب)، من أن مواضيع مذكرات مؤلفنا الأصلي، قد تغير ترتيبها في هذه النقطة، فإنه سيعجب حالة سلمة الشاي، وهي نتاج هذا الجزء من الصين، وهي السلطات التي ذكرها بالخصوصية الرحلة العصر في القرن التاسع، حيث حذفت هنا في تعداد المقايير.

(6) لا شك أن المصواد بهذه الصبغة الصفراء، هو الكركم (Cha-kiang) يقول ده جنل: «يسمي الكركم، بالصينية تشاكياجي. وهو يجلب من كوانج تونج، وهذا الجذر جيد في الصباغة، وطوله أجدوه مع 3. سرعة 274، ولكنه لا يغلي استخدامه في الطبخ ب<wMath>140</Math> الصباغة بناءًا على الإطلاق، بينما هو عند سكان الملايين وغيرهم من شعوب الجزر الشرقية، يدخل في تركيب كل طبق، وذلك في حين أنه يستخدم عندهم مادة صباغة بدرجة سهولة .

رحلات س 2 – 337
هوامش الفصل الرابع والسبعين

(1) تأسسنا على موقعها بالنسبة للطريق المار عبر الجبال، فضلاً عن ظروف أخرى، يبدو أن هناك أسباباً تدفعنا إلى موافقة الأستاذ مارتيني في إن هذه هي مدينة كينج فو إما في ولاية فوكيين، وينبغي أن يلاحظ في الوقت نفسه أن اسم كونج فو هو اسم عاصمة ولاية كونج سي، ولكن هذه تقع على مسافة كبيرة بعد من الأماكن سالفة الذكر، كما أنها منقطعة الطائرة بها تماماً انتظاماً لا يمكن اعتبار أنها هي المدينة المقصودة هنا، الا على افتراض أن البيانات المحيطة بالأجزاء المتوسطة حذفت.

(2) لا تعتبر كلمات النص عن أكثر من أن القليل يتلقى التلوين وهو خيول، وليس هو منسوج، وهو أمر لا يكاد يستحق اللاحظة على أنه ميزة خاصة، بيد أن قنن ناكين المعروف أنه في حالتنا الخام - يكون محتفظاً بنفس لونه الخاص أثناء صنعه، ربما كان هو الطين المارد وصفه.

(3) يبدو أن البيان الخاص لهذا النوع غير العادي من الدجاج كان في رأي بعض المترجمين الأولين بعيد التصديق جداً، ومع هذا فإن دومالد يصف هذه السلالة نفسها أو سلالة أخرى تتصف بما يعادل هذا التفرد العجيب.
هواشم الفصل الخامس والسبعين

U. Guen

(١) مهما ظننا أن اسمين أون جوين، أو «أوجيو،» أو
(٢) كما يبدو في خلاصة البندقية المبكرة ( يتفق مع أي اسم حديث، فمن
(٣) الواضح من الظروف الماسبة أننا لابد أن تكون إحدى مدن الدرجة الثانية
(٤) أو الثالثة، الواقعة داخل الزمام الإداري لفوجي أو فوتشيو فو، كما
(٥) أنها تقع إلى جوار هذه العاصمة.

Jaggri

(١) ويعتم السكر بهذه الحالة الطرية والناقصة بسكر الجاجري
(٢) في معظم أرجاء جزر الهند الشرقية.

(٣) وفاثوم اسم بابل في العصور الوسطى هو الاسم الذي يطلق
(٤) على القاهرة الحالية بصر.

(٥) من العلوم التي المواد القلوية تستخدم في عملية تحرير السكر

Dict. of Arts and

بالنوعة البحبوات، جاء في قاموس الفنون والعلوم

Ciences

(١) عندما يقترب هذا الملابس من نهايته، يلبسون في العصر مادة

(٢) مرشحة قوية مكونة من رماد الخشب، معها بعض الجير الحي.

رحلات ج ۳ - ٣٣٩
هوامش الفصل السادس والسبعين

(1) لا يمكن الشك في أن المقصود هنا من كلية كان جيو هو كوانغ تشيو، وهي المدينة التي يطلق عليها الأوروبيون خطأ اسم كانتون، وهو تحرير لكلمة كوانغ تونج، التي تنسب إلى الولاية التي هي عاصمة لها. واضح أن كان جيو الذي يذكرنا مؤلفنا هو كان سو التي وصفها الرحالة العرب، وأثبتت الأحداث التاريخية أن الأخيرة هي كوانغ تشيو أو كانتون.
هوامش الفصل السابع والسبعين

«Laurus Camphora»

(1) تنمو هذه الشجرة، وهي «لوراس كامفيرا» أو الغار في الصين واليابان، حتى يبلغ حجما ضخما، ويسمى الغار الكافوري. راموسوخا شجرة Arboscello. وتتحدث أنواعها عن الأوراق المثبطة لشجرة الكافور الخنافسة والمتدنة - وهي النبات الوحيد من فصيلة الغار الذي ينمو بالصين، وهو هناك شجرة خشبة ضخمة وثمينة. وينتبغ إلا يخلط بينها وبين شجرة الكافور التي تنمو بورنيو وسوطرة، التي تشتهر أيضاً بضخامة حجمها، ولكنها من فصيلة مختلفة احتراثا تاماً عن فصيلة اللورا أو الغار.

(2) المظلون على الجبلة أن مفا زاي تون هذا الشهر، الذي اسماه طبعة بال زارين أو زايزن في اللاتينية الأقدم، وأجايني في الخلاصة، هو الكائن المولد تشيرن تشير عند الصينيين (هو هستون شويل بخريطة دوماند). ومع هذا فهمت أن المظلوم اما ينطبق بنقة لا تتعلق عن هذا مفا هامبوزن الذي يكاد يلاصقها، والملاحي الإوروبي عند الملاحي الفرنسيين وآمرو عند الملاحي الإنجليز، وهو الذي يلزح حتى القرن الماضي. يقسم مع كانون التجارة الخارجية الإسلامية والإمبراطورية.

(3) ربما بدأ هذا التأكيد بالفعل عجيبا وغير محتمل، ولا يوجد

يرجع إلى خطأ. لعله وقع في ترتيب المواد أو ترجمة الفقرة، إذ لا يمكن أن يكون الكائن المولد للصين المزار بالناس والتاج. كانوا آنذاك، أو في أي فترة تاريخية، من اعتادوا على وجوه أن وصم جلودهم. وربما كان واقع الأمر أن هناك مذكره حول هذا الموضوع (الأمر الذي لديـّ

اسم قوية للظن به في حالات أخرى) تتمثل بجور لمذود أو جميرة آنا، حيث تنتشر تلك العلاقة، فقد أدخلوا في موضوع خاطئ، أو لعل الأمر - كما أمل أكثر إلى الظن - أن ما فهم خطأ أنه وصم للوجه. كان يقصد به مؤلفنا فن رسم الصور الملونة للوجه، وهو الفن الذي يحذقه الصينيون أبلغ الحدث، بحيث أنه ملد من الغرباء من زار كانون

بغير أن يكلف صينيا برسم شبهه (صورته)، أو كما يعبرون بدارج

لغة المصنع، «عمل تصويرية وجه جميلة».

341
لا بد أن الأهل جروا مؤلفنا إلى الوقوع في هذا الخطأ الجغرافي، ويبعد أنه ينتشر بجميع أرجاء الشرق ميل الاعتقاد، والانخاع الغير، أن عدة أنهار تتبنا من منبع واحد مشترك (هو في الصحراء الصغيرة)، ثم تفرع بعد ذلك في مسيرها نحو البحر، مما يبلغ من مناقضة ذلك

لعمليات الطبيعة المعروفة؛ فاما أنه ليس هناك منبع من مشترك من هذا القبيل بين نهر تسين تيانج، الذي يقع عليه هانج تشيو أو يكن ساي، وبين نهر تشانج، الذي يصب مياهه عند أموي، شن يتجلى من نظرة واحدة في خيوط بلاد الصين، ولكن سيتجلى في الوقت نفسه، أن منابع نهر تشانج، ومنابع النهر الكبير الذي يمر أمام تشيو، عاصمة الولاية، إنها هي في نفس الجبال، وقد يمكن أن يقال أنها مخاطبة

مت Shardike، وربما أمكن أيضا ملاحظة أن الفرع الشرقي من النهر الأخر، الذي يمر بمدينة كيين ننج، لا ينفصل إلا بسلسلة جبلية أخرى عن منابع نهر تسين تيانج، أو نهر هانج تشيو، كما أن هذا النوع من ارتباط الأطراف المتطرفة، يدخل طرف متوسط بينهما، ربما أدى ان تكوين الفكرة الخاطئة التي تتبناها مؤلفنا في موضوع ليس من المحتمل

أن تكون له معروفة وقائية.

(5) تقع مدينة ننج تشيو، التي تتبلع اسم تن جوي أو تن جيو، قرب النهر الغربي لولاية فوكينغ، بين الجبال التي تتبنا منهما نهر تشنج، الوارد في الهامشة السابقة، على أنها تقع على نهر يصب مياهه قرب مدينة تشنو تشيو، بولاية كوانج تونج، ومع هذا فإنها ليست في الوقت الحاضر مركزا لصنع البورسلين التي تواصل عليها صفة رئيسية عند مدينة كنگ تشنجي، بولاية كيانج سى المجاورة.

(6) يمكن الظن بأن الخيوط البحرية التي يدور عليها الحديث هنا، كانت بصفة رئيسية بأيدي رابطة عرب، كانوا يغمرون البحر بسفنهم من الخليج الفارسي إلى الهند والصين، والذين لعلهم أضافوا نتائج خبرتهم إلى المعلومات المستقادة من العين الجغرافي لبطليموس.
اقرأ في هذه السلسلة

حلم الإعلام وقصص أخرى
الإلكترونيات والحياة الحديثة
نقطة مقابل نقطة
الجغرافيا في مائة عام
الثقافة والمجتمع
تاريخ العلم والتكنولوجيا (٢٧)
الأرض القائمة
الرواية الإنجليزية
الرسالة في الفن المسرح
اللهة مصر
الإنسان المصري على الشاشة
القاهرة مدينة الف ليلة وليلة
الهوية القومية في السينما العربية
مجموعات النقد
الموسيقى - تعبير نفسي - ومنطق
عصر الرواية - مقال في النوع الأدبي
ديلان توماس
الإنسان ذلك الكائن الفريد
الرواية الحديثة
مسرح المصري المعاصر
على محمود طه
القوة النفسية للأهرامات
فن الترجمة
تولستوي
ستدلال
رسائل وحاديثين من المثقفين
الجزء الأول (محاورات في مضمون الفيزياء الذرية)

التراث الغامض لمارك والماركس
فن الأدب الروائي عند تولستوي
الإطفاء

أحمد حسن الزيات
إعلان العرب في الكيمياء
فكرة المرح

الحيم
صنع القرار السياسي
التطور الحضاري للإنسان

هل تستطيع تعليم الأخلاق للأطفال؟
تربية الدواجن
الموتى وعائلاتهم في مصر القديمة
النحت والطبخ
سبع معارك فاصلة في العصور الوسطى

سياسة الولايات المتحدة الأمريكية إزا
مسي 1830 - 1914
كيف تعيش 365 يوماً في السنة

المستحيل
أثر الكوميديا الألهية للدائى في الفن

التشكيك
الأدب الروسي قبل الثورة البلشفية

وبعدها
حركة عدم الانحياز في عالم متغير
الفكر الأولي الحديث (4 جه)

الفن التشكيك المعاصر في الوطن العربي

شوكى الريعي
د. محيى الدين أحمد حسين

التشكيك الإسرائيلية والأبناء الصغار

344
نظريات الفيلم الكبيرة

مختارات من الأدب القصصي

الحياة في الكون كيف نشأت واين توجد؟

خمن الفضاء

إدارة الصماعات الدولية

الكروميتوتر

مختارات من الأدب الياباني

الفكر العربي الحديث 2 ج

تاريخ ملكية الأرض في مصر الحديثة

اعلام الفلسفة السياسية العصرية

كتابة السيناريو للمسلما

الزمن وقياسه

أجهزة تكييف الهواء

الخدمة الاجتماعية والانضباط الاجتماعي

بيتر ردائ

جوزيف داهوس

س م بورا

د عاصم محمد رزق رونالك د سيمبسون

نورمان د اندروسن

د الستر عبد المك

ولت وثيمان روستر

فريد س هيس

جون بوركيار

آن كامبيار

سامي عبد العطى

فريد هويل

شاندرا يكرايسينج

حسين حملي المهندس

روى روبرتسون

دوركاس ماكمينارد

نجيب محفوظ على الشاشة

345
الم:///مهم ومزج في الفلسفة المعاصرة
التاريخ في البلدان الثلاثة: بداية بلا نهاية
حرف والصناعات في مصر الإسلامية
حوار حول التنظيم الرئيسي
لكن الأموات
اختيارات القبيلة الثالثة عشرة
الأساطير الإغريقية والرومانية
تاريخ العلم والتكنولوجيا
التسامح والتميز في مصر الإسلامية
الثورة الإسلامية في الماضي
العالم الثالث عشر
الاقتصاد الكبير
تاريخ النفوذ الثقافي والتعاون الأوركيستالي
الشام الغربي (3 ج)
الحيرة الميدانية (2 ج)
قيام الدولة العثمانية
346
عن النقد السينمائي الأمريكي
توائم زرواشت
السينما العربية
دليل تنظيم المتحف
سقوط المطر وقصص أخرى
جماليات فن الإخراج
التاريخ من شتى جوانب (٣ ج)
الحملة الصليبية الأولى
التمثيل للسينما والتلفزيون
العثمانيون في أوروبا
صناعة الخلود
المكناس القبطية القديمة في مصر (٢ ج)
البريج/ ج. بتنلس
روديجو فارنام
فانيس كارد
اختيار/ د. رفيق الصبان
بيتر نيكولز
برتراند راسل
بينشاه دودج
ريتشارد شاكر
ناصر خضير علوّي
نتال لويس
جاك كرباش جونيوس
الاتصال والهيمنة الثقافية
اختيار/ صبري الفضل
إحتم مهدي الشنوني
إسماعي عظيموف
أولريتش كوهن
إعداد/ سوريا: عبد الملك
إبرار كريم الله

٣٤٧
إعداد / جابر محمد الجزار

MASTERY
عالم تاريخ الإنسانية 4 ج
حضارة الإسلام
الحملات الصليبية
القرن 2 ج
 أفريقيا الطريق الآخر
السحر والعلم والدين
2000 وذلك الجهل
تكنولوجيا في الزجاج
حرب المستقبل
الفلسفة الجوهرية
الاعلام التقليدي
تسليط المفاهيم الهندسية
تحويل السلطة
فن النايم والبانتوميم
سيناريو في السينما الفرنسية
خفافيا نظام النجم الأمريكي
رحلة جوزيف بنتي
الفيلم السينمائي
بين تولستوي ودوستويفسكي
الأقران الفرعونية
أنواع الفيلم الأمريكي
فن الفرج على الأفلام

مطبعة الهيئة العامة للكتاب

رقم الإيداع بداية الكتب 1041

ISBN 13195/0110101
في عام 1314 خرج ماركوبولو، وكان آنذاك في السابعة عشر من عمره مع أبيه وعمه فهد رحلة عجيبة انجازت بين من مملكة البندقية فهد إيطاليا وحملتهم عبر قفار وجبال وسواحل آسيا الشاسعة حتّى أرض الصين فهد عصر الأمبراطور المغول، العظيم قبالة خان الجغد احتفظ بهم وصمدّه إلى حاشيته فعاشوا هناك سنوات طويلة.

وقاد طوام ماركوبولو أخبار وحالتهم هناك فهد كتابه الصغير يغوث أشهر وأهم كتب الرحلات قاطبة، فهو سجل فهد ناجو للحياة الكثير من الشعوب والحضارات القديمة التي انتشرت اليوم ولم تبق منها سوى تلك الصور النادرة التي استلمها من خان ماركوبولو بقلبه عنها، فهو على طريقته مرجع عظيم عن تاريخ آسيا والعين في الفهود الوسطى.

وقد ترجم هذا الكتاب إلى العربية منترجم جريج ضمن إعماجم المختارة فهد إثراء المكتبة العربية بالنفيس والهام من الكتب.

وفي الجزء الثاني من الرحلة نشتاق مع حروفتنا عبر ولاية كاماك وولاية أنجوت وولاية شنت فو وولاية النبت وولاية كابن دو وولاية كارايان وولاية كاراوان وملكة مبي وولاية بنجال وولاية مانيجو وولاية تان خن وولاية تشان غيان نو.